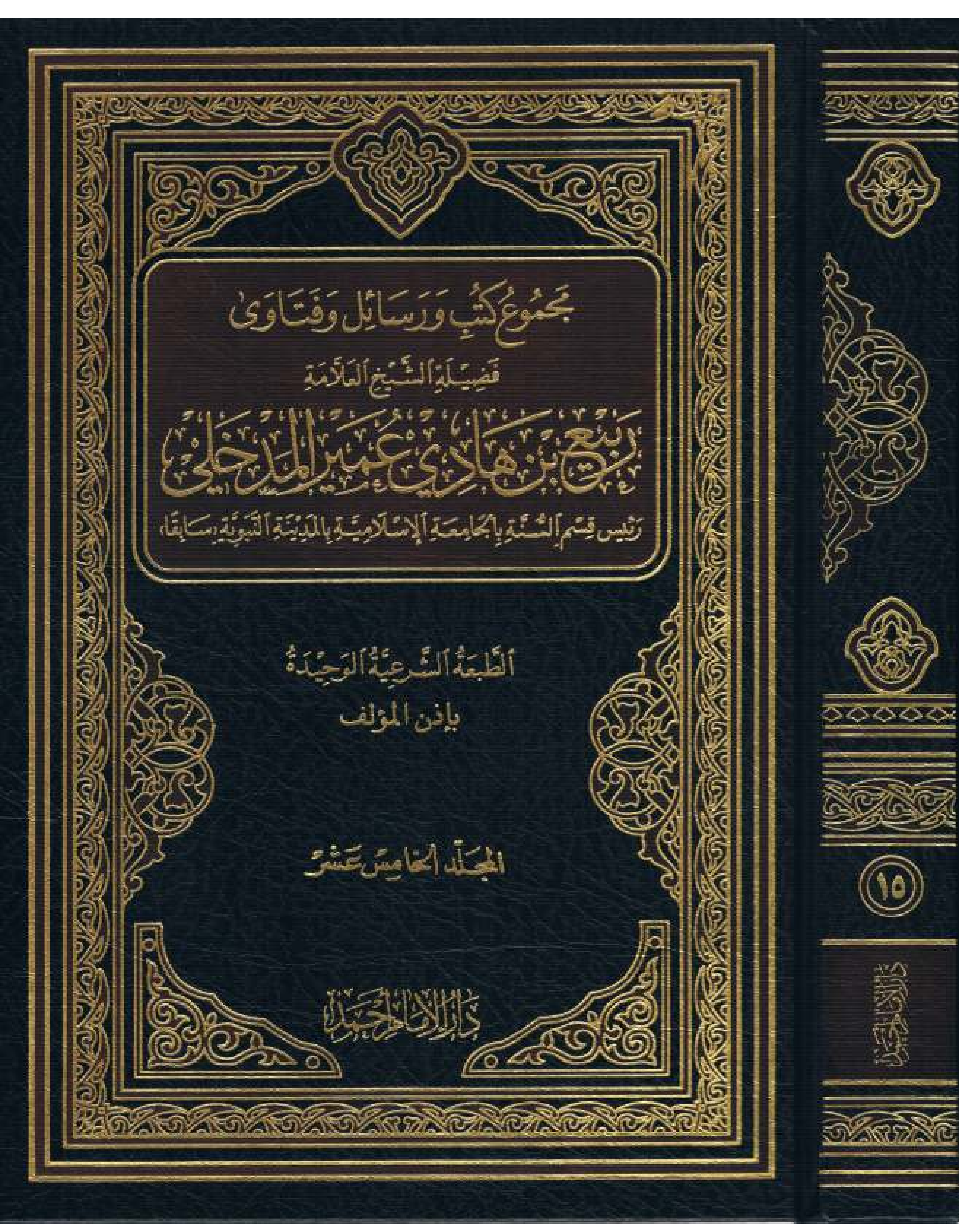
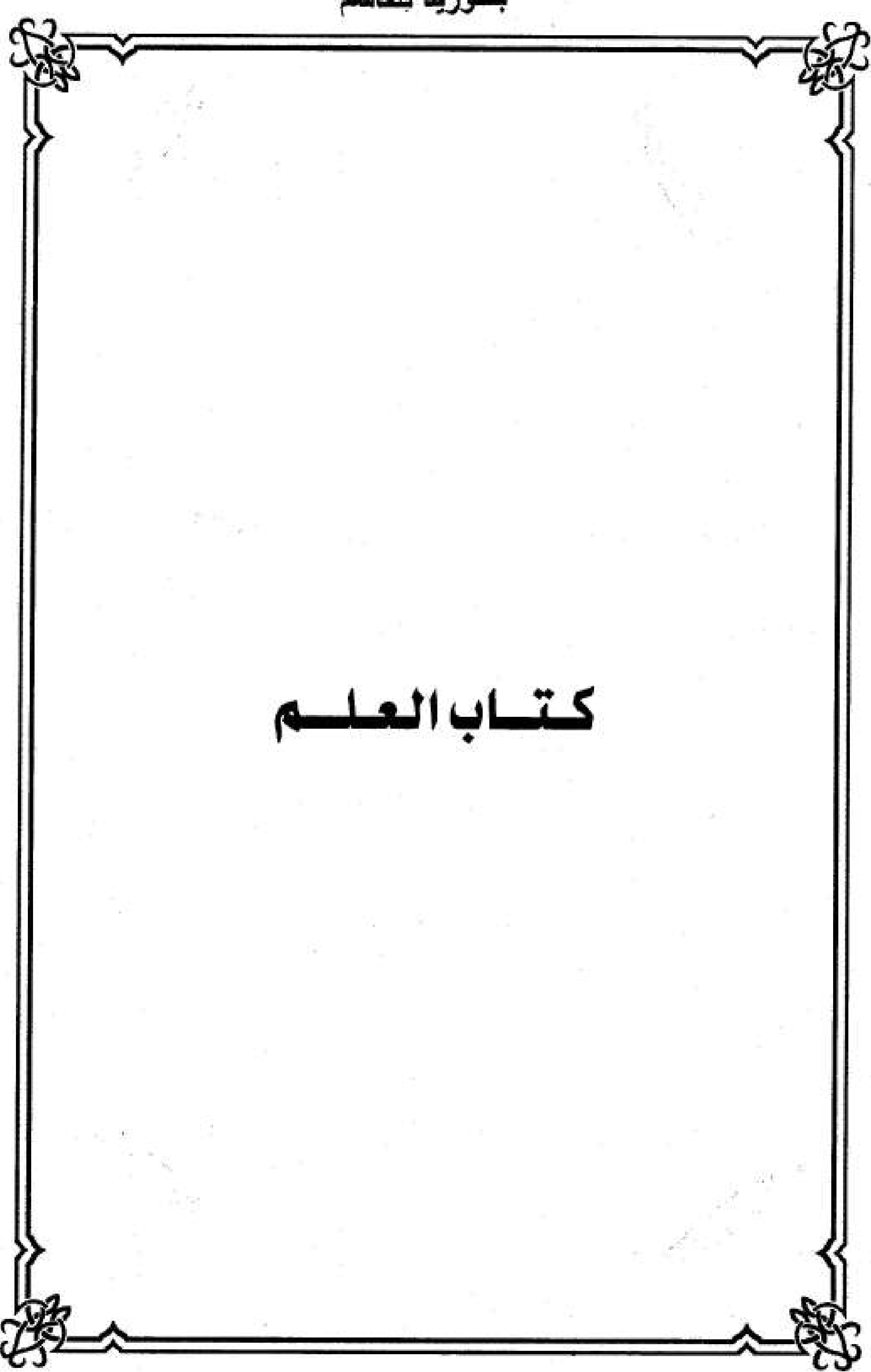


مجموع كتب ورسائل وفتاوى
فضيلة الشيخ العلامة
ربيع بن هادي عمير المدخلي
رئيس قسم السنة بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية (سابقا)
الطبعة الشرعية الوحيدة
بإذن المؤلف
المجلد الخامس عشر
دار الإمام أحمد
١٥



كتاب العلم

بوزيد بلقاسم
بوزيد بلقاسم

صفات طالب العلم

* **السؤال:** كيف يكون طالب العلم شجاعًا صداعًا بالحق لا يخشىٰ في الله لومة لائم؟

[شريط بعنوان: سبيل النصر والتمكين]

* **الجواب:** هذه موهبة، الله يعطيها من يشاء، لا أحد يتعلم الشجاعة هي موهبة، فالجبان جبان وإن أعطيته الأسلحة كلها، لا يشعر بالمسئولية أمام الله -تبارك وتعالىٰ-، وأن الله -تبارك وتعالىٰ- كلف المؤمنين أن يأمروا بالمعروف وينهوا عن المنكر وأن يدعوا إلىٰ الله -تبارك وتعالىٰ-: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ﴾ [آل عمران:١٠٤].

يعني يدعون إلىٰ العلم والتعليم ﴿وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾.

هذا أمر محتم، فليستشعر المسئولية أمام الله -تبارك وتعالىٰ-، هذا أمر واجب علىٰ الأمة كلها، فإذا قام به بعضهم سقط الحرج عن الباقين، فهو كسائر فروض الكفايات إذا قام به من يكفي، فقد يكون واحدًا تصدىٰ للعلم ونشر العلم وإلىٰ جانبه آخرون عاطلون ميتون؛ فهؤلاء ما قاموا بالواجب المطلوب، فعليهم أن يقفوا إلىٰ جانب هذا وذاك في رفع راية السنة والتوحيد، والنهوض بالأمة مما انحدرت إليه.

فإنه -والحمد لله- في هذا البلد خير، ولكن نحتاج إلىٰ الزيادة من الخير والزيادة من أهل العلم، والزيادة من البذل والعطاء، وسائر الشعوب الإسلامية تحتاج إلىٰ رجال أكفاء، فإذا كان في هذه البلاد فائض فليذهبوا إلىٰ البلدان الأخرىٰ، يعلمون الناس، وينشرون دين الله الحق، ومنهج السلف الصالح.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: يبتلىٰ كثير من طلبة العلم بداء التعالم وحب الظهور، فنود من شيخنا -حفظه الله- أن يذكر أهم الأسباب التي تعين طالب العلم علىٰ التخلص من هذا الداء العضال؟

[شريط بعنوان: الأجوبة المدخلية علىٰ الأسئلة المنهجية]

❊ الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

في كتاب الله -تبارك وتعالىٰ- وفي سنة رسول الله ﷺ ما يعين المسلم علىٰ أن يتواضع لله رب العالمين، فإذا تواضع لله ﷻ رفعه الله، وإذا تكبر وتعالىٰ وضعه الله، وعاقبه الله بنقيض قصده، ولا يستوي الذين يريدون العلو في الأرض والفساد وأهل العلم والتواضع.

وإن بعض الناس يريد العلو ويريد الفساد، والله جعل الجنة لمن لا يريدون علوًا في الأرض ولا فسادًا والعاقبة للمتقين، حب الظهور والعلو داء متفش الآن في كثير من الجماعات ومن الأحزاب، بحيث إن هذه الطائفة بقياداتها وتلك الطائفة لو أقمت لها علىٰ ضلالها وانحرافها الأدلة والبراهين ما كانوا ليرجعوا عن

باطلهم، فهم أشبه الناس بمن قال الله -تبارك وتعالىٰ- فيهم: ﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا﴾ [الأنعام:١١١].

﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ﴾ [البقرة:١٤٥] يعني أهل الكتاب عندهم عناد، وعندهم كبر، وعندهم حسد وتعالٍ وحب الفساد في الأرض، تحول هذه الأمور بينهم وبين الاستجابة لدعوة الله -تبارك وتعالىٰ- ﴿فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ﴾ [القصص:٥٠].

والله لقد كتبنا كثيرًا لمن نظن أنهم يقبلون الحق، وأقمنا الأدلة والبراهين نحن وغيرنا فما رأينا إلا السفسطة والمكابرة والكبرياء والتعالي، والتمادي في تعظيم أحط خلق الله وأضلهم، والتمادي في الحط من أهل الحق وظلمهم والبغي عليهم.

فأنا أنصح طلاب العلم أن يتواضعوا أينما كانوا وأينما حلوا ونزلوا؛ لأن الأمة لا تحتاج إلىٰ قيادات وإلىٰ زعامات، ولا تريد التعالي والكبرياء والعلو في الأرض والفساد، وإنما هم بحاجة وأشد الحاجة، بل في أَمَس الضرورة إلىٰ المتواضعين الموطئي الأكناف المنقادين للحق.

فليوطن كل واحد نفسه أن يتحلىٰ بهذه الصفات التي تحتاج الأمة إلىٰ من يتحلىٰ بها، فقد والله نكبوا بأهل الأهواء وأهل الكبر والتعالي، وأبعدوهم عن دين الله الحق، وفرقوهم ومزقوهم وأذلوهم، وسلط الله عليهم الأمم بسبب هذه الأمراض الفتاكة، ولا خلاص لهم إلا بالرجوع إلىٰ كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ، وذلك والله متطلب الإخلاص والصدق والتواضع، والبعد كل البعد عن الأخلاق التي تضاد هذه من الكبرياء والتعالي والعناد.

* **السؤال:** يقول السائل: هل لطالب العلم أن يتكلم: هذا مبتدع وهذا ضال، أم يترك هذا للعلماء؟ وهل إذا سكت عن فلان أو غيره وقال: أنا أطلب العلم حتىٰ أتعلم وبعد ذلك أتكلم، أجرح وأعدل عندما أكون عالمًا؟

[فتاوىٰ في العقيدة والمنهج (الحلقة الأولىٰ)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ٣٨)]

* **الجواب:** الاعتدال والوسط في كل شيء؛ إذا دعت الحاجة للتحذير من رافضي، من صوفي قبوري، من حزبي هالك، من الأشياء هذه ورأىٰ أن من النصيحة للمسلمين أن يبين لهم حال هذا الإنسان فيبينه حسب ما يعرفه، فإن بعض الأشياء واضحة؛ الضلال فيها واضح، فيعرفها طالب العلم ويعرفها العالم فإذا استنصح له فلينصحه.

وإذا رأىٰ إنسانًا مخدوعًا فليبين له، وهذا ليس من الغيبة المذمومة، بل من الأمور المشروعة، فإذا خاف عليه من رافضي يضله أو صوفي قبوري أو حزبي أو ما شاكل ذلك من أهل الأهواء فإن عليه أن ينصح له بالحكمة ويقول له: هذا عنده كذا وكذا.

هناك أمور خفية لا يتكلم فيها إلا أهل العلم بالأدلة، فالعالم نفسه لا يتكلم إلا بالحق وبالبرهان وبالعدل، ولا يقول علىٰ الله بغير علم، وطالب العلم كذلك؛ أمور لا يعرفها لا يتكلم فيها، أما أمور يعرفها وهي واضحة جلية وفيها مصلحة للمسلمين فيتكلم فيها بالحجة والبرهان حسب طاقته ومعرفته.

وأما تكميم الأفواه، لا تقول فلان ضال ولا شيء وإنما سكوت فقط! فهذا ما يريده أهل الضلال! يريدون ألا تتكلم في أهل البدع أبدًا! أسكت فقط، والناس

كلهم مسلمون، والروافض إخواننا، والقبوريون إخواننا وما شاكل ذلك.

هذه الأشياء غلط، يتكلم طالب العلم والعالم بالحجة والبرهان والحكمة والموعظة الحسنة، وليس بالسفه والطيش، بعضهم يتسفه ويطيش ويضر أكثر مما ينفع فهذا السفه والطيش يُترك.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: طالب علم اجتمع حوله الطلاب ويزعم أنه من أهل الحديث ولكنه يدخن؟

[فتاوىٰ فقهية متنوعة (الحلقة الأولىٰ)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ٧٤)]

❊ الجواب: يتركونه ويبحثون عن عالم يخشىٰ الله ويراقبه، ويعمل بالعلم الصحيح، فإذا كان يشرب الدخان ويمكن عليه ملاحظات أخرىٰ فابحث لك عن عالم تقي لا يصدق عليه قول الله -تبارك وتعالىٰ-: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ﴾ [الصف:٢].

فهو لا يقول ما لا يفعل، بل يقول ويفعل.

وقال تعالىٰ عن شعيب: ﴿وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أُخَالِفَكُمۡ إِلَىٰ مَآ أَنۡهَىٰكُمۡ عَنۡهُ﴾ [هود: ٨٨].

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: ما معنىٰ قول بعض السلف: طلبنا العلم لغير الله فأبىٰ أن يكون إلا لله؟

[شريط بعنوان: وجوب الاعتصام بالكتاب والسنة]

* **الجواب**: يعني: بدأ بنية غير صحيحة، ولكن قاده العلم وهداه الله -تبارك وتعالىٰ- إلىٰ أن يخلص لله في هذه العبادة العظيمة.

قد يحصل للإنسان أن يدخل في الإسلام يريد دنيا ثم بعد ذلك يصلحه الله، فيعلو قدره في الإسلام ويحسن إسلامه.

وكذلك قد يكون ذلك في طلب العلم، ثم يريد الله به الخير فيصلح وتصلح نيته ويطلبه لوجه الله بعد ذلك، وقد يطلبه لغير الله عز وجل فينتكس والعياذ بالله.

فالمقصود بهذه العبارة: أن الله قد يمن علىٰ بعض الناس الذين دخلوا بنية غير طيبة فيصلح نياتهم، فيصبحون طلاب علم علىٰ الوجه الذي يريده الله -تبارك وتعالىٰ- من الإخلاص والصدق في طلب العلم.



توجيهات لطالب العلم

* **السؤال:** فقدت الأمة في هذه الأعوام الثلاثة الماضية من كبار العلماء الراسخين في العلم، فما هي نصيحتكم لشباب الأمة خاصة طلاب العلم في هذا الزمان الذي كثرت فيه الفتن.

[شريط بعنوان: رفع الستار]

* **الجواب:** هذه سنة الله، الله ﷻ قال لنبيه: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِن مِّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٤].

هذه سنة الله في العلماء وفي غيرهم، وفي الأنبياء قبلهم، وإن شاء الله خلفهم من يسد إن شاء الله الفراغ من حملة العلم، منهم الموجودون -والحمد لله- في هذه البلاد وفي غيرها، وما على الموجودين إلا أن يضاعفوا جهودهم ويكملوا المسيرة العلمية، وأن ينشئوا الشباب على منهج السلف الصالح، ويشجعوهم على تحصيل العلم، وقد ينبغ من هؤلاء الشباب من يصل إلى درجة أولئك، وقد يفوقهم.

فإن فضل الله ليس حكرًا على أحد، وليس خاصًا بأحد، فضل الله يؤتيه من يشاء، ونسأل الله أن يهيئ لهذه الأمة من أمثال ابن تيمية وابن القيم؛ لأن الأمة بحاجة إلى هذه النوعيات من العلماء علمًا واسعًا وشجاعة وصدعًا بالحق، الأمة تحتاج إلى هذه النوعيات، فنسأل الله أن يظهر من هذه الأمة من يشبع جوعتها في العلم وحاجتها إلى السنة.

* **السؤال: فضيلة الشيخ: ما نصيحتكم إلىٰ الشباب وطلبة العلم بعد وفاة الشيخ ابن باز والألباني والعثيمين -رحمهم الله- وبعد انتشار الدعوات الفاسدة وأدعياء العلم؟**

[شريط بعنوان: جلسة في يوم الخميس]

* **الجواب:** يا إخوتاه، لما مات رسول الله -عليه الصلاة والسلام- اهتز الصحابة اهتزازًا شديدًا ومنهم عمر؛ لأنه مات أعظم الرسل -عليهم الصلاة والسلام-، كيف لا يضطربون وكيف لا يهتزون.

فجاء أبو بكر بكل أناة وبكل هدوء وهم في حالة اضطراب، ومشىٰ إلىٰ الرسول -عليه الصلاة والسلام- وكشف عن وجهه وقبله وقال: بأبي أنت وأمي، طبت حيًّا وميتًا، أما بعد: فَمَنْ كان مِنْكُمْ يَعْبُدُ مُحَمدًاﷺ فإن مُحَمدًاﷺ قد مَاتَ، وَمَنْ كان يَعْبُدُ اللهَ فإن اللهَ حَي لَا يَمُوتُ، وتلا قول الله -تبارك وتعالىٰ-: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٤٤][٢٠٣].

فأفاق أصحاب النبي ﷺ وخرجوا للشوارع يقرءونها كأنهم لأول مرة يسمعونها، فمات ابن باز ومات الألباني ومات ابن عثيمين، ومات قبلهم الصحابة والتابعون وأئمة الإسلام، ودين الله محفوظ، ما علينا إلا أن نشمر عن ساعد الجد لتحصيل العلم، فيغرس الله في هذه الأمة ويستخرج منها من يلحق بمنازل شيوخنا،

(٢٠٣) أخرجه البخاري في فضائل الصحابة حديث (٣٦٦٧)، (٣٦٦٨) وفي الجنائز حديث (١٢٤١)، (١٢٤٢) وفي المغازي حديث (٤٤٥٢)، (٤٤٥٣)، والنسائي في الجنائز حديث (١٨٤١)، وابن ماجه في كتاب الجنائز حديث (١٦٢٧)، وأحمد (٦/ ١١٧) عن عائشة رضي الله عنها.

فلا نيأس من روح الله، علينا أن نشمر عن ساعد الجد، ولا يفت في عضدنا هذا.

فإن الله ﷻ قدّر آجال البشر وهم قد أدوا واجبهم ونفع الله بهم الأمة، والآن دور من يخلفهم، عليهم أن يتعلموا، فالذي علم محمدًا وأبا بكر وعمر والصحابة والتابعين وأئمة الهدىٰ، وعلم ابن باز والألباني وابن عثيمين لا يزال حيًّا باقيًا حافظًا لدينه -تبارك وتعالىٰ-، فاطلبوا العلم واطلبوا منه الهداية والتوفيق، وسيهيئ الله من يخلف هؤلاء.

والحمد لله بقي من العلماء من يقوم بواجبهم، هيئة كبار العلماء الموجودون في الرياض وغيرها، وفي المدينة النبوية في الجامعة الإسلامية علماء نبلاء أفاضل مثل الشيخ العباد وغيره من الأفاضل، بارك الله فيكم.

فهناك من يشمت بأهل السنة ومنهم من قال: إلىٰ الجحيم يا بن عثيمين خالدًا مخلدًا فيها!! فماذا يقال في هذه النوعيات، فوالله -إن شاء الله- يخلف ابن عثيمين عشرات ومئات وآلاف في هذه الأمة -إن شاء الله-، وإن شاء الله إلىٰ جنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين، وهذا نرجوه من الله.

وما نقطع لأحد بالجنة، ولا نقطع لأحد بالنار، كما جزم هذا المجرم، يعني (إلىٰ الجحيم)! و(خالدًا مخلدًا فيها)!

فنسأل الله العافية هذه من الكتب الفكرية يا إخوان، من ثمار الكتب الفكرية الطعن في العلماء واحتقارهم واحتقار العلم الذي عندهم بفقه الواقع، يدعُون أن الفكريين فقهاء واقع وعظموهم هذا التعظيم لأنهم فقهاء واقع، والعلماء علماء حيض ونفاس وجواسيس وعملاء... إلخ، فلهذا يسهل علىٰ هذا الذي نشأ في هذه البيئات السيئة أن يقول مثل هذا الكلام.

فعليكم بطلب العلم، والإخلاص فيه لله، واحترام علماء السنة والاستفادة من علومهم، ومجانبة كتب أهل البدع، ومنها الكتب الفكرية المشحونة بالبدع والضلالات والأفكار المنحرفة.

وكثير من الناس يخدع الشباب ويقول: (اقرأ، اقرأ وخذ الحق واترك الباطل)، ويكون الشباب مساكين ما عندهم شيء ما عندهم تمييز بين الحق والباطل، فيقع في الباطل ويظنه حقًّا، ويحارب الحق ويظنه باطلًا، وهذا حصل لكثير من الناس بهذه المصيدة.

فالسلف ما كانوا يقرءون لأهل البدع، وألفت كتب في التحذير من كتب أهل البدع، ومنها كتاب الموفق بن قدامة في تحريم النظر في كتب أهل البدع، وهناك تحذيرات الإمام أحمد بن حنبل والذهبي وابن تيمية وابن القيم كلهم حذروا من كتب أهل البدع تحذيرًا شديدًا، حذروا منها، وبعضهم يرىٰ إحراقها، ومنهم ابن القيم ومنهم أحمد بن حنبل أو إتلافها؛ لأن فيها دمارًا للأمة فيها إفساد.

فلما انتشرت كتب أهل البدع في أوساط المسلمين، تساهل كثير من المسلمين ووقعوا في حبائل أهل البدع، صار هذا معتزليًّا وهذا جهميًّا وهذا أشعريًّا وهذا صوفيًّا وهذا وهذا... وما بقي إلا قلة ممن يسلك مسلك السلف الصالح في هذا الخضم الهائل من أهل البدع والعياذ بالله، ما السبب؟

السبب هو مثل هذه النظرية: (أقرأ وآخذ الحق وأترك الباطل)، فيأتي يأخذ الباطل ويرد الحق.

ابن عقيل جبل من جبال العلم والذكاء بدأ يأخذ عن أهل البدع، عن المعتزلة، بعض شيوخ الحنابلة حذروه حذروه، تجاهل هذه التحذيرات وركب

رأسه وذهب يأخذ عنهم فوقع في حمأة البدع والضلالات، ونشر هذا في كتبه، فجاءه تهديد من بعض الشباب بقتله، ثم نصحه بعض الناس وهددوه فتاب وأناب، وكتب توبته.

الشاهد: أنه عنده علم غزير وعنده عقل كبير، ومع ذلك وقع في حبائل أهل البدع؛ لأن العالم قد يخدع بأهل البدع فيقع في الضلال، وكثير منهم ولا أريد أن أسمي انخدع بأهل البدع وما يظهرونه من الصلاح والزهد، فوقع في هوة البدع والضلال.

وقد كان السلف أمثال ابن سيرين إمام من أئمة السنة، وأيوب السختياني يعرض عليهم من أهل البدع أن يقرءوا عليه آية من القرآن يقول: «ولا نصف آية» لماذا؟ يفهم أن هذا يريد أن يلبس عليه، ويتلو الآية عليه ليستخرج منها شبهة، فيقول: «لا أسمع» لماذا يفعل هذا؟ يقول: «إن قلبي ليس بيدي، وأخاف علىٰ نفسي الفتنة».

إذا كان الأئمة يخافون علىٰ أنفسهم الفتنة أنت كيف تأمن؟ كيف تأمن؟ الصحابة كانوا يخافون علىٰ أنفسهم، يخافون علىٰ أنفسهم من النفاق، أنت كيف تأمن علىٰ نفسك النفاق، كيف تأمن علىٰ نفسك من الوقوع في البدع، وتتعاطىٰ الأسباب الموقعة في البدع ثم تنتظر السلامة؟!

والكتاب مثل الجليس، **«مَثَلُ الْجَلِيسِ الصالِحِ والجليس السوءِ كَحَامِلِ الْمِسْكِ وَنَافِخِ الْكِيرِ؛ فَحَامِلُ الْمِسْكِ إما أَنْ يُحْذِيَكَ، وَإِما أَنْ تَبْتَاعَ منه، وَإِما أَنْ تَجِدَ منه رِيحًا طَيبَةً، وَنَافِخُ الْكِيرِ إما أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِما أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً»**[٢٠٤] فلابد من ضرر يلحق من يقرأ في كتب أهل البدع ويجالسهم.

---

(٢٠٤) تقدم تخريجه برقم (١١٢).

قال الشاعر:

وخير مكان فِي الدنىٰ سرج سابح وخيـر جلـيس فِـي الـزمان كـتاب

وأنا أقول: وقد يكون شر جليس في الزمان كتاب، قد يكون كنافخ الكير هذا الكتاب، بل أشد، وكذلك الجليس السوء من الناس مثل نافخ الكير، لا بد أن تتضرر من مجالسته، ومن أخطر من أهل البدع، والرسولﷺ كان يقول: «**أَما بَعْدُ؛ فإِن خَيْرَ الحديث كِتَابُ اللهِ، وَخَيْرُ الْهُدَىٰ هُدَىٰ مُحَمدٍ، وَشَر الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا**»(٢٠٥).

فهذا المبتدع وعاء شر وبدع، احذر منه أن يحرقك، ولو خدعك بالزهد والورع فلا تأمنه علىٰ دينك، فإنه يسقيك في المرة الأولىٰ والثانية والثالثة عسلًا ثم بعد ذلك يجرعك السموم جرعة جرعة، عندهم مكر، وعندهم دهاء، وعندهم حيل، وعندهم شبه يبثونها، الضعيف المسكين لا يستطيع الخلاص منها، بل يقع ضحية لها.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: فضيلة الشيخ، ما توجيهكم -يحفظكم الله- لطلبة العلم وخاصة الذين ينتسبون لأهل الحديث في الجد في الطلب والاجتهاد فيه وتذكيرهم بسلفهم الصالح رحمهم الله تعالىٰ؟

[لقاء حديثي منهجي مع بعض طلاب العلم بمكة]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ٤)]

❊ الجواب: أؤكد لكم هذا، أذكركم بسلفكم الصالح ومنهجهم -رضوان

---

(٢٠٥) سبق تخريجه برقم (١٣٢).

الله عليهم-، أهل الحديث هم الطائفة المنصورة لأنهم يتمسكون بكتاب الله تعالىٰ وسنة رسوله ﷺ ويدعون إلىٰ ذلك ويوالون علىٰ ذلك ويعادون عليه.

عقائدهم وعباداتهم وأعمالهم ومعاملاتهم كلها مستمدة من كتاب الله تعالىٰ ومن سنة رسوله ﷺ، ومن فهم الصحابة لكتاب الله وسنة رسوله -عليه الصلاة والسلام-، هذا منهج السلف الصالح، وأؤكد لكم أن هذه الدور، دور الحديث ما أنشئت إلا لهذا.

فاطلبوا العلم من مصادره الصحيحة، من كتب التفسير السلفية، من كتب الحديث وكتب العقائد السلفية، وهي الآن منتشرة -ولله الحمد-، وبإمكان الطالب -وإن كان يلبس عليه هؤلاء- أن يعرف الحق إن شاء الله، إذا شمرتم عن ساعد الجد.

وبهذه الكتب؛ البخاري ومسلم وأبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه ومسند أحمد وكتب المصطلح هذه ضروري أن تفهموها، تميزون بها بين الصحيح والضعيف، تعرفون العلل وتدرسونها هذه من اختصاصاتكم.

وكانت دور الحديث تخرج علماء لما كان كبار العلماء يُدرسون فيها وليس عندهم إلا منهج السلف الصالح، فاعرفوا هذا، واحمدوا الله ﷻ أن هيأ لكم الدراسة في هذه الدار وهيأ لكم سبل معرفة أهل هذا المنهج.

اقرءوا في السير للذهبي وتذكرة الحفاظ، تأريخهم وعنايتهم بالعلم وحفظهم، هم كانوا يحفظون الأحاديث، الذي يحفظ مائة ألف حديث، والذي يحفظ مائتي ألف حديث، والذي يحفظ أربعمائة ألف حديث، والذي يحفظ مليون حديث وهكذا.

ورحلاتهم، الواحد يرحل شهرًا من أجل حديث واحد، ويرحل من مشارق الأرض إلىٰ مغاربها، من شرق خراسان إلىٰ الأندلس والعكس من أجل حديث رسول الله ﷺ؛ لأنه دين الله، وهو الذي بين القرآن كما قال تعالىٰ: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل:٤٤]، العلماء يعرفون قدر الحديث ويعرفون قدر أهل الحديث، فاعرفوا هذه الأشياء.

❋ ❋ ❋

❋ **السؤال: ما موقف طالب العلم في المسائل الخلافية؟**

[الأجوبة علىٰ أسئلة أبي رواحة المنهجية]

❋ **الجواب:** لا يتكلم العالم ولا طالب العلم إلا فيما يعلم، العالم ليس محيطًا بكل شيء، فقد يجهل بعض الأشياء، وقد كان الأئمة يُدربون تلاميذهم علىٰ قول: لا أدري، وقال القعنبي أو ابن وهب: لو شئت أن أملأ ألواحي من قول مالك: لا أدري، لفعلت.

هذا عالم كبير إمام الأئمة ولو شاء تلميذه أن يملأ ألواحه من قول: لا أدري لفعل.

فشرعًا العالم لا يتكلم إلا فيما يعلم، وطالب العلم لا يتكلم إلا فيما يعلم؛ لأن كلام العالم وطالب العلم ينسب إلىٰ الله ﷻ: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْيَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف:٣٣].

فلا يجوز لطالب العلم ولا للعالم أن يقول علىٰ الله ما لا يعلم، وإذا اقتضت الحاجة من طالب العلم أن يقول ويتكلم في حدود ما يعلم فعليه أن يتذكر قول

رسول الله ﷺ: «**بلغوا عني ولو آية**»[٢٠٦].

* * *

*** السؤال: شيخنا الكريم بماذا تنصح المبتدئ في طلب العلم إذا واجهته الاختلافات بين المشايخ؟**

[شريط بعنوان: أسئلة في المنهج السلفي٢]

*** الجواب:** طالب العلم إذا واجهته الاختلافات بين المشايخ فعليه أن يذهب إلىٰ أوثقهم عنده وأكثرهم التزامًا واتباعًا للسنة، فيدرس عليه ويستفيد منه ويستعين بالله، ثم به علىٰ إدراك حقيقة الخلاف.

فيساعده هذا الشيخ العالم الثقة المتمسك بالكتاب والسنة علىٰ حل هذه المشكلة بأن يبين له الأدلة من كتاب الله وسنة رسول الله -عليه الصلاة والسلام- ومنهج السلف الصالح، أن الحق في القول الفلاني، وأن ما يقابله من الأقوال خطأ أو باطل، ويسوق الأدلة في ضوء قول الله -تبارك وتعالىٰ-: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ﴾ [النساء:٥٩].

يعني لا يضع نفسه في مهب الرياح، ويعالج المشاكل بنفسه، ويركبه الغرور لا، أولًا يفعل كما قلنا، بل يلزمه قبل هذا أن يضرع إلىٰ الله -تبارك وتعالىٰ- ويقول: «**اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك، إنك تهدي من تشاء إلىٰ صراطك المستقيم**».

---

(٢٠٦) أخرجه البخاري في أحاديث الأنبياء حديث (٣٤٦١)، والترمذي حديث (٢٦٦٩)، وأحمد (٢/ ١٥٩)، (٢/ ٢٠٢) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.

يا إخوتاه مطلوب أن ندعو به كل يوم، كيف بنا نحن، وكيف بنا إذا واجهنا هذه المشاكل، وكيف إذا واجهناها ونحن في غاية الضعف وفي غاية الجهل، فنحن في أمس الحاجة أن نضرع إلىٰ الله ونلجأ إلىٰ الله.

لكن مع الأسف بعض الناس لا يسلك هذه المسالك، ويركب رأسه، ويتبع هواه، ويرجح ما يريد، ويترك ما يريد، وهذا ليس بأسلوب المسلمين ولا بأسلوب الصادقين الناصحين لأنفسهم والناصحين للأمة الإسلامية.

* * *

*** السؤال: بعض أهل العلم قال: إن من فقه الخلاف أنه إذا نزل المرء علىٰ أهل بلد وهو مخالف لمذهبهم في مسألة من المسائل التي يسوغ فيها الخلاف أن ينزل علىٰ رأيهم منعًا للتلبيس علىٰ العامة، فما مدىٰ صحة هذا القول وجزاكم الله خيرًا؟**

[فتاوىٰ فقهية منوعة (الحلقة الثانية)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ١٨٥)]

*** الجواب:** يرىٰ ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ أن من مصلحة الدعوة أنك تتنازل عن سنة ولا تتشدد فيها حتىٰ تتجاوز مرحلة يمكن أن يقبلوا منك تطبيق هذه السنة، وقد يضرب مثلًا لهذا: أن الرسول -عليه الصلاة والسلام- ترك هدم الكعبة لأجل المصلحة ودرء المفاسد التي تترتب علىٰ هدمها وبنائها.

يعني الرسول -عليه الصلاة والسلام- قال لعائشة: «**يا عَائِشَةُ لَوْلَا أَن قَوْمَكِ حَدِيثُو عَهْدٍ بِشِرْكٍ لَهَدَمْتُ الْكَعْبَةَ فَأَلْزَقْتُهَا بِالْأَرْضِ، وَجَعَلْتُ لها بَابَيْنِ بَابًا شَرْقِيًّا وَبَابًا غَرْبِيًّا وَزِدْتُ فيها سِتةَ أَذْرُعٍ من الْحِجْرِ؛ فإن قُرَيْشًا اقْتَصَرَتْهَا حَيْثُ**

بَنَت الكَعْبَة»(٢٠٧).

ففقه الحديث: أننا إذا رأينا عملًا من السنن ما يترتب عليه مفسدة حتىٰ لو كان واجبًا كالأمر بالمعروف؛ الأمر بالمعروف واجب وأصل من أصول الإسلام؛ إذا كان نهيك عن هذا المنكر يؤدي إلىٰ مفسدة أعظم فلا يجوز لك أن تنكر لأنه يؤدي إلىٰ مفسدة أعظم(٢٠٨).

الشاهد: أن الدعوة تحتاج إلىٰ حكمة وتحتاج إلىٰ علم ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [النحل:١٢٥].

ولهذا ترىٰ أن الله ﷻ تدرج بالأمة في التشريع؛ ما حرم الخمر إلا في الأخير وتدرج في تحريمه، وما حرم الربا إلا في الأخير، فيقول شيخ الإسلام ابن تيمية: الداعية إلىٰ الله في بلد فاسد لا مانع أن يتدرج؛ يتدرج في الدعوة، لا يأتي بالإسلام كله يصبه علىٰ شعب منحرف.

لا تأت إلىٰ شعب رافضي، شعب صوفي غال في القبورية، وتطالبهم بالسنن وهم واقعون في الضلالات والشركيات! ابدأ بالدعوة إلىٰ التوحيد وإقامة الواجبات، وإذا كان عندهم مخالفات في السنن؛ بعدما تقطع هذه المراحل، ادخل في تعليمهم السنن.

* * *

---

(٢٠٧) أخرجه البخاري في العلم حديث (١٢٦)، ومسلم في الحج حديث (١٣٣٣)، وأحمد (٦/ ٥٧، ١٠٢)، وابن ماجه حديث (٢٩٥٥) بألفاظ متقاربة.

(٢٠٨) راجع كتابي: سماحة الشريعة الإسلامية.

* **السؤال: يظن كثير من الناس أن الرد علىٰ أهل البدع والأهواء قاض علىٰ المسلك العلمي الذي اختطه الطالب في سيره إلىٰ الله فهل هذا مفهوم صحيح؟**

[الأجوبة علىٰ أسئلة أبي رواحة المنهجية]

* **الجواب:** هذا مفهوم باطل، وهذا من أساليب أهل الباطل وأهل البدع ليخرسوا ألسنة أهل السنة.

فالإنكار علىٰ أهل البدع من أعظم أبواب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وما تميزت هذه الأمة علىٰ سائر الأمم إلا بهذه الميزة ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران:١١٠].

وإنكار المنكر تطبيق عملي لما يتعلمه الشاب المسلم من الفقه في دين الله -تبارك وتعالىٰ- ودراسته لكتاب الله وسنة رسوله الكريم -عليه الصلاة والسلام-.

فإذا لم يُطبق هذا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خاصة في أهل البدع فقد يدخل في قول الله -تبارك وتعالىٰ-: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [المائدة:٧٨-٧٩].

إذا كان يرىٰ أن البدعة تنتشر ولها حملتها، ولها الذابون عنها، ولها المحاربون لأهل السنة فكيف يسكت؟ وقولهم: إن هذا يقضي علىٰ العلم! هذا كذب، هذا من العلم والتطبيق للعلم.

وعلىٰ كل حال، فطالب العلم لابد أن يخصص أوقاتًا للتحصيل، ولابد أن يكون جادًّا في التحصيل، ولا يستطيع أن يواجه المنكرات إلا بالعلم، فهو علىٰ كل

حال يحصل العلم وفي نفس الوقت يطبق، والله -تبارك وتعالىٰ- يبارك لهذا المتعلم العامل في علمه.

وقد تُنزع البركة إذا رأىٰ المنكرات أمامه فيقول: لا، لا، حتىٰ أنتهي من طلب العلم، يرىٰ الضلالات وأهل الباطل يرفعون شعارات الباطل، ويدعون الناس إليها ويُضلون الناس فيقول: لا، لا، ما أشتغل بهذه الأشياء، أنا سأشتغل بالعلم، يعني يتدرب علىٰ المداهنة.

❊ ❊ ❊

*** السؤال: أيهما أقدم؛ طلب العلم أم الزواج مع العلم أني لا أصبر عن الزواج؟**

[فتاوىٰ فقهية منوعة (الحلقة الثانية)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ١٩١)]

*** الجواب:** إذا استطعت أن تصبر وتتعلم فاصبر؛ يعني «تعلموا قبل أن تسودوا»[٢٠٩] كما قال عمر ﷺ، بعضهم قد يعوقه الزواج عن العلم فإذا تزوج ترك العلم وراح يكد علىٰ نفسه.

إذا كان عنده سعة يجمع بين المصلحتين فطيب، ما عنده ويرىٰ أنه يذهب يفجر ويزني وكذا فعليه أن يتزوج ويصون نفسه ويعفها، أو قبل هذا عليك بالصوم فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج.

❊ ❊ ❊

---

(٢٠٩) أخرجه البخاري في العلم حديث (٧٣)، والدارمي حديث (٢٥٦).

* **السؤال: لابد وأنكم واجهتم في طريق الدعوة وسلك الطلب بعض العوائق، فما أهم تلك العوائق التي واجهتكم؟ وما نصيحتكم للداعية الذي يواجه مثل ذلك؟**

[الأجوبة على أسئلة أبي رواحة المنهجية]

* **الجواب:** أنا ما كنت أشعر بعوائق في حياتي، أستهين بالعوائق ولا أحسها ولا أحسب لها حسابًا، والحمد لله.

ولكن أحث الطلاب أن يهتموا بكتاب الله فيحفظونه، وأن يهتموا بحفظ سنة رسول الله -عليه الصلاة والسلام-، وأن يهتموا بفهم ووعي كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ وفهم السلف، وفهم مواقفهم من أهل السنة ومدى احترامهم لهم، وذبهم عنهم وإكرامهم لهم، ومواقفهم من أهل البدع ولاءً وبراءً ونصحًا وتحذيرًا.

وأحث السلفيين على الحفاظ على هذا الأصل الذي إن ثبت حمي الإسلام وإن انهار وسقط تضرر الإسلام والمسلمون: مبدأ الولاء والبراء، الذي نادى أهل الباطل بإسقاطه، واخترعوا لإسقاطه منهج الموازنات، فأول سد ينهار هو سد الولاء والبراء الذي أرى فيه حماية لدين الله الحق لعقائده ومناهجه.

هذا أمر مهم يجب أن يهتم به السلفيون، لأن هذا السد لما انهار جاءت الدعوة لوحدة الأديان، لأنه انهار سد الولاء والبراء.

وجاءت دعوة التقريب إلى الروافض، وأذكر مع الأسف أني لما كنت بالرياض قدم لي كتاب فيه المناداة من أحد الإخوان المسلمين الذين يدعون السلفية ألا وهو (زهير الشاويش) ينادي فيه بالوحدة الإسلامية الشاملة التي

يدخل فيها الموحدون أي الدروز.

فلما انهار هذا السد العظيم، سد الولاء والبراء، الذي يحمي الإسلام وصل أهل الأهواء إلىٰ هذا المنحدر الدعوة بأن النصارىٰ إخواننا، ولا يجوز الاعتراض علينا، والدعوة إلىٰ إقامة الحزب الإبراهيمي الذي يشمل أهل الديانات السماوية، إخواننا اليهود وإخواننا النصارىٰ، بل الدعوة إلىٰ وحدة الأديان كما عُقدت مؤتمرات في إحدىٰ دول الإخوان المسلمين مع الأسف الشديد، كل هذا نتيجة لهدم أصل الولاء والبراء.

فعلىٰ أهل السنة والجماعة أن يكونوا علىٰ مستوىٰ الأحداث، وأن يدركوا مكائد أهل البدع.

ومن هنا نستحضر ما سلف من الأسئلة عن المقولة: بأن أهل البدع أخطر علىٰ الإسلام من اليهود والنصارىٰ، ألا ترون بهذه النداءات وبهذه الدعوات وبهذه المؤتمرات أنه حقًّا وضح لنا أنهم أخطر علىٰ الإسلام والمسلمين من الأعداء الخارجين.

لأننا كما قلنا غير مرة إن المسلم مهما بلغ في السخف لا ينخدع باليهود والنصارىٰ حتىٰ إنه قد لا يقبل الحق منهم لسوء ظنه بهم وعدم ثقته فيهم، بينما قد يخدع بأهل البدع والضلالات ولاسيما أصحاب الشعارات البراقة مثل الإخوان المسلمين وجماعة التبليغ.

قد ينخدع، وانخدع الكثير والكثير من أهل السنة ومن أهل التوحيد، انخدعوا بهؤلاء فلحق بالإسلام وبشباب الأمة من الأضرار ما لا يحصيه إلا الله.

وظهر مصداق ما قال هؤلاء الأفذاذ من أئمة الإسلام: إن أهل البدع أضر علىٰ الإسلام من أعداء الإسلام الخارجيين.

* السؤال: إذا كنت في منطقة لا أعرف فيها طلبة علم سلفيين وقد بحثت ولا أستطيع أن أرتحل، فما نصيحتكم؟

[فتاوىٰ في العقيدة والمنهج (الحلقة الثانية)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ٦٦)]

* الجواب: يعني أنت في بلد ما تجد من طلبة العلم إلا أهل البدع والضلال، ولا تجد من أهل السنة أحدًا، فأنا أفضل لك الجهل مع سلامة الفطرة علىٰ أخذ العلم من أهل البدع، اللهم إلا إذا كان هذا الشخص لا يدعو إلىٰ بدعته إطلاقًا فيمكن أن تأخذ منه مثل: النحو أو بعض العلوم، أما العقيدة بل القرآن والحديث لا تأخذ منه لأن الحديث قد دُونَ والقرآن محفوظ -والحمد لله- وتفسيره موجود ومحفوظ ولله الحمد.

* * *

* السؤال: هل يُشترط لكل مسألة سلف، نرجو التفصيل؟

[فتاوىٰ فقهية منوعة (الحلقة الثانية)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ١٧١)]

* الجواب: نعم، هذا الأصل في أمور الدين أنه لابد من سلف في أمور العقيدة وأمور المنهج، لابد من سلف، وكلام الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ في هذا مشهور: «إياك أن تتكلم في مسألة ليس لك فيها إمام».

فمسائل الدين فيها اتباع وليس فيها اختراع، كتاب الله وسنة الرسول ﷺ وما كان عليه أصحاب محمد -عليه الصلاة والسلام-.

لما ذكر الرسول ﷺ الفرق الهالكة وذكر الفرقة الناجية قالوا: من هي

يا رسول الله؟ قال: «ما أنا عليه وأصحابي».

وقالﷺ: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه فهو رد»[٢١٠].

وقال تعالىٰ: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُاْ شَرَعُواْ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُۚ وَلَوْلَا كَلِمَةُ ٱلْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْۗ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الشورىٰ:٢١].

ومن هذا المنطلق حارب أئمة السلف كل أنواع البدع في العبادات وفي العقائد وفي المناهج.

* * *

*** السؤال: سائل يقول: قال بعضهم: إن اتباع السلف الصالح لا يكون بعرض الكتاب والسنة علىٰ أقوالهم بل بعرض أقوالهم علىٰ الكتاب والسنة فما رأيكم يا شيخ في هذا القول؟**

[شريط بعنوان: لقاء مع شباب مندكار]

* **الجواب**: لو عرضنا أقوالهم علىٰ الكتاب والسنة لوجدناها مأخوذة منها، السلف ما خالفوا الكتاب والسنة، ولهذا قال الله -تبارك وتعالىٰ-: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا﴾ [النساء:١١٥].

ويقول الرسولﷺ: «**خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم**»[٢١١].

---

(٢١٠) سبق تخريجه برقم (٤٢).

(٢١١) أخرجه البخاري في الشهادات حديث (٢٦٥٢)، ومسلم في فضائل الصحابة حديث (٢٥٣٣)، وأحمد (١/ ٣٧٨، ٤٣٤) من حديث عبد الله بن مسعود ﷺ.

لماذا تبوءوا هذه المرتبة العليا، والمنزلة العظمىٰ؛ لأنهم كانوا لا يهتدون إلا بكتاب الله، ولا يتحركون إلا به، عقيدة وعبادة ومنهجًا وأخلاقًا ودعوة وفتوحًا... إلخ، كانوا خير الناس.

أنت ومثلك يعرض أقوالهم علىٰ كتاب الله؟! هؤلاء من الصادين عن سبيل الله، ووضع الإنسان نفسه مرتبة هو من أبعد الناس عنها.

تأدب مع السلف واحترمهم واعرف قدرهم، واعرف قدرهم من كتاب الله ومن سنة الرسول ﷺ.

لما تحدث الرسول -عليه الصلاة والسلام- أن اليهود افترقت إلىٰ إحدىٰ وسبعين فرقة، وافترقت النصارىٰ إلىٰ اثنتين وسبعين فرقة، وتفترق هذه الأمة إلىٰ ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة، قالوا: من هي؟ قال: **«من كان علىٰ ما أنا عليه اليوم وأصحابي»**[٢١٢].

هذه الأمة خير الناس وأفقه الناس، نحن يجب علينا أن نأخذ بفهمهم، وإذا خالفنا فهمهم هلكنا، ولهذا أول من هلك الخوارج، وسماهم الرسول ﷺ: **«كلاب أهل النار... شر الخلق والخليقة... فإذا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ»**[٢١٣] لماذا؟

لأنهم احتقروا فهم الصحابة، واعتمدوا علىٰ أفهامهم السقيمة، فضلوا وأضلوا، وأهلكوا أنفسهم، وخلفوا في الأمة شرًّا وبلاء عظيمًا.

فلابد من احترام فهم السلف، والثبات عليه، والتمسك به، والعض عليه بالنواجذ، كما قال الرسول -عليه الصلاة والسلام-: **«فإن من يعش منكم فسيرىٰ**

---

(٢١٢) تقدم تخريجه برقم (١٥٣).

(٢١٣) تقدم تخريجه برقم (٥٦) وانظر رقم (١٤٨).

اختلافًا كثيرًا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة»(٢١٤).

انظر إلىٰ هذا المفتون المغرور الجاهل الغبي يقول: نعرض أقوال السلف والصحابة علىٰ القرآن، هذا من أقوال أهل الضلال.

فعليكم بكتاب الله تعالىٰ وسنة رسول الله ﷺ وتفسير السلف الصالح لهذا القرآن، العقائد التي دونها السلف من كتاب الله تعالىٰ ومن سنة الرسول ﷺ مثل (صحيح البخاري)، (كتاب الإيمان من البخاري)، (كتاب الاعتصام من البخاري)، (كتاب التوحيد من البخاري)، (الاتباع) لابن ماجه، بارك الله فيكم، وهكذا، و(خلق أفعال العباد) للبخاري، كلها مأخوذة من كتاب الله تعالىٰ ومن سنة الرسول ﷺ وقال الصحابة، وقال كذا.

لن نفهم القرآن إلا إذا اتبعنا واقتفينا آثار السلف، إذا تأدبنا معهم وعرفنا قدرهم ومنزلتهم، الشافعي وأحمد وغيرهم كانوا يتبعون السلف، يحتجون بآرائهم ويَزِنُون بها أقوال غيرهم، يعترفون أنهم أفضل منهم علمًا وعقلًا، عقلاء في كل شيء، هكذا كانوا ينظرون إلىٰ الصحابة الكرام بهذا المنظار العظيم.

نعم إذا اختلف بعض السلف حينئذٍ نعرض أقوال المختلفين علىٰ الكتاب والسنة فنأخذ بما وافقهما.

❊ ❊ ❊

---

(٢١٤) تقدم تخريجه برقم (١١٠).

*** السؤال: هل تنصحون بما يفعله بعض طلبة العلم في تجردهم لنقد كتب علمائنا صحة وضعفًا، كالنظرات في السلسلة والنظرات في صفة الصلاة؟**

*** الجواب:** باب النقد للألباني ولأمثاله مفتوح ولا يغضب من ذلك، لا الألباني ولا أمثاله من حملة السنة، النقد المؤدب الذي يحترم العلماء، وليس له هدف إلا بيان الحق، فهذا بدأ من عهد الصحابة ولا ينتهي.

فقد انتقد الشافعي مالكًا، وانتقد أصحاب أبي حنيفة وانتقد أحمد، في كل هذه المذاهب، واستمر هذا النقد إلىٰ يومنا هذا في شتىٰ العلوم.

فالنقد -يا إخوان- لا يجوز سد هذا الباب، لأننا نقول بسد باب الاجتهاد.

ولا نعطي قداسة لأفكار أحد كائنًا من كان، فالخطأ يُرد من أي شخص كان، سلفيًّا كان أو غير سلفي.

ولكن التعامل مع أهل الحق والسنة الذين عرفنا إخلاصهم واجتهادهم ونصحهم لله تعالىٰ ولكتابه ورسوله ﷺ ولأئمة المسلمين وعامتهم التعامل معهم غير التعامل مع أهل البدع والضلال.

وارجعوا إلىٰ كتاب الحافظ ابن رجب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: **(الفرق بين النصيحة والتعيير)**؛ إذ تكلم وبين فقال: بيان الهدىٰ وبيان الحق لابد منه، وقد انتُقد سعيد بن المسيب وابن عباس وطاوس وأصحاب ابن عباس وانتُقدوا وانتُقدوا، وما قال أحد: إن هذا طعن، ما يقول بهذا إلا أهل الأهواء.

فنحن إذا انتقدنا الألباني ما نسلك مسلك أهل الأهواء فنقول: لا، لا تنتقدوا الألباني، طيب أخطاؤه تنتشر باسم الدين، وإلا أخطاء ابن باز، وإلا أخطاء ابن تيمية وإلا أي واحد.

أي خطأ يجب أن يبين للناس أن هذا خطأ، مهما علت منزلة هذا الشخص الذي صدر منه هذا الخطأ، لأننا كما قلنا غير مرة بأن خطأه ينسب إلىٰ دين الله.

لكن نميز -كما قلت- بين أهل السنة وأهل البدعة، وكما قال ابن حجر وقال غيره: «المبتدع يهان ولا كرامة»، يهان لأن قصده سيء، المبتدع صاحب هوىٰ كما قال الله -تبارك وتعالىٰ-: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [آل عمران:٧].

قال رسول الله -عليه الصلاة والسلام-: «**إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمىٰ الله فاحذروهم**»[٢١٥].

فالله ﷻ وصفهم بأنهم يتقصدون الفتنة، يتبعون المتشابه ويتركون المحكم الواضح البين ويذهبون إلىٰ المتشابه يتعلقون به ويحتجون به، ولا يسلكون مسالك أهل الهدىٰ وأهل الحق من الصحابة والتابعين بإحالة المتشابه إلىٰ المحكم، فيصير المتشابه محكمًا، بإعادته إلىٰ المحكم يصير محكمًا.

وهؤلاء يستغلون المتشابه قصدًا واتباعًا للهوىٰ ليضلوا أنفسهم ويُضلوا الناس، فماذا يستحقون؟

يستحقون الإهانة والتشريد، إلىٰ درجة أن هذا الذي يتبع المتشابه إذا أصبح داعيًا يُقتل أو يُضرب علىٰ حسب فتنته، فضلًا أن يُنتقد ويُقسىٰ عليه في النقد عند الحاجة والضرورة.

فأحمد بن حنبل مثلًا يقول: «إذا رأيت الرجل ينتقص حماد بن سلمة

(٢١٥) تقدم تخريجه برقم (١١٣).

فاتهمه على الإسلام» لماذا؟ لأنه كان شديدًا على أهل البدع.

فهذه محمدة، لا تصير الشدة على أهل البدع مذمة، على أننا لا ننصح بالشدة، لكن لو حصلت فلتة من ناصح ما تُتخذ مذمة ووسيلة للصد عما ينصر به الإسلام وينصر به السنة.

فإن أهل الأهواء الآن تعلقوا مثلًا بكلمة: (فلان عنده شدة) فنفروا من كتبه.

هل كان السلف إذا قالوا: فلان شديد على أهل البدع يذمونه بهذا، أو يريدون بذلك الصد عن سبيل الله كما يفعل هؤلاء من أهل الأهواء الآن؟

فالشاهد: أن النقد لأهل العلم، وأهل العلم ينتقد بعضهم بعضًا، ويبينون للناس الخطأ تحاشيًا من نسبة هذا الخطأ إلى دين الله ﷻ، هذا واجب ولا نقول: جائز، واجب أن تبينوا للناس الحق، وتميزوا بين الحق والباطل ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ﴾ [آل عمران:١٨٧].

﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا۟ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ﴾ [المائدة:٧٨-٧٩].

فالنقد من باب إنكار المنكر، فنقد الأشخاص السلفيين الكبار إذا أخطئوا وبيان خطئهم هذا من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومن باب البيان الذي أوجبه الله، ومن باب النصيحة التي أوجبها الله وحتمها علينا.

ولهذا تجد ابن عباس قال كما قلت لكم، وعمران بن حصين وغيرهم انتقدوا عمر ﵁ في منعه للتمتع بالعمرة [٢١٦].

---

(٢١٦) أخرجه البخاري في كتاب الحج حديث (١٥٧٠)، (٤٥١٨)، ومسلم في الحج حديث =

فالنقد هذا موجود، ويجب أن يستمر للصغير والكبير والجليل والحقير من الأمور، بيان الخطأ وبيان البدع ونقد الأخطاء ونقد البدع، مع التصريح باحترام أهل السنة وإثبات أن للمجتهد إذا أصاب أجرين، وإذا أخطأ فله أجر واحد، هذا ما ندين الله به في نقد أهل السنة.

وليس كذلك أهل البدع، فأهل البدع ما نقول فيهم إنهم مجتهدون؛ لأنهم متبعون للهوىٰ بشهادة الله وشهادة رسوله -عليه الصلاة والسلام-، فالمبتدع الضال يفرق الآن ويخطئ فيقول لك: هذا اجتهاد.

لما قتل حكمتيار والأحزاب الضالة جميل الرحمن قالوا: هذا اجتهاد، استباحة دماء السلفيين اجتهاد عندهم، وهكذا لا يقع في ضلالة وطامة إلا قالوا: اجتهاد.

فهذا تمييع الإسلام وخلط بين الباطل والضلال والبدع وبين الحق، ومساواة أخطاء المجتهدين التي يثابون عليها بالبدع التي توعد رسول الله ﷺ عليها بالنار، وقال إنها «ضلالة» وقال إنها «**شر الأمور**».

(١٢٢٦) عن عمران بن حصين ﷺ قال في مرضه الذي توفي فيه لمطرف بن عبد الله بن الشخير: «إني كنت مُحَدِّثَكَ بِأَحَادِيثَ لَعَلَّ اللهَ أَنْ يَنْفَعَكَ بها بَعْدِي، فَإِنْ عِشْتُ فَاكْتُمْ عَنِّي وَإِنْ مُتُّ فَحَدِّثْ بها إن شِئْتَ إنه قد سُلِّمَ عَلَيَّ وَاعْلَمْ أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ قد جَمَعَ بين حَجٍّ وَعُمْرَةٍ ثُمَّ لم يَنْزِلْ فيها كِتَابُ اللهِ ولم يَنْهَ عنها نَبِيُّ اللهِ ﷺ قال رَجُلٌ فيها بِرَأْيِهِ ما شَاءَ» يعني عمر ﷺ.

وأخرج مسلم في الحج حديث (١٢٣٨) عن مسلم القُرِّيِّ قال: سألت ابن عباس ﷺ عن متعة الحج، فرخص فيها، وكان ابن الزبير ينهىٰ عنها، فقال: هذه أم ابن الزبير تحدث أن رسول الله ﷺ رخص فيها، فادخلوا عليها فاسألوها، قال: فدخلنا عليها، فإذا امرأة ضخمة عمياء، فقالت: قد رخص رسول الله ﷺ فيها.

فهذا تمييع وظلم للإسلام يجب أن يتبصر فيه المسلمون فيميزون بين أهل الهدىٰ وكيف ينتقدونهم ويبينون أخطاءهم وبين أهل الضلال وكيف يتعاملون معهم.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: هل يجوز لطالب العلم أن يقلد رجلًا أو مذهبًا معينًا؟

[شريط بعنوان: الأخذ بالكتاب والسنة]

❊ الجواب: أجابكم الشيخ الفوزان جزاه الله خيرًا، الطالب يأتي في ابتداء أمره يكون مقلدًا، إذا لم يقلد أحمد والشافعي يقلد أستاذه، أليس يبدأ الطالب بتقليد أستاذه؟ يأتي إلىٰ النص لا يفهمه فيشرحه له أستاذه، أليس قد قلده؟

فالإنسان يبدأ مقلدًا إما لأبي حنيفة أو للشافعي أو لأحمد أو لأستاذ مادته، يبدأ مقلدًا، ثم لما يتعلم ويتمكن عليه أن يبحث عن الدليل، ويأخذ بأصح الأقوال وأرجحها التي تدعمها الأدلة من كتاب الله تعالىٰ وسنة الرسولﷺ، ولا يجوز له أن يترك قول الحق لأجل أي شخص كائنًا من كان.

هذا الواجب، وإذا وصل إلىٰ درجة الاجتهاد فعليه أن يتحرىٰ الحق ويتبع الدليل ويتبع الصحابة والتابعين وأئمة الإسلام في الأخذ بالدليل، ففي الجزائر كل إنسان مقلد، العوام مساكين كيف يجتهدون لا يعرفون شيئًا، لا يعرف ناصب ولا منصوب، ولا يعرف الخاص من العام ولا المطلق من المقيد، بل لا يعرف ما في الكتاب والسنة ولا يفهمه، هذا لابد أن يقلد.

لكن يقلد بهواه؟ لا، يسأل عن أتقىٰ الناس وأورعهم وأعلمهم فيسأله، فإذا شك يسأل عالمًا آخر حتىٰ يتأكد أن هذا أفتاه بدين الله الحق، وعلىٰ العامي أن

يسأل هذا العالم عن الدليل، إذا كان عنده شيء من الذكاء يسأل، فالتقليد الأعمىٰ المطبق الذي لا يلتفت فيه إلىٰ كلام الله تعالىٰ ورسولهﷺ هذه تربية سيئة.

وعلىٰ العلماء أن يعلموا الناس حينما يستفتي المستفتي، المسألة كذا وكذا لأن الله تعالىٰ يقول كذا والرسول ﷺ يقول كذا، يعلمون الناس يربطون الناس بكتاب الله تعالىٰ وسنة الرسولﷺ، هذا الذي ينبغي.

❋ ❋ ❋

❋ السؤال: سؤال حول البقاء في السعودية لطلب العلم بدون إقامة؟

[شريط بعنوان: نصيحة لبعض المسافرين]

❋ الجواب: يسأل الإنسان ويحاول أن يحصل علىٰ إقامة حتىٰ يستريح ويريح غيره، الشيخ ابن عثيمين لا يقبل طالبًا إلا بإقامة.

ثم قال الشيخ -حفظه الله-: أنا لا أستطيع أن أقول لكم اجلسوا، لا اذهبوا، إذا استطعتم أن تدبروا إقامة، وإلا فسافروا، لأن الدولة تضع هذه الأمور حماية لبلادها وحماية للمسلمين.

يجيء الرافضي، يجيء الشيوعي، يجيء المجرم، يجيء اللصوص إلىٰ آخره ويعيثون في الأرض فسادًا ويثيرون المشاكل، فتحتاط الدولة، فلأجل مثل هذه الأشياء قد يرىٰ المسلم شيئًا من هذه الأشياء، فيصبر، يصبر إما يدبر لنفسه إقامة ويجلس، ويريح نفسه وغيره، وإما يرجع لبلاده، كل الناس عندهم هذه الأنظمة الآن، تبقىٰ هذه البلاد مسرحًا وممرحًا لأهل الفساد في الأرض؟!

إذا كنت أنت إنسانًا طيبًا فهناك أناس مجرمون وقد أفسدوا في الأرض، وجد من الغرباء أناس مفجرين، أمسكوا أناسًا مفجرين فلما طلبوهم وجدوهم بدون هوية

بدون إقامة بدون كذا، فيه احتمال إنه كثير من الجالسين إنه مجرم إما بتفجير أو بغيره، كل الناس يريدون أن يجلسوا في الحرمين، فيهم من الروافض ومن غيرهم، فتأتي المشاكل.

فنرىٰ أن إخواننا الحريصين علىٰ طلب العلم أن يبحثوا علىٰ إقامة ويبقىٰ يطلب العلم، الله يوفقكم، يحاول أن يلتحق بالجامعة إذا يسر الله له، بمعهد من المعاهد وهكذا.

مرة جلس عندي أحد الليبيين، قال: البترول هذا للأمة الإسلامية كلها أي بترول السعودية، قلت له: في بلادك ليبيا؟ بترول ليبيا خاص بالليبيين وبترول إيران خاص بالإيرانيين، والعراق خاص بالعراقيين إلا السعودية بترولها مشترك، هات لنا بترول إيران وبترول العراق وبترول ليبيا والجزائر وحينها نوزعه علىٰ المسلمين جميعًا أليس كذلك؟

طيب، الآن من يستطيع أن يعيش في إيران من السعوديين بدون إقامة، أو أن يعيش في ليبيا، أو أن يعيش في الجزائر، أو أن يعيش في مصر من يقدر يعيش بدون إقامة؟

فافهموا هذه الأشياء والتمسوا المعاذير، والله البلاد هذه يحبها السلفيون لكن فيه أمور تحول بينهم وبين أن يحققوا مطالب إخوانهم السلفيين، أمور شديدة وصعبة لا تتصورونها، أحيانًا في البلدان الأخرىٰ يطردون سكانهم، هذه ظروف تمر بالمسلمين، نسأل الله أن يوحد صفوفهم وأن يجمع كلمتهم علىٰ إمام واحد وأن تزول هذه العقبات.

كان المسلمون في نعمة، الواحد يرحل من خراسان إلىٰ الأندلس، ومن

أقصىٰ الشمال إلىٰ أقصىٰ الجنوب، في أي منزل في أي بلد هو واحد، نحن رأينا هذا هنا، الغريب كأنه من كبار المواطنين، طالب علم يأمر بالمعروف وينهىٰ عن المنكر ولا جنسيات ولا شيء ولا ولا...

وجاءت المشاكل، جاءت فتنة جهيمان، قبل فتنة جهيمان كان أي سلفي يأتي من العالم يتكلم في الحرمين ويتكلم في المساجد ويتكلم في أي مكان بكل حرية، ما أحد يقول له: من أذن لك؟ من سمح لك؟ لا يقال لهم، جاءت فتنة جهيمان، وكان مع جهيمان مصريون ويمنيون وهنود وباكستانيون وإلىٰ آخره، فوضعوا شروطًا للذي يريد أن يتكلم، من الغرباء من كان يثير الفتن علىٰ طريقة جهيمان في المساجد وغيرها، فوضعوا هذه الشروط أنه ما يتكلم أحد لا سعودي ولا غيره إلا بإذن.

كيف انتقلت السلفية من مرحلة إلىٰ مرحلة، مرحلة السعة والأخوة الممتدة إلىٰ العالم كله، ثم انحصرت بشدة، وهكذا، جاءت التفجيرات الآن، زادت الأمور سوءًا، الناس يحبون أن يحافظوا علىٰ بلادهم وعلىٰ أمنهم، من جلس بلا إقامة وبلا أي شيء يجلس فقط؟ رافضي، مفجر، يهودي، أي شيء، في هذا ضرر، نسأل الله أن يصلح أحوال المسلمين.

انشروا الدعوة السلفية في العالم يكثر عدد السلفيين هنا وهناك، انشروا الدعوة السلفية بين المسلمين، ويُطلب من العلماء أن يجتهدوا في الرجوع بالأمة إلىٰ الكتاب والسنة، إذا رجع المسلمون إلىٰ كتاب ربهم وسنة نبيهم، صلحت أحوالهم واتحدت كلمتهم، وأصبحت العقيدة واحدة والمنهج واحد، وأما إذا بقوا هذا علماني وهذا يعني مسلم غير ملتزم وهذا...، نسأل الله أن يصلح أحوال المسلمين، تعلموا وعلموا واسعوا لإصلاح أحوال المسلمين، ينفع الله بكم.

ثم قال الشيخ -حفظه الله-: حياكم الله يا شباب، المسافرون يبلغون سلامنا لإخوانهم، والذي يريد أن يقيم يبحث له عن إقامة، إذا لابد له أن يطلب العلم يطلبه وهو رافع الرأس إن شاء الله، لا يجلس تحت الخوف والترقب، وربما ينكب أخاه، لأنه فيه عقوبات على الذي يتستر على المتخلفين، عقوبات شديدة، السجن وكذا وكذا...، فلا يسبب لإخوانه المشاكل.

* * *

* **السؤال: ما نصيحتكم لمن يستبدل كتب السنة بكتب الفكر؟**

[شريط بعنوان: وإن تطيعوه تهتدوا]

* **الجواب:** أنصح نفسي وأنصح الشباب بطاعة الله تعالىٰ، وطاعة رسوله ﷺ، وما يحقق لنا هذه الطاعة، فإننا لا نطيع الله حق طاعته ونطيع الرسول ﷺ ونتقي الله تعالىٰ حق تقواه إلا إذا عرفنا تعاليمه، العقائد، وعرفنا العبادات، والحلال، والحرام، من منابعها الأصيلة، وعلىٰ أيدي العلماء الذين حفظوا هذه الشريعة وفهموها حق الفهم في العقائد وفي العبادات.

وأرىٰ أنه من العجلة واستئصال الشباب وقطع الطريق عليهم أن تقدم لهم مثل هذه الكتب الضحلة الخالية من العقائد الصحيحة والملوثة بالأفكار المنحرفة التي لا تنبثق إلا عن الجهل، نحن نريد وحيًا لا نريد فكرًا، نريد وحيًا من الله أوحاه الله إلىٰ محمد ﷺ، نريد أن ننهل من هذا الغيث الذي جاء به محمد ﷺ فينبت الإيمان وينبت الفقه و«**من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين**»[٢١٧]، الدين الذي جاء به محمد ﷺ ورضيه لنا.

---

(٢١٧) تقدم تخريجه برقم (٧٣).

والله لو نصرف كل أوقاتنا في الحصول علىٰ هذا العلم الذي جاء به محمدﷺ، وما دار حوله من تفقه أفذاذ الأمة ونوابغها وعمالقتها في العلم والفقه والدين ما نحيط بشيء إلا بالقليل منها، فالوقت لا يتسع لأن تتشاغل بأشياء تضر ولا تنفع، ونحن نرىٰ ضحايا الكتب الفكرية، من احتقار للعلماء، واحتقار للعلم أيضًا، وعبارات معروفة، ومواقف معروفة لمن يتبنىٰ مثل هذه الكتب وهذه الاتجاهات السياسية، لأن الأفكار هذه غالبًا سياسية، مبنية علىٰ سياسات غربية وشرقية، مبنية علىٰ هلوسات وسياسات، وأفكار خوارج وبلايا.

هؤلاء قوم ما عرفوا الفقه، فقه الكتاب والسنة، قوم تتلمذوا علىٰ الفلاسفة وتتلمذوا علىٰ الأدباء وتتلمذوا علىٰ المعتزلة وتتلمذوا علىٰ الروافض وعلىٰ الخوارج، وعندهم أدب وعندهم كلام وثرثرة تخدع الجهلاء الأغبياء، لكن العقلاء النبهاء لا تخدعهم.

وبالحق أقول: من يرد الله به الخير يزهد في هذه الأشياء، يزهد فيها ويقبل علىٰ كتاب الله يحفظه ويتفقه فيه وعلىٰ سنة الرسول -عليه الصلاة والسلام- يحفظها ويتفقه فيها، وعلىٰ ما استنبطه العلماء من هذه النصوص الربانية من القرآن الكريم ومن السنة النبوية، في ميادين العقائد والعبادات والأخلاق والمعاملات وإلىٰ آخره، فهذه فيها ما يكفي الأمة ويغنيها عن كتب أهل الأهواء.

لأن الكتب الفكرية من هم مؤلفوها؟ لا أعرف أحدًا منهم مستقيمًا في عقيدته أو منهجه، فتجد فيهم تصوفًا وأشعرية واعتزالًا وتجهمًا، ثم كل إناء بما فيه ينضح، لابد أن ينضح بما لديه من عقائد من خلال كتبه الفكرية، ورأينا ضحايا هذه الكتب، وهي مصيبة قد أصابت الأمة في كبدها.

فنسأل الله أن يوفق شباب الأمة ليعرف حقيقة رسالة محمدﷺ والنصوص النبوية، ويدرسها، ويدرس علومها في العقائد وفي العبادات وفي الحلال وفي الحرام والعلوم التي تفقهه في نقد الأحاديث نقدًا يميز بين الصحيح، والضعيف، والموضوع، والمعلل، إلىٰ آخر ما دونه السلف من قواعد وأصول للتمييز بين الحق والباطل والصحيح والسقيم والهدىٰ والضلال إلىٰ آخره، وأما كتب الفكر فوالله لا تزيد الأمة إلا بلاء علىٰ بلائها.

* * *

*** السؤال: انتشرت في بلادنا فتوىٰ تحريم الدراسة في المدارس والجامعات المختلطة، فانقطع بعض الإخوة علىٰ اختلاف سنهم عن الدراسة ولكنهم تعرضوا لاضطهاد من والديهم يتمثل في الطرد من البيت والضرب والشتم واللعن والسباب فما هي نصيحتكم لهؤلاء الشباب حفظكم الله؟**

[شريط بعنوان: الرد علىٰ أهل البدع جهاد]

*** الجواب:** العلماء يا أخي أفتوا بتحريم الاختلاط لما فيه من المفاسد الكثيرة، وهذا شيء معروف وملموس، والبلاد هذه والحمد لله، يعني النظام فيها، نظام التعليم، التفريق بين الرجال والنساء، تفريق تام، ولله الحمد.

فنسأل الله أن يوفق المسلمين في كل مكان أن يلتزموا بكتاب ربهم -جلَّ وعلا- وسنة نبيهمﷺ، بإمكان وزارات التعليم أن تفصل بين الرجال والنساء، إما فصل بالمباني وإما بالوقت فالصباح للرجال أو النساء، والمساء للجنس الثاني، المسألة يمكن حلها بسهولة.

لكن نسأل الله العفو والعافية، في كثير من البلدان لا يبالون، لا يبالون

بمخالفة الشريعة، ولا بما يترتب علىٰ هذه المخالفات من مفاسد عظيمة، العين تزني وزناها النظر، واليد تزني وزناها البطش، والرجل تزني وزناها المشي، والفرج يصدق ذلك أو يكذبه، أشار إليها رسول الله ﷺ بقوله: «**كُتِبَ علىٰ ابن آدَمَ نَصِيبُهُ من الزنَا مُدْرِكٌ ذلك لَا مَحَالَةَ؛ فَالْعَيْنَانِ زِنَاهُمَا النظرُ، وَالْأُذُنَانِ زِنَاهُمَا الِاسْتِمَاعُ، وَاللسَانُ زِنَاهُ الْكَلَامُ، وَالْيَدُ زِنَاهَا الْبَطْشُ، وَالرِّجْلُ زِنَاهَا الْخُطَا، وَالْقَلْبُ يَهْوَىٰ وَيَتَمَنىٰ وَيُصَدقُ ذلك الْفَرْجُ وَيُكَذبُهُ**»(٢١٨).

قد يريد أن يفعل فيكذبه، يعني لا يقع في الزنا، ولكن قد يقع في الزنا، وقد يتتبع بنظراته وقد يقع الزنا، وتكثر الحوامل أيضًا، واللقطاء، في بلاد الكفر، وفي بلاد الإسلام ممكن يقع مع الأسف الشديد ممن ابتلوا بهذا الاختلاط، مفاسد كبيرة جدًّا.

فينبغي علىٰ ولاة أمور المسلمين أن يحلوا هذه المشكلة، فواجب عليهم وجوبًا محتمًا أن يحلوا هذه المشكلة، ويبتعدوا برعاياهم عما يفسدهم في دينهم ودنياهم، «**كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته**»(٢١٩).

كيف أنت المسئول، منصبك هذا هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، علىٰ سنة الله، فكيف تأتي إلىٰ الفساد وتقر الفساد والعياذ بالله، فالشباب أرىٰ أنهم

---

(٢١٨) أخرجه البخاري في الاستئذان حديث (٦٢٤٣)، ومسلم في القدر حديث (٢٦٥٧)، وأحمد (٢/ ٢٧٦).

(٢١٩) أخرجه البخاري في الجمعة حديث (٨٩٣) وفي مواضع أخرىٰ، ومسلم في الإمارة حديث (١٨٢٩)، وأحمد (٢/ ٥٤، ٥٥)، وأبو داود في الخراج والإمارة حديث (٢٩٢٨)، والترمذي في الجهاد حديث (١٧٠٥) كلهم من حديث ابن عمر -رضي الله عنهما-.

يذهبون يدرسون في المدارس الإسلامية يحفظون القرآن، ويحفظون سنة رسول الله -عليه الصلاة والسلام-، خاصة هذا الوقت.

الآن الوظائف الحكومية ما لها قيمة، يتخرج بالشهادة ولا تنفعه، فيضيع دينه ودنياه بدون جدوىٰ، فالأولىٰ له أن يحافظ علىٰ دينه، والعوض عند الله في الآخرة، جنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين، وهذا الذي يحصل دنيا ويدرس في الاختلاط قد يهلك، يفسد في دينه، ويحرم من الدنيا.

فننصح هؤلاء أن يصبروا، يؤذيه أبوه يومين أو ثلاثة وبعدها يتركه، يحاول إقناع أبيه بأن هذا دين الله، وأن الله حرم هذا، والعلماء أفتوا بتحريم هذا، وأنا أتضرر، يفسد ديني ودنياي،...إلخ، يعني يقتنع، وإذا لم يقتنع يغضب أيامًا ثم يرضىٰ، فلابد أن يصبروا، يصبروا ويتعلموا، يطلبون العلم في المساجد علىٰ مشايخ العلم.

العلم قال الله قال رسوله   قال الصحابة ليس بالتمويه

ما العلم نصبك للخلاف سفاهة   بين الرسول وبين رأي فقيه

❋ ❋ ❋

❋ السؤال: هل تحفيز الأب لابنه لحفظ القرآن والسنة بالمال جائز أي مكافأة له؟

[شريط بعنوان: جلسة في يوم الخميس]

❋ **الجواب**: والله ما نرىٰ في هذا شيئًا، ليس بقمار ولا ربا ولا... يريد تشجيع ابنه جزاه الله خيرًا.

الطلب على المشايخ

* السؤال: ما رأيكم في بعض الطلاب الذين لم ترسخ أقدامهم في علم التخريج والتصحيح والتضعيف والتأليف، ثم يرون أنهم يجلسون في بيوتهم للتخريج والتضعيف والتصحيح والتأليف فقط ولا يحضرون دروس المشايخ بحجة أنهم لا يستفيدون من دروسهم؟ آمل من الله ثم من فضيلتكم أن توجهوا لهم نصيحة.

[أسئلة وأجوبة مهمة في علوم الحديث (الحلقة الأولى)]

[موقع الشيخ على الإنترنت (فتوى رقم: ٩٣)]

* الجواب: ننصح هؤلاء بطلب العلم، واحترام العلماء، وملازمتهم؛ لأن هذا العالم أو الأستاذ عنده خبرة، وقد يأتيك بالفائدة التي لا تقف عليها إلا بعد بحث طويل، وزمن مديد.

فملازمة مشايخ السنة علامة على استقامة هذا الإنسان وبعده عن الغرور والإعجاب بالنفس، فتواضع يا أخي، خذ عن العالم القوي والعالم الضعيف، تلازمه، تقرأ عليه البخاري ومسلمًا، تقرأ عليه كتابًا من كتب التفسير، حتى ولو لم يكن ذلك العالم قويًا، لكن بملازمتك له يحصل لك هذا الخير.

البخاري كان يأخذ عمن دونه ويستدرك على العالم الكبير وهو في الحادية عشرة من عمره، واستمر في طلب العلم طول حياته، الناس الآن دونه بمراحل.

فلا تستكبر، ولا ترفع نفسك فوق من ترىٰ من العلماء أنهم لا يروون غليلك من العلم، فلن تجد مثل الإمام أحمد، ولا مثل ابن تيمية، ونحوهما، لن تحصل هذه الأصناف، خذ من الموجودين واستفد منهم ولازمهم تكسب خيرًا كثيرًا إن شاء الله.

أنا أخاف علىٰ كثير من هؤلاء المغرورين -ولا أريد أن أسمي- يعني يجلس أحدهم في بلاد العلماء سنين طويلة لا يجلس عند أي عالم أبدًا، ويعكف علىٰ الكتب ثم يظهر بالدواهي والطوام علىٰ الأمة والمشاكل، وقديمًا قالوا: من كان شيخه كتابه كان خطؤه أكثر من صوابه، وكانوا يُسمون هؤلاء بالصحفيين؛ لأنه لم يتلق العلم من أفواه الرجال وإنما تلقاه من الصحف.

ويحتجون بالشيخ الألباني -يعني أنه أخذ من الكتب-! يا أخي: الشيخ الألباني له شيوخ، ثم هو رجل فذ لا تقاس عليه هذه الأصناف، الله أعطىٰ هذا الرجل ووهبه، يمكن هو مثل البخاري في الإدراك والوعي والذكاء، أنا قرأت في ترجمته الأيام القريبة -يعني- في بداية طلبه للعلم ناقش رئيس القراء فغلبه في فنه، فإذا كنت أنت من هذا النمط فتفرغ، لكن هذا نادر.

ثم لما بدأ الشيخ في التصحيح والتضعيف والتخريج بدأ بخبرة يعني ما بدأ في التصحيح والتضعيف إلا بعدما درس وتمرس ومارس، وكتب تخريج الإحياء للحافظ العراقي بيده، وعرف مناهج العلماء وأساليبهم...و... إلخ.

بعد هذا كله نزل في الميدان، يحقق ويصحح ويضعف، ولم يلحقه أحد لا علماء الأزهر، ولا غيرهم فعلىٰ من يأخذ ويدرس؟ لكن أنت الناس كلهم فوقك يا أخي فتعلم وتواضع.

* السؤال: بعض الشباب يقسم علماء السلفيين إلىٰ علماء الشريعة وعلماء المنهج، هل هذا التقسيم صحيح؟

[الحث علىٰ المودة والائتلاف]

* الجواب: هذا غلط، وأعتقد أن كل عالم سلفي يكون عالمًا بالشريعة وبالمنهج، وهل المنهج إلا من الشريعة؟!

اتركوا هذا التفريق، هذا التفريق أصل ابتدعه أهل البدع، ففقهاء واقع وغير فقهاء واقع! هذا التقسيم الجديد هو موجود الآن في صفوف السلفيين وهو لا ينبغي.

أرادوا إسقاط ابن باز، العلماء الموجودين، قالوا: ما يفقهون الواقع! فإذا تكلموا في الأحاديث وفي المشاكل التي تهم وتعم المسلمين وتنزل بهم، قالوا: لا والله، لا يعرف العلماء الواقع! هذا إسقاط خطير جدًا في أخطر الميادين، لإيهام الناس أن هذا الميدان ميدانهم.

* * *

* السؤال: فضيلة الشيخ -حفظكم الله- هل يعاب علىٰ طلاب العلم أن يسألوا العلماء والمشايخ الفضلاء إقامة الدليل وبيان الحجة في الحكم علىٰ شخص بعينه؟ وهل يعد ذلك مخالفًا لما أمر الله به في قوله تعالىٰ: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ﴾؟

[شريط بعنوان: إزالة الإلباس عما اشتبه في أذهان الناس]

* الجواب: له أن يطالب بالدليل، لكن بأدب، لا بالتعنت ولا بالشك، بل من باب ليطمئن قلبي.

السائل: هل هو علىٰ الوجوب؟ يعني هل يجب علىٰ المستَفتَىٰ أن يبين

الدليل دائمًا، وجوبًا؟

الجواب: يظهر لي أن بيان الدليل يساعد على إقناع الناس؛ لأنه ليس كل الناس يقتنعون بكلام هذا المتكلم، وقد يكون ثقة عند هذا وليس بثقة عند ذلك، فابتعادًا عن الشبهات والشكوك، فالأحسن والأفضل أن يذكر الإنسان المسألة بدليلها، خاصة في الأعراض التي حرمها الله -تبارك وتعالى-.

فليس من الحكمة أن تتكلم في إنسان بجرح فتقول فلان مبتدع ثم تسكت، البيان أحسن، وأقطع للشبهات، فالمتكلم المفتي لابد أن يكون دارسًا لحال هذا الشخص، عارفًا بواقعه وبالأسباب التي بدَّعه بها، حتى يقبل كلامه، ولا يكون النقص في كلامه.

فالناس ليس عندهم استعداد جميعًا، فهذا يثق فيك وفي كلامك فيأخذه ثقة فيك وقد يكون آخرون كثير ممن لا يقبل هذا الكلام إلا مقرونًا بدليله، فنحتاط في كلماتنا وأحكامنا، ونقيم عليها الأدلة قطعًا للشبهات والشكوك، هذا ما أقوله -والله أعلم- إجابة على هذا السؤال.

❋ ❋ ❋

❋ السؤال: شباب لا يتجاوزون سنتين في طلب العلم كيف يمكنهم الاستفادة من بعضهم البعض؟

[شريط بعنوان: الرد على أهل البدع جهاد]

❋ **الجواب:** أنا أنصح هؤلاء إذا كان هناك علماء ألا يستفيد بعضهم من بعض، نعم يتذاكرون ما سمعوه من العلماء، ويتذاكرون ما يفهمونه، لكن المعول على العالم، يلازمون العلماء حتى يتمكنوا من العلم وترسخ أقدامهم فيه، مجالسة

العلماء والاستمرار في أخذ العلم منهم فيه خير كثير، والزهد في العلماء من علامات الكبر والاغترار.

فإذا كان يوجد في البلد علماء فلابد من ملازمة العلماء، فالعالم يعطيك في الجلسة ما لا تحصل عليه ممكن في سنين، يعطيك خلاصة تجاربه وخبرته واقتناعه، أنت ما عندك شيء، فالفائدة التي يقولها لك الآن ممكن لا تحصل عليها إلا بعد سنين، تدرس تدرس ما تحصلها، فهذه نعمة عظيمة.

«إِن اللهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ من الْعِبَادِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ، حتىٰ إذا لم يُبْقِ عَالِمًا اتخَذَ الناس رءوسًا جُهالًا فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلوا وَأَضَلوا»[٢٢٠].

إذا كان الطالب من المبتدئين في الدراسة فيجيء يعلم هذا غلط، يخشىٰ عليه أن يكون من الرءوس الجهال، إذا كانت ضرورة فلها حكمها.

أما إذا كان العلماء موجودين وأنت تفعل مثل ما يفعل بعض أهل الأهواء، يزهد في العلماء ويَنفر منهم، ويُنَفر منهم، كما هو شأن أهل البدع وأهل الأهواء، وخاصة أهل البدع السياسية، فإنهم أعداء العلماء، العلماء عندهم عملاء وجواسيس...إلخ، ويشوهونهم ليصدوا الناس عنهم، ثم يقودون هؤلاء القطعان كما تقاد الحيوانات، لأن العالم الواعي ما ينقاد لأهل البدع والأهواء والأحزاب السياسية، فلا ينقاد لهم إلا الرعاع والأوباش، فهم يصدون الناس عن العلماء،

---

(٢٢٠) أخرجه البخاري في العلم حديث (١٠٠) وفي الاعتصام حديث (٧٣٠٧)، ومسلم في العلم حديث (٢٦٧٣)، وأحمد (٢/ ١٦٢)، والترمذي في العلم حديث (٢٦٥٢)، وابن ماجه في السنة حديث (٥٢) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.

مثل جماعة الإخوان والتبليغ، لماذا؟

لأن الذي يتعلم لا ينقاد لهم، يعرف ضلالهم، يعرف باطلهم، يعرف خرافاتهم، هو ما ينقاد لهم، أما هذا المسكين الذي يصدونه عن العلماء حتىٰ لا يرىٰ العلم والخير وكل شيء عندهم وهم علىٰ ضلال، فالصدود عن العلماء يدل علىٰ مرض وهوىٰ.

فننصح الشباب أن يلازموا العلماء مهما استطاعوا إلىٰ ذلك سبيلًا، الرجل قد يذل نفسه ليحصل علىٰ العلم، وفق الله الجميع.

* * *

*** السؤال: ما حكم من سافر إلىٰ طلب العلم الشرعي علىٰ يد المشايخ الثقات ولكن أهله رفضوا ذلك السفر فهل يسافر أم لا؟**

[فتاوىٰ فقهية متنوعة (الحلقة الأولىٰ)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ٧٧)]

* **الجواب**: إن كان له أبوان أو أحدهما ويحتاج أحدهما إلىٰ خدمته وهو قد أخذ نصيبه من العلم الشرعي بأن يكون قد تعلم فروض الكفاية فهذا عليه أن يبقىٰ مع والديه أو أحدهما ويجاهد فيهما كما قالﷺ: **«ففيهما فجاهد»**؛ فلا يتركهما لا لجهاد ولا لطلب علم، فطلب العلم نوع من الجهاد -**إن شاء الله**-.

عن عبد الله بن عمرو قال: جاء رجل إلىٰ النبيﷺ فاستأذنه في الجهاد فقال: **«أحي والداك؟»** قال: نعم، قال: **«ففيهما فجاهد»**[٢٢١].

---

(٢٢١) أخرجه البخاري في الجهاد والسير حديث (٣٠٠٤) وفي الأدب حديث (٥٩٧٢)، ومسلم في البر والصلة والآداب حديث (٢٥٤٩)، وأحمد (٢/ ١٦٥، ١٨٨، ١٩٣)، وأبو داود في الجهاد حديث (٢٥٢٩) كلهم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.

وإذا كان جاهلًا لا يعرف شيئًا من فروض الأعيان أو لا يعرف بعضها وليس في بلده عالم يتعلم منه هذه الفروض فله أن يرحل في طلب العلم؛ لأن بقاءه علىٰ الجهل بهذه الفرائض إثم عظيم، و«**لا طاعة فِي المعصية؛ إنما الطاعة فِي المعروف**»[٢٢٢].

❋ ❋ ❋

❋ **السؤال: فضيلة الشيخ بسبب عدم وجود مساجد تقبل إدارة دروس في مدينتنا هل يمكن إقامتها في بيت أحد الإخوة؟**

[شريط بعنوان: إن الله لا ينزع العلم انتزاعًا]

❋ **الجواب**: نعم يمكن، يمكن أن تقيموها في الصحراء وتحت الأشجار وفي الأسواق وفي منازلكم وفي المساجد التي يتيسر لكم أن تدعوا فيها إلىٰ الله -تبارك وتعالىٰ-.

❋ ❋ ❋

---

(٢٢٢) أخرجه البخاري في كتاب التمني (٧٢٥٧) والمغازي (٤٣٤٠) وفي الأحكام (٧١٤٥)، ومسلم في الإمارة حديث (١٨٤٠) من طرقٍ، وأبو داود في الجهاد حديث (٢٦٢٥) كلهم من حديث علي ﵁، والنسائي في البيعة حديث (٤٢٠٥) من حديث علي وابن عمر ﵃.

الاستفادة من المخالف

* السؤال: هل يجوز أن نسمع أشرطة بعض الحزبيين ونستفيد منها؟

[شريط بعنوان: تقوىٰ الله والصدق]

* الجواب: لا، لا تستمع لأشرطة الحزبيين، فضررها أكبر من نفعها، استفد من كتاب الله ومن سنة رسول الله -عليه الصلاة والسلام- ومن كتب وأشرطة علماء السنة.

لأن أهل الأهواء يدسون سمومهم بحيث لا يتنبه لها إلا الفطناء، وأما المساكين من طلاب العلم الصغار ومن العوام فإن هذه السموم المدسوسة تسري في عقولهم وفي كيانهم من حيث لا يشعرون.

فالحذر الحذر من السماع لأهل البدع، ومن السماع لأهل الأحزاب المنحرفة عن منهج الله الحق، وهم يحذرون من كتب الحق ومن كتب السنة فكيف ندعو إلىٰ كتبهم وإلىٰ أشرطتهم؟

* * *

* **السؤال: نلاحظ أن بعض الشباب يستمعون لأشرطة بعض المحاضرين ممن عرف بحزبيته وغيرهم، وإذا نصحوا قالوا إنه يوجد فيها خير، فهل وجود الخير فيها مبرر للاستماع لها؟ لأنها شبهة انطلت على الكثير وهي أخذ الحق وترك الباطل من كل أحد.**

[شريط بعنوان: رفع الستار]

* **الجواب:** قد أجبنا على مثل هذا السؤال سلفًا، ونؤكد الآن، لأنه حتى في كلام اليهود والنصارى يوجد الخير والشر، ولا يوجد كافر أو مبتدع إلا وهو يقول الخير ويقول الشر، والسلف حذروا من كتب وأشخاص أفضل من هؤلاء وأقل شرًا.

فعلى من يريد أن يحافظ على عقيدته ودينه ومنهجه أن يبتعد عن أسباب الفتن، فيبتعد عنها سواء كانت أشرطة أو كتب أو مجلات، من أراد النجاة بدينه فعليه بسفينة النجاة منهج أهل السنة والجماعة، ولا يعرض نفسه للانحراف، وعلى نفسها براقش تجني إذا هو تعرض للفتنة.

وفقكم الله وسدد خطاكم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

* * *

* **السؤال: كثير من الإخوة يسألون عن حكم وضوابط الدراسة والقراءة والاستفادة من أهل البدع لأن بعض الناس يقول: إنه لا بأس بالدراسة على أهل البدع حتى العقيدة فما قولكم في هذا حفظكم الله؟**

[شريط بعنوان: خطر البدع]

* **الجواب**: يا إخوة أنتم في كلية الحديث، وتعرفون موقف أهل السنة أولًا من أهل البدع، وثانيًا موقفهم من الرواة، وعن أي نوع كانوا يأخذون، وعن أي نوع ما كانوا يأخذون، فكانوا -كما أشرت لكم سابقًا- لا يأخذون عن أهل البدع إطلاقًا، ثم لما اضطروا إلىٰ ما عند الآخرين أخذوه من الثقات الأمناء غير الدعاة، أما الدعاة فما كانوا يأمنونهم علىٰ الدين أبدًا.

فإذا كان المبتدع داعيًا إلىٰ بدعته فلا يجوز الأخذ عنه، هذا منهج السلف الصالح -رضوان الله عليهم-، وإذا كان غير داعية أبدًا واضطررت إلىٰ ما عنده فخذ منه اللغة ولا تأخذ منه العقيدة.

الشيخ محمد بن إبراهيم رَحِمَهُ اللَّهُ لما فتحت المعاهد والجامعة الإسلامية وكلية الشريعة في وقته في الرياض، احتاج إلىٰ بعض أهل البدع، فجاء بهم فما كان يضعهم إلا في اللغة وما حولها فقط، وما يستطيع أحد يتنفس، وكان إذا تحرك أحدهم ينبس بكلمة من البدع يطرده، فإذا احتجنا إلىٰ هذا النوع ممن لا يدعو إلىٰ بدعته وصممنا ووطنا أنفسنا أنه إذا خالف ودعا إلىٰ بدعته يطرد فلا بأس، أما أن نتخذه إمامًا وقديسًا وداعيًا و..و..إلخ.

ومع ذلك مع تحكم الشيخ محمد بن إبراهيم رَحِمَهُ اللَّهُ فقد خان أهل البدع، خانوا الأمانة التي ائتُمنوا عليها فدسوا بدعهم وأفكارهم الثورية التخريبية في كثير من الشباب، فحيث تجلىٰ لنا خطرهم، وظهرت آثارهم الخبيثة.

فمن الحزم ألا نأخذ عنهم أبدًا؛ لأنهم احتجنا إليهم وتعاونا علىٰ شيء، أعانونا علىٰ بعض مما نحتاج إليه، خانونا ودسوا سمومهم وبدعهم وضلالهم، فآثارهم الآن واضحة بادية، وربما لو أدرك من كان في عهد الشيخ محمد أن الأمور ستؤدي إلىٰ هذا

والله ما كانوا يفعلون هذا، وما كانوا ليتوسعوا في المدارس حتىٰ يحتاجوا إلىٰ أهل البدع، فحصل التوسع وكانت احتياطات كثيرة بقدر وسعهم.

ومع هذا فقد خان أهل البدع، ودسوا أفكارهم الخبيثة وسربوا كتبهم المدمرة، فكان من ثمارها شر وبيل وخطير يعصف بشباب الأمة، خلافات، وعداوات، وشنآن، وبغضاء، وأحقاد لا يعلمها إلا الله، بعد أن كانوا كلهم علىٰ قلب رجل واحد، فهذه التجربة تكفينا، و«**السعيد من وعظ بغيره**»(٢٢٣) و«**لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين**»(٢٢٤).

❊ ❊ ❊

❊ **السؤال: من المسائل التي تشغل بال الكثير من طلبة العلم هنا وفي غير هذه البلاد الطلب علىٰ بعض الضلال والمنحرفين من شيعة ومن مختلف المذاهب، وكذلك قد يكون فيهم بعض السحرة، حجتهم في ذلك دعوىٰ أنه لا يوجد من يطلب عنه العلم، فما توجيهكم شيخنا لمثل هؤلاء الشباب؟**

[شريط بعنوان: لقاء مع الشيخ ربيع ١٤٢٢]

❊ **الجواب**: توجيهي لهم أولًا أن يتقوا الله -تبارك وتعالىٰ-، وليعرف أن الهدف من طلب العلم هو معرفة الله -تبارك وتعالىٰ- ومرضاته، والتعبد له، والاستسلام له، والخضوع له، والانقياد له، والامتثال لأوامره، واجتناب نواهيه.

فعليه إذا أراد أن يطلب العلم أن يطلبه من العلماء الأتقياء الفضلاء الأنقياء البعيدين عن الكفر والشرك والضلال والبدع، فلا يطلب العلم علىٰ كافر، ولا يطلب

---

(٢٢٣) أثر صحيح سبق تخريجه برقم (٧٠).

(٢٢٤) سبق تخريجه برقم (٧١).

العلم علىٰ مبتدع ضال، والسلف قد قالوا لنا: «إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم».

فكان سلفنا الصالح لا يأخذون العلم إلا عن شخص درسوا حاله، وعقيدته، وحركاته، وأعماله، فإن رأوا فيه صلاحية لأن يأخذوا منه العلم لاتصافه بالصفات النقية الطيبة اللائقة بحمل الرسالة النبوية واللائق بميراث النبوة، أخذوا عنه.

فإذا كان مبتدعًا وعنده شيء من التقوىٰ وشيء من الورع والزهد، ولم يكن داعية إلىٰ بدعته، واحتاجوا إلىٰ شيء من علم عنده لا يوجد إلا عنده، حينئذٍ يأخذون.

أما عن الدعاة، أما عن السحرة، أما عن أصحاب البدع الغليظة كالرفض، فهؤلاء لا يؤخذ عنهم، ولا كرامة ولا يأخذ منه أي علم، ولو مات علىٰ فطرته مع جهل خير له من أن يفسد فطرته وعقله ودينه علىٰ أيدي أهل البدع ولو حاز بعد ذلك علمًا.

❊ ❊ ❊

*** السؤال: ما رأي فضيلتكم فيمن يأخذ إجازة في الحديث من صوفي أو أشعري في العقيدة أو خارجي؟**

[شريط بعنوان: الموقف الصحيح من أهل البدع]

*** الجواب:** أنا لا أرىٰ هذا لنفسي، وأنصح كل من يحترم المنهج السلفي ألا يهين المنهج السلفي باللجوء إلىٰ هؤلاء.

❊ ❊ ❊

* السؤال: يقول السائل: هل تنصحون أخذ اللغة والتجويد من مدرس منهجه غير واضح أو عنده شبهات؟

[شريط بعنوان: العلم والتقوىٰ]

قال الشيخ: هل يدلي بهذه الشبهات إلىٰ الناس وخاصة الذين يتعلمون منه؟ أسأل؟

الشيخ: أنا أقول: إن كان هذا يقذف بشبهاته، يقول السائل إنه معلم وإنه عنده شبهات، والغامضون أخطر من الواضحين، وشبهاته هذه إن كان ينقلها وينفثها إلىٰ من يخالفه ويتعلم منه فليحذر منه، فقد حذر منه رسول الله ﷺ وحذرنا منه السلف الصالح.

فإن «مَثَل الْجَلِيسِ الصالِحِ وَالجليس السوءِ كَحَامِلِ الْمِسْكِ وَنَافِخِ الْكِيرِ؛ فَحَامِلُ الْمِسْكِ إما أَنْ يُحْذِيَكَ، وَإِما أَنْ تَبْتَاعَ منه، وَإِما أَنْ تَجِدَ منه رِيحًا طَيبَةً، وَنَافِخُ الْكِيرِ إما أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِما أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً»(٢٢٥).

جليس السوء يؤذيك، فليجالس الصالحين ويحرص علىٰ أن يتعلم ممن ينفعه في دينه ويأمن شره ويبين له كتاب الله تعالىٰ وسنة الرسول ﷺ، وليحذر أشد الحذر من أهل البدع الواضحين، ومن الغامضين أشد وأشد.

❋ ❋ ❋

* السؤال: نجد عند بعض رموز الحزبية ردوداً علىٰ الأشاعرة ونحوهم من أهل البدع فهل ينتفع بهذه الردود؟

[شريط بعنوان: رفع الستار]

---

(٢٢٥) تقدم تخريجه برقم (١١٢).

* **الجواب:** لم نر لهم ردودًا ينتفع بها، بل رأيناهم ينقلون كلام شيخ الإسلام ابن تيمية ثم يأتون بمنهج الموازنات ليميعوا هذه الردود، والذي أخرج ردًّا معروفًا اختفىٰ هذا الرد فلم نسمع بنشره ولا بطبعه من جديد ولا بشيء، لأنه يخالف منهجهم الذي يسيرون عليه ودعوتهم التي يدعون إليها، فأخفي هذا الكتاب.

ورأينا آخر يقول لك: «نقد ابن تيمية للأشاعرة» ويأتي يدخل منهج الموازنات علىٰ كلام ابن تيمية، ابن تيمية ما له وما للموازنات، هذا كلام فارغ، قصده بيان الحق والتمييز بين الحق والباطل والهدىٰ من الضلال، يعني حتىٰ يعرفوا الباطل ويحذروه، جاءوا ميعوه وأدخلوا فيه منهج الموازنات.

بالمناسبة هذه الموازنات من أخبث قواعد الإرجاء، يقولون: هؤلاء أصحاب منهج الموازنات يحاربون الإرجاء الآن !! وهم وضعوا قواعد منهج الموازنات لحماية أهل البدع والضلال، ومنها بدعة الإرجاء يحامون عن أهلها.

* * *

* **السؤال: ما حكم إرسال الأبناء لحفظ القرآن عند معلم غير مستقيم علىٰ دين الله؟**

[شريط بعنوان: لقاء مع الشيخ بمسجد الخير]

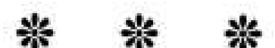
* **الجواب:** «**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**»، وهذا الذي يعلم القرآن يجب أن يكون ملتزمًا بتعاليم الله في هذا القرآن الكريم من عقيدة وأخلاق وسلوك، وإنه في هذه الحالة يكون راعيًا و«**كلكم راع، وكلكم مسئول عن رعيته**»(٢٢٦).

فيجب أن يكون ملتزمًا مستقيمًا في عقيدته وفي أخلاقه؛ حتىٰ ينشأ أبناء

---

(٢٢٦) سبق تخريجه برقم (٢١٩).

المسلمين علىٰ يديه نشأة سليمة مستقيمة، يجب أن يكون قدوة، فمثل هذا لا ينبغي أن يعلم، يجب علىٰ الآباء وأهل الأحياء أن يبحثوا عن إنسان مستقيم ملتزم بهذا القرآن الذي يعلمه، لأن القرآن حجة لك أو عليك، فيلتمسون ممن يكون القرآن حجة له لا عليه، ولا ينبغي أن يسلموا أولادهم لبعض الفساق لأنهم ينحرفون بهم ويفسدون أخلاقهم، فليبحثوا عن معلمين للقرآن يلتزمون هذا القرآن عقيدة وأخلاقًا وسلوكًا.



المنهجية في طلب العلم

*** السؤال: هذان سؤالان يؤديان إلىٰ سؤال واحد أما الأول يقول: يا شيخ كيف الطريقة لطلب العلم النافع؟ والسائل الآخر يقول: يا شيخ إني أحبكم في الله، وأسأل الله أن يجمعنا بكم في دار كرامته، وأريد إن شاء الله أن أكون عالمًا سلفيًّا مدافعًا عن السلفية حتىٰ آخر نقطة من دمي فما توجيهكم؟**

[شريط بعنوان: سبيل النصر والتمكين]

*** الجواب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام علىٰ رسول الله وعلىٰ آله وصحبه ومن اتبع هداه.

أما بعد:

فإجابة علىٰ السؤال الأول: قد كتب العلماء في هذا الموضوع: الطريق في طلب العلم، وكيف يتدرج الإنسان ويترقىٰ فيه، وما يلزم ذلك من التجرد والإخلاص لله رب العالمين، الذي هو أساسٌ في طلب العلم؛ لأن طلب العلم عبادة ومن أفضل ما يتقرب به إلىٰ الله، بل وأفضل من جميع التطوعات، التطوع في

الجهاد والصلاة وغير ذلك من التطوعات، لأن السعادة في الدنيا والآخرة متوقفة علىٰ العلم الذي جاء به الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام-، الذي أوحاه إليهم رب العباد، الذي خلق الخلق لعبادته، وأرسل الرسل لهداية البشر إلىٰ ما يسعدهم في الدنيا والآخرة.

وعلىٰ كل حال؛ الرسول -عليه الصلاة والسلام- ربَّىٰ أصحابه علىٰ القرآن، وكان يعلمهم عشر آيات عشر آيات، يحفظونها، ويتفقهون فيها، ولا ينتقلون إلىٰ غيرها إلا بعد أن أتقنوها علمًا وعملًا(٢٢٧).

فأنصح طلاب العلم: بالعناية بالقرآن حفظًا ودراسة وتفهمًا، وبسنة رسول الله ﷺ، ويبدأ من العقائد بالمنهج الذي اختاره أئمة الدعوة فيبدأ في العقيدة في توحيد العبادة بكتاب التوحيد، أو (**الأصول الثلاثة**) و(**كشف الشبهات**) وأعمها وأحسنها ترتيبًا وأوفاها هو (**كتاب التوحيد**) الذي يندر أن يؤلف مثله في أبواب هذا التوحيد.

ثم شروح هذا الكتاب (**فتح المجيد**) و(**تيسير العزيز الحميد**) و(**قرة عيون الموحدين**) وما شاكل ذلك، بالإضافة إلىٰ الرجوع إلىٰ كتب التفسير المتعلقة بالآيات التي تتصدر أبواب هذا الكتاب، فإن ذلك مما يوسع معرفة الطالب ويفتح أمامه آفاقًا علمية.

وفي توحيد الأسماء والصفات: كتب شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ

---

(٢٢٧) أخرجه ابن أبي شيبة (١٠/ ٤٦٠) عن أبي عبد الرحمن السلمي قال: «حدثنا من كان يقرئنا من أصحاب رسول الله ﷺ أنهم كانوا يقترئون من رسول الله ﷺ عشر آيات ولا يأخذون في العشر الأخرىٰ حتىٰ يعلموا ما في هذه من العمل والعلم».

(الواسطية)، ثم (الحموية)، ثم (التدمرية) ثم يتلوها شرح ابن أبي العز على (العقيدة الطحاوية).

وفي الأحكام ومعرفة الحلال والحرام والمعاملات وما شاكل ذلك، يأخذ (بلوغ المرام) أو (عمدة الأحكام) وإن استطاع حفظ ذلك فياحبذا، ويرجع إلى شروح مثل هذين الكتابين.

ثم يتدرج بعد ذلك في هذه الأبواب الثلاثة فيأخذ من كتب اللغة ما يساعده على فهم مراد الله -تبارك وتعالى-، ومن أبواب اللغة النحو والصرف والمعاني والبيان وما شاكل ذلك، فإن هذه يعرف بها مراد الله من القرآن، ويعرف بذلك إعجاز القرآن.

ويدرس كتب مصطلح الحديث يبدأ مثلًا بـ (نزهة النظر) ثم (دليل أرباب الفلاح) للشيخ حافظ الحكمي، ثم (اختصار علوم الحديث) لابن كثير، ثم يترقى إلى دراسة الكتب الموسعة.

ويأخذ من أصول الفقه، يتدرج مثلًا من (الورقات) إلى (الروضة) إلى ما شاكلها، حتى تتوافر العلوم التي تساعده على فهم كتاب الله -تبارك وتعالى- وسنة رسول الله ﷺ، وهكذا.

هذه البداية وينطلق منها بعد ذلك إلى كتب العقائد الموسعة، كتب السلف وهي كثيرة وإلى شروح السنة مثل (سبل السلام)، (المنتقى)، (فتح الباري) وما شاكل ذلك من الكتب التي اعتنت بسنة رسول الله ﷺ شرحًا وبيانًا، مع تجنب الانحرافات العقدية التي قد توجد في بعض هذه الكتب ولاسيما (فتح الباري)، صاحب الفتح رَحِمَهُ اللَّهُ وقع في تخبط في الصفات والعقيدة ليته كان تجنبها، ولو

تجنبها لكان شيخ الإسلام الثاني بعد ابن تيمية، ولكن لله في خلقه شئون.

ثم يتدرج في كتب السنة يقرأ (صحيح البخاري) و(صحيح مسلم)، (سنن أبي داود)، (جامع الترمذي)، (سنن النسائي)، (سنن ابن ماجه)، ويتوسع في علوم الحديث لأن العلوم كلها ما عدا الكتاب والسنة كلها وسائل، بما في ذلك كتب الفقه، كلها يجب أن يتخذها المسلم وسائل مساعدة، تساعده علىٰ فهم مراد الله وفهم مراد رسول الله ﷺ من السنة.

ولا يركن إلىٰ التقليد الأعمىٰ الذي ضرب بجرانه الأمة وخلفها قرونًا وقرونًا وصارت في مؤخرة الأمم، فوالله إن هذا التقليد لمن العوامل الشديدة التي أخرت المسلمين، أنا لا أدعو الناس أن يخرجوا من أصل التقليد، لكن الكثير الكثير من الناس يستطيعون أن ينهضوا بالأمة، ويرفعوا راية الاجتهاد علىٰ طريقة السلف الصالح، وعلىٰ هذا الأمر استمرار الاجتهاد في هذه الأمة.

احتج الإمام أحمد -رضي الله عنه ورحمه- بقول رسول الله ﷺ: **«لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين علىٰ الحق، لا يضرهم من خالفهم حتىٰ يأتي أمر الله وهم كذلك»**(٢٢٨) علىٰ استمرار الاجتهاد في هذه الأمة، كذلك يبعث الله في هذه الأمة علىٰ رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها.

والأمة الآن بأمس الحاجة إلىٰ علماء من أمثال أحمد وابن تيمية وابن القيم وابن عبد الوهاب علمًا وشجاعة وصدعًا بالحق وقمعًا للباطل، وإلا فالمسلمون إذا استمروا علىٰ هذه الأوضاع فنسأل الله العافية، ماذا سيستقبلهم من الكوارث؟

(٢٢٨) تقدم تخريجه برقم (١٥٢).

تحتاج الأمة إلىٰ مجددين، فمن يأنس من نفسه الذكاء والفهم والوعي فعليه أن يجند نفسه ليتسنم مرتبة الراسخين في العلم المجتهدين المجاهدين الذين يبلغون رسالات الله علىٰ إثر الرسل، ولا يخافون في الله لومة لائم، فإن العلماء هم ورثة الرسل - عليهم الصلاة والسلام -.

ولا يستحق هذه المرتبة مرتبة الوراثة إلا من سلك مسلكهم في الدعوة إلىٰ الله؛ إلىٰ توحيد الله، إلىٰ إخلاص الدين لله، إلىٰ محاربة الرذائل والمعاصي والبدع، كما هو شأن المصلحين في كل مكان وزمان، فنحن لا نحتاج فقط إلىٰ تحصيل العلم، ثم نرقد ونجمد ونموت ونهبط بالأمة، بل إلىٰ علماء ينهضون بالأمة، ينفخون فيها روح الحياة، وأن يجنبوها طريق التقليد الأعمىٰ والتعصب القاتل في العقيدة والعبادة والشريعة.

أعيد مرة أخرىٰ، لا يتصدىٰ لهذا الجهاد والاجتهاد كل من هب ودب؛ وإنما الأكفاء الذين يتمتعون بالمواهب والطاقات والعلم الواسع الذي يؤهلهم لهذه المرتبة والمنزلة الرفيعة في العلم.

فليدرك كل واحد من شباب الأمة أن الأمة بأمس الحاجة إلىٰ هذه النوعيات الطيبة المباركة، فمن أنس من نفسه قدرة تخدم الإسلام فليجند نفسه للعلم وليتخلص من أعباء الدنيا والمشاغل، وليسخر طاقاته وإمكانياته كلها في تحصيل العلم والدعوة إلىٰ الله -تبارك وتعالىٰ- علىٰ طريقة الرسل والمصلحين، فنسأل الله أن يهيئ ذلك لهذه الأمة، إنه علىٰ كل شيء قدير وبالإجابة جدير.

❋ ❋ ❋

* السؤال: هل من نصيحة في طلب العلم؟

[شريط بعنوان: لقاء مع الشيخ بمسجد الخير]

* الجواب: أنصح نفسي، وأنصح أبنائي وإخواني بالاهتمام بطلب العلم، فالعلم لا نهاية له ولا حد له، مهما بلغ الإنسان من العلم ومن الذكاء فإنه ينبغي أن يستمر في طلب العلم إلىٰ أن يلقىٰ الله -تبارك وتعالىٰ-، فأحد العلماء الكبار الحفاظ سئل في مرض موته ماذا تتمنىٰ؟ قال: (بيت خال وإسناد عال)، يتمنىٰ إسنادًا عاليًا وبيتًا خاليًا وهو يعاني مرض الموت.

ومنهومان لا يشبعان: أحدهما طالب العلم، طالب العلم لا يشبع، الذي يريد الله له الخير لا يشبع من هذا الخير، فينبغي أن يستمر في طلب العلم فإنه من أفضل العبادات، وأفضل القربات، ويرفع الله أهله درجات.

والعلماء يقررون أن طلب العلم أفضل من الجهاد في سبيل الله ومن عبادات التطوع والتنفل وغير ذلك، لأن الذي يطلب العلم يطلبه لا لمصلحته الشخصية فقط، هو يزكي نفسه بهذا العلم، وينفع نفسه بهذا العلم، ولكن ينفع غيره، فهذا نفع متعد، الذي يعبد الله فقط ويجاهد، هذا لنفسه، ولكن هذا الذي يريد أن يتعلم ويعلم هذا من ورثة الأنبياء «**إِن الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وإِن الْأَنْبِيَاءَ لم يُوَرِّثُوا دِينَارًا ولا دِرْهَمًا؛ إنما وَرَّثُوا الْعِلْمَ فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظ وَافِرٍ**»[٢٢٩].

فنعم الوارث للأنبياء من يعتني بطلب العلم ويخلص في طلب العلم لله -تبارك وتعالىٰ- ويدعو الناس إلىٰ هداية الله، وإلىٰ الحق، وإلىٰ صراط الله المستقيم.

وأنصح نفسي بالاستمرار في طلب العلم والتشمير عن ساعد الجد فيه، فإن

---

(٢٢٩) تقدم تخريجه برقم (٨٢).

الله -تبارك وتعالىٰ- ينفعنا ويزكينا به إن شاء الله، ويساعدنا ذلك في توجيه المسلمين، في تعليمهم، وفي إفتائهم، وتستقيم بالعلم حياة المسلمين؛ في عبادتهم، وفي عقائدهم، وفي جهادهم، وفي سائر تصرفاتهم، وإذا فقد المسلمون العلم ساد الجهل، وساد الضلال، وعلىٰ إثر ذلك قيام الساعة، فإن ضياع العلم وفقدان العلم من أشراط الساعة.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: ما هي الأمور المهمة التي يبدأ بها الشباب الذي يريد أن يطلب العلم كي يحصن نفسه؟

[شريط بعنوان: أهل السنة وعلاماتهم]

❊ الجواب: أولًا: يجب أن يتعلم الأمور التي كلفه الله -تبارك وتعالىٰ- بها، منها الاعتقادية، أن يعرف الله -تبارك وتعالىٰ- بأسمائه وصفاته، خصوصًا قضية الاستواء والعلو وما شاكل ذلك، وأن يتعلم معنىٰ الشهادتين حتىٰ لا يقع في مناقضتها، ويعرف شروطها، ويعرف نواقضها.

ثم يتعلم يحفظ من القرآن -إن استطاع- إذا استطاع حفظه فليحفظه، وليحفظ من السنة، يبدأ بالمختصرات، مثل بلوغ المرام أو عمدة الأحكام، ويحفظ في التوحيد، يقرأ في التوحيد: الأصول الثلاثة، ثم كشف الشبهات، ثم كتاب التوحيد، يعني هذه أمور أصلها ضرورية لطلاب العلم، لا يأمن طالب العلم إذا لم يتقن هذا الباب أن يقع في الشرك لكثرة دعاته ولكثرة الفتن، فلابد أن يتحصن بمثل هذه الكتب.

ويقرأ في توحيد الأسماء والصفات مثل الواسطية، هذا كتيب صغير، ومن

السهل أن يقرأ الكتاب ويحفظه في أيام قليلة إن شاء الله، فإذا أراد أن يواصل في طلب العلم فالمجال مفتوح، وسيجر الأمر بعضه بعضًا، فيدرس في الأمهات، ويدرس في كتب التفسير وهي معروفة، ويدرس في كتب الحديث وشروحه، ويدرس في النحو.

وإن أراد أن يقتصر على الأمر الضروري الذي يقيم به حياته، فيتعلم ماذا يلزمه من الصلاة، ومفسدات الصلاة حتى لا يقع في مفسد منها، وكذلك أن يعرف الزكاة إذا كان عنده مال يعرف نصب الزكاة وماذا يجب عليه فيها، ويعرف الحج إذا كان ممن يستطيع الحج، يعرف كيف يحج ومفسدات الحج وما شاكل ذلك، هذه فروض الأعيان التي نص عليها العلماء، ثم فروض الكفايات، إذا أراد أن يشارك في فروض الكفايات على النسق الذي قررناه سابقًا.

❋ ❋ ❋

❋ السؤال: ما هي الطريقة المثلى لطلب العلم؟

[شريط بعنوان: وجوب الاتباع لا الابتداع]

❋ الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

نقول بإيجاز: قد كُتِب في هذه كُتُب وبحوث، الطريقة المثلى أن يخلص لله -تبارك وتعالى- في هذا الطلب، فإن هذا قاعدة أساسية في القيام بهذه العبادة، لأن العلم من أفضل العبادات، بل هو أفضل التطوعات، فإذا كان الجهاد تطوعًا وطلب العلم تطوعًا، فإن التطوع في طلب العلم أفضل من التطوع في غيره، هذا في

الجهاد، فما بالك في غيره.

وأنا أرىٰ أن الطالب يبدأ بتعلم شيء من اللغة، ويتعلم شيئًا من العقيدة كالأصول الثلاثة في باب توحيد العبادة، ويتعلم في توحيد الأسماء والصفات ومعرفة الله بأسمائه الحسنىٰ وصفاته العليا يبدأ بمثل العقيدة الواسطية.

ويبدأ في الحديث بحفظ الأربعين النووية، ثم يتدرج بعد ذلك إلىٰ مراحل معروفة قد دُرست ونُظمت للمدارس هذه فالمتوسطات فالثانويات فالجامعات.

يعني يتدرج إلىٰ كتاب التوحيد، في توحيد العبادة وإلىٰ شرحه فتح المجيد وتيسير العزيز الحميد، ويتدرج في توحيد الأسماء والصفات من الواسطية إلىٰ الحموية إلىٰ التدمرية إلىٰ شرح الطحاوية، ثم بعد ذلك يعرف كيف يسلك إذا تجاوز هذه المراحل.

وفي الحديث ينتقل إلىٰ عمدة الأحكام، ثم إلىٰ بلوغ المرام، ومن بعد ذلك يقرأ شروح هذه الكتب، ثم ينتقل إلىٰ دراسة الأمهات الست، البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وإلىٰ دراسة شروحها.

وفي التفسير يبدأ مثلًا بتفسير ابن كثير، فإنه من أسهل التفاسير، أو يبدأ بمختصر من مختصراته، ثم يقرأ تفسير الشيخ السعدي، فإنه من أجمل التفاسير، ثم يقرأ تفسير البغوي، ثم تفسير ابن جرير.

وهكذا يتدرج في سلم العلوم في كل مجال من هذه المجالات، وأما إذا وصلنا إلىٰ التفصيلات فارجعوا إلىٰ ما كتب في هذا ستجدون فيه الجواب الشافي، لأن الوقت ضيق ولا يتحمل التفصيلات في هذا.

❋ ❋ ❋

*** السؤال: أريد أن أحفظ صحيح البخاري هل الأفضل أن يحفظه مع الإسناد أم أكتفي بالمتن؟**

[شريط بعنوان: تقوىٰ الله والصدق]

*** الجواب:** مع الإسناد أحسن والتراجم إذا استطاع، يقال فقه البخاري في تراجمه، هذا إذا كان عنده حافظة قوية، فإذا عجز وشق عليه يحفظ المتن، يكتفي بالمتن، أو يحفظ تجريد الصحيح.

* * *

*** السؤال: ما هي الكتب التي تنصحون بها، وما هي الكتب التي تحذرون منها، ويا حبذا لو ذكرتم بعض أسماء تلك الكتب؟**

[شريط بعنوان: رفع الستار]

*** الجواب:** ننصح بكتاب الله تعالىٰ وسنة الرسولﷺ، وتراث السلف الصالح أهل السنة والجماعة عمومًا، وهي لا تعد ولا تحصىٰ، وفيها الغنية لمن يريد الخير، ولا يحتاج من يتخذها مصادر لدينه وعلمه لا يحتاج والله إلىٰ كتب أهل البدع.

ونحذر من كتب البدع والضلال، كتب الصوفية، كتب الخوارج، كتب الروافض، كتب الأشعرية والمرجئة، كتب الإخوان المسلمين، كتب القطبيين... هذه تعتبر من كتب البدع والضلال، نحذر شباب الأمة منها ومن أشرطة هذه الأصناف التي تخالف المنهج السلفي.

فمن يريد أن يتربىٰ علىٰ منهج الله الحق وعلىٰ منهج السلف الصالح فمصادرها متوفرة والحمد لله، وما أكثرها، وقد يفني المرء حياته ولا يستوفي بعضًا منها.

فالحذر الحذر من الاشتغال بكتب أهل الأهواء كما يفعل ذلك كثير من

طلاب العلم في أثناء طلبهم، بل بعضهم من بداية طريقه يبدأ يتخبط ويترنح ويلهث وراء كتب الضلال ويقول أنا أميز، آخذ الحق وأترك الباطل، فيأخذ الباطل ويترك الحق، وقد حصل هذا لكثير وكثير كما أشرنا سلفًا.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: ما هي الطريقة المثلىٰ في نظركم لدراسة كتبِ العقيدة والأخذ منها، وما هي النصائح التي توجهونها لطلاب العلم المبتدئين؟

[فتاوىٰ في العقيدة والمنهج (الحلقة الثالثة)]

❊ الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الطريقةُ المثلىٰ لدراسة كتب العقيدة وغيرها: أول عمل أقوم به: حفظُ الكتاب الذي يُوَجهُنا إليه العَالِم الذي نُريد أن نَتَلَقىٰ عنه العلم، فإذا وجهك إلىٰ **(الأصول الثلاثة)** فاحفظها، أو **(كشف الشبهات)**، الحفظ له قيمة ويساعدك علىٰ الفهم ويساعدك علىٰ مواجهةِ المشاكل في العقيدة، فأول خَطوة تعملها حفظُ هذا الكتاب في توحيد العبادة، إما **(كتاب التوحيد)** تبدأ به، وإما **(الأصول الثلاثة)**، وإما **(كشف الشبهات)** علىٰ حسب ما يراه العَالِمُ الذي تريد أن تتلمذ عليه، ما تَدرُس علىٰ نفسك، وإنما تَجثُو برُكبتيك متواضعًا لله -تبارك وتعالىٰ-، **«وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ بما يصنع»**(٢٣٠).

(٢٣٠) أخرجه أحمد (٥/ ١٩٦)، وابن ماجه في المقدمة حديث (٢٢٣)، وأبو داود في العلم حديث (٣٦٤١)، والترمذي في العلم حديث (٢٦٨٢) من حديث أبي الدرداء ﷺ.

فكيف وأنت لا تخفض جناحك أمام العَالِم وتَجثُو بين يديه تأدبًا لتأخذ منه، نحن ليس عندنا تقديسٌ للأشخاص والغلو والإطراءُ فيه، ولكن عندنا الأدب، وعندنا الاحترام، ومعرفة قدر علماء السنة خاصة، فإن علماءَ البدع ليسُوا بعلماء، العلماءُ هم العلماء بكتاب الله وعلماء التوحيد وعلماء السنة، ولو لم يكن عندهم ثرثرة وطنطنة وشنشنة كما يفعلها غيرُهم، فتجلسُ عند هذا العَالِم وتتعلم منه.

الطريقةُ المثلىٰ: أنك تتلمذ علىٰ عالم، فإنه يُقَربُ لك البعيد، ويعطيك خلاصةَ خِبْرَاتِه الطويلة، وتحصل منه في الجلسة الواحدة علىٰ ما قد لا تحصل عليه طولَ حياتك، أو لا تحصل عليه إلا بعد سنين.

هذه الطريقةُ المثلىٰ في نظري تقوم علىٰ اختيار الكتب كتابًا كتابًا ثم تتعلم منه، تتعلم منه كما هو شأن السلف الصالح؛ فإنهم كانوا لا يَتَلَقَّوْنَ العلمَ إلا علىٰ العلماء، فإذا لم يتلق العلمَ والقرآن علىٰ العلماء سَموْهُ صحفِي أو مُصْحَفي؛ الذي يقرأُ القرآن علىٰ غير الشيُوخ يُقال له: مُصْحَفي، والذي لا يقرأ الحديثَ والفقهَ وغيرَه علىٰ العلماء يقال له صحفِي؛ لأنه يتعلم من الصحف، لا يتعلمُ من العلماء.

فالعلماء أنت إذا جالستهم تتعلم منهم أولًا الأخلاق والأدب، وقد كان مالِكٌ يرحلُ إليه الناس من أنحاء الدنيا، وممن رَحلَ إليه يحيىٰ بن يحيىٰ النيسابوري، الإمامُ العظيم الذي قال فيه الإمامُ أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ما رأىٰ مثله، هذا الإمام قرأ (الموطأ) علىٰ مالك، ثم لما أنهاه جلس، لاحظَ مالك جلوسَه، لماذا هذا جالس؟! صبر صبر ثم بعد مدة سأله قال: لماذا أنت جالس؟ قال: أتعلمُ من أخلاقك.

ومع الأسف ترىٰ كثيرًا من الناس يَأْنَفُ من الحضور عند أهل العلم والأخذِ عنهم، ويَأْنَفُ من الجلوس بين يدي العلماء، هذا -والله أعلم- سببه الغُرور

ورداءة الخُلُق؛ لهذا تجد هؤلاء عندهم من الغُرور ومن الجهل والغطرسة والاعتزال ومن رداءة الأخلاق ما لا تجده عند غيرهم!

فإذا انطوىٰ الإنسانُ علىٰ نفسه، ولا يُعَلِمُهُ مُعلم، يُعَلم نفسَه، هذا دليلٌ علىٰ مرض؛ فالطريقةُ المثلىٰ أن تأخذ العلمَ من أفواهِ العلماء، وهم يُوجهونك إلىٰ الكتاب الذي يلائم ذكاءَك وما عندك من القُدُرَات، هو يَعرف لأنه جَرب.

هذه هي الطريقة المثلىٰ وأُحيلُكم إلىٰ الكتب التي ذَكرتُها لكم في هذه الكلمة.

❋ ❋ ❋

❋ السؤال: طالب علم مبتدئ يريد أن يدرس علم الحديث فما هي الكتب التي يتدرج منها بارك الله فيكم يا شيخ؟

[شريط بعنوان: خطر الكذب]

❋ الجواب:

أقول إجابة علىٰ هذا السؤال:

أولًا: يستشير أستاذه الذي يدرسه هذه المادة، فإما أن يبدأ بالبيقونية، أو يبدأ بالموقظة للذهبي، أو نزهة النظر للحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ علىٰ نخبة الفكر، يبدأ بما شاء منها، المهم أن يبدأ ويستمر وتنفتح أبواب العلم أمامه في المصطلح وغيره.

❋ ❋ ❋

❋ السؤال: هل يصلح لطالب العلم دراسة آداب البحث والمناظرة؟

[فتاوىٰ في العقيدة والمنهج (الحلقة الثالثة)]

* **الجواب:** آداب البحث والمناظرة مستمدة من المنطق، وهذه مواهب يؤتيها الله من يشاء ﴿يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ﴾ [البقرة:٢٦٩].

الشيخ الألباني لم يدرس المنطق ولا الفلسفة، ولا آداب البحث والمناظرة، وكان يأتي كبار علماء الأزهر عنده كالأطفال، الله أعطاه موهبة.

فالمنطق لا يستفيد منه الغبي ولا يحتاج إليه الذكي كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية، واقرءوا: (نقض المنطق) لابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ تجدون كيف بين أنهم علىٰ جهل وضلال وأنهم لم يستفيدوا منه؛ لا أذكياؤهم ولا أغبياؤهم!!

والله جَلَّ أدبنا فقال: ﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [العنكبوت:٤٦].

و﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ﴾ [النحل:١٢٥].

فهذه آداب في الدعوة وفي المناظرة، ويكفي هذا لا تحتاج إلىٰ منطق ولا فلسفة، هذا المنطق اليوناني أهله وثنيون، الذين أسسوا هذا المنطق وثنيون من أجهل خلق الله وأكفرهم، ماذا نفعهم المنطق؟! لم ينفعهم بشيء، وأهل الكلام لما خاضوا في علم المنطق والفلسفة ضاعوا وضلوا، فهو يضر ولا ينفع!

فكتاب الله فيه البيان الشافي، فيه الحجج الواضحة والأدلة العقلية والأدلة النقلية، يحتاج منا إلىٰ تدبر وفهم ويكفينا، ولهذا يصول أهل السنة علىٰ أهل الكلام بالحجج القواطع فيسحقونهم سحقًا، لا تنفعهم فلسفتهم ولا ينفعهم منطقهم.

* * *

* **السؤال: يتخذ بعض طلاب العلم التصنيف وسيلة من وسائل تحصيل العلم، فهل ترونها وسيلة نافعة في ذلك؟**

[شريط بعنوان: اللقاء الهاتفي الثاني ٢٢-٤-١٤١٦]

* **الجواب:** لا شك أن التصنيف والتحقيق من رجل حاز كفاءة وتبوأ مثل هذه المكانة ينتفع بذلك وينفع الناس، أما إذا كان تصدىٰ لمثل التحقيق والتعليم قبل أن يتزود بالعلم الواسع، فإنه قد يضر نفسه ويضر بالآخرين.

وعلىٰ كل حال؛ نحن لا ننصح شبابنا بالتسرع إلىٰ التصنيف والتحقيق، إنما ننصحهم أن يكبوا علىٰ العلم، يدرسوا كتب الحديث وكتب التفسير وكتب الفقه؛ فقه السنة، وكتب المصطلح و...و...إلخ، فإن مَن قبلنا كانوا علماء في كل ميدان من ميادين العلم؛ فتجده محدثًا، وتجده مفسرًا، وفقيهًا، ومؤرخًا، ولغويًا...إلخ.

والآن نرىٰ بعض الشباب يندفع بسرعة إلىٰ التأليف والتصنيف قبل أن يلج في فن واحد !

فنحن نحذر شبابنا من هذه السرعة والمبادرة إلىٰ التحقيق أو التصنيف قبل أن يتمكن من اللغة، وقبل أن يتمكن من أصول العلم، فيقع في محاذير كثيرة، فيقع في ضرر وفي أخطاء تضر به وتضر بالآخرين، علىٰ كل حال نحن نحث شبابنا علىٰ طلب العلم علىٰ طريقة السلف الصالح والمشاركة الفعالة في مختلف الفنون والعلوم، البلاغة والنحو والصرف و...

أنا أرىٰ كثيرًا ممن يتصدىٰ للتحقيق والتصنيف وهو لا يعرف النحو، ولا يعرف الصرف، ولم يمارس فن البلاغة، ولم يعرف شيئًا من أصول الفقه، وهذه العلوم ينبغي أن يشارك فيها مشاركة جيدة ثم يتوسع في تخصصه، إن كان لغويًا يتخصص

ويتوسع فيه، وإن كان يشتغل بالحديث فليتوسع فيه، بعد أن تكون له مشاركة في مختلف الفنون، هذا يساعده على حسن الأسلوب، مع العمل والفهم والتدقيق، وفق الله الجميع.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: ما قولكم فيمن يقول: لا تخرج عن المذاهب الأربعة فيقول إلى أين تخرج؟ وإذا قلنا قبلهم الأوزاعي وغيره، يقول مذاهبهم اندرجت تحت هذه المذاهب الأربعة؟

[شريط بعنوان: أسباب الانحراف وتوجيهات منهجية]

❊ **الجواب**: هذا كلام لا يقوله عالم، لا نعرف عالمًا يقول هذا إلا أهل الضلال، أما علماء الإسلام وعلى رأسهم الصحابة والتابعون وأئمة المذاهب الأربعة وغيرهم متفقون مجمعون على أنه إذا استبانت السنة لأحد لم يكن له أن يتركها لقول أحد.

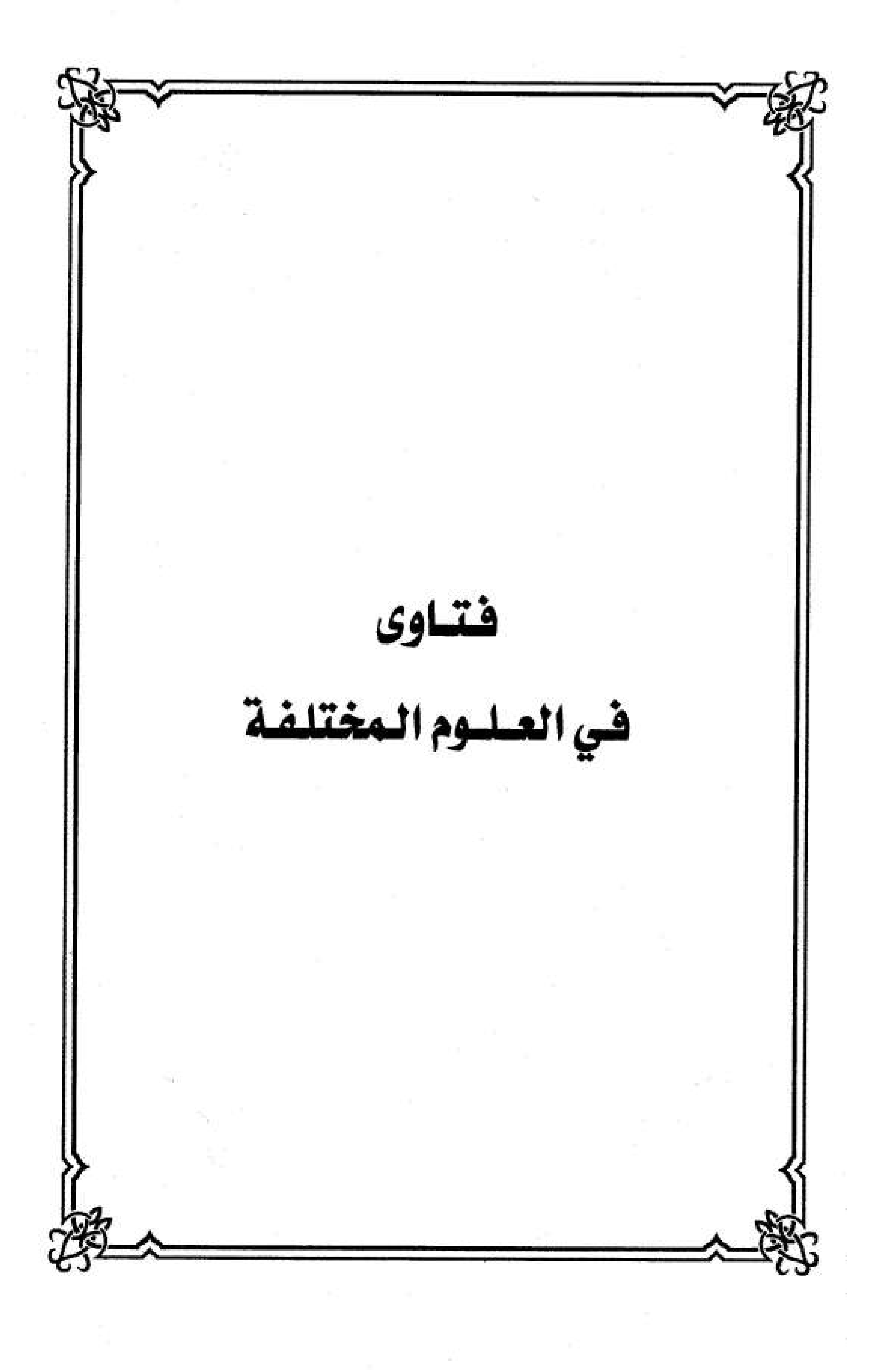
وقد جاء أن كثيرًا من الأئمة خالفوا وخرجوا عن المذاهب الأربعة كلها، وما خرجوا عن دائرة الإسلام ولا عن دائرة الكتاب والسنة؛ لأن الإسلام أوسع من المذاهب الأربعة، الإسلام أوسع من دائرة الأئمة الأربعة، والأئمة الأربعة ما أنشئوا مذاهب ليلزموا بها الناس وحاشاهم، ولو ألزموا الناس بذلك لما وجبت طاعتهم؛ لأن الله ما ألزمنا إلا باتباع محمد واتباع الوحي ﴿ٱتَّبِعْ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ [الأنعام:١٠٦].

﴿ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ﴾ [الأعراف:٣].

مأمورون باتباع هذا الوحي، والاعتصام به، ولسنا ملزمين بقول أحد من

البشر، وكلهم رادٌّ ومردود عليه، وهذا الذي يقول هذا الكلام مخالف لدعوة الله والاعتصام بكتابه وبسنة نبيه ﷺ، ومخالف لما عليه الصحابة والتابعون، ولما عليه أئمة المذاهب الأربعة، والفحول من أتباعهم الذين اتبعوا كتاب الله، واتبعوا الصحابة، واتبعوا السلف الصالح، واتبعوا الأئمة الأربعة في الدعوة إلىٰ الاعتصام بكتاب الله تعالىٰ وبسنة الرسول ﷺ ونبذ ما خالف ذلك، بارك الله فيكم.





فتاوى
في العلوم المختلفة

[illegible]
[illegible]
حوزة بلقاسم
حوزة بلقاسم

وصية لطلاب العلم

* **السؤال: ما هي الكتب التي تنصح طالب العلم بقراءتها والتي تعتني بتوضيح المنهج السلفي له؟**

[شريط بعنوان: إزالة الإلباس عما اشتبه في أذهان الناس]

* **الجواب:** على كل حال أنصح نفسي وإخواني أولًا بكتاب الله ﷻ؛ ففيه الهدى والنور، وهو أصل الإسلام، والسنة هي شرحه وبيانه، ثم دراسة هدي رسول الله ﷺ من الصحيحين والسنن الأربع ومن المسانيد والجوامع وغيرها.

أوصي طلاب العلم أن يدرسوا هذه السنن الثابتة عن رسول الله -عليه الصلاة والسلام-، وأن يدرسوا بعض الكتب من هذه الأمهات، ويركزوا عليها تركيزًا خاصًا؛ لأنها تتعلق بأصول الدين، مثل كتاب العلم من صحيح البخاري، وكتاب الإيمان، فإن كتاب الإيمان هذا رواه البخاري ووضع فيه الأحاديث ليبين منهج أهل السنة والجماعة في باب الإيمان والعمل ويرد في تراجمه على المرجئة الذين يخالفون في هذا الأصل.

ويركز على كتاب الاعتصام وأخبار الآحاد وكتاب التوحيد من هذا الكتاب العظيم، لأن هذه تتعلق بأصول الدين، ومهمة جدًا، يجب أن نتفقه فيها بعد التفقه في كتاب الله -جل وعلا-.

كذلك يركز علىٰ كتاب السنة من سنن أبي داود في آخر كتابه، لأن هذا أصل مهم جدًا، ويلتقي مع البخاري في هذه الأمور التي أشرنا إليها، وينبه فيها علىٰ البدع، بدع الجهمية والخوارج وغيرهم، ويميز أصل أهل السنة ومذهبهم عن المذاهب المنحرفة، هذه أصول في هذا الباب تدرس.

كذلك كتاب الاتباع لابن ماجه رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

كذلك خلق أفعال العباد للبخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ يدرسه وبذلك يعرف الإنسان أصولًا عظيمة من أصول أهل السنة والجماعة، ويعرف عقائد الفرق المخالفة لعقيدة السلف من الجهمية وغيرها من أهل البدع والضلالات.

كذلك شرح السنة للبغوي الجزء الأول منه يؤكد عليه لأنه يركز علىٰ هذا الباب، والسنة للخلال، والسنة للالكائي رَحِمَهُ ٱللَّهُ شرح أصول اعتقاد أهل السنة، والحجة للأصفهاني، والإبانة لابن بطة، وما شاكل ذلك.

ثم كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم -رحمهما الله-؛ فإن فيها -ولله الحمد- البيان الشافي الكافي لأصول الدين وفروعه.

هذه أمور العلم فيها حي، تتلقىٰ القرآن، تدرس العقيدة والمنهج والأصول والفروع كأنما تتلقاها من فِيِّ رسول الله -عليه الصلاة والسلام-، كتب السنة التي أشرنا إليها كأنك تتلقاها من فِيِّ رسول الله -عليه الصلاة والسلام-.

كذلك سائر الكتب التي أشرنا إليها كأنما تتلقاها من فِيِّ رسول الله ﷺ ومن أفواه الصحابة ومن سار علىٰ نهجهم، وما نبغ ابن تيمية وتوسع وتمكن من بيان الحق إلا بعد أن درس هذه الكتب، فندرس هذه الكتب، وهذه الأبواب منها.

ثم ندرس سائر السنن وننظر في كتب الفقه وكتب التفسير وكتب الحديث،

كلها نافعة، لكن هذه يركز عليها بصفة خاصة، وخاصة في هذه الأوقات التي كثرت فيها الانحرافات في الأصول من أهل البدع الفكرية والسياسية الصوفية والروافض وغيرهم، لهم نشاط في هذا العصر غريب جدًّا، والوسائل كثيرة جدًّا لنشر أفكارهم الفاسدة، فهذه البدع والخرافات والفتن لا يقمعها إلا العلم المأخوذ بجدارة من كتاب الله ومن سنة رسول الله ﷺ ومن فقه سلفنا الصالح، والكتب التي أشرت إليها تتضمن ذلك، وأسأل الله أن يفقهنا وإياكم في دينه و«**من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين**»[٢٣١].

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: ما أفضل كتاب بعد كتاب الله أُلف في العقيدة؟

[التحذير من الشر]

[موقع الشيخ على الإنترنت (فتوى رقم: ١٥٦)]

❊ الجواب: أصح كتاب بعد كتاب الله صحيح البخاري، ثم يليه صحيح مسلم، ثم كتب العقائد ما نقارن بينها فنقول هذا خير وهذا شر ولا هذا أفضل من هذا! يمكن هذا أوسع من هذا، كتب العقائد السلفية كلها خير، كلها تنفع.

وأنت تدل كل إنسان على الكتاب الذي يصلح له وعلى قدر حاله، وعلى قدر مستواه، وقد يكون هناك كتاب حوى من الأدلة الشيء الكثير، فهذا لا يستوعبه، فأنت تدله على كتاب يستوعبه ويفهمه؛ لأن الرباني هو الذي يعلم الناس فيبدأ بالأسهل فالأسهل، الرباني هو الذي يتدرج بهم في التربية شيئًا فشيئًا، ولهذا نرى السلف وضعوا متونًا خفيفة ليتدرج بها الناس، إذا أخذ بهذا وفهمها انتقل إلى ما وراءها.

---

(٢٣١) تقدم تخريجه برقم (٧٣).

*** السؤال: ما هي الكتب التي تنصحون طالب العلم باقتنائها في مسألة القضاء والقدر؟**

[شرح أصول السنة]

*** الجواب:** كتب شيخ الإسلام ابن تيمية، ومنها كتاب القدر لابن تيمية، وشفاء العليل لابن القيم، وكتاب القدر لأبي داود، والطحاوية والواسطية وإلىٰ آخره، وعندكم البخاري كتاب القدر، ومسلم كتاب القدر، ومن كلام السلف مما ذكرناه.

* * *

*** السؤال: اذكر لنا فضيلة الشيخ بعض الكتب المفيدة التي تحمل فضائل الصحابة لكي نقرأها، وبعض الكتب التي تسب الصحابة لكي نحذرها.**

[شريط بعنوان: وإن تطيعوه تهتدوا]

*** الجواب:** أما الكتب التي تبين فضائل الصحابة ففي طليعتها القرآن، ثم سنة محمد ﷺ؛ فقد خلدا لهم من الفضائل والمنازل العظيمة ما هم حريون به -رضوان الله عليهم-.

ثم ألفت في مناقبهم كتبًا ينبغي أن ندرسها لنعرف منازلهم، من بين هذه الكتب: فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل، الذي عرف قدر أصحاب محمد ﷺ، وغيرها -ولله الحمد- من الكتب، شروح السنة وغيرها، وفي كتب العقائد التي تذب عنهم، وتتكلم علىٰ أعدائهم من الروافض والخوارج، مثل: الشريعة للآجري، ومثل: السنة للخلال، ومثل: الإبانة الكبرىٰ والصغرىٰ لابن بطة، ومثل: الحجة للأصبهاني، ومثل هذه الكتب التي تبين العقائد، ومن ضمن العقائد

احترام أصحاب محمد واعتقاد أنهم أفضل الأمة، من أجلهم نوالي، ومن أجلهم نعادي.

ومع الأسف يوجد في الساحة من يوالي من أجل خصومهم وأعدائهم، يوالي ويعادي من أجل من يسب أصحاب محمدﷺ، فنسأل الله العافية لهؤلاء المساكين، والله لقد نكبوا في دينهم، فنسأل الله أن ينقذهم من حبائل ومصائد شياطين الجن والإنس التي أوصلتهم إلىٰ هذا المنحدر.

وأما الكتب التي سبتهم، ككتب الروافض -قبحهم الله-، فلا تبحثوا عنها، وقد تصدىٰ للرد عليهم من تصدىٰ للرد، مثل المنهاج لشيخ الإسلام ابن تيمية، ومثل: المنتقىٰ الذي اختصره الذهبي من هذا الكتاب، ومثل: التحفة الاثنا عشرية للدهلوي، وكتابات كثيرة، كتب إحسان إلهي ظهير -الله يرحمه-، فقد أجاد وأفاد في هذا الميدان، ومنها كتاب «مطاعن سيد قطب في أصحاب رسول الله»[٢٣٢] من هذه الكتب، اقرءوا.

والله لو تقرءوا العدالة الاجتماعية فإنها تقشعر الجلود ويندىٰ الجبين وتتقطع القلوب حسرات مما صبه هذا الرجل علىٰ أصحاب محمد -عليه الصلاة والسلام-، الروافض لا قيمة لهم عند الأمة، ولكن هذا الرجل فُتن به أناس، والله ما أدري ما في عقول هؤلاء، فنسأل الله لهم العافية.

فنحذر من كتاب (العدالة) أيضًا، فهو كتاب سيئ جدًّا في غاية السوء، فيه اشتراكية ماركسية، فيه مذهب الخوارج والتكفير ظلمًا وعدوانًا، فيه سب أصحاب

(٢٣٢) ومنها: «الانتصار لكتاب العزيز الجبار والصحابة الأخيار من أعدائهم الأشرار»، و«كشف زيف التشيع»، كلاهما لربيع بن هادي.

محمد سبًّا شنيعًا، وعلىٰ رأسهم عثمان.

و(كتب وشخصيات) لهذا الرجل فيه سب مقذع لمعاوية وعمرو، والجيل الذي فتح الدنيا، سب شنيع، وإهانة لهم ولفتوحاتهم، الفتوحات هذه قال: لا تساوي شيئًا، لا يرىٰ لها أي قيمة.

الرسول ﷺ قال: **«خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم»**(٢٣٣)، ثم جاء واقعهم موافقًا لهذا الثناء ولهذه الشهادة، فتحوا الدنيا، وسيد قطب لا يرىٰ هذا شيئًا، لا قيمة له، فأي عداوة لأصحاب محمد ﷺ مثل هذه العداوة؟ لماذا نريد هذه الأصناف؟ أي خير قدمته؟

والله هذا الرجل ما ترك أصلًا من أصول الإسلام إلا أفسده، صفات الله، حرمة الأنبياء، حرمة الصحابة، مكانتهم، حلول، وحدة وجود، بلايا، بلايا...، كيف هذا الإنسان يقدر في أوساط الأمة المسلمة هذا الصنف؟

فنسأل الله أن يعافيهم من هذا التيه، وليته يكون مثل تيه بني إسرائيل الذين ضرب الله عليهم التيه أربعين سنة، هؤلاء الآن داخلون في خمسين ستين سنة وما انتهوا من هذا الشيء، كيف؟ والعياذ بالله.

❋ ❋ ❋

❋ السؤال: هل يؤخذ بالأحاديث الضعيفة في العقيدة؟

[أسئلة وأجوبة مهمة في علوم الحديث (الحلقة الأولىٰ)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ١١٥)]

---

(٢٣٣) سبق تخريجه برقم (٢١١).

* **الجواب**: الأحاديث الضعيفة إذا كان هناك ما يسندها من السنة الصحيحة ويسندها من القرآن فيستأنس بها، لا يعتمد علىٰ الحديث الضعيف وإنما يستأنس به في العقيدة والأحكام، إذا كان الضعف مما ينجبر ويصلح للاعتضاد فيؤخذ به اعتضادًا واستئناسًا، لا اعتمادًا، حتىٰ في الحلال والحرام لا يجوز الأخذ بالأحاديث الضعيفة، وكذا في السنن والمستحبات والواجبات وإلىٰ آخره، لا يعتمد علىٰ الأحاديث الضعيفة، لكن إذا كان في الباب حديث هو الأصل أو آية هي الأصل، يستأنس بالضعيف الذي يكون ضعفه غير شديد.

* * *

* **السؤال: من المعلوم أن الخلاف في الفروع سائغ بشرطه، فما هي الضوابط التي يكون فيها الخلاف في بعض مسائل العقيدة سائغًا؟**

[شرح أصول السنة]

* **الجواب**: لا أرىٰ هناك مسوغًا للخلاف في العقيدة، وما يتعلقون به مما ينسبونه إلىٰ الصحابة أنهم مختلفون في العقيدة، فهم لم يختلفوا في شيء.

* * *

* **السؤال: هل يقال: إن أهل السنة والجماعة لم يختلفوا في أصول العقيدة أبدًا؟**

[شرح أصول السنة]

* **الجواب**: نقول: الصحابة ما اختلفوا، أما أهل السنة والجماعة فمن أفاضلهم من وقع في بعض الاختلافات البسيطة التي لا تؤثر علىٰ المنهج مثل: الإسلام والإيمان شيء واحد أو هما شيئان متغايران، وكلٌّ له مستنده.

والصواب أن الإسلام والإيمان شيئان متغايران، فالإسلام كما في حديث جبريل يراد به الأعمال الظاهرة والإيمان الأعمال الباطنة، **«الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلًا... الإيمان أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، وباليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره»**(٢٣٤)، فإن اجتمعا افترقا، وإذا افترقا اجتمعا، فالاختلافات بين أهل السنة من هذا النحو، وهي لا تضر إن شاء الله.



(٢٣٤) أخرجه البخاري في الإيمان حديث (٥٠) وفي التفسير حديث (٤٧٧٧)، ومسلم في الإيمان حديث (٩) من حديث أبي هريرة ﷺ في حديث جبريل، وأخرجه مسلم في الإيمان حديث (٨)، وأحمد (١/ ٢٧، ٢٨، ٥١، ٥٢)، وأبو داود في كتاب السنة حديث (٤٦٩٥)، وابن ماجه في المقدمة حديث (٦٣)، والترمذي في الإيمان حديث (٢٦١٠)، والنسائي في الإيمان حديث (٤٩٩٠) من حديث عمر بن الخطاب ﷺ.

علم مصطلح الحديث

* **السؤال: يقول السائل: علم المصطلح علم شريف وله صلة بكتب الحديث، فما هي الطريقة التي نتوصل بها لفهم هذه المادة، وما هي الكتب التي تنصحنا باقتنائها؟**

[لقاء حديثي منهجي مع بعض طلاب العلم بمكة]

* **الجواب**: الطريقة إلىٰ ذلك:

أولًا: الإخلاص لله رب العالمين، والضراعة إلىٰ الله تعالى أن يفقهك في دينه؛ فإن من أراد الله به خيرًا يفقهه في الدين، والفقه موهبة من الله عز وجل ، ويتخذ المسلم الأسباب، الأسباب التي يستطيعها من التركيز علىٰ المادة وحفظها وفهمها، وتكرار النص إذا كان لا يفهمه حتىٰ يفهمه مرتين أو ثلاث مرات، يأخذ بالأسباب مع أكل الحلال مع... مع إلىٰ آخره، مع كثرة الممارسة.

الكتب التي أنصحكم بها من كتب المصطلح:

نزهة النظر، دليل أرباب الفلاح للشيخ حافظ رحمه الله؛ فإنه بناه عليه، لكنه بناه علىٰ الأسئلة والأجوبة، وهذه تنبه ذهن الطالب ويفهم الأمور الخفية بواسطة الأسئلة والأجوبة، وهو كتاب تربوي يربي علىٰ الفهم، وجيد وفيه أمثلة وفيه توسع هو كتاب جيد جدًّا.

بعد ذلك الباعث الحثيث، ومقدمة ابن الصلاح، وتدريب الراوي، ويترقىٰ الطالب، ثم يقرأ كتب العلل، لأن هذه قواعد وتطبيقها في كتب العلل، وما شاكلها من كتب التخريجات، التلخيص الحبير، ونصب الراية وأمثال ذلك.

ومن أراد العلم فهذه طرقه وهذه أسبابه، ويلجأ إلىٰ الله ﷻ أن يعلمه.

كان شيخ الإسلام ابن تيمية من أجل أن يفهم الآية يقرأ مائة تفسير حتىٰ يفهم معنىٰ الآية معنىٰ صحيحًا، وإذا لم يجد في التفاسير ما يشفيه يضرع إلىٰ الله ويقول: يا معلم إبراهيم علمني، فيوفقه الله لإصابة الحق رَحِمَهُ اللَّهُ.

فالعلم يحتاج إلىٰ حفظ، وإلىٰ ذكاء، وإلىٰ مواصلة، وإلىٰ إخلاص، وإلىٰ ممارسة طويلة، يحتاج إلىٰ صبر.

❋ ❋ ❋

❋ السؤال: نقل الحافظ ابن حجر: عن أحمد بن سلمة أنه قال: قلت لأبي حاتم: إنه أملىٰ التفسير عن ظهر قلب، قال أبو حاتم: وهذا أعجب؛ فإن ضبط الأحاديث المسندة أسهل وأهون من ضبط أسانيد التفسير وألفاظها.

لماذا كان ضبط أسانيد التفسير أصعب؟

[شريط بعنوان: جلسة في يوم الخميس]

❋ الجواب: لا أعرف، الأسانيد هي أسماء، رجال، رواة، سواء أكانت أسانيد أحاديث أو كانت أسانيد لآثار وأقوال في التفسير، فالأسانيد هي الأسانيد، والمحدث الذي يعرف أسماء الرواة يسهل جدًّا عليه حفظ الأسانيد سواء جاءت في التفسير أو جاءت في متون الأحاديث، ولا أرىٰ فرقًا...

والذي أعرفه أن بديع الزمان الهمذاني كان مشهورًا بالحفظ جدًّا، وكان

يحفظ القصيدة من أول مرة يسمعها، وغلا الناس فيه، فكتب إليه الحاكم كراسة حدثنا فلان عن فلان عن فلان، وقال أنا أعطيك مدة أسبوع حتىٰ تحفظ هذه الكراسة، أو أكثر، المهم مدة كافية لحفظها، فحاول وحاول، ثم قال: من يحفظ هذه الكراسة؟ قال فلان، قال فلان، وأعياه حفظ الأسانيد.

❋ ❋ ❋



السنـة

* **السؤال: ما هو الفرق بين سنن العادة وسنن العبادة؟ وهل يثاب الإنسان علىٰ سنن العادة؟**

[شريط بعنوان: السنة بين الغلو والتقصير]

* **الجواب:** الفرق: أن سنة العبادة أن الله هو الذي يشرعها ليتقرب بها الناس إلىٰ الله -تبارك وتعالىٰ-، يتقربوا بها إلىٰ الله زلفىٰ، الصلاة، الصوم، الزكاة، الحج، الصدقة، بر الوالدين، صلة الأرحام، هذه السنن عبادة شرعها الله -تبارك وتعالىٰ- ليتقرب به إلىٰ الله زلفىٰ.

أما سنة العادة، هي ليست وحيًا من الله -تبارك وتعالىٰ-، وليست تشريعًا، ويفعلها رسول الله -عليه الصلاة والسلام- علىٰ أنها عادة، مثل اللباس، والأكل، والشرب، والنوم، فإذا تدخل فيها الشرع فتترسم خطا رسول الله ﷺ فيها، والأخذ به قربة إلىٰ الله -تبارك وتعالىٰ-.

فرسول الله ﷺ تدخل في قضية الأكل والشرب فقال: «**سم الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك**»، فإذا كنت حينما تأكل تستشعر هذا التوجيه النبوي، وتتقرب إلىٰ الله، فتسمي الله، وتأكل بيمينك، وتأكل مما يليك، فأنت بهذا تتقرب إلىٰ الله ﷻ قربة شرعها رسول الله -عليه الصلاة والسلام-.

وإذا نمت فتوضأت وذكرت الأذكار التي علمها لك رسول الله ﷺ فهذه قربة تقربك إلىٰ الله ﷻ.

في اللباس مثل أن تلبس الإحرام، تلبسه قربة وعبادة، كشف الرأس قربة وعبادة في الحج، في غير ذلك كشف الرأس عادة، إذا كشفت رأسك فلك أن تكشف ولك أن تغطي، ولا تقول: إذا كشفت رأسك أو إذا غطيته إنك مأجور، وأن هذه عبادة، تلبس ثوبًا تلبس قميصًا، تلبس إزارًا، تلبس بشتًا، تلبس... شيء عادي، تلبس شيئًا من هذه الأشياء إنما هي من سنن العادة وليست قربة تلبسها عبادة، شيء عادي.

فالعبادة تشريع شرعه الله يتقرب بها إلىٰ الله، والعادة شيء اعتادوه وتعارفوا عليه، لباس كل بلد غير لباس البلد الثاني، وطبخ هذه البلاد يختلف عن البلاد الآخر، وطبعًا العادة سواء كانت صغيرة أو كبيرة الأصل فيها الإباحة، خلق الله ﷻ ما في السموات وما في الأرض، وأباح لك أن تنام وأن تأكل وأن تشرب.

وقد ينوي الإنسان أن يستعين بها علىٰ طاعة الله، يأكل كي يتقوىٰ علىٰ طاعة الله، ويعمل رياضة لا تخالف الشرع يتقوىٰ بها علىٰ الجهاد في سبيل الله، قد تتحول هذه الأمور إلىٰ عبادة بالنظر إلىٰ النية.

كما قال معاذ ﷺ حين بعثه رسول الله ﷺ إلىٰ اليمن، فذهب معاذ يزور أبا موسىٰ الأشعري فوجد رجلًا مكتوفًا مربوطًا في سرير، فقال: من هذا؟ قالوا: هذا يهودي أسلم ثم رجع إلىٰ دينه، ارتد، فقال: والله لا أنزل حتىٰ يقتل، سنة الله سنة رسول الله -عليه الصلاة والسلام-، فقتلوه.

ثم شرعوا يتحدثون، فكل واحد يحدث ما عنده، فقال معاذ: «فأحتسب

نومتي كما أحتسب قومتي»[٢٣٥].

أعطي جسدي حقه وأنام لأتقوىٰ بهذا النوم علىٰ طاعة الله، وأحتسب الأجر عند الله -تبارك وتعالىٰ- في هذا النوم، فالعادة إن نويتها قربة إلىٰ الله -تبارك وتعالىٰ- أُجرتَ علىٰ تلك النية وإذا لم تنو القربة فهي مباحة وليست عبادة.

* * *

*** السؤال: هل يُشرع التشبه بالنبي -عليه الصلاة والسلام- في أموره العادية (السنة العادية)، وما ضابط ذلك؟**

[فتاوىٰ فقهية متنوعة (الحلقة الأولىٰ)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ٧٢)]

* **الجواب**: ضابط ذلك: أن ما فعله للتشريع، إن كان واجبًا فنعتقد وجوبه، وإن كان مستحبًّا فنعتقد استحبابه، وإن كان جائزًا فنعتقد جوازه.

وبعض الناس يتعلقون بشيء من العادات، نعم لو فعلها هكذا ولم يَدْع إليها، ولم يقل إنها سنة، ولم يجعلها شعارًا، فلا بأس، فإن بعض الناس يتعلقون ببعض الأمور الجائزة والعادات التي كان يفعلها رسول الله علىٰ طريقة قومه -عليه الصلاة والسلام-، فيجعلونها من السنن ومن الشعائر ومن المزايا، ويذهبون يتعالون علىٰ الناس ويطعنون فيهم لأنهم تركوا السنة وأماتوها، فهذا من التنطع في الدين ومرفوض في الإسلام.

---

(٢٣٥) أخرجه البخاري في المغازي حديث (٤٣٤٢) و(٤٣٤٤)، وفي استتابة المرتدين حديث (٦٩٢٣)، ومسلم في الإمارة حديث (١٧٣٣)، وأحمد (٤/ ٤٠٩)، وأبو داود في الحدود حديث (٤٣٥٤) عن أبي بردة ﷺ.

نعم، الرسول ﷺ كان يحب الدباء، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه: «إن خياطًا دعا رسول الله ﷺ لطعام صنعه، فذهبت مع رسول الله ﷺ إلىٰ ذلك الطعام، فقرب إلىٰ رسول الله ﷺ خبزًا من شعيرٍ، ومرقًا فيه دباء وقديد، فرأيت رسول الله ﷺ يتتبع الدباء من حوالي الصحفة، فلم أزل أحب الدباء منذ يومئذٍ»(٢٣٦).

فلا بأس أن تحب الدباء، لكن تقول: هو سنة وتدعو إليه وتتميز به علىٰ الناس؛ فهذا غلط.

كذلك رأىٰ بعض الصحابة الرسول ﷺ وصدره مفتوح فجعلها بعض الناس سنة وشعارًا يتميزون به علىٰ الناس، وأبو بكر وعمر لم يثبت عنهما هذا، الصحابة الكبار لم يثبت عنهم هذا، لو كان سنة لسبقونا إليها.

يمكن الرسول ﷺ فتح صدره بمناسبة حر أو نسي أو شيئًا ما...أو...أو...، فلا نقول: إن هذا سنة ثم نوالي ونعادي عليه ونجعله شعارًا؛ هذا غلط.

* * *

---

(٢٣٦) أخرجه البخاري في البيوع حديث (٢٠٩٢) وفي الأطعمة حديث (٥٣٧٩)، ومسلم في الأشربة حديث (٢٠٤١)، وأحمد (٣/ ١٥٠)، ومالك في الموطأ في النكاح حديث (٥١)، وأبو داود في الأطعمة حديث (٣٧٨٢)، والترمذي في الأطعمة حديث (١٨٥٠) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

الحديث الصحيح

* السؤال: أحسن الله إليكم، سائلٌ يقول: أحد طلبة العلم في الحديث يقول: الحديث الصحيح يكفي عن الحديث الحسن والضعيف، ولا يجوز للمرء أن يستدل بالأحاديث التي دون الصحيح، فما رأيُكم في هذا الكلام؟

[الثبات على السنة]

* الجواب: أقول: إن هذا الكلام غير صحيح.

فالحديث إن كان صحيحًا لذاته؛ فهو حجة.

وإن كان حسنًا لذاته؛ فهو حجة؛ وهو صِنْوُ الصحيح في الاحتجاج ووجوب العمل به.

وإن كان من شديد الضعف؛ فلا حاجة لنا فيه.

وإن كان من الضعيف الذي يقبل التقوية؛ فهذا مما يعتضد به إما بشاهد أو متابع وإما بشواهد أو متابعات، لأن الكلام إما أن يكون صِدقًا فيُقبل، وإما أن يكون كذبًا فيُرد، وإن وُجدت قرينة تُلحقه بأحد القسمين أُلحِق به وإلا نتوقف فيه.

فإذا كان الراوي من أهل الصدق لكنه ضعيف الحفظ وعنده رواية هل نردها أو نقبلها؟

الجواب: نتوقف فيها حتى نجد ما يشدها ويعضدها، فإن جاء من طريق أُخرى ولو كان صاحبها سيئ الحفظ أو من طريق مرسل... دل على أن هذا الإنسان

الصادق -وإن كان ضعيف الحفظ- قد ضبط هذا الحديث؛ فقد جاء دليل من هنا ودليل من هنا علىٰ إثبات حكم.

فابتداءً هو ضعيف، فتوقفنا في روايته ثم وجدنا ما يعضده، فكان هذا العاضد دليلًا علىٰ أن هذا الراوي الصادق -الذي في حفظه شيء- قد ضبط هذا الحديث فهذا يكون حجة وينتقل من الضعف إلىٰ القوة؛ من حيز الضعيف إلىٰ حيز الحسن لغيره.

وإذا كان حديث ما حسنًا لذاته؛ فهو مقبول، ونبحث عما يُقَويه فإذا وجدنا حديثًا آخر صحيحًا أو حسنًا في مستواه زاده تقوية له ونعده في سنة رسول الله ﷺ.

وهذا عليه السلف؛ عليه أحمد وغيره من الأئمة -رحمهم الله- ألا تعلم أن مالكًا -رحمه الله- يحتج بالمراسيل؟! وكثير من العلماء يحتجون بالمراسيل، فهذا الذي عندنا أقوىٰ من المراسيل.

ثم جاء أحمد والشافعي وغيرهم من أئمة الإسلام فيحتجون بالمرسل -وهو من قسم الضعيف- إذا جاء ما يعضده، ويحتجون بسيئ الحفظ إذا جاء ما يسنده، ويحتجون برواية المدلس -التي فيها ريبة لأنه يُدلس- إذا جاء ما يُسنده مما يرفع احتمال التدليس من طريق أُخرىٰ -إما عنه وإما عن غيره- فتنتفي بذلك الشبهة والريبة.

فرواية المدلس إذا جاءت بالعنعنة خارج الصحيحين فإننا نتوقف في قبولها، فإذا جاءت من طريق أُخرىٰ صرح فيها بالتحديث أوالسماع انتفت الشبهة تمامًا ووجب علينا قبولها، وكذلك إذا جاء غيره ووجدنا له متابعًا أو شاهدًا انتفت هذه الشبهة، وقبلنا روايته.

ومعنىٰ كلام هذا الطالب -هداه الله- أننا نرد كثيرًا من السنة النبوية!!

فأحمد، والترمذي، والبخاري، والشافعي، وأئمة الإسلام الكبار يحتجون بالشواهد والمتابعات والعواضد في الأحاديث التي فيها شيءٌ من الضعف، فشبهة الضعف تنتفي بمجيء الحديث من طريق أو طرق أُخرىٰ، فلا يحق لنا أبدًا أن نتوقف والحالة هذه.

فهذا الكلام الذي سمعناه في السؤال غير صحيح ومُخالف لمنهج السلف أئمة الحديث، مهما توسعتم في الدعاوىٰ فلستم -واللهِ أنصح لدين الله- من أئمة الإسلام.

يا إخوة، هؤلاء كثيرٌ منهم يُشوشون علىٰ القرآن ويُشوشون علىٰ السنة؛ فيقولون: السنة أخبار آحاد، والأحاديث الصحيحة التي تلقتها الأمة بالقبول أخبار آحاد ما نحتج بها في العقائد، عندما يحتج أهل السنة بالنصوص القرآنية علىٰ إثبات صفات الله يقولون: نصوص القرآن وإن كانت قطعية الثبوت فإنها ظنية الدلالة، والعقائد لا تثبت بالظن.

ومع هذا التعنت والتنطع تجاه نصوص القرآن والسنن الصحيحة الثابتة إذا جاءت أحاديث باطلة تثبت خرافاتهم احتجوا بها، أحاديث باطلة أحاديث ضعيفة مهلهلة لا يحتج بها أهل السنة، وهم يحتجون بها في العقائد، إذا جئت إلىٰ باب العقائد وناقشتهم في عقائدهم الفاسدة؛ في تعطيل صفات الله وغيرها قالوا: لا، هذه أخبار آحاد! وهم من جهة أخرىٰ يحتجون بالأباطيل علىٰ ضلالاتهم وخُرافاتهم.

وهذه شبهة جديدة التي نجمت الآن في هذا العصر، وما أكثر الشبهات في هذا العصر.

وكل خير في اتباع من سلف ... وكل شر في ابتداع من خلف

قال تعالىٰ: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا﴾ [النساء:١١٥].

وإذا جاء أحمد، وأبو حاتم، وأبو زرعة، والجوزجاني، والشافعي، والبخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، والدارقطني، وغيرهم من أئمة الإسلام ويحتجون بهذه الأحاديث التي يردها هؤلاء، أنتبع الأئمة أم نتبع هؤلاء؟!

كونوا يا إخوة علىٰ بصيرة، اثبتوا ياعباد الله، اثبتوا؛ فإن الشبهات كثيرة تأتي من هنا ومن هنا ومن هنا، وعلىٰ مر الأيام وعلىٰ مر السنين تتكاثف الشبهات، فاثبتوا علىٰ كتاب الله وعلىٰ سنة رسول الله ﷺ وعلىٰ ما كان عليه سلفنا الصالح.

❋ ❋ ❋

❋ السؤال: ما حكم من أنكر صحة ثبوت صحيح البخاري؟

[شريط بعنوان: وجوب الاتباع لا الابتداع]

❋ الجواب: الذي ينكر هذا ينكر القرآن، القرآن نقل إلينا بالتواتر والأمة كلها نقلته، والبخاري نقلته الأمة كلها بالقبول والإجلال ولله الحمد، فتذهب إلىٰ الأدغال التي يعيش فيها العجم تسألهم عن صحيح البخاري، يُسَلمون بأنه للإمام البخاري.

اذهب إلىٰ المكتبات تجد الألوف المؤلفة من هذا الكتاب نسخت بالأيدي غير مطبوعة، اذهب إلىٰ مكتبات مصر وتركيا والهند وباكستان وأي بلد حتىٰ أوربا وأمريكا اذهب تجد منها ألوف النسخ من كتاب البخاري.

فصحيح البخاري حتىٰ اليهود ممكن لا ينكرونه ولا النصارىٰ، يسلمون به، أمر متواتر مشهور بين المسلمين وغير المسلمين، وقُلْ مثل ذلك في صحيح مسلم؛ فإنه صنو صحيح البخاري في الصحة والتلقي من الأمة بالقبول، فإذا تقول فيهما شخص وشكك في صحتهما فإنما يحارب الإسلام وأهله.

❊ ❊ ❊

*** السؤال: ما المراد بقولهم في كتب العلم: (تلقته الأمة بالقبول) فما المراد بهذه العبارة؟**

[أسئلة وأجوبة مهمة في علوم الحديث (الحلقة الأولىٰ)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ٩١)]

*** الجواب:** المراد بهذه العبارة: أن هذا النص أو هذا الكتاب مثل البخاري ومسلم تلقتهما الأمة برضًا وبطمأنينة وانشراح صدر، وأن الرسول ﷺ قد قال هذه الأحاديث التي نقلها إلينا مثل البخاري ومسلم بالأسانيد الصحيحة من البخاري ومسلم إلىٰ نبي الله ﷺ، وَثِقوا بها واطْمَأنوا بصحتها وسلامتها فَقَبِلوها وبنوا عليها عقائدهم وعباداتهم وأحكامهم ومعاملاتهم.

هذا معنىٰ القبول، القبول ضد الرد والرفض، الحديث إذا كان موضوعًا نرده ونرفضه، وإذا كان ضعيفًا ما نقبله، نتوقف فيه إن كان من الطبقة الوسطىٰ التي تقبل التقوية حتىٰ يوجد ما يعضده، ونرده ردًّا إذا كان من فاحش الغلط أو متهم بالكذب أو ما شاكل ذلك، والقبول يقابل ذلك الرد.

فعلىٰ هذا الوجه نقول: إن تلقي الأمة بالقبول لحديث ما معناه: أنها آمنت به ودانت به، وأن الرسول ﷺ قد قاله، وأن هذا النص قد ثبت عنه ﷺ.

وهذا يا إخوتاه قائم علىٰ أصل وهو قبول الأخبار ولو كانت آحادًا، إذا جاءتنا عن طريق الثقات عن الثقات إلىٰ رسول الله ﷺ، وهذا منهج أهل السنة والجماعة، وهو منهج الصحابة، ومنهج من تبعهم بإحسان ومنهج أئمة الهدىٰ.

بخلاف أئمة الضلال من المعتزلة والخوارج والروافض وغيرهم؛ فإن منهجهم يختلف في تلقي الأخبار، حتىٰ أحيانًا أخبار متواترة قد يردونها بحجة أنها أخبار آحاد، وأحيانًا يتأولون نصوص القرآن القطعية فيخالفون رسول الله ﷺ وصحابته الكرام ومن سار علىٰ منهجهم في تلقي مثل أحاديث الصفات وغيرها من العقائد.

يقولون: النص لابد أن يكون قطعي الثبوت قطعي الدلالة، فإذا كان قطعي الثبوت قطعي الدلالة تلقيناه بالقبول وبنينا عليه عقائدنا، وإذا كان قطعي الثبوت ظني الدلالة فإننا لا نأخذ بهذه الدلالة الظنية في عقائدنا، فيتأولون صفات الله ﷻ من العلو والنزول والمجيء والرضا والغضب وما شاكل ذلك بهذه الترهات الضالة والعياذ بالله التي أملاها الشيطان علىٰ أهل الأهواء.

فأهل السنة والجماعة يقبلون أخبار الآحاد وأخبار الصحيحين، فيها الكثير من المتواترات وفيها أحاديث من الآحاد، هذه الآحاد تلقاها أفذاذ العلماء وأئمتهم بالقبول واطمأنوا إلىٰ أن الرسول ﷺ قد قالها، لأنها جاءتهم عن طريق مصادر موثقة وعن أئمة ثقات فتلقوها، لم يتلقوها تلقي الخرافيين وأهل البدع.

يتلقىٰ الخرافيون البدع والترهات والحكايات والمنامات التي توافق أهواءهم، فيقبلونها ويبنون عليها دينهم.

أهل السنة ليسوا كذلك، اشترطوا لقبول الحديث شروطًا -ولله الحمد-

تضمن لهم سلامة العقيدة وسلامة المنهج وسلامة المسئولية أمام الله ﷻ، فلا يقبلون الحديث إلا إذا رواه العدول عن العدول عن العدول إلىٰ الرسول ﷺ، رواية عدل تام الضبط متصل السند غير معلل ولا شاذ.

وعلىٰ هذا الأصل بنوا تلقي الأخبار، ومنها ما هو متواتر فتلقوه بالقبول، ومنها ما جاء من طريق الآحاد الثقات فهذا أيضا تلقوه بالقبول وبنوا عليه عقائدهم وعباداتهم ومعاملاتهم.

❋ ❋ ❋

❋ السؤال: يقول السائل: بعض طلبة العلم الذين يحضرون عندك ينقلون عنك أنك تقول: «خبر الآحاد الذي لم تحفه القرائن لا يفيد العلم»، وينقل هذا أيضًا عن الشيخ الألباني، فهل هذا صحيح؟

[فتاوىٰ في العقيدة والمنهج (الحلقة الثالثة)]

❋ الجواب: أين سمعتم هذا الكلام؟

هل سمعتم هذا الكلام مني؟

يقرر كثير من علماء الإسلام أن خبر الآحاد الذي تلقته الأمة بالقبول أنه يفيد العلم اليقيني القطعي، ونقل هذا الكلام شيخ الإسلام ابن تيمية عن أهل الحديث قاطبة، وعن جماهير العلماء، وحتىٰ عن رءوس من فرق الضلال من المعتزلة ومن رءوس الأشاعرة أن الخبر إذا كان بهذه المنزلة تلقته الأمة تصديقًا به وعملًا بموجبه أفاد العلم اليقيني.

قرر هذا شيخ الإسلام ابن تيمية ونقله رَحِمَهُ اللَّهُ، وتناقله العلماء عنه من بعده رَحِمَهُ اللَّهُ؛ نقله عنه الحافظ ابن حجر، ونقله عنه البلقيني، وردوا به علىٰ النووي

الذي يرىٰ أن أخبار الآحاد تفيد الظن حتىٰ أخبار الصحيحين! فما قبلوا منه هذا الكلام.

النووي يحب الحديث ويحترمه وجند نفسه لخدمته، لكنه ما عرف مذهب أهل السنة، وإنما تلقىٰ هذا المذهب من رءوس الأشاعرة فقط، ولم يعلم المذاهب الصحيحة.

وقد حكىٰ ابن حزم وابن القيم وغيرهما أن الأمة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم مجمعون علىٰ تلقي أخبار الرسول -عليه الصلاة والسلام- بالقبول، وأن أخبار الرسولﷺ الصحيحة الصادقة تفيد العلم.

وما أحد قال في هذه الأَعْصُر بأن أخبار الآحاد تفيد الظن حتىٰ جاءت المعتزلة بعد المائة الأولىٰ!

جاءوا بهذه الشكوك وهذه البدع وهذه الضلالات يشككون في سنة الرسول -عليه الصلاة والسلام-، وقد أشرنا سابقًا أنهم يقولون: أخبار الآحاد تفيد الظن.

وابن القيم يقرر وغيره أن الخبر إذا ثبت عن النبيﷺ بنقل العدل عن العدل وليس فيه علة فإنه يفيد العلم، وأنا هذه عقيدتي: أن الخبر إذا ثبت عن النبيﷺ عن طريق العدول الصادقين الأثبات وليس له فيه علة ولا شذوذ فإنه عندي يفيد العلم.

وبعض الناس يقيد هذا بما إذا تلقته الأمة بالقبول، لكن أبا الحسن المأربي كما عرفتم -وأظن أن السائل متأثر به والله أعلم- ساق الأدلة لأهل البدع من ثلاثة عشر وجهًا أن أخبار الآحاد تفيد الظن، وشكك في أخبار الصحيحين، ولم ينقل لأهل السنة حجة واحدة، وبتر كلام ابن حزم، حذفه، وحذف من كلام ابن تيمية، ولعب

في هذه القضية وذهب يرجف في اليمن هنا وهنا !!

من عهد ابن تيمية إلىٰ عصرنا هذا، أهل السنة لا يختلفون في أخبار الآحاد، وليس عندهم قضية ظن ويقين وهذا الكلام الفارغ حتىٰ أثار أبو الحسن الفتنة في اليمن، وذهب يسأل الشيخ الألباني! الشيخ الألباني له كتابان، له مؤلفان أحدهما خاص في حجية أخبار الآحاد وأنها تفيد العلم، ورد علىٰ أهل البدع والضلال الذين يقولون تفيد الظن، وتكلم بقوة ونافح عن السنة، وفي كتاب آخر كذلك وفي مناظراته وفي كتابات أخرىٰ... إلخ.

فسأل الشيخ عن هذا السؤال، فأجاب إجابة طبعًا ليس فيها أن أخبار الآحاد تفيد الظن، وإنما له كلام دخل منه أبو الحسن، وذهب ينقل ويثير في اليمن أن الألباني يقول: أخبار الآحاد تفيد الظن وله أهداف سيئة!

وبعد ذلك لما جئت أنا وأمسكته في أخبار الآحاد قال: الألباني، ابن باز، الشنقيطي، ابن عثيمين، فلان وفلان يقولون: أخبار الآحاد تفيد الظن! يكذب ويلبس ويدجل.

هذه المسألة لا تثار، علينا أن نسلم تسليمًا بكل ما صح عن الرسول -عليه الصلاة والسلام- ولا نأتي بهذه الإثارات والشبه؛ لا يأتي بها إلا أهل الفتن.

فأخبار الآحاد عندنا -إن شاء الله- ما ثبت منها إلىٰ النبي -عليه الصلاة والسلام- نؤمن به ولا نقول: يفيد الظن، نأخذه علىٰ أنه علم وأنه وحي من الله أوحاه إلىٰ رسوله -عليه الصلاة والسلام- ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ [النجم:٤].

هذا ما أقوله في الإجابة علىٰ هذا السؤال، وأنا أنصح السائل أن يترك هذه الأسئلة، ويحترم سنة رسول الله ﷺ ولا يثير مثل هذه الفتن والمشاكل.

* **السؤال: نجد هنا بعض المنتمين للعلم ينكر النظر في كتاب صحيح البخاري إلا للعلماء المتمكنين لأسباب يذكرها منها معرفة الناسخ والمنسوخ، فهل لهذا القول نصيب من الصحة وما الذي توجهون به؟**

[أسئلة وأجوبة مهمة في علوم الحديث (الحلقة الأولىٰ)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ٩٨)]

* **الجواب:** والله علىٰ سَنَن هذا الاعتراض علىٰ قراءة البخاري الاعتراض علىٰ القرآن؛ لأن هذا أكثر الناس حتىٰ من طلاب العلم لا يعرفون الناسخ والمنسوخ من القرآن، فإذا كان عدم معرفة الناسخ والمنسوخ في الحديث تمنع من قراءة كتب السنة وعلىٰ رأسها البخاري فكذلك أيضًا هذه العلة تمنع من قراءة القرآن.

هذا كلام فارغ، يقرأ في البخاري، والأصل في الأحاديث أنها محكمة -ولله الحمد- فكل حديث ينسب إلىٰ الرسول ﷺ وصلك إذا عندك عالم اسأله عنه، ما عندك، الأصل في الحديث العام العموم، والحديث المطلق الأصل فيه الإطلاق، والحديث الذي تخاف أن يكون منسوخًا الأصل فيه الإحكام حتىٰ يتبين الناسخ ويتبين المقيد ويتبين المخصص، لا يكلف الله نفسًا إلا وسعها.

وقد كان الصحابة يَصِل بعضهم الحديث، فيعمل به بمقتضىٰ إطلاقه أو عمومه أو أنه غير منسوخ، وقد يعمل به، والواقع أنه منسوخ، وهو لم يعرفه، ويكون غيره عرف النسخ، ولا يكلف الله نفسًا إلا وسعها.

علىٰ كل حال، طالب العلم عليه أن يتحرك، وإذا لم يمكنه أن يعرف الناسخ والمنسوخ فلا يكلف الله نفسًا إلا وسعها، إذا اجتهد وعمل بالمنسوخ وهو لا يعلم وهذا حسب اجتهاده فلا يكلف الله نفسًا إلا وسعها، سأل العلماء ما وجد إجابة،

بحث في الكتب ما وجد إجابة، فالأصل فيها الإحكام.

علىٰ كل حال، هذا من التنفير عن السنة، هذا الكلام من التنفير عن سنة الرسول ﷺ بأسلوب مؤدب، فنحن نطلب من شبابنا أن يقرءوا البخاري، وإذا استطاعوا أن يحفظوه بأسانيده فجزاهم الله خيرًا، وأن يقرءوا صحيح مسلم وأبي داود والنسائي وابن ماجه، وإن استطاعوا حفظ هذه الكتب، فإن هذه ثروة عظيمة للإسلام والمسلمين.

❋ ❋ ❋

❋ **السؤال**: نرجو بيان وتوضيح شرط مسلم: في الصحيح جزاكم الله خيرًا.

[شريط بعنوان: جلسة في يوم الخميس]

❋ **الجواب**: شرط مسلم اتضح من مقدمته؛ حيث قسم الرواة إلىٰ طبقات:

الطبقة الأولىٰ: الثقات المتقنون الحفاظ.

والثانية: أهل الصدق، ولكنهم دون أولئك في الضبط والإتقان، فروىٰ عن هاتين الطبقتين، واجتنب الرواية عن الطبقات الأخرىٰ من المتروكين والكذابين وغير ذلك، وهو -يرحمه الله- يركز علىٰ الرواية عن الطبقة الأولىٰ، ويروي من حديث الطبقة الثانية ما يرفع به التفرد عن الطبقة الأولىٰ.

❋ ❋ ❋

❋ **السؤال: كيف نحمل قول الإمام مسلم: في مقدمة صحيحه وقد حكىٰ الإجماع علىٰ قبول السند المعنعن مع المعاصرة وإمكان اللقاء وبعضهم يقول لا يبعد أن يكون مذهب البخاري هو مذهب مسلم بناء علىٰ الإجماع الذي**

حكاه الإمام مسلم -رحمهما الله-؟

[أسئلة وأجوبة مهمة في علوم الحديث (الحلقة الأولىٰ)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ٩٩)]

* **الجواب**: هناك فرق بين شرط البخاري وشرط مسلم، هذا بالاستقراء، باستقراء عمل البخاري وكتابته في التأريخ تبين لهم أن البخاري يشترط ثبوت السماع، سماع الراوي عن شيخه، لابد أن يكون السماع واللقاء ولو مرة واحدة، فإذا ثبت سماعه كان الأصل في كل ما يرويه عن شيخه السماع، يكفي هذا ما لم يكن مدلسًا.

إذا كان مدلسًا فيستوي فيه البخاري ومسلم وغيرهما من أئمة الحديث، إذا كان مدلسًا وجاء بصيغة تحتمل السماع وعدم السماع مثل: (قال) و(أن) و(عن) وما شاكل ذلك وهو مدلس فلا نقبل روايته حتىٰ نجد منه تصريحًا بالسماع والتحديث.

الشاهد: أن المسألة الناس ينفخون فيها -نسأل الله العافية-، مسلم حكىٰ الإجماع حسب اجتهاده علىٰ أنه إذا كان المحدث غير مدلس وعاصر شيخه وأمكن لقاؤه لشيخه، فإن هذا يُكتفىٰ منه بما يرويه عن شيخه بالعنعنة، يكتفىٰ عنه بهذا، والأصل فيه أنه سمع من شيخه وإن لم يثبت لنا بالنص أنه لقي شيخه وسمع منه لكن عاصره وأمكن لقاؤه وهو غير مدلس، هذه الأمور كما يحكي مسلم كان العلماء يقبلون من هذا شأنه ولم يشترطوا ثبوت اللقاء فيه.

وإذا درست للبخاري ولأبي حاتم وأحمد بن حنبل وغيرهم تجدهم ينصون: فلان لم يسمع من فلان، فلان لم يلق فلانًا، فلان لم...إلخ، وهكذا، مما

يدل -والله أعلم- علىٰ أنهم يشترطون ثبوت اللقاء، ولكن كما يقول الشيخ الألباني: هذا شرط كمال وليس هو شرط صحة، شرط كمال فيه يكون أكمل وأقوىٰ إذا ثبت لنا سماعه من شيخه وآخر غير مدلس وروىٰ عن شيخه بالعنعنة وهو معاصر له وأمكن لقاؤه هذا صحيح وهذا صحيح، لكن شرط البخاري أمكن وأقوىٰ، ولكن مسلمًا لا يشترط فيه وجوب ثبوت اللقاء.



الحديث الحسن

* السؤال: يقول: إن الإمام أحمد يحتج بالحديث الضعيف ويقدمه على القياس، ولكن ما المراد بالحديث الضعيف؟

[أسئلة وأجوبة مهمة في علوم الحديث (الحلقة الأولى)]

[موقع الشيخ على الإنترنت (فتوى رقم: ٩٧)]

* الجواب: يقول شيخ الإسلام ابن تيمية وأظن ابن رجب وأحمد شاكر وغيرهم وبحسب دراستي أنا أيضًا لبعض الأحاديث أن مراده بالحديث الضعيف الذي يحتج به هو الحديث الحسن عند الترمذي ومن بعده؛ لأن الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ وطبقته ومن قبله حتى طبقة تلاميذه مثل البخاري يجعلون الحديث قسمين: ضعيف وصحيح، ويدخلون ما يسمى بالحسن عند المتأخرين في الضعيف، والضعف يتفاوت فمنه ضعف لا ينجبر، ومنه ضعف ينجبر، ومما شمله اسم الضعيف: الحسن عند المتأخرين الذي يحتج به في الحلال والحرام وفي سائر الأحكام.

فإذا قيل: إن الإمام أحمد يقدم الحديث الضعيف على القياس.

فالمراد: هذا الحديث الذي يرويه مثل ابن إسحاق، ومثل عمرو بن شعيب وأمثال هؤلاء، يعني هؤلاء مختلف فيهم، منهم من يصحح حديثهم ومنهم من يضعفه ومنهم من يتوسط فيه، وأحمد أحيانًا يحتج بعمرو بن شعيب وأحيانًا يرده، وأحيانًا يحتج بابن إسحاق وأحيانًا يرده، فالشاهد أنه قد يحتج بحديث ضعيف،

يعني حسن عند غيره من أمثال روايات هؤلاء.

هذا الاصطلاح أول من شَهر الحسن الذي يحتج به الإمام الترمذي، الحسن لذاته، والحسن لغيره، وما يقول فيه حسن صحيح، وغريب صحيح، حسن غريب، حسن صحيح غريب، إلىٰ آخر إطلاقات الترمذي، هذه أول من شهرها هو الإمام الترمذي:، ودرج الناس بعده علىٰ هذا، تقسيم الحديث إلىٰ ثلاثة أقسام: صحيح، وضعيف، وحسن، والضعيف يتفاوت.

أما أحمد ومن قبله ومن عاصره، حتىٰ علي بن المديني، فإنهم يطلقون الحسن إطلاقًا لغويًّا، فتجد البخاري يطلق الحسن علىٰ الحديث المنكر الغريب، وتجده أحيانًا يطلقه علىٰ الصحيح إذا كان غريبًا يدخل فيه الحسن، وأحيانًا يطلقه علىٰ ما نسميه نحن الحسن في اصطلاح المتأخرين، كذلك ابن المديني.

وأنا ضربت أمثلة لهذه الأمور في الكتاب الذي سميته: «تقسيم الحديث إلىٰ صحيح وحسن وضعيف» فصلت فيه وضربت الأمثلة ورددت علىٰ من غالط في هذه القضايا وتحامل علىٰ الإمام أحمد وابن تيمية.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: شيخنا يذكر في هذه القضية كما ذكرتم أن أول من أشهر الاصطلاح هذا هو الإمام الترمذي، ويقال: إن البخاري سبق الترمذي إلىٰ هذا لكنه لم يشهره، فكيف هذا؟

[أسئلة وأجوبة مهمة في علوم الحديث (الحلقة الأولىٰ)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ١٢)]

❊ الجواب: أنا ضربت أمثلة كثيرة من إطلاقات البخاري، وأنه يطلقه

إطلاقًا لغويًا لا إطلاقًا اصطلاحيًا، البخاري والإمام أحمد وعلي بن المديني.

ولعلكم تذكرون أن الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ قال: أما أحمد ومن قبله فلم يظهر لي قصدهم من هذا الإطلاق، وأما أبو حاتم وعلي بن المديني والترمذي ويعقوب بن شيبة فهؤلاء يريدون به المعنىٰ الاصطلاحي.

فهذا نفعنا شيئًا ما، ولكن ليس علىٰ إطلاقه كما قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

قال: قال ابن المديني هذا في المسند، أنا بينت أن هذا المسند لم تره العيون، وأن علي بن المديني رَحِمَهُ ٱللَّهُ جمعه ووضعه في قمطر كما يقول، وذهب إلىٰ اليمن إلىٰ عبد الرزاق ثم عاد إلىٰ وطنه وجاء إلىٰ القمطر يريد المسند فإذا به طينة أكلته الأَرَ، ضة فما استطاع أن يعيده.

فإطلاقات علي بن المديني هي إطلاقات لغوية، وما استفيد منه، والإطلاقات التي أطلقها تلقاها عنه تلاميذه، ومنهم البخاري فظن الحافظ رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن هذه مأخوذة من المسند، أنا رجعت إلىٰ فهرست ابن حجر (المعجم المفهرس) الذي يذكر فيه الكتب المصنفة التي يرويها بأسانيده من كتب الرجال والمتون والعلل والموضوعات... وإلخ.

فرجعت إلىٰ هذا الكتاب لعلي أجد في مرويات الحافظ (العلل) و(المسند) هذين الكتابين، فلم أجد لهما ذكرًا، ولو كان رواهما عن شيوخه لاعتز بهما وقدمهما علىٰ غيرهما، لاسيما كتاب العلل لعلي بن المديني.

فأنا أعتقد أن الحافظ ابن حجر ينقل كلام وأحكام علي بن المديني من كتب تلاميذ علي بن المديني، ومن أخذ عنه، ولم ير لا المسند ولا العلل، ولو كان رآهما ورواهما لجعلهما في طليعة المسانيد، وفي طليعة كتب العلل، لكن لا ذكر لهما في

معجمه المذكور.

ورجعت إلىٰ فهرست ابن خير وأظن أنه أخذ عن أبي طاهر السلفي، أخذ عنه جزءًا من العلل، أجازه في جزء من العلل، هذا الذي أظنه، أما المسند فلا ذكر له في فهرست ابن خير، وبحثت في عدد من الفهارس فلم أجد ذكرًا لهذا الكتاب.

فكلام الحافظ ابن حجر، وكلام أبي غدة، وعوامة، وما ينسبونه إلىٰ علي بن المديني وإلىٰ... وإلىٰ...، لا دليل عليه، أنا وجدت جزءًا من العلل، وبينت أن علي بن المديني يطلق فيه الحسن إطلاقًا لغويًا، وبينت هذا بالأدلة، أما المسند فلم أره، ولم يره مَن قبلي، العلل ما وجدنا منها إلا جزءًا، وليس الأمر كما نسب إليه أبو غدة ومحمد عوامة وبينت ذلك بالأدلة.

يعقوب بن شيبة وجدنا له جزءًا من مسنده، مسند عمر ونسبوا إليه أنه يطلق الحسن إطلاقًا اصطلاحيًا، ونسبوا ذلك إلىٰ مالك أيضًا، وإلىٰ...وإلىٰ... وإلىٰ مَن قبلهم، فبينا أن يعقوب بن شيبة يطلق الحسن إطلاقًا لغويًا، وشيخه ابن المديني كذلك، والبخاري مِن أقرانه أو دونه في السن قليلًا، كل هؤلاء يطلقون الحسن إطلاقًا لغويًا، ومَن قبلهم يطلقونه إطلاقًا لغويًا، وضربنا الأمثلة عن الجميع من إبراهيم التيمي إلىٰ شعبة إلىٰ مالك إلىٰ غيرهم إلىٰ أبي حاتم إلىٰ أبي زرعة.

بينا بالأدلة أنهم يطلقون الحسن إطلاقًا لغويًا لا إطلاقًا اصطلاحيًا، واقرءوا في هذا الكتاب الذي أشرت إليه ذكرته لكم (تقسيم الحديث إلىٰ حسن وصحيح وضعيف بين واقع المحدثين ومغالطات المتعصبين).

❋ ❋ ❋

* السؤال: هناك من يرد تقسيم الترمذي بحجة أنه اصطلاح حادث ولم يعرفه المتقدمون.

[أسئلة وأجوبة مهمة في علوم الحديث (الحلقة الأولىٰ)]

* الجواب: ما أظن أن هناك من يرد اصطلاح الترمذي، الذي أعرفه أن الحملات علىٰ المتأخرين من بعد القرن الثالث والترمذي قبل هذا، وإذا قال هذا إنسان فهو لا يعرف شيئًا، لكن ما أظن أحدًا يقول هذا.

* * *

* السؤال: هل تعتضد رواية المستور بالمستور الآخر وترتقي إلىٰ درجة الحسن لغيره، وهل يكون كذلك مجهول العدالة باطنًا وظاهرًا؟

[أسئلة وأجوبة مهمة في علوم الحديث (الحلقة الأولىٰ)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ١٢١)]

* الجواب: نعم؛ لأن هذا ضعيف خفيف الضعف، وهذا ضعيف خفيف الضعف كما يقال؛ ضعيفان يغلبان قويًّا، فيحصل تعاضد بين هذا الضعيف وهذا الضعيف ويرتقيان معًا إلىٰ درجة القبول، إلىٰ مرتبة الحسن لغيره.

كذلك المرسل: المرسل فيه ضعف فإذا اعتضد بمرسل آخر أو بمسند تقوىٰ، فإذا كان المرسل يتقوىٰ بالمرسل فكذلك المستور يتقوىٰ بالمستور.

أما مجهول العدالة باطنًا وظاهرًا فهو أقل درجة منهما، إذا جاء مجهول ومجهول مثله فلا يتقويان، لكن بعض العلماء وليس كلهم يقوي رواية المجهول منهم ابن تيمية وابن حجر.

الحديث الضعيف

*** السؤال: أحسن الله إليكم، القصة إذا اشتهرت عند أهل السنة وتلقوها علىٰ أنها ثابتة مثل قصة خالد القسري مع عدم ثبوت الإسناد.**

*** الجواب:** هذه القصة -والله أعلم- ليس فيها كذاب ولا متهم، نعم في بعض رواتها شيء من الضعف، ثم تلقاها العلماء بالقبول ونصروا بها السنة، فمثل هذه تمشي، والحديث الضعيف إذا تلقته الأمة بالقبول ينجبر ويجب العمل به؛ لأن الأمة لا تجتمع علىٰ ضلالة.

ويقول الحافظ ابن حجر: «التلقي بالقبول أقوىٰ من مجرد كثرة الطرق».

يعني كثرة الطرق توصل الحديث إلىٰ العزيز إلىٰ المشهور وإلىٰ المتواتر، لكن الحافظ يقول: «التلقي بالقبول أقوىٰ من مجرد كثرة الطرق» ومن ميزات الصحيحين: التزامهما أولًا بالصحة، وثانيًا: تلقي الأمة لهما بالقبول والحكم لأحاديثهما بالصحة.

* * *

*** السؤال: بالنسبة لبعض الأحاديث تجدها ضعيفة، لكن يقول بعض العلماء: تلقتها الأمة بالقبول، ما حكم هذه الأحاديث يا شيخ؟**

*** الجواب:** تكلمنا علىٰ هذه المسألة من أول الأمر، وأن الحديث الضعيف

إذا تلقته الأمة بالقبول فإنه يجب العمل به، لأن الأمة لا تجتمع علىٰ ضلالة، مثل الماء الذي تقع فيه النجاسة هل ينجس أو لا؟ إذا تغير طعمه أو لونه أو ريحه، كثيرًا كان أو قليلًا فهو نجس بإجماع الأمة، وأصله حديث ضعيف لكنه وجب العمل به؛ لأن الأمة أجمعت علىٰ صحة معناه.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: أحسن الله إليكم بعض العلماء عندما يورد قصة من قصص السلف ويكون فيها ضعف فيقول: باب السيَر نتسامح فيه فما هو الضابط في هذا؟

[أسئلة وأجوبة مهمة في علوم الحديث (الحلقة الأولىٰ)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ٨٩)]

❊ الجواب: الضابط في هذا: أن القضايا التاريخية يجب أن يحكم عليها بموازين ومقاييس أهل الحديث، خاصة إذا كانت تتعلق بالصحابة، تتعلق ببعض العلماء، تمس بمكانتهم فلابد فيها من التثبت بدراسة الأسانيد والحكم عليها في ضوء هذه الدراسة.

لكن مثل الأحداث، المعركة الفلانية، المعركة الفلانية، وقع فيها كذا وكذا، وما فيها يعني ما تمس الأشخاص، هذه تُمَشىٰ، لكن عند التدقيق وكذا وكذا، إذا سئلت: صحيح أو ليس بصحيح؟ تقول ما تعرفه من الحق، تدرس وتبين.

أما فلان جهمي، فلان معتزلي تذكر لك قصة عن فلان وهو معروف بالسنة قال: وقع في الاعتزال، وقع في كذا، لابد من التثبت، يذكر لك صحابيًا ويقول لك: حصل له كذا وكذا، لابد من التثبت.

أنا أعرف أن التأريخ نهض به أهل البدع أكثر من أهل السنة، ثم جاء ابن جرير وغيره ينقل عن أبي مخنف وفلان وفلان من الروافض ومن هؤلاء الضالين الكذابين، فيحتاج الأمر إلىٰ التحري والتثبت.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: هل عدم اشتراط العدالة والضبط يعم رواة التاريخ، وما حكم رواية المستشرقين له جزاكم الله خيرًا؟

[أسئلة وأجوبة مهمة في علوم الحديث (الحلقة الأولىٰ)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ٨٨)]

❊ الجواب: العدالة والضبط يشترطان في كل نقل، في التاريخ، في السنة، في أحوال الناس، في كل نقل، ولا نقبل أي خبر إلا إذا توفرت شروط العدالة والضبط في النقل.

أما التاريخ خاصة إذا كان يتناول الصحابة أو يتناول علماء الإسلام الذين حرم الله دماءهم وأعراضهم وأموالهم فلا نقبل كل ما هب ودب، ولا نقبل نقول المستشرقين.

لكن إذا حققوا لنا كتابًا ندرسه، وننظر وندقق في معرفة أمانتهم، لأنهم أهل دس وخبث، فننظر هل نقلوا من أصول صحيحة، هل اعتمدوا علىٰ أصول صحيحة، فإذا عرفنا هذا، فنقبل هذا الكتاب لا لأنه من مستشرق، وإنما لأنه كتاب فلان وتوثقنا وتأكدنا أن هذا الكتاب لفلان، لأن هذه الأصول موجودة عند غير هذا المستشرق، والحمد لله.

وبعض الناس يقول: الروايات التاريخية لا يطبق عليها منهج المحدثين.

هذا ليس بصحيح، هذا غلط؛ لأن في المؤرخين كذابين، فيهم روافض، ولهم أهداف سيئة، ويلصقون المثالب بأصحاب رسول الله ﷺ وتابعيهم وخيار الناس، فلا نقبل منهم أبدًا إلا بالأسانيد الصحيحة.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: هل هذا القول صحيح: كل حديث ضعيف هو على ضعفه صحيح المعنى؟

[أسئلة وأجوبة مهمة في علوم الحديث (الحلقة الأولى)]

[موقع الشيخ على الإنترنت (فتوى رقم: ١١٧)]

❊ **الجواب**: من قائل هذا الكلام أولًا؟

من أين له هذه الكلية؟

ما أعتقد أن أحدًا يقول: كل حديث ضعيف هو على ضعفه صحيح المعنى، لا أحد يقول بهذه الكلية - والله أعلم- لا يقولها عاقل.

لكن بعض الأحاديث قد تكون ضعيفة لكن معناها صحيح، أما هذه الكلية: كل حديث ضعيف لابد أن يكون صحيح المعنى، أعوذ بالله، إذن لماذا يتعب أهل الحديث في التمييز بين الصحيح والضعيف، بين الكذابين والضعفاء والثقات... إلخ، كم من حديث ضعيف ومعناه باطل لا يمكن أن يصح بحالٍ من الأحوال.

❊ ❊ ❊

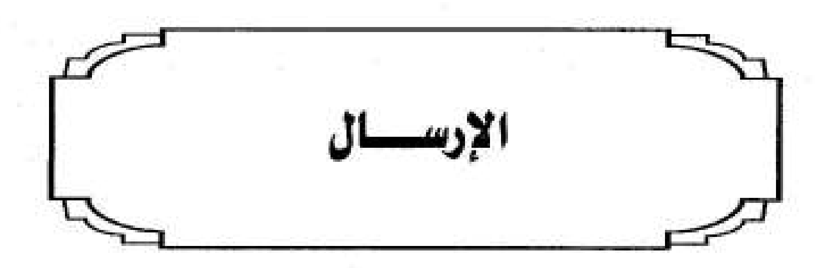
❊ السؤال: هل يكون للحديث الضعيف شواهد من القرآن؟

[شريط بعنوان: تقوى الله والصدق]

* **الجواب**: بعض العلماء يرىٰ هذا، الحديث إذا لم يأتنا من طريق كذاب، ولا من طريق فاحش الغلط، ولا من طريق الفساق، فإن هؤلاء ضعفهم شديد لا يقوي شيئًا من حديث رسول الله ﷺ ولا يتقوىٰ بشيء، فهذه الأصناف لا يؤخذ منها الحديث ولا كرامة، ولا نتلمس تصديق رواياتهم لا من القرآن ولا من غيره.

لكن إذا كان الضعيف خفيف الضعف، مثل سيء الحفظ، ومثل الذي اختلط بأخرة، ومثل الروايات المرسلة، وروايات المدلسين، وما شاكل ذلك، هذه التي تتقوىٰ بالأحاديث التي في مستواها أو فوقها، وإذا وجد من القرآن ما يشهد لها، فإن بعض العلماء يرىٰ أنها تتقوىٰ بشواهد القرآن.





الإرســـال

* السؤال: ما حكم مراسيل صغار الصحابة مثل محمد بن أبي بكر الصديق ﷺ وبعض صغار الصحابة الذين كانوا يؤتىٰ بهم إلىٰ النبي ﷺ فيحنكهم؟

[شريط بعنوان: الرد علىٰ أهل البدع جهاد]

* الجواب: هذه مثل مراسيل كبار التابعين، ولها حكمها، ولا تلتحق بمراسيل الصحابة.

* * *



التفـــرد

* **السؤال: ما هي صورة التفرد وما هي ضوابط قبوله؟ وما معنىٰ قولهم: «هذا إسناد بصري»؟ وما هي الفائدة من معرفة هذا؟**

[شريط بعنوان: تقوىٰ الله وثمارها الطيبة]

* **الجواب:** يعني مثلًا عندنا مجموعة من تلاميذ الزهري يتفقون في رواية حديث عنه، فيأتي أحدهم فيروي حديثًا تبحث فلا تجد أحدًا من تلاميذ الزهري شارك هذا الإنسان في رواية هذا الحديث، فإن كان ضعيفًا هذا المتفرد، كان الحديث ضعيفًا.

وإن كان من المتقنين الملازمين للزهري فلا يضر هذا التفرد، بل يوجد كثير من هذا النوع في الصحيحين، حوالي مائتي حديث وقد جمعها الإمام عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي أو الضياء أحدهما، هذا لا يضر، هذا المتفرد إذا كان ثقة ثبتًا ضابطًا فلا يضره هذا التفرد، خاصة إذا كان ملازمًا لهذا الشيخ الذي روىٰ عنه.

الشطر الثاني: ما هو الإسناد البصري؟

يعني الإسناد من أوله أو أغلبه مروي عن أهل البصرة.

الحديث أو أغلبه عند أهل البصرة، لا تجده في الكوفة، أو قد يكون في الإسناد البصري عن البصري إلىٰ آخره، أهل البصرة فلان عن فلان، مثلًا من البخاري أو من مسلم أو من عبد الرزاق أو من ابن أبي شيبة، يعني رواه كوفي عن كوفي عن

كوفي، أو بصري عن بصري عن بصري إلىٰ الصحابة، فهذا يوصف بأنه إسناد بصري وذاك يوصف بأنه إسناد كوفي.

وهذه من الطرائف عند أهل الحديث ومن اللطائف عندهم، يعني من الأمور التي ينبغي أن يعرفها علماء الحديث وطلابه، وهذه اللطائف لا دخل لها في صحة الحديث أو ضعفه، كل هذه لطائف كما يقال، وأهل الحديث يعطونها قيمة، كون المحدث يعرف هذا الأمر، هذه من طبيعة كونه محدثًا.

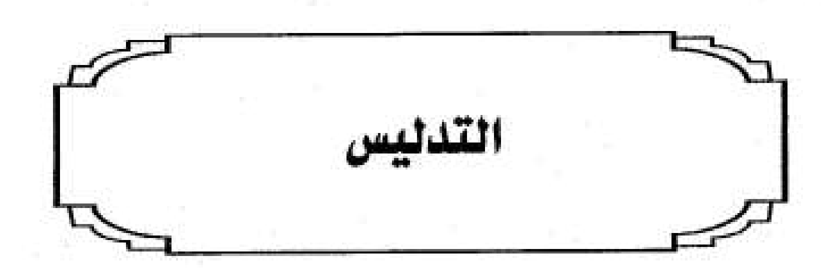
❊ ❊ ❊

❊ السؤال: ما المقصود بالتفرد عند المحدثين المتقدمين؟

[شريط بعنوان: جلسة في يوم الخميس]

❊ الجواب: فيه متقدمون ومتأخرون يعني يختلف اصطلاحهم، فيه فرد مطلق وفرد نسبي عند المتقدمين والمتأخرين، وهذا الإصطلاح متأخر يعني مثل الترمذي وأمثاله، فالفرد المطلق أن يكون تفرده في أصل الحديث إما من الصحابي وإما من التابعي الذي روىٰ هذا الحديث، والفرد النسبي أن يكون التفرد أثناء الإسناد، يكون الحديث مشهورًا عن فلان ويتفرد عنه واحد من تلاميذه بلفظ أو زيادة اسم أو شيء من هذا فيسمىٰ فردًا نسبيًا.





التدليس

* **السؤال: يقول السائل: البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ احتج بحميد الطويل وأكثر منه ولم يحتج بأبي الزبير مع أنه أقل منه تدليسًا؟**

[لقاء حديثي منهجي مع بعض طلاب العلم بمكة]

* **الجواب**: من قال بأنه أقل منه تدليسًا؟

ثم الذين يدلس عنهم حميد الطويل هما اثنان إما ثابت وإما قتادة وهما ثقتان، ومن هنا رجحوه على أبي الزبير، وأبو الزبير من الثقات -إن شاء الله- ولا نطعن فيما رواه مسلم عنه ولو كان بالعنعنة؛ لأن بعض الناس يقول أبو الزبير مدلس وإذا وجدنا له أي إسناد معنعن في مسلم أو غيره فلابد أن نحكم عليه بالضعف لأنه مدلس وقد عنعن إلا رواية الليث عنه.

وهذه النظرية فيها خطأ؛ فإن صحيح مسلم له مزايا:

المزية الأولى: أن الأمة تلقته بالقبول وعلى رأسهم أئمة الجرح والتعديل، وقد انتقدوا أحاديث معروفة أصابوا في نقدهم وأخطئوا في نفس الوقت، قد يكون الناقد مثل الدارقطني وأبي مسعود الدمشقي وأبي علي الغساني الجياني وغيرهم، قد يصيب وقد يخطئ، انتقدوا الصحيحين البخاري ومسلمًا.

لكن الغالب أن الحق مع الشيخين، لأنهما أعلم بالحديث ممن انتقدهم وأكثر تحريًا والتزامًا.

الشاهد: أن الأحاديث التي لم ينتقدها أحد من أئمة النقد المذكورين مثل أحاديث أبي الزبير؛ فلا ننتقدها؛ لأن الأمة تلقتها بالقبول وأئمة النقد لم ينتقدوها -رحمهم الله-.

الميزة الثانية: أن الشيخين التزما الصحة فيما يوردانه في صحيحيهما -رحمهما الله-، وانتقيا هذه الأحاديث الموجودة في صحيحيهما التي ترجع إلىٰ أربعة آلاف تقريبًا، طبعًا مسلم يعدد الطرق، والبخاري يكرر، يعني بكثرة الأسانيد تصل الأربعة آلاف هذه إلىٰ اثني عشر ألفًا في صحيح مسلم، والأربعة آلاف في البخاري تصل إلىٰ سبعة آلاف وشيء يعني: بالتكرار.

فالتزما الصحة في هذه الأحاديث وانتقيا من مئات الآلاف من الأحاديث، وصرحا بالتزامهما بالصحة.

مسلم لما كان يكتب في صحيحه وجاء إلىٰ حديث أبي موسىٰ ﷺ وقد روي من طرق في كيفية صلاة الرسول ﷺ وفيه: **«وإذا قرأ فأنصتوا»**، قال له أبو بكر ابن أخت أبي النضر: هذا الحديث قد قيل فيه أو كلامًا نحو هذا، فقال مسلم: هو عندي صحيح أتريد أحفظ من سليمان يعني سليمان التيمي؟ لأن طريق سليمان التيمي عن قتادة هي المنتقدة من بين عدد من الطرق عن قتادة، قال له: أتريد أحفظ من سليمان؟ فقال له أبو بكر: فحديث أبي هريرة: **«وإذا قرأ فأنصتوا»**، فقال: هو عندي صحيح، قال له: لِمَ لَمْ تضعه هَاهُنَا -أي في كتابك الصحيح-، قال: ليس كل شيء عندي صحيح وضعته هَهُنَا! إنما وضعت هَاهُنَا ما أجمعوا عليه[٢٣٧].

هو لا يتحرىٰ الصحيح فقط، فحديث أبي هريرة صحيح ومع ذلك لم يدخله

---

(٢٣٧) قاله مسلم في صحيحه في كتاب الصلاة تحت حديث (٤٠٤).

في كتابه لماذا؟ لأنه يتحرىٰ الأصح، وقد يُخطئ أحيانًا رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وقد بين مسلم منهجه فيما يُورده في هذا الكتاب.

واعلموا أن الله قد ضمن حفظ هذا الدين فقال سبحانه: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [الحجر:٩]، فما من إنسان يكذب علىٰ رسول الله ﷺ أو يخطئ، لابد أن يُبينَ هذا الخطأ.

ومن هذا المنطلق، منطلق الحفاظ علىٰ سنة رسول الله ﷺ ألف أئمة النقد كتب العلل وانتقدوا الرواة وانتقدوا الأحاديث -رضوان الله تعالىٰ عليهم- نصحًا لله -تبارك وتعالىٰ- وحرصًا علىٰ ألا ينسب إلىٰ الله تعالىٰ، ثم إلىٰ رسوله ﷺ إلا ما يثبت، ولم يستثنوا حتىٰ الإمامين الجليلين البخاري ومسلم -رحمهم الله-.

ولكن هؤلاء المجتهدين النقاد الذين انتقدوا الصحيحين منهم من يصيب ومنهم من يخطئ، فقد يهيئ الله لهم الصواب وقد لا يتهيأ لهم ذلك.

وقد ناقشهم أئمة الحديث فيما ناقشوا فيه الإمامين، حتىٰ إن الإمام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ تتبع هذه الانتقادات وقال: لم يصيبوا فيما انتقدوا فيه البخاري إلا في أربعة أحاديث، بل الصواب معه.

وأما مسلم رَحِمَهُ ٱللَّهُ قال: فيه خطأ بعض الكلمات وبعض العبارات، وانتقد أحاديث صلاة الكسوف وقال: فيها خطأ، بعضهم قال في ركعتين ست ركوعات فخالفوا الأحاديث الثابتة، مثل حديث عائشة وابن عباس وغيرهما في صلاة الكسوف خالفوا، وغلط بعض الرواة وقال إن الرسول ﷺ ركع فيها في ركعتين ست ركوعات، وإنما هي أربع ركوعات في كل ركعة ركوعان وذكر بعض الأحاديث.

أنا كما تعرفون ناقشت الدارقطني في كتابي (بين الإمامين) -رحم الله الجميع-

وكان الصواب حليفًا لمسلم في معظم انتقادات الدارقطني رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وبقيت لي من حوالي مائة حديث ثمانية أحاديث، وأتمنىٰ إلىٰ الآن أن ينشط أحد طلاب العلم الأقوياء أن يدرسها من جديد؛ لأني أنا حرصت في دراستي علىٰ الدفاع عن مسلم لا بالتعصب وإنما بالأدلة والبراهين.

والخلاصة فيها: أن بعض النقد يتجه إلىٰ إسناد معين ويكون للحديث أسانيد أُخَر في نفس صحيح مسلم وفي البخاري وغيرهما، فهذا النقد مُوَجه للإسناد فقط لا يُؤثر علىٰ الحديث بل يبقىٰ الحديث صحيحًا وقد يكون متواترًا.

وبعض النقد إذا كان ليس للحديث إلا إسناد واحد وانصب عليه النقد فإنه قد يكون الحديث ضعيفًا وهذا نادر جدًّا، وأغلب الانتقادات إنما هي موجهة لبعض الأسانيد، وراجعوا خلاصة كتابي (بين الإمامين).

كذلك النووي ناقش الدارقطني، وأبو مسعود وإن كان ينتقد مسلمًا لكنه قد يناقش الدارقطني أحيانًا، الحافظ ابن حجر دافع عما يخص الإمام البخاري وعن الأحاديث المشتركة بين الشيخين -رحمهم الله جميعًا-.

* * *

زيادة الثقة

* السؤال: ما مدى صحة التقسيم الذي ذكره ابن الصلاح في زيادة الثقة، إذا كانت منافية فلا تقبل وإذا كانت غير منافية فهي مقبولة، وهل هذا يتعارض مع منهج الأئمة المتقدمين الذين كانوا يلجئون إلى القرائن دون هذا التقسيم؟

[لقاء حديثي منهجي مع بعض طلاب العلم بمكة]

* الجواب: هذا كلام المليباري، عنده ما ننظر إلى الإسناد، ننظر إلى القرائن فقط وهو لا يعرف القرائن.

ما قرره ابن الصلاح أيده فيه ابن حجر وغيره، وأصوله موجودة عند السلف، فزيادة الثقة إن كانت مخالفة لأصلها أي المزيد عليه مخالفة لا يمكن التوفيق بينهما حينئذٍ نرجع إلى الأدلة إن كانت منافية رجعنا إلى الأدلة، وإن كانت غير منافية فالأصل فيها القبول؛ لأن هذه الزيادة بمنزلة متن مستقل يأتي به إمام من الأئمة يرويه محدث ثقة عن محدث ثقة عن ثقة إلى أن يصل إلى النبي ﷺ، فهذا حديث صحيح ولو كان من الغرائب والأفراد.

ويوجد من هذا الشكل حوالي مائتي حديث في الصحيحين، سماها الأئمة (غرائب الصحيحين)، وهي من الأحاديث الصحيحة التي تلقتها الأمة بالقبول، فحكم الزيادة إذا كانت غير منافية، القبول نقبلها كما نقبل النصوص المستقلة التي

جاءتنا عن طريق الأفراد والتي تفرد بها حافظ عن حافظ، حافظ ثقة عن حافظ ثقة.

وإذا جاءت منافية أو نرىٰ ظاهرهما التعارض فنحاول الجمع بينهما، كما إذا تعارض نصان صحيحان فإننا في الخطوة الأولىٰ نحاول أن نوفق ونجمع بين هذين النصين اللذين ظاهرهما التعارض.

كذلك نفعل في زيادة الثقة، نحاول أن نجمع بينها وبين ما يظهر أنه معارض لها، فإن أمكن الجمع بدون تعسف فالحمد لله، وإذا ما أمكن فحينئذٍ نرجع إلىٰ الترجيح كما نفعل مع الأحاديث والنصوص المستقلة تمامًا.

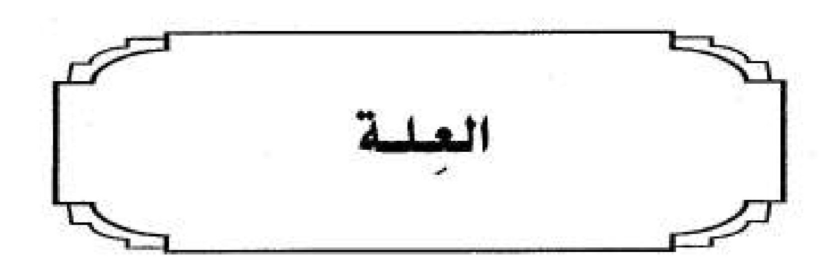
فإن ترجحت الزيادة قلنا بها، وإن ترجح عدم الزيادة ضعفنا هذه الزيادة.

السائل: طيب يا شيخ لو كان لأحد هؤلاء الرواة طلبة كثيرون ولم يرو عنه هذه الزيادة إلا واحد؟

الشيخ: إذا كان هذا ليس من الملازمين له وليس من المهتمين بحديثه والمرافقين والملازمين له فهذا قد يكون حديثه منكرًا كما قرر ذلك الإمام مسلم.

مثلًا نأتي إلىٰ مثل الزهري وهو حديثه محفوظ، وله طلاب كثيرون يعتنون بحديثه، ويأتي إنسان غريب ويتفرد بزيادة فهذه زيادة منكرة، وإن كان من كبار أصحاب الزهري وتفرد بها فهذه تقبل منه.





العِلة

* **السؤال: ما معنىٰ العلة غير القادحة مع التمثيل لذلك؟**

[شريط بعنوان: جلسة في يوم الخميس]

* **الجواب:** هذا الاختلاف؛ لأن أهل الحديث يسمون مجرد الاختلاف علة، لكن يفرقون بين مجرد الاختلاف هذا الذي يطلقون عليه اسم العلة، وبين العلة القادحة، فالعلة القادحة هي التي تنشأ عن أوهام بعض الرواة من رفع الموقوف أو وقف المرفوع أو علة من العلل الخفية التي لا يعرفها إلا النقاد وفحول المحدثين، وتخفىٰ علىٰ غيرهم، وهي التي يكون الإسناد ظاهره الصحة وفيه علة خفية لا يدركها إلا هؤلاء.

ومعرفتهم هذه تنشأ عن جمع الطرق ودراستها ونقدها ومقارنتها وما شابه ذلك، وأما العلة غير القادحة فهي ما ذكرناه، مثل اختلاف ألفاظ المحدثين التي لا تؤثر في المعنىٰ فيقولون الحديث فيه علة لاختلاف في ألفاظه ولكنها ليست قادحة.

❊ ❊ ❊

* **السؤال: ذكر الحافظ ابن حجر في النكت مثالًا للعلة التي تكون في السند ولا تقدح في السند، وكذا العلة التي تكون في المتن ولا تقدح في السند وإنما تقدح في المتن فنريد توضيحًا لهذا الكلام؟**

[لقاء حديثي منهجي مع بعض طلاب العلم بمكة]

* **الجواب**: أنا ذكرت لكم شيئًا مما ناقشت فيه الدارقطني، فإن الحديث إذا كان له طرق صحيحة وله متن وهم بعض الرواة في إسناده، فإن هذه العلة تخص السند ولا تتعدىٰ إلىٰ المتن، وإذا كان ليس له إلا ذلك الإسناد أو له أسانيد أخرىٰ لكنها لا تنهضه من الضعف إلىٰ الصحة فهنا تكون العلة موجهة إلىٰ المتن ومُؤثرةٌ فيه.

وهذا الكلام ليس عند ابن حجر في النكت، كأنكم ما تقرءون في مقدمة ابن الصلاح وتدريب الراوي وما شاكلها، هذا الكلام في مقدمة ابن الصلاح.

ومثل للحديث الذي تؤثر العلة في إسناده دون متنه بما رواه الثقة يعلىٰ بن عبيد عن سفيان الثوري عن عمرو بن دينار عن ابن عمر عن النبيﷺ قال: «**البيعان بالخيار ...**» الحديث، فهذا إسناد متصل بنقل العدل عن العدل وهو معل غير صحيح، والمتن علىٰ كل حال صحيح، والعلة في قوله عن عمرو بن دينار إنما هو عن عبد الله ابن دينار عن ابن عمر، هكذا رواه الأئمة من أصحاب سفيان عنه؛ فوهم يعلىٰ بن عبيد وعدل عن عبد الله بن دينار إلىٰ عمرو بن دينار، وكلاهما ثقة.

لكن هذا الحديث إنما هو عن عبد الله بن دينار، كما رواه الثقات عن عبد الله بن دينار، وقول يعلىٰ بن عبيد عن عمرو بن دينار خطأ.

* * *



المعلق

* السؤال: يا شيخ بالنسبة للمعلقات في البخاري ومسلم يذكر أهل العلم: أن ما بين البخاري ومن علق إليه يكون ثابتًا، ثم ينظر في السند من بعد من علق إليه، طيب بالنسبة للمعلقات التي ما وجدنا من وصلها كيف يكون التعامل معها؟

[أسئلة وأجوبة مهمة في علوم الحديث (الحلقة الأولىٰ)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ٩٠)]

* الجواب: المعلقات في البخاري بعض الناس يعتقدون أن كل ما علقه بصيغة الجزم فهو صحيح إلىٰ ذلك المعلق عنه، وما علقه بصيغة التضعيف فهو ضعيف، لكن الحافظ ابن حجر العليم بهذه الأمور أكثر من غيره يرىٰ أن فيما روي بصيغة الجزم قد يكون فيه الضعيف، وضرب لذلك أمثلة.

وما روي بصيغة التمريض قد يكون فيه الصحيح، وتكون روايته له بصيغة التمريض لا من أجل ضعفه وإنما لأجل أنه رواه بالمعنىٰ، أو تصرف فيه، هذا فيما يتعلق بالمعلقات في البخاري، وأثبتوا الصحة إلىٰ من علق عنه ويبقىٰ النظر فيمن بعد هذا.

وتعرفون أن الحافظ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في (فتح الباري) يصل بعض المعلقات، وفي (تغليق التعليق) يصل بعض المعلقات.

وأنا أقول بناء علىٰ هذه القاعدة: لا أذكر الآن حديثًا عجز الحافظ عن تغليقه، ما أذكر، لكن لو فرض أنه عجز عن تغليقه، فيكون حكمه حكم المراسيل والمقاطيع وما شاكل ذلك، يحكم عليها بالضعف، لأننا لماذا نحكم علىٰ المرسل بالضعف؟ والمنقطع؟ للجهل بحال الراوي، الساقط هذا قد يكون ثقة وقد يكون ضعيفًا وقد يكون كذابًا إلىٰ آخره، فنجهل حاله.

فلا نحكم له بالصحة إلا إذا عرفنا حال راويه، وأنه من الثقات أو علىٰ الأقل ممن تقبل روايته كراوي الحسن وما شاكل ذلك، إذا لم نجد فلا يكلف الله نفسًا إلا وسعها، نمشي علىٰ هذه القواعد ونعامله كمعاملة المراسيل ونحكم عليه بالضعف.

السائل: الإشكال هو أن ابن الصلاح قبل ابن حجر لما ذكر المعلقات هذه قال: بالنسبة لما ذكره البخاري بصيغة الجزم فإننا نحكم بالصحة إلىٰ من علقه عنه، قال: تحسينًا للظن بالبخاري، فاستشكلت أنا علىٰ المدرس قلت له: يعني إنما قلنا: إنه صحيح بناءً علىٰ أن البخاري يرىٰ أنه ثقة عنده ويشكل علىٰ هذا أنه قد يقول بعض الأئمة مثلًا حدثني الثقة لكن لا نقبل بهذا حتىٰ نعرف من هو هذا الثقة.

الجواب: هو كذلك، وأنتم تعرفون أن الدارقطني ناقشه في أحاديث لا هي معلقة ولا هي مرسلة، بل موصولة الأسانيد ومع ذلك أعلها، وإن كان قد يكون الغالب أن الصواب مع البخاري ومع مسلم، لكن قد يصيب أحيانًا.

ولهذا يقال: أحاديث الصحيحين تفيد العلم اليقيني أو القطعي لتلقي الأمة لها بالقبول إلا الأحاديث التي انْتُقِدت، انتقدها الدارقطني وغيره، فإن هذه ليس لها حكم تلك الأحاديث التي تُلُقيَت بالقبول وإن كان فيها الصحيح، لكن لا نعطيها حكم الأحاديث التي جزمت الأمة بصحتها.

* **السؤال: ما حكم الأحاديث المعلقة عند البخاري المصدرة بصيغة التضعيف؟ وهل توثيق ابن حبان يرد مطلقًا كما يقول بعض العلماء، أم يقبل أحيانًا إذا توافرت فيه بعض الشروط كما يقول المعلمي اليماني والألباني؟**

[شريط بعنوان: إزالة الإلباس عما اشتبه في أذهان الناس]

* **الجواب:** معلقات البخاري في الغالب علىٰ ما يأتي فيه بصيغة الجزم أنه صحيح إلىٰ من عُلق عنه، الغالب هذا، وقد يأتي في الصيغ المجزوم بها ما هو ضعيف، وما يورده البخاري بصيغة التمريض فالغالب عليه الضعف، ولكن هناك صور من هذا التعليق لا تكون ضعيفة.

وليس التعبير عنها بصيغة التمريض من أجل ضعفها، وإنما لأغراض أخرىٰ منها أن يكون قد روىٰ الحديث بالمعنىٰ، إلىٰ أغراض أخر تعرف بالتتبع والدراسة وخاصة من الحافظ ابن حجر ومن العراقي تبين أن هذه الصيغة وإن كانت للتمريض أنها لا تضر بهذا الحديث ولا تحط من درجة صحته.

والبخاري لم يعبر بهذا إشارة إلىٰ التضعيف، وإنما عبر بها من أجل أغراض أخرىٰ ومنها ما ذكرته وهو أنه قد يروي الحديث بالمعنىٰ أو يختصره فيورده بهذه الصيغة، هذا حسب الاستقراء ليس اصطلاح البخاري، وإنما استقراء الحفاظ ومنهم الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ وهو من أشد الناس اهتمامًا بالبخاري وقد بين مقاصده ومنهجه؛ فرحم الله الجميع.

أما توثيق ابن حبان، فإذا كان في الشيوخ الذين يعرفهم كما قال المعلمي وغيره فتوثيقه لا يقل عن توثيق الأئمة الكبار، وكلامه في الطبقات التي لم يدركها

من التابعين وتابعيهم وما شاكل ذلك، فهنا يتوسع رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ولهذا تعرفون موقف المحدثين من توثيقه لهؤلاء المجهولين رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وأنه لا يعتد بهذا التوثيق من ابن حبان رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

* * *

الشاذ والمنكر

* السؤال: هل يظهر أثر في التفريق بين مصطلح الشاذ والمنكر؟

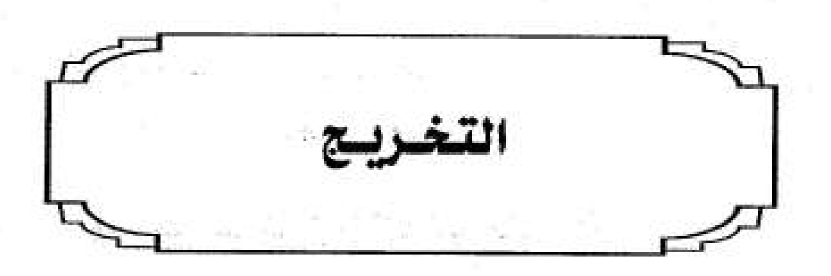
[أسئلة وأجوبة مهمة في علوم الحديث (الحلقة الأولىٰ)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ٩٥)]

* **الجواب**: السلف ما كان عندهم ذاك التفريق الكبير، لكن المتأخرين دققوا بناءً علىٰ قرائن وعلىٰ معرفة وإحاطة، فرقوا بينهما، خاصة الحافظ ابن حجر، ولا ينبغي أن تقوم ضجة علىٰ هذا التفريق؛ لأن النتيجة واحدة، المنكر لا يُقبل والشاذ لا يقبل، كلها حكمها واحد.

الحافظ ابن حجر فرق بينهما بأن الشاذ هو مخالفة الثقة للثقات، والمنكر هو ما خالف فيه الضعيف الثقات، وكلاهما من قسم المردود، وابن الصلاح لم يفرق بين الشاذ والمنكر، لأن المسألة سهلة، لكن هؤلاء يجعلون من الحبة قبة، وينفخون فيها، ويكبرونها، ويضخمونها ويؤلفون فيها المؤلفات، هؤلاء أهل فتن.

يعني البدع والضلالات والإلحاد والشرور تنهك المسلمين والإسلام، وهم في الشاذ والمنكر وزيادة الثقة...إلخ، يشغلون الناس، لا يتكلمون في البدع والضلالات والكفر والإلحاد والأشياء هذه أبدًا إنما شغلهم في إثارة الفتن بين أهل العلم والمشتغلين بالسنة، فألفوا المؤلفات في هذه الأشياء كلها كلام فارغ.



التخريج

* السؤال: كيف يتدرب طالب العلم علىٰ التخريج؟

[أسئلة وأجوبة مهمة في علوم الحديث (الحلقة الأولىٰ)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ٩٦)]

* الجواب: يبدأ علىٰ شيخ يعلمه ثم يمشي -إن شاء الله-، وينظر في عمل الألباني في الصحيحة والضعيفة، وينظر في العلل لابن أبي حاتم، نصب الراية للزيلعي، التلخيص الحبير لابن حجر، ثم يحتاج إلىٰ معرفة العلل، يعرف الصحيح من الضعيف.

التخريج بدون معرفة وبدون التمييز بين الصحيح والضعيف، وبين المعلل والشاذ وما شاكل ذلك فهذا التخريج لا ينفع، يضر ولا ينفع، فلابد أن يكون عنده أولًا أصول، وعنده معرفة وتمييز بين الصحيح والضعيف، دراسة كتب العلل وكتب الرجال وكتب التخريج وما شاكل ذلك، ولا يتصدىٰ للتخريج وهو جاهل فإن هذا ضرره أكبر من نفعه.

فالعلم في الإسلام مشترط في كل عمل، والإحسان في كل شيء، «إن الله ﷻ كتب الإحسان علىٰ كل شيء»(٢٣٨) حتىٰ في ذبح الدجاجة وغيرها لابد أن

---

(٢٣٨) أخرجه مسلم في كتاب الصيد والذبائح حديث (١٩٥٥)، وأحمد (٤/ ١٢٣، ١٢٤، =

يحسن الذبح، كيف في عرض العلم، العلم الذي تقوم عليه حياة المسلمين، لابد أن يكون عندك خبرة وعلم فيما تكتب فيه.

❁ ❁ ❁

❁ **السؤال: وضحوا لنا المتابعة التامة والقاصرة؟**

[أسئلة وأجوبة مهمة في علوم الحديث (الحلقة الأولىٰ)]

❁ **الجواب: المتابعة التامة:** هي أن يتابع هذا الذي يُرىٰ أنه تفرد وأغرب بالرواية أن يتابعه شخصٌ أو أشخاص في شيخه الذي ظُن أنه تفرد عنه بتلك الرواية، فإذا جاءت المتابعة له في نفس شيخه ثم استمر الإسناد هكذا إلىٰ الصحابي، إلىٰ النبيﷺ فهذه هي المتابعة التامة.

والمتابعة القاصرة: أن تكون في شيخ شيخه فما فوقه إلىٰ الصحابي، هذه تسمىٰ قاصرة، لأنها قاصرة عن التامة، فالتامة من أول الإسناد إلىٰ نهايته، والقاصرة تكون في جزء من الإسناد فهي قاصرة بهذا الاعتبار.

❁ ❁ ❁

❁ **السؤال: نسمع هذه الأيام بعض الناس يفرقون بين منهج المتقدمين ومنهج المتأخرين في تصحيح الأحاديث وتعليلها، فنرجو منكم أن تبينوا صحة هذا القول من خطئه وجزاكم الله خيرًا.**

[لقاء حديثي منهجي مع بعض طلاب العلم بمكة]

=

١٢٥)، وابن ماجه في الذبائح حديث (٣١٧٠)، وأبو داود في الضحايا حديث (٢٨١٥)، والترمذي في الديات (١٤٠٩)، والنسائي في الضحايا حديث (٤٤٠٥) من حديث شداد ابن أوس ﷺ.

* **الجواب**: قد كفانا الجواب وشفىٰ الأستاذ أحمد الزهراني -وفقه الله- في كتابه (**نقد مجازفات المليباري**) ناقش فيه هذا الجاهل المتعالم ألا وهو حمزة المليباري، يعني: من صغره وهو يستعلي علىٰ العلماء وعلىٰ الكتب ويضع مناهج فاسدة، وهذا إنسان صاحب هوىٰ.

المتأخرون سائرون علىٰ منهج المتقدمين، وأضافوا التعاريف وما شاكلها تقريبًا لهذا العلم إلىٰ أفهام طلاب العلم، السلف ما كانوا يعرفون، لكن هؤلاء عرفوا ليفهم الطلاب، ساعدوا الطلاب علىٰ الفهم فقط، فعرفوا الصحيح وبينوا شروطه ووضحوها وأشياء من هذا النوع، لا تزيد علم السلف إلا قوة، لا تهدمه ولا تخالفه.

لكن هؤلاء نشئوا وهم صغار هكذا وأفهامهم منحرفة، ويتصورون كل شيء بالمقلوب، فخرجوا يقولون متقدمين ومتأخرين، وإمامهم هذا الجاهل، كان وهو يحضر في رسالة أظنها (**المقصد الأحمد في زوائد مسند الإمام أحمد**)، قفز منه إلىٰ مسلم، وجاء إلىٰ باب كامل فيه عشرة أسانيد قال: ما تصلح في المتابعات ولا في الشواهد، والشواهد التي من الخارج كلها ليست بصحيحة، وخالف أكثر من عشرين عالمًا يصححون هذه الأحاديث، وهو جاهل.

أنا لما رأيت هذه المجازفات ووضعه منهجًا لمسلم، لما رأيت هذه المجازفات من هذا الرجل كتبت إليه نصيحة فرد علي بالكذب والدجل، قلت: هذا وراءه شيء، هذا من تلاميذ أحمد أمين والغزالي، ولكن الأسلوب يختلف؛ هم يواجهون، وهو يدمر ويخرب تحت ستار المدح، هذا من ورائه الصوفية، هنا في مكة جماعة علوي، وهو من تلاميذ الغزالي وأحمد أمين لأنه درس في مصر.

فلاحظت ووجدت أن له علاقة بصوفي خطير في مكة من ورائه، ثم فضحه الله فذهب من هنا إلىٰ الجزائر عند شيخه الغزالي وأقام مدةً يخرب هناك، ذهب للأردن أقام سنةً أو سنتين وما رأىٰ الألباني ولا يستطيع أن يراه لعداوته له، لأن أصله صوفي، ثم صار عقلانيًّا من تلاميذ الغزالي، وهو يشوش علىٰ صحيح مسلم، وبعد ذلك توجه إلىٰ علوم الحديث يشوش عليها، لأن هؤلاء أفراخ الغرب متجهين إلىٰ علوم الإسلام ليخربوا فيها ويفسدوا عقول المسلمين ويشككوا في أصولهم وعلومهم.

الترابي يشكك في كثير من الأشياء، في الأحاديث وفي أصول الفقه وفي التفسير و...إلخ وهؤلاء يمموا شطر المصطلح، كلهم موجهون لحرب العلوم الإسلامية، هذا أنا أعتبره خائن مدسوس لمحاربة السنة وعلومها ويدعي التحقيق وهو كذاب.

أخيرًا أنا ناقشته في صحيح مسلم في منهج مسلم في ثلاثة كتب أو أربعة منها: (منهج مسلم في ترتيب صحيحه)، هو -يعني المليباري- وضع منهجًا ينسف ما بعد الطريق الأولىٰ في الباب، ما بعد الحديث الأول ينسفه كله، ويقول: إذا رأيت مسلمًا يقدم ما يستحق التأخير ويؤخر ما يستحق التقديم فاعلم أن هناك شيئًا يعني وجود علة ويدندن حول هذه القضية.

فمؤدىٰ منهج هذا الخبيث: أن نطمس ما هو صحيح مما أورده مسلم في صحيحه إلا الحديث الأول وما عداه ما أخرها إلا لأن فيها عللًا، بل كر علىٰ بابٍ بكامله فنسفه كله من أوله إلىٰ آخره بمنهجه الفاسد، ماذا يبقىٰ لصحيح مسلم؟ يصبح كتاب علل.

وناقشته في هذا الكتاب أعني (منهج مسلم في ترتيب صحيحه) فرد عليه بكتاب اسمه (التوضيح)، فرددت عليه بـ (التنكيل).

وهناك رد على المليباري قبل كتابي المذكورين.

هذا يكفي العاقل المنصف، وهو يثرثر ومن ورائه أناس يثرثرون، كتب كتابًا ملأه بالأكاذيب والتباهي والتعالي والطعن في كل من يكتب في هذا العصر كلهم ما يفقهون ومن عهد الخطيب البغدادي، ويمكن من عهد الدارقطني إلى الآن كلهم ما يفهمون، ما يفهم إلا هو وأتباعه من الجهلة والسفهاء، فلا تغرنكم هذه الدندنة.

اقرءوا كتاب أحمد الزهراني -جزاه الله خيرًا-: **(نقد مجازفات المليباري)** أجاد فيه جزاه الله خيرًا.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: يقول بعض الشباب: كما أننا نقلد الشيخ الألباني: في أغلب الأحاديث، كذلك يجوز تقليد أئمة الجرح والتعديل في عصرنا مطلقًا، هل هذا الكلام صحيح؟

[الحث على المودة والائتلاف]

❊ الجواب: الشيخ الألباني -وقبله علماء أكبر منه مثل أبي داود والترمذي والنسائي- الناظر في كلامهم وأحكامهم على الأحاديث بين أمرين:

إما أن يكون جاهلًا، لا يمكنه أن يصحح أو يضعف، هذا يقلد.

وإما إنسان متمكن، طالب علم قوي، عالم متمكن من التمييز بين الصحيح والضعيف، عنده قدرة تؤهله لهذا التمييز بين الصحيح والضعيف، يدرس تراجم الرجال، ويدرس العلل، وكذا وكذا، لتكون النتيجة هي موافقة هذا الإمام أو

مخالفته، في ضوء البحث العلمي القائم علىٰ المنهج الصحيح وطرق أهل الجرح والتعديل، نعم.

ثم التقليد في الجرح والتعديل هذا شأنه يعني: لو أن إنسانًا لا يتمكن من العلم وقف علىٰ كلام للبخاري أو لمسلم أو لأبي داود: فلان كذاب، فلان سيئ الحفظ، فلان واه، فلان متروك، فلان كذا وما وجد أحدًا يعارضه، يقبل كلامه لأنه خبر من الأخبار، يقبله لأنه خبر من الأخبار، وقبول أخبار الثقات أمر ضروري لابد منه.

لكن إذا كان طالب علم، ووجد إمامًا قد جرح رجلًا ثم وجد إمامًا آخر قد خالفه وزكاه، فحينئذٍ لابد من تفسير هذا الجرح، لا يسلم لهذا الجارح طالما هناك عالم آخر يعارضه في هذا التجريح.

فإذا لم يعارضه أحد يُقبل، وإذا عارضه عالم فلابد من بيان سبب الجرح، فإذا بُين السبب وكان قادحًا قُدم الجرح علىٰ التعديل، والأمر مقرر وموجود في كتب المصطلح وكتب علوم الحديث.

هذا الشيء معروف عند طلاب العلم فراجعوه في (مقدمة ابن الصلاح)، وراجعوا (فتح المغيث) وراجعوا (تدريب الراوي)، وراجعوا كتب هذا الشأن، علوم الحديث وعلوم الجرح والتعديل.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: من يقف علىٰ حديث أعله بعض الأئمة المتقدمين وصححه بعض المتأخرين ممن له اشتغال ومعرفة بالحديث، صححه من عدة طرق، فما الواجب عليه تجاه هذا؟

[أسئلة وأجوبة مهمة في علوم الحديث (الحلقة الأولىٰ)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ١٠٠)]

* **الجواب**: هذا ينبني علىٰ: هل باب الاجتهاد في التصحيح والتضعيف جائز ومستمر، أو أن باب الاجتهاد في التصحيح والتضعيف قد أغلق كما أغلق غلاة المتعصبين باب الاجتهاد في ميدان الفقه؟

فباب الاجتهاد في هذا الدين وفي هذه الأمة علىٰ الوجه الصحيح، وعلىٰ ما يقوله العلماء الأفذاذ المحققون: إن باب الاجتهاد مفتوح هنا وهناك، والرسول ﷺ يقول: «**إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر**»[٢٣٩].

فإذا وجد إنسان متمكن في علوم الحديث، وله قدرة علىٰ التمييز بين الصحيح والضعيف وهضم قواعد علوم الحديث؛ فإن له أن يجتهد في أحاديث غير الصحيحين، أما الصحيحان فقد تلقتهما الأمة بالقبول، لكن أتىٰ إلىٰ سنن أبي داود، وإلىٰ الترمذي، وإلىٰ النسائي، وإلىٰ مصنف عبد الرزاق، إلىٰ مصنف ابن أبي شيبة، معاجم الطبراني، ووجد أحكامًا علىٰ بعض الأحاديث، أو لم يجد، فله أن يجتهد.

وجد مثلًا واحدًا من أئمة الحديث قد ضعف حديثًا وبين له علة في إسناد ما، فبحث وتوسع من هنا من المعاجم والأطراف والأجزاء والمصنفات والمسانيد فوجد طرقًا أخرىٰ لهذا الحديث إما صحيحة، وإما فيها ضعف ينجبر، ويشهد بعضها لبعض، ويتابع بعضها بعضًا.

فإن هذا له أن يقول: هذا الحديث أعله فلان، وأنا وجدت له متابعات وشواهد في المصدر الفلاني والمصدر الفلاني بالإسناد الفلاني والإسناد الفلاني، فالحديث بهذا الجهد العلمي يكون قد نجا من هذه العلة بسبب وجود هذه المتابعات

---

(٢٣٩) تقدم تخريجه برقم (٦٤).

والشواهد، والإمام الفلاني الذي ضعفه إنما حكم علىٰ الإسناد المعين الذي فيه فلان أو فيه العلة الفلانية، وهذا المجتهد المتأخر له أن يحكم بصحة الحديث وإن خالف من أعله من المتقدمين علىٰ الطريقة التي قلتها لكم.

أو من قَبْلَه صحح حديثًا، ثم بحث عالم متأخر فوجد في هذا الحديث علة خفيت علىٰ ذلك العالم، لأن ذلك العالم أخذ بظاهر إسناد ذلك الحديث.

وأنتم تعرفون أن علي بن المديني وغيره من أئمة الحديث قالوا: لا تعرف علة الحديث إلا إذا جمعت طرقه.

فهذا جاء إلىٰ حديث كما يفعل الطبراني أو يفعل غيره من الأئمة كابن حبان أو الحاكم يصحح الحديث، يصحح حديثًا ما من طريق ما، فيجيء عالم من بعدهم في القرون المتأخرة فيضعفه بناءً علىٰ دراسة شاملة لطرقه التي وقف عليها وفاتتهم، فيقول: أنتم أيها الأئمة صححتم هذا الحديث بناء علىٰ الإسناد الذي وصل إليكم وكان ظاهره الصحة، وأنا وجدت له طرقًا أخرىٰ، فتبين لي أن فيه علة؛ فيه انقطاع، أو فيه إرسال، أو موقوف، يعني ثلاثة، أربعة، خمسة من الحفاظ خالفوا فلانًا في إسناده، فرووا هذا الحديث موقوفًا أو رووه مرسلًا أو منقطعًا.

فهذا عنده حجة وعنده برهان علىٰ ضعف هذا الحديث، فلا يجوز له أن يقلد ابن حبان مثلًا، أو الحاكم في تصحيح حديث عرف بالدراسة الجادة أنه ضعيف.

علىٰ كل حال؛ باب الاجتهاد مفتوح -والحمد لله- للمؤهلين، لا لكل من هب ودب، فإن بعض الناس لم يتمكن، ويستعجل، فيحكم في دين الله علىٰ الأحاديث في أبواب الفقه أو في أبواب العقائد بجهل، هذا غلط لأنه ليس مؤهلًا

لأن يحكم علىٰ الأحاديث بالصحة والضعف، وهو لم يبلغ هذه الذروة وهذا المستوىٰ الذي يؤهله لتصحيح الأحاديث أو تضعيفها، هذا ما أقوله في الإجابة علىٰ هذا السؤال.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: هل الأخذ بتصحيحات علماء الحديث يعتبر تقليدًا لهم، وهل يقدم في ذلك قول المعاصر بناء علىٰ أنه اطلع علىٰ ما لم يطلع عليه الأوائل؟

[أسئلة وأجوبة مهمة في علوم الحديث (الحلقة الأولىٰ)]

[شريط بعنوان: الأجوبة المدخلية علىٰ الأسئلة المنهجية]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ١١٣)]

❊ الجواب:

طالب العلم بين أمرين:

إما أن يكون في البداية، فهذا عليه أن يأخذ ما صححه البخاري بالتسليم، ويأخذ ما صححه غيره من المحدثين بالتسليم.

وإن كان قد تعلم وشدا في العلم وبرع في علم الحديث، وتمكن من التمييز بين الصحيح والضعيف فأمامه الصحيحان قد تلقتهما الأمة بالقبول وليأخذ بهذا الإجماع ولا يخالفه، وأمامه كتب السنن والجوامع والمعاجم والمسانيد والأجزاء والمستخرجات وغير ذلك.

فإذا كان متمكنًا كما أسلفت وأتىٰ إلىٰ تصحيح أو تضعيف إمام من أئمة هذه الدواوين التي ذكرت الآن، فعليه أن يعرف الحق عن طريق الدراسة والبحث، ويستعين بكلام هؤلاء الأئمة أنفسهم، وقواعدهم في التمييز بين الصحيح والضعيف.

والقول بأن التصحيح والتضعيف قد أغلق بابه قول غير صحيح، وقد رد العلماء كلمة هذا القائل وهو ابن الصلاح رَحِمَهُ اللَّهُ فلم يتوقفوا عن الاجتهاد في التصحيح والتضعيف، ولم يرفعوا رأسًا بما قاله حتىٰ من تلاميذه، واستمر كل واحد منهم يعمل بما عنده من المعرفة بالقواعد والمناهج، فيصحح ويضعف علىٰ ضوء هذه القواعد والمناهج.

فقد يحتج في دراسته بكلام أهل العلم ومناهجهم في أحاديث معينة قد صححها بعضهم وضعفها بعضهم، فيتوصل إلىٰ الراجح من خلال هذه الدراسة، وذلك بأن يقوم كما يقال بعمليات ترجيح في ضوء هذه الدراسة العلمية التي يجب أن يرافقها الإخلاص لله رب العالمين والصدق في طلب الحق، فإذا توصل إلىٰ ترجيح صحة هذا أو ضعف ذاك فعليه أن يأخذ بما يتوصل إليه بنفسه، وألا يقلد هذا أو ذاك.

والحاصل: أن موقف المسلم من التصحيح والتضعيف، إما أن يكون مبتدئًا فيأخذ بتصحيح غيره وتضعيفه، وإما أن يكون متمكنًا ضابطًا لقواعد علوم الحديث وبارعًا في الجرح والتعديل، ويفهم كيف يرجح ويجرح ويعدل، فإن عليه كما قال الحافظ ابن حجر عليه أن يجتهد؛ فلا يقلد أبا داود ولا الترمذي ولا النسائي ولا من بعدهم.

وفق الله الجميع لما يحب ويرضىٰ، وباب الإجتهاد باب مفتوح في أبواب الفقه والتصحيح والتضعيف.

❋ ❋ ❋

علم الرجال والجرح والتعديل

* السؤال: سائل يقول: نقرأ كثيرًا في تراجم العلماء أن فلانًا برع في علم الرجال ونحوها من العبارات، فكيف تكون دراسة علم الرجال؟ وهل هناك طريقة معينة أو كتب تنصحون بها في هذا الباب خاصة معرفة طبقات الرواة، وجزاكم الله خيرًا؟

[أسئلة وأجوبة مهمة في علوم الحديث (الحلقة الأولىٰ)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ٩٤)]

* الجواب: أولًا: تدرس علىٰ عالم في علم الرجال وفي غيره، وثانيًا: عندك -والحمد لله- كتب الرجال متوفرة وكتب الطبقات متوفرة -والحمد لله-، طبقات ابن سعد، وثقات ابن حبان، رتبه علىٰ الطبقات، وتذكرة الحفاظ للذهبي، وطبقات الحفاظ للسيوطي... إلخ، كذلك تقريب التهذيب يذكر الطبقات، فكتب الطبقات هي الكتب التي ذكرتها لكم.

وكتب الرجال مثل تاريخ البخاري، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم، والثقات، والمجروحين لابن حبان، وتهذيب الكمال للمزي، وتهذيب التهذيب لابن حجر، والكاشف للذهبي، والخلاصة للخزرجي وغيرها، وكتب الضعفاء؛ الضعفاء للبخاري، وللعقيلي، الضعفاء والمتروكين للنسائي، وما شاكل ذلك.

لكن لا تذهب إلىٰ علم الرجال وأنت لا تعرف أصل الحديث: اعرف الحديث وفقهه والقرآن وفقهه قبل كل شيء والرجال معهما.

* * *

* **السؤال: أحسن الله إليكم وجزاكم الله خيرًا، سائل يقول: كيف يستفيد طالب علم الحديث من كتب التراجم، وهل يجب عليه إذا قرأ كتاب تهذيب التهذيب مثلًا أن يقرأه بالتفصيل أو يرجع إليه عند الحاجة، وما هي الطريقة المثلىٰ لقراءة كتب التخريج؟ وبأي كتاب يبدأ؟ وبارك الله فيكم.**

[أسئلة وأجوبة مهمة في علوم الحديث (الحلقة الأولىٰ)]

* **الجواب:** لا نستطيع أن نوجب عليه أن يقرأ كتاب (تهذيب التهذيب)، وإنما إذا كان يريد أن يحكم علىٰ الأحاديث بالصحة والضعف وغيرها من الأحكام والأسانيد فعليه ألا يصدر حكمًا إلا بعلم، بأن يعرف قواعد المصطلح، ويعرف قواعد الجرح والتعديل، ويعرف كلام العلماء في أبواب الجرح والتعديل، وما يلزم ويتطلبه الحكم علىٰ حديث أو شخص مجروح أو توثيق من يستحق مرتبة الثقة، فلا يتكلم إلا بعلم، وكل هذا يدخل في قول الله -تبارك وتعالىٰ-: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾ [الإسراء:٣٦].

وإذا قرأ كتب التخريج ويريد الاستفادة منها فبالممارسة يعرف كيف يستفيد، ثم يقرأ كتب العلل لابن أبي حاتم وللدارقطني وغيرهما، وينظر كيف يعللون، وكيف يحكمون، وكيف يرجحون عند الاختلاف، فيعرف منهجهم.

ويقرأ كذلك في كتب التخريج مثل نصب الراية للزيلعي، والتلخيص الحبير

لابن حجر، والبدر المنير لابن الملقن، وكتب الألباني.

وبقراءة هذه الكتب وممارستها ومعرفة طرق التصحيح والتضعيف والتعليل والترجيح وما شاكل ذلك يعرف بعد ذلك إن كان مؤهلًا، لأن الناس يتفاوتون، أناس أعطاهم الله ذكاء ومواهب وأهلهم لأن يسيروا في ركاب أئمة الحديث وأئمة الجرح والتعديل.

وهناك أناس ليسوا مؤهلين لهذا، حتىٰ كثير من المحدثين لم يدخلوا في باب الجرح والتعديل ولا باب التصحيح والتضعيف والتعليل، تركوا هذا الشأن لأهله من كبار النقاد، من أمثال شعبة وسفيان الثوري ويحيىٰ بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي، ثم طبقة تلي هؤلاء مثل الإمام أحمد ويحيىٰ بن معين وعلي بن المديني، ثم البخاري وأقرانه كأبي زرعة وأبي حاتم، وهكذا إلىٰ يومنا هذا لا يتصدىٰ لهذه الأمور إلا أناس منحهم الله مواهب وأهلهم بها للنهوض بهذا الشأن.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: هل يجوز جرح شخص ما بسببٍ مختلفٍ في كونه سببًا جارحًا، أم لا يُجرح إلا بما هو متفق عليه فقط؟

[أسئلة وأجوبة مهمة في علوم الحديث (الحلقة الأولىٰ)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ١١١)]

❊ **الجواب**: أسباب الجرح معروفة كالكذب، أو التهمة بالكذب، أو فحش الغلط... إلىٰ آخر أسباب الجرح، وهي عشرة أسباب، ذكرها الحافظ ابن حجر في نزهة النظر.

كذلك المفسقات مثل الزنا، وشرب الخمر، وتعاطي الربا، وأكل مال اليتيم، والكبائر التي تتجاوز السبعين، كما يقول ابن عباس: «بل هي إلىٰ السبعمائة أقرب».

فهذه من الأسباب المتفق علىٰ أنها تجرح وتسقط العدالة، ويحكم علىٰ من ارتكب كبيرة منها بالفسق فلا تقبل روايته ولا شهادته.

والأسباب المختلف فيها: قد يكون هذا الخلاف لا قيمة له، قد يعارض شخص في جارح ويقول: هذا غير جارح، ويكون لا قيمة لكلامه، وقد يكون لكلامه وزن.

والجارح ينظر ويجتهد في هذا هل هو قادح أو لا، فإن ظهر له من خلال الدراسة أن هذا قادح فيجرح به، وهناك أمور ينبغي ألا نسميها مختلفًا فيها بل نقول: متفقٌ علىٰ أنها ليست مما يجرح؛ كقول الجارح في الراوي: رأيته يركب علىٰ برذون، أو قوله: سمعت كذا من بيته...إلخ، فهذا لا يقال: إنه جرح مختلف فيه، بل متفق علىٰ عدم اعتباره، وقد شذ من يراه جارحًا.

الشاهد: أنه لا يُجرح الشخص إلا بقادح معتبرٍ عند الأئمة، والأمور التي قد يختلف فيها بعض الناس يرجح هذا العالم ما يراه راجحًا.

❊ ❊ ❊

❊ **السؤال: ماذا يُقصد بالدليل في الجرح المفسر، وهل الدليل يكون من الكتاب والسنة؟**

[أسئلة وأجوبة مهمة في علوم الحديث (الحلقة الأولىٰ)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ١٠٩)]

* **الجواب**: نعم؛ لأن الأمور ترجع إلىٰ الكتاب والسنة، لو جرحه بالزنا، أو بشرب الخمر، أو بتعاطي الربا، أو بأكل مال اليتيم، أو بأي كبيرة من الكبائر المعروفة الثابتة بالكتاب والسنة، هذا هو المراد بالدليل.

وليس المقصود أن يقول: قال الله في فلان كذا، وقال رسول الله ﷺ في فلان كذا، ليس المراد هذا، المراد أن تذكر جرحًا معتبرًا في الشريعة الإسلامية نص عليه الكتاب والسنة بأنه من المعاصي الكبيرة.

* * *

* **السؤال: هل يكفي نقل كلام الأئمة في الجرح المفسر؟**

[أسئلة وأجوبة مهمة في علوم الحديث (الحلقة الأولىٰ)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ١٠٦)]

* **الجواب**: كيف لا يكفي؟! إذا نقل الأئمة الجرح المفسر، ولو إمام واحد نقل الجرح المفسر يكفينا، وتقدم لكم أنه لو جرح واحد بجارح معتبر وجاء من يعارضه ويزكي هذا المجروح أنه يسقط ويسقط كلامه.

* * *

* **السؤال: رجل من أئمة الحديث عادة ما يجرح ولكنه يتراجع عن هذا، فهل نقبل تجريحه بدون تفسير؟**

[أسئلة وأجوبة مهمة في علوم الحديث (الحلقة الأولىٰ)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ١١٤)]

* **الجواب**: قد يتراجع عن التعديل لأنه تبين له أن الجرح فيه حق، فيتراجع عن تعديله ويقول: عدلته بناءً علىٰ ظاهر حاله، لكن هذا الذي يجرح شخصًا ثم يتراجع

عن جرحه لا أعرف لهذا مثالًا، يعني عالم جرح شخصًا ثم تراجع عن جرحه.

اللهم إلا إذا ظن أن عنده بدعة ثم تبين له أن هذا الأمر لا يُبَدع به فرجع عنه، أما أنه يجرحه بمفسق ثم يقول: لا، أنا أتراجع، لا أعرف مثل هذا، ثم لو فرضنا أنه تراجع وبقي غيره علىٰ تجريحه فيعتبر جرح هذا الذي ثبت علىٰ جرحه.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: ما جاء مسندًا في مقدمة صحيح مسلم: لم نر أهل الخير في شيء أكذب منهم في الحديث، قال مسلم -رحمه الله تعالىٰ-: «يجري علىٰ لسانهم الكذب ولا يتعمدون الكذب» نرجو توضيح هذه الكلمة بارك الله فيكم.

[شريط بعنوان: جلسة في يوم الخميس]

❊ الجواب: بين مسلم أنهم يروون الكذب من غير قصد، هناك إنسان يتعمد الكذب، **«من كذب علي متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار»**.

لكن إنسان آخر ما تعمد الكذب، وروىٰ كلامًا ظنه من كلام النبي ﷺ من غير قصد، مثل هذا الذي جاء إلىٰ شريك وهو يُحَدث وقد قرأ الإسناد ولم يذكر المتن، فرأىٰ ثابت بن موسىٰ، فقال: «من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار»[240] فظنه حديثًا، فراح يرويه عن شريك بذلك الإسناد، لعدم معرفته

(٢٤٠) أخرجه ابن ماجه في الصلاة حديث (١٣٣٣) من طريق ثابت بن موسىٰ أبو زيد عن شريك عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر مرفوعًا: **«من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار»**.

قال ابن عدي في الكامل (٢/ ٣٠٤) في ترجمة ثابت بن موسىٰ: روىٰ عن شريك حديثين منكرين بإسناد واحد ولا يعرف الحديثان إلا به، ثم ذكر له هذا الحديث: «من كثرت =

بالحديث جعله يروي هذا حديثًا، فهذا لم يتعمد.

وقد يجري الكذب علىٰ لسان بعض الناس من غير قصد، يتوهم، مثلًا يقول فلان قال كذا وكذا؛ فينسب إليه قولًا وهو ما قاله، وإنما نسبه إليه عن طريق الوهم.

الشاهد: أنه ما تعمد الكذب، وإنما وقع منه علىٰ سبيل التوهم ومن باب الخطأ، لماذا؟ لأن هؤلاء الصالحين مشهورون بالعبادة، ما اهتموا بإتقان الحديث، وحفظ الأسانيد، فانشغالهم بالعبادة جعلهم ضعفاء في باب الرواية، فيغلط الرجل، فينقل كلامًا يظنه حديثًا عن النبي ﷺ والواقع خلاف ذلك، وقد ينقل عن شخص كلامًا لم يقله ذلك الشخص المنقول عنه، وذلك النقل الخطأ يرجع إلىٰ ضعف ذاكرة هذا الرجل الصالح غير الضابط.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: نقل الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ عن عبد الرحمن بن أبي حاتم قلت لأبي: ما معنىٰ لا يحتج بحديثهم؟ قال: كانوا قومًا لا يحفظون يحدثون بما لا يحفظون فيغلطون، ترىٰ في أحاديثهم اضطرابًا ما شئت، نقله في تهذيب التهذيب، يقول السائل: هل هذا تفسير قول أهل الحديث لا يحتج بحديثهم فقط أو قد يشمل غير ما ذكر ابن أبي حاتم عن أبيه.

[شريط بعنوان: جلسة في يوم الخميس]

=

صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار» وقال: سرق هذا الحديث عن ثابت من الضعفاء: عبد الحميد بن بحر وعبد الله بن شبرمة الشريكي وإسحاق بن بشر الكاهلي...

إلىٰ أن قال: وبلغني عن محمد بن عبد الله بن نمير أنه ذكر له هذا الحديث عن ثابت فقال: هذا باطل شبه علىٰ ثابت.... إلخ.

* **الجواب**: قد يتناول أكثر من ذلك، (لا يحتج به) يتناول من ذكرهم أبو حاتم، ويتناول الكذاب، ويتناول سيئ الحفظ، ويتناول فاحش الغلط، وبعضهم لا يحتج بهم اطلاقًا ولا يستأنس بهم، وبعضهم لا يحتج به وهو مثل سيئ الحفظ والمختلط... هذا لا يحتج به، لكنه يقوي غيره، ويعضد غيره، وهو أيضًا يتقوىٰ بغيره ويعتضد بغيره.

* * *

رواية المبتدع

* السؤال: شيخنا قلتم إن كل أهل البدع كذابون، هل يفهم من كلامك رد رواية المبتدعة مطلقًا؟ وكيف يجمع بين هذا وبين رواية الأئمة عن أهل البدع؟

[شريط بعنوان: تقوىٰ الله والصدق]

* الجواب: هذه قالها شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ، ولا أريد هذا المعنىٰ، لا أريد أنه يُرد روايات كل مبتدع، فمن المبتدعة دعاة، وهؤلاء لا شك أنهم كذابون حقًّا يكذبون علىٰ الناس بترويج بدعهم، ولهذا تَجَنبَ سلفنا الصالح الرواية عنهم لأنهم لا يَسْلَمُون من الكذب تبريرًا لدعواتهم وتزيينًا لها.

وآخرون أهل صدق وتقوىٰ ولم يكونوا دعاة ولم تكن عندهم تلك الأهواء الجامحة، وربما كانت عندهم شبه، لهذا تراهم لا يدعون إليها، والمؤمنون والمسلمون وأهل العلم وطلاب العلم في مأمن من شرهم.

فلما اتصفوا بهذه الصفات، ابتعدوا عن دعوة الناس إلىٰ الضلال، وحفظوا أنفسهم من الدعوة إلىٰ الباطل، وهم أهل دين وصدقٍ وأمانة، فوَثِقَ بهم أهل السنة والحديث، وعذروهم، وربما رمي بعضهم ببدعة، إما أن يكون قد أقلع عنها، وإما ظلت شبهة في نفسه لا يجزم بأنها حق، فقبلوا الرواية عنهم، وأخذوا ما يحتاجون إليه من حديث رسول الله -عليه الصلاة والسلام- ومما يجيء عن طريقهم.

* السؤال: هل يُتصور أن يكون هناك صاحب بدعة غير داعية إلىٰ بدعته، بمعنىٰ أنه لو سئل عن بدعته فإنه سيمدحها؟

[أسئلة وأجوبة مهمة في علوم الحديث (الحلقة الأولىٰ)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ١١٦)]

* الجواب: علىٰ كل حال وُجِد هذا فعلًا أن هناك رواةً وُصِمُوا بالبدعة وهم لا يدعون إلىٰ بدعتهم، وهم كثير.

* * *

* السؤال: كيف نوفق بين ما رواه ابن أبي حاتم في مقدمة الجرح والتعديل عن شيخ من الخوارج أنه كان يقول بعدما تاب: «انظروا عمن تأخذون دينكم فإنا كنا إذا هوينا أمرًا صيرناه حديثًا» وبين ما عرف من مذهبهم من تكفير مرتكب الكبيرة ورواية المحدثين عن بعضهم؟

[شريط بعنوان: اللقاء الهاتفي الأول ٢٥-٠٢-١٤١٦]

* الجواب: الذي أذكره أن في إسناد هذه الرواية عبد الله بن لهيعة، وقد اختلط في آخر حياته، بل قد ضعفه عدد من الأئمة كابن معين ويحيىٰ بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي وغيرهم.

والخوارج مع تحليهم بالصدق فإنهم كغيرهم من أهل البدع يوجد في بعضهم من يكذب، ومنهم من يستخدم التقية، وهي أقبح أنواع الكذب، فلا يبعد ما روي عن بعضهم من الكذب، بل نرىٰ بعض أنواع الشيعة من يكذب وخاصة الروافض، مع أنه يرىٰ الكبيرة مخرجة عن دائرة الإسلام أخذوا هذا عن المعتزلة فهذا ما أقوله إجابة عن هذا السؤال.

المختلف في صحبته

* السؤال: رواية الصحابي الذي لم يُسم ألا يمكن أن يكون مختلفًا في صحبته فيقبله قوم ويرده آخرون؟

[أسئلة وأجوبة مهمة في علوم الحديث (الحلقة الأولى)]

[موقع الشيخ على الإنترنت (فتوى رقم: ١١٩)]

* الجواب: إذا كان هذا الصحابي غير مختلف في صحبته فلا إشكال، وإذا كان مختلفًا في صحبته فينظر في الأدلة، فإن ترجحت لنا صحبته ألحقناه بركب إخوانه، وإذا ترجح لنا العكس وأنه تابعي فله حكم التابعين.



المجهول

* **السؤال: هل مجهول العدالة باطنًا وظاهرًا هو نفسه مجهول العين؟ ومن هو المبهم؟**

[أسئلة وأجوبة مهمة في علوم الحديث (الحلقة الأولىٰ)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ١١٨)]

* **الجواب:** نعم بينهما فرق، فمجهول العدالة باطنًا وظاهرًا يكون معروف العين هو فلان بن فلان لكن لا تعرف عدالته لسبب من الأسباب.

أما مجهول العين: فهو شخص لا تعرف عينه فلا يدرىٰ من هو.

أما المبهم: فهو الذي لم يُسم ويُستعان علىٰ تعيينه بورود حديثه من طرق أخرىٰ.

وقد ألف العلماء فيه كتب المبهمات كالخطيب البغدادي وابن بشكوال وابن الملقن وولي الدين أبي زرعة العراقي.

❊ ❊ ❊

* **السؤال: كيف ترفع جهالة العين وجهالة الحال عن الراوي؟**

[أسئلة وأجوبة مهمة في علوم الحديث (الحلقة الأولىٰ)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ١٠٧)]

* **الجواب**: جهالة العين تُرفع برواية اثنين من العدول عنه، وجهالة الحال ترفع بالتزكية إن حصلت من إمام من أئمة الجرح والتعديل.

* * *

الفقه وأصوله

* **السؤال: ما هو أفضل كتاب لطالب العلم المبتدئ في مادة الفقه؟**

[فتاوىٰ فقهية منوعة (الحلقة الثانية)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ١٩٣)]

* **الجواب:** ما أقدر أقول أفضل كتاب من كتب الفقه هو الكتاب الفلاني، أفضل الكتب هو كتاب الله، ويليه سنة رسول الله -عليه الصلاة والسلام-، أما كتب الفقه فما أقدر أقول أُفضلُ كتابًا معينًا؛ كل مذهب فيه فقه يعتز به.

لكن أستحسن من كتب الفقه مثل العمدة لابن قدامة، والعدة شرح العمدة لبهاء الدين المقدسي، فإنه يأتي بالمسألة لاسيما الشارح ويأتي بدليلها في الغالب، والدرر البهية للشوكاني، والمقنع لابن قدامة مع التعليقات عليه للشيخ سليمان بن عبد الله آل الشيخ؛ فإنه يسوق الأدلة علىٰ المسائل الواردة في المقنع، وكتاب المغني وهو كتاب عظيم، والمجموع للنووي في فقه الشافعية.

وعلىٰ كل حال؛ يبدأ المبتدئ بأصغرها كالعمدة ثم يتدرج شيئًا فشيئًا حتىٰ يتأهل للاستفادة من المطولات.



* السؤال: إذا كان في المسألة قول راجح وقول مرجوح، هل يجوز أن يأخذ بالمرجوح إذا كانت هناك مصلحة؟

[شريط بعنوان: لقاء مع الشيخ بمسجد الخير]

* **الجواب**: المرجوح لا يجوز الأخذ به في حال من الأحوال، فإن المرجوح قام علىٰ حديث مثلًا ضعيف، أو عارض آية، فإن هذا لا يجوز الأخذ به بحال من الأحوال، والمصلحة لا تتحقق إلا بالحكم الراجح، فإن ديننا قائم علىٰ المصالح.

فمن وراء كل حكم حِكمة ومصلحة، من وراء كل حكم لله حِكمة ومصلحة، فديننا يراعي المصالح، ويحذر من المفاسد، ويحاربها، فمستحيل أن يكون هناك رأي مرجوح فيه مصلحة أرجح من المصلحة القائمة والناشئة عن الحكم الراجح.

* * *

الاستدلال

* **السؤال: في الاستدلال هل يشترط أن يقدم القرآن على السنة؟**

[شريط بعنوان: جلسة في يوم الخميس]

* **الجواب:** لا، هذا خلاف عمل الصحابة في قضية أهل الردة لما عزم أبو بكر على قتالهم راجعه عمر، واستشهد بالحديث: «**أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، فمن قالها فقد عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه، وحسابه على الله**»(٢٤١) مع أن في الباب آيات قرآنية.

وابن عمر لما سئل عن القدرية وأنه قد نشأ بينهم قوم يتقفرون العلم ويقولون أنه لا قدر وأن الأمر أنف، قال: «**فإذا لقيت أولئك فأخبرهم أني بريء منهم، وأنهم برآء مني، والذي يحلف به عبد الله بن عمر لو أن لأحدهم مثل أحد ذهبًا فأنفقه، ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر**»(٢٤٢).

ثم روى حديث عمر بن الخطاب في قصة جبريل، سأل عن الإسلام ثم الإيمان -ومنه الإيمان بالقدر- ثم الإحسان، وما ذكر الآيات مع أن القدر فيه كثير من الآيات القرآنية، فلا يشترط التقييد، أي شيء يتبادر إلى ذهن الصحابي يأتي به، من القرآن أو من السنة، ما رأوا هذا التقييد، ولنا فيهم أسوة.

---

(٢٤١) تقدم تخريجه برقم (١).

(٢٤٢) تقدم تخريجه برقم (٧٨).



الإجماع

* **السؤال: يقول السائل: ما الفرق بين الإجماع والاتفاق؟**

[فتاوىٰ فقهية متنوعة (الحلقة الأولىٰ)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ٨١)]

* **الجواب:** المعنىٰ متقارب لكن كأن بعض الناس يتهيب من حكاية الإجماع فيقول: اتفاق، والله أعلم.

* * *

* **السؤال: إذا أجمع الصحابة علىٰ مسألة ما، هل يجوز لمن جاء بعدهم أن يحدث قولًا؟**

[شرح أصول السنة]

* **الجواب:** هذا يتعرض إلىٰ وعيد شديد وخطر كبير ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا﴾ [النساء:١١٥].

إذا ثبت أن الصحابة أجمعوا علىٰ مسألة فلا يجوز أن تأتي برأي آخر، هذا خرق الإجماع ومخالفة الكتاب والسنة ومشاقة لله تعالىٰ وللرسول ﷺ وللمؤمنين واتباع لغير سبيل المؤمنين، فلا يجوز.

قول وفعل الصحابي والتابعي

* **السؤال:** هل قول أئمة وعلماء السلف -رحمهم الله تعالىٰ- في القرون الثلاثة حجة يرجع إليها؟

[شريط بعنوان: اللقاء الهاتفي الأول ٢٥-٢-١٤١٦]

* **الجواب:** إن أقوال أئمة السلف في القرون المفضلة إن كانت من باب الإجماعات قامت، فهي حجة، فما أجمعوا عليه في العقائد والعبادات والمعاملات [فهو حجة]، من أصول أهل السنة، الكتاب والسنة والإجماع.

وإن لم تكن من الأمور المجمع عليها، بل هناك اختلاف؛ فالواجب علىٰ أهل العلم أن يرجعوا إلىٰ كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وما يستدل به منهما علىٰ صحة أو بطلان هذا القول أو ذاك، كما قال تعالىٰ: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا﴾ [النساء:٥٩].

وقوله تعالىٰ: ﴿وَمَا ٱخۡتَلَفۡتُمۡ فِيهِ مِن شَيۡءٖ فَحُكۡمُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [الشورىٰ:١٠].

هذا موقفنا من أقوال الأئمة في القرون المفضلة -رحمهم الله تعالىٰ-.

* * *

اعتبارُ العُرْفِ

* السؤال: ينص الأصوليون علىٰ اعتبار العرف فيما ليس فيه نص، وعندنا صور في أحكام النفقة والحقوق والآداب وغيرها لا يشملها عرف عام واحد، بل تتعدد فيها الأعراف، فلكل قوم عرف يخصه في المجتمع الواحد، فما هو الحكم في مثل ذلك؟

[شريط بعنوان: اللقاء الهاتفي الأول ٢٥-٢-١٤١٦]

* الجواب: العرف معتبر في الشريعة الإسلامية، قال الله تعالىٰ في بيان معاشرة الزوجات: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [النساء:١٩].

وقال: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة:٢٢٨].

وقال تعالىٰ: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ إِذَا تَرَٰضَوْا۟ بَيْنَهُم بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾ [البقرة: ٢٣٢].

من هذه الآيات ونحوها قال الأئمة باعتبار العرف، وقالوا: العادة محكمة، أي: العرف، إذا نص الشارع علىٰ حكم وعلق به شيئًا فإن نص علىٰ حده وتفسيره وإلا رجع إلىٰ العرف الجاري، في حقوق الزوجات، في نفقتهم وكسوتهم وسائر

المعاملات، وكذلك في بر الوالدين وصلة الأرحام، وكل ما يعتبر عرفًا فهو من ذلك، فإذا اختلفت الأعراف من بلد إلىٰ بلد راعىٰ أهل كل بلد عرفهم.

فإذا خالفت هذه الأعراف نصوص الشريعة فإنه يجب عليهم أن يتركوا هذه الأعراف ويتمسكوا بشرع الله -تبارك وتعالىٰ-، فقد يسود في بلد ما خرافة من الخرافات أو تقليد لأعداء الإسلام، مثل حلق اللحىٰ أو اللباس الذي يشاركون فيه المشركين أو مظهر من المظاهر أو أي عادة وهي قد تخالف تعاليم الإسلام فهي من الأعراف الفاسدة.

وهناك أمثلة نذكرها لكم، كيف يراعىٰ العرف.

قال الإمام ابن القيم -رحمه الله تعالىٰ-: «لا يجوز للمفتي أن يفتي في الإقرار والأيمان والوصايا وغيرها مما يتعلق باللفظ بما اعتاده هو من فهم تلك الألفاظ دون أن يعرف عرف أهلها والمتكلمين بها، فيحملها علىٰ ما اعتادوه وعرفوه وإن كان مخالفًا لحقائقها الأصلية، فمتىٰ لم يفعل ذلك ضل وأضل.

فلفظ الدينار عند طائفة اسم لثمانية دراهم، وعند طائفة اسم لاثني عشر درهمًا، والدرهم عند غالب البلاد اليوم اسم للمغشوش، فإذا أقر له بدراهم أو حلف ليعطينه إياها، أو أصدقها امرأة؛ لم يجز للمفتي ولا للحاكم أن يلزمه بالخالصة، فلو كان في بلد إنما يعرفون الخالصة لم يجز له أن يلزم المستحق بالمغشوشة.

وكذلك ألفاظ الطلاق والعتاق، فلو جرىٰ عرف أهل بلد أو طائفة في استعمالهم لفظ الحرية في العفة دون العتق، فإذا قال أحدهم عن مملوكه: إنه حر أو عن جاريته: إنها حرة وعادته استعمال ذلك في العفة لم يخطر بباله غيرها لم

يعتق بذلك قطعًا، وإن كان اللفظ صريحًا عند من ألف استعماله في العتق.

وكذلك إذا جرىٰ عرف طائفة في الطلاق بلفظ التسميح بحيث لا يعرفون لهذا المعنىٰ غيره، فإذا قالت: اسمح لي، وقال: سمحت لك، هذا صريح في الطلاق عندهم....

أو حلف ألا يركب دابة في موضع عرفهم بلفظ الدابة الحمار أو الفرس.

أو حلف لا يأكل ثمرًا في بلد عرفهم في الثمار نوع واحد منها لا يعرفون غيره.

أو حلف لا يلبس ثوبًا في بلد عرفهم في الثياب القمص وحدها دون الأردية والأزر والجباب ونحوها.

تقيدت يمينه بذلك وحده في جميع هذه الصور واختصت بعرفه دون موضوع اللفظ لغة أو في عرف غيره.

بل لو قالت المرأة لزوجها الذي لا يعرف التكلم بالعربية ولا يفهمها: قل لي أنتِ طالق ثلاثًا، وهو لا يعلم موضوع هذه الكلمة، فقال لها، لم تطلق قطعًا في حكم الله تعالىٰ ورسولهﷺ.

وكذلك لو قال رجل لآخر: أنا عبدك ومملوكك علىٰ جهة الخضوع له كما يقوله الناس، لم يستبح ملك رقبته بذلك.

ومن لم يراع المقاصد والنيات والعرف في الكلام، فإنه يلزمه أن يجوز له بيع هذا القائل وملك رقبته بمجرد هذا اللفظ، وهذا باب عظيم يقع فيه المفتي الجاهل، فيغر الناس ويكذب علىٰ الله تعالىٰ ورسولهﷺ، ويغير دينه ويحرم ما لم يحرمه الله، ويوجب ما لم يوجبه الله، والله المستعان»(٢٤٣).

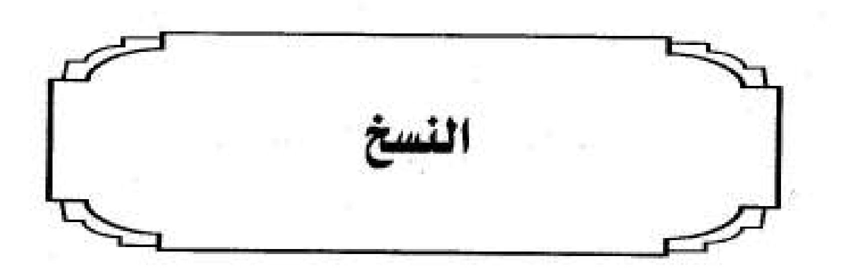
---

(٢٤٣) انظر إعلام الموقعين (٤/ ٢٢٨-٢٢٩).

والحاصل: أنه إذا اختلفت الأعراف في النفقات وفي المساكن وفي الملابس وفي العملات وغيرها، فيجب أن تراعىٰ تلك الأعراف؛ فإن لم يراعها المفتي أو الحاكم كان ظالمًا ضالًّا مضلًّا إذا لم يراعِ هذه الأعراف ولم يراعِ نيات ومقاصد المتكلمين وأصحاب العرف.

وصلىٰ الله علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم.





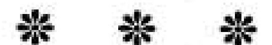
النسخ

* السؤال: هل السنة تنسخ القرآن؟

[شريط بعنوان: جلسة في يوم الخميس]

* الجواب: مختلف في هذا، هل السنة تنسخ القرآن؟، فالجمهور علىٰ أنه لا ينسخ القرآن إلا القرآن.

لكن هناك من يرىٰ نسخ القرآن بالسنة، ويقول: إن السنة قد تنسخ القرآن كآية الوصية والمواريث، وحُكي عن الشافعي في ذلك قولان.



قواعد فقهية وأصولية

* **السؤال: إذا أتىٰ حديث عام أو آية عامة وعمل الصحابة بمقتضىٰ هذا العموم إلا بعض الأفراد التي يتناولها هذا النص لم يعملوا بها، فهل العمل بها بدعة؟**

[شريط بعنوان: أسئلة في المنهج]

* **الجواب:** كأنكم تريدون أن توقعوا بيني وبين الشيخ الألباني، أنا أوافق الشيخ الألباني فيما قال، ولكن ننظر هذا الذي تُرِك، تركه الصحابة، قد يكون هناك مانع من العمل به فإذا وجد الوقت الذي يقتضي العمل به وليس هناك مانع فأرىٰ أنه ليس ببدعة.

❋ ❋ ❋

* **السؤال: ما معنىٰ قاعدة: إذا فعل الصحابي شيئًا يخالف ما رواه فالعبرة بما يرويه لا بما يفعله؟**

[شريط بعنوان: لقاء مع الشيخ بمسجد الخير]

* **الجواب:** هذه القاعدة معروفة يعرفها طلاب العلم أن: (العبرة بما روىٰ الراوي لا بما رأىٰ)؛ فإذا روىٰ الصحابي حديثًا عن النبي ﷺ مثل حديث أبي هريرة ﷺ: «**إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم فليهرقه، ثم ليغسله سبعًا إحداهن**

بالتراب»[٢٤٤]، جاءت رواية ضعيفة عنه أنه لما استفتي عن غسل الإناء من ولوغ الكلب أنه يغسله ثلاثًا، لكن هذه الرواية ضعيفة، فيتعلق بها بعض المتعصبين، فيخالف الحديث الصحيح، ويتعلق بهذه الفتوى من الراوي[٢٤٥].

أبو هريرة روى التسبيع، والفتوى الضعيفة عنه أنه رأى التثليث، يعني الاكتفاء بالغسل ثلاثًا، وهناك فتوى صحيحة من أبي هريرة توافق روايته بالتسبيع[٢٤٦] فيتركون الحديث الصحيح الثابت عن الرسول -عليه الصلاة والسلام-، ويتركون فتواه الموافقة لروايته، ويتعلقون بالرواية الضعيفة المخالفة للرواية والفتوى، وهذا له أمثلة كثيرة، نعوذ بالله.

* * *

---

(٢٤٤) أخرجه البخاري في الوضوء حديث (١٧٢)، ومسلم في الطهارة حديث (٢٧٩)، وأحمد (٢/ ٢٤٥، ٢٦٥، ٤٢٤، ٤٨٠)، وابن ماجه في الطهارة حديث (٣٦٣)، (٣٦٤)، وأبو داود في الطهارة حديث (٧١)، من حديث أبي هريرة ﷺ.

(٢٤٥) أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (١/ ٢٤) من كتاب الطهارة، قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق حدثنا أبو نعيم حدثنا عبد السلام بن حرب عن عبد الملك عن عطاء عن أبي هريرة في الإناء يلغ فيه الكلب أو الهر قال: «**يغسل ثلاث مرار**».

(٢٤٦) أخرجه الدارقطني (١/ ٦٤) من رواية حماد بن زيد عن أيوب عن محمد عن أبي هريرة في الكلب يلغ في الإناء قال: «**يهراق ويغسل سبع مرات**»، قال الدارقطني: صحيح موقوف.

المنطق

* **السؤال: ما حكم القراءة والدراسة في علم المنطق غير المخلوط بالعقائد الفاسدة ككتاب (سلم الأخضري)، وكتاب (آداب البحث والمناظرة) وغيرها لطالب علم مُبتدئ؟**

[الثبات على السنة] [موقع الشيخ على الإنترنت (فتوى رقم: ٢)]

* **الجواب:** علم المنطق لا يحتاج إليه الذكي ولا يستفيد منه الغبي، وهل للمبتدئ دخل في المنطق؟!

فابن الصلاح والنواوي حرما وقال قومٌ ينبغي أن يعلما

السلف حرموا علم الكلام، وعلم المنطق أسوأ منه، لماذا تتعلمه؟ ليكون ميزانًا تميز به بين الحق والباطل؟!

سبحان الله! القرآن ليس ميزانًا يميز بين الحق والباطل!

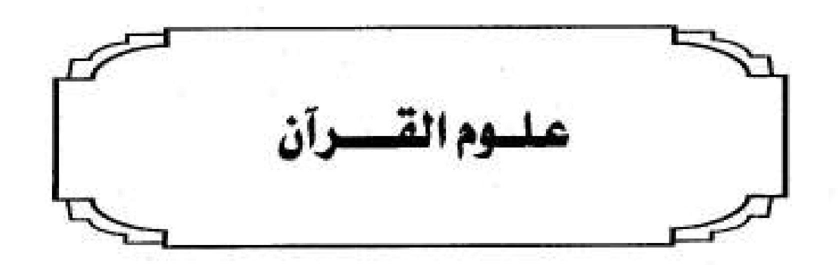
لهذا حذر السلف من علم الكلام والفلسفة، والمنطق منها، والله المستعان.

قال الإمام الشافعي: «حكمي في أهل الكلام أن يُضربوا بالجريد والنعال ويُطاف بهم في العشائر والقبائل، ويقال: هذا جزاء من أعرض عن كتاب الله وأقبل على الكلام».

وقالوا: من تعلم الكلام تزندق.

والمنطق أسوأ من الكلام، ولهذا يُقال -والله أعلم-: إن المعتزلة أهل الكلام كانوا يُحرمون المنطق، وأن الأصوليين المتأخرين أدخلوا المنطق في العلوم الإسلامية وأدخلوا بعض الأشياء في الأصول وهي ليست منه للأسف الشديد!

فنحن في غُنية عن الكلام والمنطق والفلسفة، وكما قلنا: هذا علم سيئٌ فلا يحتاج إليه الذكي ولا يستفيد منه الغبي، والأصول والقواعد التي تضمنها القرآن وكذلك السنة النبوية أفضل بآلاف المرات منها، هذه الأمور التي يتبجحون بها موجودٌ في القرآن والسنة ما هو أفضل منها بل لا مقارنة بينها وبين قواعد المنطق والفلسفة.



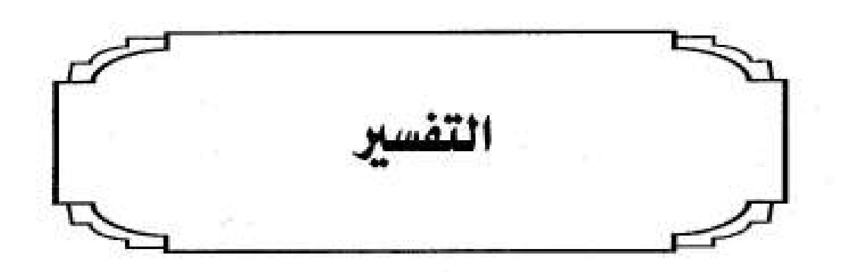
علـوم القــرآن

* السؤال: بعض الأشاعرة يقولون في بعض حروف القرآن: حرف زائد فما قصدهم بذلك؟

[فتاوىٰ في العقيدة والمنهج (الحلقة الثالثة)]

* الجواب: علىٰ ما عندهم من سوء المعتقد لكن لا نتهمهم بأنهم يقصدون هذه زيادة من الناس، وأنها ليست من كلام الله؛ بل يعنون من ناحية الإعراب ومن ناحية كذا، وهذا خطأ لا يقال زائد يُقال: صلة أو كذا يعني يتأدب في التعبير مع القرآن.





التفسير

* **السؤال: ما قول فضيلتكم فيما يسمىٰ بالتفسير الموضوعي للقرآن؟**

[شريط بعنوان: اللقاء الهاتفي الأول ٢٥-٢-١٤١٦]

* **الجواب:** التفسير الموضوعي للقرآن لا شك أنه يعالج موضوعات أو موضوعًا واحدًا بالدراسة والتفصيل بعد ضم الآيات بعضها إلىٰ بعض مع مراعاة المتقدم والمتأخر منها، ومعرفة أسباب النزول، ومعرفة السنة النبوية، وأقوال السلف الصالح المتعلقة بذلك الموضوع.

فإذا سار المفسر علىٰ هذا المنوال فيما يسمىٰ بالتفسير الموضوعي، وكان عالمًا باللغة العربية وبأصول التفسير وعالمًا بسنة رسول الله ﷺ وعلىٰ منهج السلف في العقيدة...

فلا مانع منه، وهو منهج ابن تيمية في معالجته لكثير من القضايا العقدية والفقهية، وكذلك تلميذه ابن القيم وبعض السلف ينحو هذا المنحىٰ.

❊ ❊ ❊

* **السؤال: يقول ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ في مقدمة تفسيره: «إن التفسير بالرأي محرم» ونقل أقوال السلف في ذلك، فما هي صور التفسير بالرأي المحرم؟**

[شريط بعنوان: اللقاء الهاتفي الأول ٢٥-٢-١٤١٦]

* **الجواب**: إن من التفسير المسمىٰ بالرأي التفسير بالجهل والهوىٰ، فحتىٰ العالم إذا لم يعرف معنىٰ آية أو آيات من القرآن الكريم، فلا يجوز له أن يقدم علىٰ تفسيرها.

لأن ذلك من القول علىٰ الله بلا علم، ومن أكبر الكبائر كما قال تعالىٰ: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف:٣٣].

وكما قال تعالىٰ: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ [الإسراء:٣٦].

وقد كان بعض كبار الصحابة وكبار أئمة التابعين والسلف، علىٰ علمهم وجلالتهم يتورعون عن تفسير القرآن خشية القول علىٰ الله بغير علم، أما إذا كان المفسر عالمًا بما يفسره فلا حرج، بل هو من العلم الواجب الذي لا يجوز كتمانه، ويجب إظهاره للناس.

ومن صور التفسير بالجهل والهوىٰ: تفسير أهل البدع، من الروافض والجهمية والخوارج والمعتزلة والأشعرية، حيث تجد في تفسيرهم تعطيل صفات الله ﷻ وتحريف الآيات الواردة في تلك الصفات، مثل آيات استواء الله علىٰ عرشه، وعلوه علىٰ خلقه، وعلىٰ أن له وجهًا ويدين، والآيات الدالة علىٰ أنه يرضىٰ ويغضب ويرحم ويثيب، وكذلك الأحاديث الدالة علىٰ هذه الصفات.

وعند الجهمية والمعتزلة والروافض تعطيل الصفات المذكورة، وإنكار صفات السمع والبصر والقدرة والإرادة، وإنكار رؤية الله في الدار الآخرة، وإنكار الميزان، إلىٰ غير ذلك من الضلالات، والجهالات التي ارتكبوها من العقائد الفاسدة وتحريف نصوص الكتاب والسنة.

* **السؤال: هل يجوز أن يقال في تفسير الآيات قولة: «إن دل علىٰ شيء فإنما يدل علىٰ»؟**

[شريط بعنوان: تقوىٰ الله وثمارها الطيبة]

* **الجواب:** والله لا نقدر أن نحرم، ولكن لا ينبغي مثل هذا التعبير، يعني كأنه يشك في دلالة هذا اللفظ (**إن دل علىٰ شيء فإنما يدل علىٰ كذا**)، كأنه فيه تردد والله أعلم في دلالة هذا النص.

فلا ينبغي أن يقال مثل هذا الكلام، يقول: (هذا دليل واضح) (هذا دليل قاطع علىٰ أن مراد الله كذا وكذا)، فإذا لم يظهر له معنىٰ النص فليقل: الله أعلم بمراده، ولا يقول: (إن دل علىٰ شيء فإنما يدل) وأظن أن هذا التعبير مأخوذ من الإنجليز أو من الأمريكان وعُرب، والعرب لا يقولون مثل هذا الكلام.

* * *

* **السؤال: ما هي مراحل تفسير القرآن؟ أي فيه من يقول إن هناك تفسيرًا مذمومًا وتفسيرًا محمودًا؟**

[شريط بعنوان: جلسة في يوم الخميس]

* **الجواب:** فيه كتب تفسير يسمونها التفسير بالرأي وفيه تفسير بالرواية، تفسير ابن جرير وتفسير عبد الرزاق وتفسير ابن أبي حاتم وتفسير ابن كثير تفسير بالرواية تفسير السلف.

والتفسير بالرأي مثل تفسير الرازي، تفسير الزمخشري، والبيضاوي، يدخلون فيها العقائد الفاسدة ويدخلون فيها أشياء.

السائل: الله يحفظك نريد مراحل التفسير، أي درجات التفسير.

الشيخ: أي درجات؟!

السائل: يعني القرآن...

الشيخ: اقرأ كتب أصول التفسير تساعدك، أصول التفسير لابن تيمية، أو أي أصول التفسير، تساعدك على فهم القرآن، الخاص والعام، الناسخ والمنسوخ، وما شاكل ذلك.

ثم تبدأ بتفسير ابن كثير؛ لأنه يجمع لك بين الدراية والرواية، اقرأ فيه تفقه، فيه أحاديث يسوقها لك، وقد يكون فيها أحاديث ضعيفة فيبينها غالبًا.

ثم تقرأ في تفسير ابن جرير ثم تفسير السعدي ثم تفسير البغوي، هذه كلها تفاسير بالرواية، وتفاسير سلفية، العقائد التي تبين فيها صحيحة، والكلام عن الفقه فهم أئمة في الفقه، فقه صحيح.

الزمخشري لغوي ومعتزلي، الرازي أشعري وغارق في الفلسفة، يعني ما ينبغي أن يقرأ فيها، فنقرأ في الكتب السليمة كتب العلم الصحيح والتفسير السلفي.

السائل: إذا كان لا يخالف قواعد الشرع في الأمور التي ما تكلم فيها السلف، فيه كتاب لرجل أمريكي أسلم اسمه أبو عبيدة ألف كتابًا في التفسير باللغة الإنجليزية، كنت أنا أدرسه في مكتب الجاليات، هو اعتمد كتب السلفية وكتب ابن تيمية وكلام كثير، وهو يقول أنه يفسر القرآن بالقرآن ثم بالسنة ثم بأقوال الصحابة والتابعين، الآثار، ثم باللغة العربية، ويجعل آخر شيء التفسير بالرأي ما لم يخالف قواعد الشريعة.

الشيخ: من رأيه هو أم ينقل؟

السائل: لا، يجتهد في بعض المسائل.

الشيخ: مثل إيش؟

السائل: يعني لا يقدم رأيًا بين يدي الله تعالىٰ ورسولهﷺ المسألة التي فيها نصوص وفيها آثار صحيحة واردة.

الشيخ: يريد الآثار التي صحت وهي من باب الرأي.

السائل: هو يطلق هذا الكلام مطلق يعني ما أستحضر يعني عينة الآن، لكن أذكر أنه جعل التفسير بالرأي ما لم يخالف قواعد الشرع، ويتمشىٰ مع قواعد العربية.

الشيخ: دخل في الإسلام، غريب، إيش عرفه بقواعد الشرع! ويجيء يفسر القرآن! مثل هذا أمريكي أسلم، ويفسر القرآن! فشخص يسكن في أمريكا أعجمي يأتيك بالتفسير من عنده! وعندنا كتب تفسير السلف !

السائل: كتابه في التفسير، مقدمة في تفسير القرآن، علوم القرآن، تفسير القرآن، فجعل يفسر القرآن بالقرآن ثم بالسنة، ثم بالآثار، ثم ذكر درجات منها اللغة والرأي ما لم يخالف الشرع.

الشيخ: تفسيره في كم مجلد؟

السائل: ليس تفسيرًا ياشيخ، هي مقدمة، وكثير من كلام ابن تيمية في كتابه، كتابه جيد في الحقيقة هو باللغة الإنجليزية، يعني أقول: ما رأيك بصفة عامة أن القرآن يفسر بالقرآن هذا مجمع عليه ثم بالسنة ثم بالآثار هذا لا خلاف عليه، ثم باللغة العربية والرأي ما لم يخالف الشرع، ما رأيك في هذا يا شيخ؟

الشيخ: والله إن كان الرأي نتسامح فيه ونقول أنه تفقه في كتاب الله واستنبط الأحكام في ضوء هذه المراحل، تفسير القرآن بالقرآن والسنة وكذا وكذا...، وتفقه

في كتاب الله، لكن من هذا المتفقه؟

نظر له، إذا كان ابن تيمية، ابن القيم، مثل هؤلاء الكبار ويتفقه ويستنبط نأخذ منه، وإذا كان واحد أعجمي مسكين يجيء يتفقه ويقول أنا... ما نتسرع ونأخذ تفسير مثل هذا ونذهب نعلمه للجاليات وهكذا.

السائل: هو ترجم مقدمة في القرآن وذكر هذه المقولة، لعله يقصد الذي ذكرت يا شيخ، أنه من هو أهل للاجتهاد كالأئمة الكبار الأثبات أهل السنة وليس أهل البدع من يأتي يفسر القرآن يذكر آثار الصحابة وكذا.

الشيخ: التفسير بالرأي فيه تعطيل الصفات، ورد بعض النصوص وأشياء من هذا النوع، هذا التفسير بالرأي، يجيء يقول لك: خبر الآحاد ما يصلح، ما يحتج به، هذا التفسير بالرأي.

الأسلم للمسلم أنه يقتصر علىٰ تفسير السلف ويكفيه؛ لأنهم موضع ثقة وأهل علم، وتفسيرهم نقل، يفسر لك القرآن بالقرآن، يفسر لك بالحديث وهو واع للأحاديث، يصلح هذا الحديث لتفسير هذه الآية، عارف، مستوعب للأمور، يستنبط الفقه، أمامه فقه الشافعي وأحمد وفقه الصحابة وكذا وكذا... ما يخرج عنهم، فهذا هو المسلك السديد والسليم.



فتاوى عن الكتب والأشرطة

* **السؤال:** ما رأيكم في كتب أهل السنة التي يقوم علىٰ تحقيقها أصحاب المناهج الحزبية؟

[شريط بعنوان: رفع الستار]

* **الجواب:** رأينا الكتب التي تناولها الحزبيون: أنهم أساءوا إلىٰ تحقيق هذه الكتب، ونهجوا فيها نهج التمييع، فيكون مقصود المؤلف أمرًا معينًا وقضية معينة يعالجها ويريد أن يقنع المسلمين في ضوء الكتاب والسنة ومنهج السلف، ويأتي هذا المتحزب فيؤول كلام المؤلف ويميعه ويبعد النجعة عن قصد المؤلف.

علىٰ كل حال، كتب التراث تحتاج إلىٰ أيد أمينة وأيد نظيفة، وأفكار سليمة، تخدمها وتحافظ علىٰ نصوصها وعلىٰ معانيها ومقاصدها ومراميها.

الأشاعرة في الزمن الماضي والصوفية تناولوا كتب الحديث وكتب تفسير القرآن وحرفوها علىٰ ما يهوون، وهكذا المحققون المتأخرون.

هذا الكوثري يغير غاية الكتاب إلىٰ وجهته الأخرىٰ، وهذا حزبي يوجه الكتاب وما تضمن من نصوص إلىٰ وجهات تنسجم مع منهجه، وهكذا، هذا خيانة للعلم.

فيجب علىٰ أهل السنة أن يشمروا عن ساعد الجد لخدمة التراث السلفي حتىٰ لو سبق هؤلاء إلىٰ خدمته وعبثوا به فعلىٰ هؤلاء أن يصححوا، أن يتناولوا المخطوطات من جديد ويصححوها ويحققوها تحقيقًا صحيحًا، ويبينوا مضامينها في ضوء منهج السلف.

❋ ❋ ❋

❋ السؤال: ما هي نصيحتكم لكثير من الشباب الذين يعتنون بتوزيع أشرطة القصاص والوعاظ ويهملون توزيع الأشرطة العلمية؟

[شريط بعنوان: الاعتصام بالكتاب والسنة ٦-٢-١٤٢٣]

❋ الجواب: في الغالب أن هؤلاء الذين يهتمون بهذه الأشرطة، أشرطة الوعاظ الذين أنا أعتبرهم جسورًا لأهل البدع وللأحزاب، فيتخذ أهل البدع والأحزاب جسورًا من هؤلاء، يتصيدون بهم الشباب، فيبدءون بالمواعظ وبالبكاء وبالخشوع، يتظاهرون به أمام الشباب حتىٰ إذا اطمأنوا إليهم وركنوا إليهم قذفوا في نفوسهم الشبهات ودفعوا بهم إلىٰ من كلفهم بتصيد الشباب.

ولهذا ترىٰ هؤلاء الوعاظ علىٰ صلة وثيقة إما بالأحزاب الضالة وإما بالطوائف الهالكة، لا تجد منهم إلا النادر من السلفيين، ولا تجد لهم علاقة بالسلفيين، بل هم يغمزون ويلمزون في السلفيين، ويحذرون من سلوك منهجهم، يرمونهم بالتشدد ويرمونهم بالبوائق وإلىٰ آخره، ويسهلون للناس سبل الوقوع في أحضان أهل البدع.

فأنا أنصح الشباب السلفي وغيرهم بالاهتمام بالعلم الصحيح والمنهج السلفي الصحيح، فإن أرادوا المواعظ فوالله في كتاب الله وفي سنة رسول الله ﷺ،

وإن أرادوا العلم ففي كتاب الله وفي سنة رسول الله -عليه الصلاة والسلام-، فقد كان رسول الله ﷺ يعظ موعظة، فيها عبرة لأولي الألباب، فتوجل القلوب وتذرف العيون، وأحيانًا يبكون ولهم خنين.

فوالله لمن يقرأ في مثل (**رياض الصالحين**) ليجدن في بعضه الغنىٰ الكافي الشافي من سنة رسول الله ﷺ عن هؤلاء، وعن مواعظهم الممزوجة بالبدع والممزوجة بالخرافات والممزوجة بالأحاديث الضعيفة والموضوعة، لأن هؤلاء الوعاظ ليسوا بعلماء، وقد كان السلف يحتقرون هؤلاء القصاص، ويحذرون منهم، ويبلون عليهم الكذب، مع الأسف.

علىٰ كل حال، منهج السلف واضح، وننصح الشباب إن أرادوا العظة والعبرة ففي كتاب الله -والله- العظات، وفي سنة رسول الله ﷺ العظات والعبر.

وقد سئل أبو زرعة عن كتب الحارث المحاسبي -وكان أعلم وأتقىٰ وأزهد من هؤلاء الوعاظ، وكان أبعد عن البدع من هؤلاء، وجد في كلامه شيئًا من التصوف الذي لا تخلو منه مواعظ هؤلاء- سألوا أبا زرعة الإمام العظيم الكبير إمام السنة عن كتب الحارث، فقال: دعوها فإنها كتب ضلالة وبدع، قالوا: إن فيها عبرة، قال: «من لم يعتبر بكتاب الله فليس له فيها عبرة».

فهذا منهج السلف يا إخوتاه، وقد حذروا من كتب أهل البدع والنظر فيها، وحذروا من الكلام المعروف لأنه بدع وضلالات، فعليكم بكتاب الله وسنة الرسول ﷺ ومنهج السلف الصالح، ووالله إن الذي يركن إلىٰ هؤلاء ليخشىٰ عليه أن يكون مآله الانحراف، وفعلًا انحرف منهم الكثير، و«**السعيد من وعظ بغيره**»[٢٤٧].

---

(٢٤٧) أثر صحيح سبق تخريجه برقم (٧٠).

فاعتبروا يا أولي الأبصار بمن انحرف من الشباب الذين كانوا على منهج السلف، فآلت بهم التأويلات الفاسدة والدعايات الباطلة إلى أن يصبحوا من ألد خصوم أهل السنة، أعاذنا الله وإياكم من هذا المصير المظلم، إن ربنا لسميع الدعاء.

وأسأل الله -تبارك وتعالى- أن يثبتنا وإياكم على الصراط المستقيم، وأن يوفقنا إلى الاعتصام بحبله، إن ربنا لسميع الدعاء.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: الآن في الإنترنت بعض الشباب يكتب باسمكم في شبكة سحاب مثلًا يكتبون المقالات وربما -لست متأكدًا من هذا-، وربما قد يعقبون باسمكم فهل أنتم يا شيخ أعطيتم أحدًا من الشباب السماح بأن يكتب باسمكم ويرد؟

[شريط بعنوان: خطر الكذب]

❊ الجواب: أريد أن تعطيني المقالات التي تظن أنها كتبت باسمي لأنظر فيها، ما كان منها باسمي أقول هذا باسمي، أما أنا فلم آذن لأحد أن يكتب عني كلمة واحدة أو يقول عني كلمة واحدة باسمي، فما أردت أن أكتبه أو أقوله أضع عليه اسمي بكل اعتزاز -إن شاء الله-، وأظنني ولله الحمد لا أخشى في الله لومة لائم في قول الحق.

❊ ❊ ❊

متن العقيدة الطحاوية:

* **السؤال**: نجد أن عقيدة الطحاوي -رحمه الله تعالىٰ- قد نالت عناية الأشاعرة شرحًا وتعليقًا، فكيف تجرءوا علىٰ ذلك مع العلم أن عقيدته يعتبرها بعض العلماء من العقائد السلفية؟

[شريط بعنوان: اللقاء الهاتفي الأول ٢٥-٢-١٤١٦]

* **الجواب**: لا تستغرب، فالذين يتجرءون علىٰ تحريف نصوص الكتاب والسنة ما الذي يمنعهم من تحريف عقيدة الطحاوي أو الصابوني أو عقيدة ابن أبي زيد أو غير هؤلاء، فلا يستغرب منهم.

* * *

المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري:

* **السؤال**: قال المعلمي في الأضواء الكاشفة -وهو يعتذر للحاكم فيما جمعه في مستدركه- أنه قصد بذلك الرد علىٰ من سب أهل الحديث علىٰ أن ما ورد عن النبيﷺ قليل، فجمع كل ما يجد من الأحاديث دون تدقيق في الشروط، فهل هذا الاعتذار سليم؟

[أسئلة وأجوبة مهمة في علوم الحديث (الحلقة الأولىٰ)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ١٠٨)]

* **الجواب**: نعم هذا صحيح، هذا هو الدافع، ذكره الحاكم نفسه في مقدمة المدخل، وأن بعض الشيوخ الكبار يأسف لأنهم قالوا: هذا البخاري جمع عشرين ألف ترجمة ولم يرو إلا عن عدد قليل، وأنتم تقولون أحاديث الرسول ﷺ

كثيرة... وكذا... وكذا، فأخذه الحماس والغيرة علىٰ سنة رسول الله ﷺ، لا شك في ذلك، وجمع هذا الكتاب.

لكن الأعذار هي ما سبق ذكره -يعني- كيف يحشر هذه الأحاديث وفيها الموضوع والضعيف و...و...إلخ، فقالوا: إنه ألفه في آخر حياته، ومنهم من قال: لا، جمعها لينقحها فلم يتمكن ووافته المنية، وذكر الحافظ أن قريبًا من الثلث الأول كان قد أملاه بنفسه، وهذا يعني أقل ضعفًا من القسم المتبقي الذي لم يتمكن من إملائه.

علىٰ كل حال، لا نشك في نيته وأنه يحب سنة رسول الله ﷺ وأنه يذب عنها، وألف هذا الكتاب للذب عن سنة النبي ﷺ، لكن نحن لا نمشي مع العواطف، نمشي مع الحجة والبرهان، مهما بلغ به الحماس لسنة النبي ﷺ فكان عليه أن يتحرىٰ، فهذا جهده علىٰ كل حال وما جامله أهل الحديث، والحمد لله، بينوا أخطاءه وتقصيره.

ونرجو أن يثيبه الله علىٰ نيته الطيبة وعلىٰ اجتهاده ويدخل -إن شاء الله- في عداد: «**إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر**»[٢٤٨].

❊ ❊ ❊

(٢٤٨) تقدم تخريجه برقم (٦٤).

الحيدة لعبد العزيز الكناني:

* **السؤال: هل كتاب الحيدة لعبد العزيز الكناني ثابت عنه أم لا؟**

[فتاوى في العقيدة والمنهج (الحلقة الأولى)]

[موقع الشيخ على الإنترنت (فتوى رقم: ٤٠)]

* **الجواب:** بعضهم قال: أنه لم يثبت عنه، لكن أهل السنة تلقوا هذا الكتاب بالقبول لما تضمنه من الحجج والبراهين التي تدحض أباطيل أهل القول بخلق القرآن؛ أباطيل المعتزلة ومن جرى مجراهم من الجهمية الذين يقولون: (القرآن مخلوق)؛ فيها حجج دامغة، فيها نصرة لسنة الرسول -عليه الصلاة والسلام- والذب عن دينه؛ فجزى الله المؤلف خيرًا.

ولعل المؤلف من كبار علماء السنة، ولا شك أنه عالم بارع ولا نستبعد أنه من تلاميذ الشافعي ولا نستبعد أنه هذا عبد العزيز الكناني.

لكن سواء أثبتناه لهذا الإمام أو لم نثبته؛ فإن كاتبه عالم ضليع ومتعمق في اللغة ومتعمق في معرفة أسرار القرآن وطرق الاحتجاج به، فهذا مما يُنصَر به عقيدة أهل السنة، فمن يطعن في هذا الكتاب أخشى أن فيه نزعة بدعية يريد أن يوهن حجج أهل السنة والجماعة.

فنحن نقول: هذا ألفه عالم قد يكون ما استطاع أن يظهر اسمه؛ لأن السلطة كانت بأيدي الجهمية فخاف أن يُنال بالأذى بالقتل وغيره كما أوذي أهل السنة وامتحنوا بالقول بخلق القرآن، فخشي على نفسه فألف هذا الكتاب.

فإما أن يكون هو الكناني وإما أن يكون غيره، ولا شك أنه من علماء السنة ومن أئمتها النوابغ، رحمه الله وجزاه عن الإسلام والمسلمين خيرًا.

كتاب: جمع الجيوش والدفاتر على ابن عساكر:

* **السؤال:** ما مضمون كتاب جمع الجيوش والدفاتر علىٰ ابن عساكر ليوسف بن عبد الهادي؟

[شريط بعنوان: لقاء مفتوح ٤-٢-٢٠٠٥]

* **الجواب:** ابن عبد الهادي يرد علىٰ أبي الحسن الأشعري، والله أعلم يرد عليه مذهبه الأول قبل أن يرجع إلىٰ مذهب أهل السنة يعني بعض الناس يشككون في توبة أبي الحسن الأشعري ورجوعه، ونحن ليس لنا إلا الظاهر، ليس لنا إلا الظاهر.

هو كتب: أنه كان في الاعتزال أربعين سنة، وكان من كبار الذابين عن مذهب الاعتزال، ثم وفقه الله للتوبة، وأعلن توبته علىٰ الملأ، وسجل نقض وهدم مذاهب المعتزلة والجهمية في عدد من الكتب منها الإبانة، ومنها المقالات، ومنها الموجز.

لكن الأشاعرة -مع الأسف الشديد- ما أخذوا بهذه الكتب التي عاد فيها إلىٰ مذهب أهل السنة والجماعة، بقوا علىٰ المرحلة الثانية، المرحلة الأولىٰ الاعتزال، المرحلة الثانية علىٰ طريقة ابن كُلاب، مذهب وسط بين الاعتزال والسنة، ثم انتقل نقلة أخرىٰ إلىٰ منهج أهل السنة والجماعة، وسجل فيها هذه الكتب رَحِمَهُ اللَّهُ، ومنها الإبانة.

وإن كان بقي عليه بعض الفلتات في قضايا الإيمان، في قضايا الإيمان تأثر بمذهب المرجئة، وليس له شيء يدل علىٰ خروجه منه، أما باقي العقائد فإنه سار فيها، في الصفات، وفي عذاب القبر، وفي الصراط، والجنة والنار، وأشياء كثيرة، رجع فيها إلىٰ مذهب أهل السنة والجماعة.

والأشاعرة متأثرون بعلم الكلام، بقوا علىٰ مذهبهم المتوسط، المذهب الثاني، مذهب ابن كُلاب، ولم ينتقلوا مع الأسف إلىٰ مذهبه الجديد، وأخذ الباقلاني وعدد من كبار أتباعه أخذوا بشيء من مذهبه الجديد، مثل الإيمان بالاستواء علىٰ العرش، والرضا والغضب، يعني الصفات الخبرية، والوجه واليدين، أخذوا بمذهبه الأخير الذي رجع فيه إلىٰ مذهب أهل السنة، وبقيت عليهم بقايا.

وبعضهم جمدوا علىٰ مذهبه الثاني الذي أخذه عن ابن كلاب وهو مذهب فيه تجهم، فهذا الذي يسيرون عليه الآن ليس مذهب أبي الحسن الأشعري، هذا قد تركه، قد تركه لكن مع الأسف بقوا علىٰ هذا المذهب المضطرب، كما يقال: رِجلٌ مع المعتزلة ورِجلٌ مع أهل السنة، ماسكين وسط العصا مع الأسف الشديد، ويزعمون أنهم أهل السنة، وهم عندهم تجهم واعتزال شديد، ينكرون علو الله علىٰ عرشه، ونزوله، ورضاه، وغضبه، إلىٰ آخره، بارك الله فيكم.

فابن عبد الهادي المتأخر: شدد علىٰ أبي الحسن الأشعري، تكلم عليه، والله أعلم أنه حاسبه علىٰ المذهب الثاني، وهذا ما قرأته، مخطوطة، ولم أقرأه كله، قرأت منه شيئًا، فوجدت كلامه يختلف عن كلام شيخ الإسلام ابن تيمية.

شيخ الإسلام ابن تيمية يعترف برجوعه، وكثير من أهل السنة يسلمون برجوعه، ونتمنىٰ للأشاعرة أن يأخذوا بهذا المذهب الأخير.

وقد قسم شيخ الإسلام ابن تيمية الجهمية إلىٰ ثلاثة أقسام:

الجهمية الأصلية الأولىٰ.

والجهمية الثانية: المعتزلة.

والجهمية الثالثة: الأشاعرة.

وقال: من أخذ من الأشاعرة بمذهب أبي الحسن الأخير الذي قرره في كتابه (الإبانة) فهو من أهل السنة، شريطة ألا ينتسب إلىٰ أبي الحسن، ينتسب إلىٰ أهل السنة والجماعة، فإن الانتساب إلىٰ شخص فيه مفسدة.

فأهل السنة لا ينتسبون إلا للكتاب والسنة، لا ينتسبون إلىٰ فلان وفلان، ويحاولون أن يرمونا بهذه الألقاب، وهابي، جامي، فلان... هذا كذب، نحن دعاة إلىٰ كتاب الله وإلىٰ سنة رسول الله ﷺ، ونسمي أنفسنا أهل الحديث، نسبة إلىٰ أهل الحديث، ونسمي أنفسنا أهل السنة، ولا نقول، لا جامية، ولا بازية، ولا ألبانية، ولا ربيعية، ولا ولا ولا...، وهذه من الأكاذيب.

والذي ينسب أهل السنة إلىٰ فلان وفلان فقد ظلم وافترىٰ، لأن -إن شاء الله- أهل السنة لا ينتسبون إلا لكتاب الله وسنة الرسول -عليه الصلاة والسلام-، ويحترمون العلماء؛ لأنهم تمسكوا بكتاب الله تعالىٰ وسنة الرسول ﷺ، لا لذوات أنفسهم، ومن خالف من العلماء منهج أهل السنة والجماعة، لا يرفعون لمخالفته هذه رأسًا، إن كانت من المخالفات التي يعذر فيها عذروه، وإن كانت من المخالفات العقدية أو المنهجية التي يتبع فيها هواه ويعاند، ينسبونه إلىٰ البدعة.

❋ ❋ ❋

كتاب: مدارج السالكين:

❋ السؤال: ما رأيكم في كتاب مدارج السالكين للإمام ابن قيم الجوزية، وهل عليه مؤاخذات؟ أفيدونا جزاكم الله خيرًا.

[شريط بعنوان: الرد علىٰ أهل البدع جهاد]

* الجواب: أنا لا أذكر الآن أن عليه مؤاخذات، يعني ناقش الهروي رَحِمَهُ اللَّهُ وشدد عليه، ناقشه وقال له: فتحتَ بابًا للزندقة، قول الزنادقة، ثم اعتذر له، ووجه كلامه توجيهًا جيدًا، لماذا؟ لأن حياته كلها جهاد لأهل البدع، ولأقرب أهل البدع لأهل السنة وهم الأشاعرة، كم حاربهم وحاربوه، وألف كتاب الفاروق، وألف كتاب ذم الكلام، وألف...وألف...، فإذا كان يكفر من ينكرون الاستواء كيف يتصور بأنه يؤمن بوحدة الوجود.

هذا الذي حمل ابن تيمية وابن القيم علىٰ إبعاد هذه التهمة عنه، وإن كان كلامه فيه ما يفتح باب الزندقة، لكن هذا في منازل السائرين ليس في مدارج السالكين فيه -أي: المنازل- شيء من الجبر، في كلام الهروي رَحِمَهُ اللَّهُ شيء من الجبر، علىٰ الطريقة الجبرية، وأُتِيَ من التصوف رَحِمَهُ اللَّهُ.

كانت الصوفية في عهده في حرب ضد الأشاعرة، ومع أهل الحديث في الجملة في كثير من القواعد التي يختلفون فيها مع أهل البدع، كانوا يؤيدون هذا الإمام رَحِمَهُ اللَّهُ في حربه علىٰ الأشاعرة، في أبواب الأسماء والصفات وفي غيرها، ثم دخل الخلل في التصوف، وكما يقول الشافعي: إذا دخل الرجل في التصوف أصيب بالجنون أو كما قال، فلابد أن يصيب التصوف الإنسانَ بلوثة -نسأل الله العافية- هو بدأ يتخبط، بسبب صحبته للصوفية وتعاونه معهم... وهذا فيه عبرة والله، فيه عبرة، مخالطة أهل البدع ومعاشرتهم تؤدي إلىٰ نتائج وخيمة جدًا.

* * *

كتاب: القطبية هي الفتنة فاحذروها:

* السؤال: ما رأيك في كتاب (القطبية)؟

[فتاوىٰ في العقيدة والمنهج (الحلقة الثانية)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ٦١)]

* الجواب: هذا يسألني عن كتاب –والله أعلم– ما هو قصده، هل يقصد أن يستفيد وإلا قصده الفتنة؟ الله أعلم لأن بعض الأسئلة كذا.

أنا أقول لك سواء قصدت هذا أو ذاك: كتاب (القطبية) كتاب نافع؛ كتاب نقل أقوال هؤلاء بأمانة وبين ما فيها من الخلل، فعلىٰ هؤلاء المنتقدين أن يتوبوا إلىٰ الله وأن يخضعوا للحق وأن يتركوا الغطرسة والكبرياء، وعلىٰ من يشجعونهم علىٰ المضي في الباطل أن يتقوا الله في أنفسهم.

هذا انتقد بحق إذا كان عنده أخطاء فليبينوها بالأدلة، لا مانع، أما فقط يهوشون علىٰ الكتاب هكذا، يعني أصحاب رسول الله ﷺ تهان في كتب سيد قطب ولا تجد من الإخوان والقطبيين من يذب عنهم، ويذب عن هؤلاء! هل هؤلاء أفضل من الصحابة؟!

هلا هذا الغضب كان لأصحاب محمد؟

تغضبون لمن انتقدوا بحق ولا تغضبون لمن افتري عليهم هم أفضل الأمم بعد الأنبياء، هذا دليل واضح كاف لإدانة هؤلاء بالضياع.

عليهم أن يتوبوا إلىٰ الله، وأن ينصروا الحق، وأن يأطروا إخوانهم علىٰ الحق أطرًا، أن يقولوا: نحن قرأنا هذا الكتاب فوجدنا الكاتب صادقًا فيما كتب فعليكم أن ترجعوا؛ لأنكم الآن تقودون شباب الأمة، تقودونهم إلىٰ الهاوية،

تقودونهم إلىٰ الباطل، فهذا الذي يجب.

وكم له من نظراء (مدارك النظر) فيه نصائح، فيه بيان، علىٰ من انتقدوا فيه أن يرجعوا إلىٰ الحق؛ ليسوا أنبياء، ليسوا معصومين، ليس واجبًا علىٰ الأمة أن تخضع لهم وتمشي في ركابهم، هذه أمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فإن لم يوجد فيها أمثال هؤلاء صاحب (القطبية) وصاحب (مدارك النظر) ويقول لأهل الباطل: هذا باطل فاتركوه، فمعناه أن الأمة قد انتهت، ولكن لا تنتهي -إن شاء الله- هذه الأمة ولا تنتهي هذه الطائفة، فهذا شرف لهم -والله- أن يعلنوا الحق ويدينوا أهل الباطل بالباطل.

وليكن كل مسلم هكذا يتحلىٰ بهذه الأخلاق الفاضلة؛ ذب عن سنة رسول الله ﷺ، ذب عن منهج الإسلام الحق، رد الباطل وقمعه وقمع أهله، هذا الذي يجب.

أما الإرهاب الفكري يعني: كتاب يقول كلمة الحق ويصدع بالحق وتثار حوله الضجة والتحذير والترهيب والإرهاب، فنعوذ بالله، هذا يدل علىٰ أن كثيرًا من الأمة -إلا من سلم الله- انحدر إلىٰ حضيض الحضيض، معناه أن هذا الصنف لا يريد الحق، معناه أنهم يقدسون الأشخاص فقط، ما هم أصحاب مبادئ ولا أصحاب مناهج سليمة، أسلموا عقولهم للشيطان.



كتاب: التوحيد لعبد المجيد الزنداني:

* **السؤال:** ما رأيكم في كتاب (التوحيد) للزنداني وهل تنصحون بقراءته؟

[فتاوىٰ في العقيدة والمنهج (الحلقة الثانية)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ٦٢)]

* **الجواب:** هذا الرجل أعطاني هذا الكتاب هنا في مكة وأنا أَدْرُس في مرحلة الماجستير في جامعة أم القرىٰ آنذاك وقال: ما رأيك في هذا الكتاب؟ فقلت له: هذا الكتاب أثبت فيه توحيد الربوبية، أين توحيد العبادة؟ أين توحيد الأسماء والصفات؟ فسكت.

ثم سافرت إلىٰ اليمن أنا وبعض الأصدقاء وقابلناه هناك، وأثرت معه القضية فقلت له: أنت اقتصرت في كتاب التوحيد علىٰ توحيد الربوبية فقط، والرسل جميعًا ما بعثوا إلا بتوحيد الإلهية؛ لأن الناس كلهم في كل زمان ومكان مسلمون بتوحيد الربوبية، وإن كان يتظاهر الشيوعيون بإنكار توحيد الربوبية لكنهم كذابون والأحداث تبين كذبهم، فما رأيك أن تضيف إلىٰ هذا الكتاب الكلام علىٰ توحيد الألوهية وتوحيد الأسماء والصفات؟

فقال: اكتبوا موجزًا وكتابي الآن تحت الطبع في مصر، وأنا سأرسل بهذا الملحق ليتم طبعه مع الكتاب، فكتبت أنا فصلًا في توحيد الألوهية وفصلًا في توحيد الأسماء والصفات موجزًا جيدًا، فأعطيناه وهو يذكر أنه أرسله، ثم جاء الكتاب فرأيتهم قد جعلوا كلامي أشلاء ضمن هذا الكتاب، يمكن حذفوا منه ما حذفوا وإذا وضعوا قطعة هنا وقطعة هناك ضاع وأصبح لا جدوىٰ في ذلك.

يتهرب الزنداني من الصدع بتوحيد العبادة وتوحيد الأسماء والصفات؛ لأن الإخوان المسلمين لا يريدون أن يواجهوا أهل البدع والضلال بأن عندكم شركيات وعندكم بدع وضلالات، لا يريدون هذا، يريدون أن يكسبوا الناس؛ الزيدي والرافضي والشيعي والخارجي والصوفي والقبوري..إلخ كلهم يجمعونهم في صعيد واحد ليصلوا إلىٰ سدة الحكم.

❊ ❊ ❊

كتاب: مذاهب معاصرة:

❊ السؤال: الآن هذا الكتاب (مذاهب معاصرة) ندرسه في المدرسة، فما موقفنا منه؟

[فتاوىٰ في العقيدة والمنهج (الحلقة الثانية)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ١٤٧)]

❊ الجواب: والله إذا أجبرتم لا حول ولا قوة إلا بالله؛ الذي يفهم منكم يقدم الملاحظات لمدير دار الحديث ويقول له: هذا الكتاب عليه من المآخذ كذا وكذا، وهو مسئول أمام الله ﷻ.

أما أنا فهذا هو رأيي في كتب محمد قطب؛ رجل ليس بعالم يكتب في الشريعة وفي العقيدة وفي المنهج إلىٰ آخره؛ رجل ليس بعالم، ثم صار إمامًا عند الناس، عند الجهال «**اتخذ الناس رءوسًا جهالًا؛ فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا**».

أنا أتألم لما يتكلم في لا إله إلا الله، ويأتي بتفسير من عنده لا يقوله السلف ويحمل لا إله إلا الله ما لا تحتمل، ثم يقرن سيد قطب بابن تيمية وابن عبد الوهاب، ما

الذي جعله يلحقه بهم يا أخي؟! رجل مبتدع ضال غارق في البدع والضلالات وهؤلاء أئمة سنة، ما الذي يوصل سيد قطب إلىٰ مراتبهم؟!

* * *

كتب سيد قطب ومحمد قطب:

* **السؤال: ما رأيك في كتب بعض المفكرين مثل سيد قطب ومحمد قطب وغيرهما؟**

[شريط بعنوان: وجوب الاعتصام بالكتاب والسنة]

* **الجواب:** نحن نحذر من كتب هؤلاء أشد التحذير؛ فإنها أخطر من كتب التصوف، لأن التصوف الناس في هذه البلاد ينفرون منه، الرفض الناس ينفرون منه، لكن هذه لبلاغة أهلها لأساليبهم الأدبية الماكرة، دسوا كثيرًا من الضلالات كالتكفير، وكالطعن في الصحابة، وكرأي الجهم بن صفوان، وآراء المعتزلة، وكثير من أفكار الغرب الملحدة دسوها في كتاباتهم.

فنحن ننصح شبابنا ونحذرهم، ونقول: يجب علىٰ أهل المكتبات جميعًا إن كانوا سلفيين ويحترمون المنهج السلفي وأهله أن ينظفوا مكتباتهم من هذه الكتب التي أضلت كثيرًا من شباب الأمة، الذين لو سلموا من هذه الكتب لرفع الله بهم راية السنة وراية الإسلام.

* * *

كتاب: انصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا:

وكتاب: نظرات سلفية في آراء الشيخ ربيع:

* السؤال: بيع كتاب وهو بعنوان (انصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا) و(نظرات سلفية في آراء الشيخ ربيع) فهل رددتم علىٰ هذا الكتاب؟

[شريط بعنوان: تقوىٰ الله والصدق]

* الجواب: ما رددت عليه لأنه أحقر من أن يرد عليه، لأنه أولًا قد يكون هذا الكاتب يهوديًا، قد يكون نصرانيًا، قد يكون شيوعيًا قد يكون بعثيًا قد يكون من أي دين قد يكون من أي نحلة وأراد أن ينصر أهل البدع علىٰ ربيع؛ لأن - إن شاء الله- دعوة ربيع هي دعوة إلىٰ المنهج السلفي.

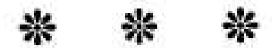
فاحتقارًا له ما رددنا عليه، رد عليه بعض الناس جزاهم الله خيرًا، تبرع رجل اسمه أسامة القوصي[٢٤٩] ورد عليه من خلال أشرطة وبين، قال: قد يكون هذا الكاتب -يعني- هو مجهول وقد يكون شيطانًا، وأنا أزيد أقول قد يكون رافضيًا أو أسوأ من الروافض، فهو جاء بهذا الحديث وهو من أشد الناس مناقضة ومصادمة لهذا الحديث فـ(انصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا) كان مبدأ جاهليًا، ينصر أخاه قد يكون ظالمًا وقد يكون مظلومًا.

أما صاحب هذا الكتاب فنصر الظالمين الذين طعنوا في أصحاب رسول الله -عليه الصلاة والسلام- وطعنوا في بعض الأنبياء، وقالوا بالحلول، ووحدة

(٢٤٩) ثم أخيرًا رد عليه الأخ الفاضل أبو عبد الأعلىٰ خالد عثمان المصري في كتاب سماه «دفع بغي الجائر الصائل...» إلخ.

الوجود، ونصر أذناب هذا الصنف الظالمين الذين أساءوا وأهانوا المنهج السلفي وأهله، فما ذهب ينصر إلا الظالمين.

فتبًّا لهذا الكذاب، وملأ كتابه بالأكاذيب، وهو أحقر من أن يتصدىٰ للرد عليه لأنه يحمل في طياته أكاذيبه عند الرجال، لا عند الببغاوات ودعاة الباطل وأنصار الباطل الذين أعيتهم الحجج فلجئوا إلىٰ الأكاذيب والإشاعات، وهذا من ثمار الحزبية التي نبدع أهلها.



فتاوى عن العلماء والمؤلفين

* السؤال: من هم العلماء الباقون بعد موت العلماء: ابن باز والألباني وابن عثيمين -رحمهم الله تعالىٰ-؟

[فتاوىٰ في العقيدة والمنهج (الحلقة الثانية)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ١٢٤)]

* الجواب: الباقون كثير -والحمد لله-، مات رسول الله ﷺ وبقي بعده أصحابه الكرام، ومات أحمد بن حنبل وبقي بعده أصحابه، ومات ابن تيمية وبقي أصحابه، ومات ابن عبد الوهاب وبقي أصحابه، ومات هؤلاء وبقي -إن شاء الله- تلاميذهم وإخوانهم، والحق لا يضيع؛ عمر لما طُعن قيل له: استخلف، قال: إن الله لا يضيع دينه.

فالله لا يضيع هذا الدين أبدًا، عليكم أن تشمروا عن ساعد الجد في رفع راية السنة وراية الحق «**لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين علىٰ الحق، لا يضرهم من خالفهم حتىٰ يأتي أمر الله وهم كذلك**»(٢٥٠).

والله ما مات العلم وما مات العلماء، الحمد لله؛ هيئة كبار العلماء -ولله الحمد- فيهم الخير وفيهم البركة، وإخواننا في الشام وإخواننا في اليمن وفي الهند

---

(٢٥٠) تقدم تخريجه برقم (١٥٢).

وباكستان وبنجلاديش وفي مصر والسودان وغيرها من البلدان، الدنيا مليئة بطلاب العلم الكبار الذين يسدون هذه الثغرة -والحمد لله-، فلا يستبشر أهل الباطل ولا يفرحوا.

وأنا قرأت في عنوان (إلىٰ الجحيم يا بن عثيمين)! هؤلاء لا يبعد أن يكونوا زنادقة ينتمون إلىٰ الإسلام، ابن عثيمين إلىٰ الجحيم! وتجزم أنه إلىٰ الجحيم، ما شاء الله، الذي يسب أصحاب محمد ﷺ شهيد، الذي يسب أصحاب محمد ﷺ ويسب بعض الأنبياء ويعبث بالقرآن وإمام في الضلالات شهيد عندك، وابن عثيمين إلىٰ الجحيم، أي ضلال وأي ضياع في هؤلاء؟!

ابن عثيمين والذين وراءه كلهم إلىٰ الجحيم، ومن قال: «**هلك الناس، فهو أهلكهم**»[٢٥١] هو أشدهم هلاكًا، سواء قال: (**أهلَكَهم**) فهو مأثوم بهذا الإهلاك، أو: (**أهلَكُهم**) يعني صيغة تفضيل هو أشدهم هلاكًا، هؤلاء عميان أعمىٰ الله بصائرهم والعياذ بالله، فنعوذ بالله من العمىٰ.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: من هم العلماء الذين تنصحوننا بالأخذ عنهم لاسيما في مدينة الرياض؟

[شريط بعنوان: سبيل النصر والتمكين]

❊ **الجواب**: عندكم -إن شاء الله- كثير من العلماء الأفاضل منهم المفتي، والشيخ الغديان، والشيخ الفوزان، والشيخ صالح آل الشيخ، وأهل مكة أدرىٰ

(٢٥١) أخرجه مسلم في البر حديث (٢٦٢٣)، وأحمد (٢/ ٢٧٢)، وأبو داود في الأدب حديث (٤٩٨٣) من حديث أبي هريرة ﷺ.

بشعابها، أنتم من الرياض وأعرف بأهل الرياض، قد يكون هناك أناس تغيب أسماؤهم عن ذهني، ومن تعرفون ممن ترون أنه يسير علىٰ منهج السلف الصالح.

*** * ***

*** السؤال: في هذه الأيام صرنا نسمع اتهامات وقدحًا في كثير من علماء السنة الأفاضل، كالشيخ أحمد بن يحيىٰ النجمي، والشيخ مقبل بن هادي الوادعي، وغير ذلك من مشايخ الدعوة السلفية المشهود لهم بالفضل والخير والدعوة الصالحة، فما قولكم شيخنا في مثل هؤلاء الأوباش الذين يسلطون اتهامهم علىٰ هؤلاء العلماء والمشايخ؟**

[شريط بعنوان: لقاء مع الشيخ ربيع١٤٢٢]

*** الجواب:** هؤلاء مثل النمل الصغار، تريد أن تسقط الجبال، هؤلاء كلامهم لا يضر ولا ينفع، فإن زكوا أشخاصًا لا تنفعهم تزكية هذه الأصناف أبدًا لا من قريب ولا من بعيد، وإن جرحوا في أشخاص صغارًا كانوا أو كبارًا لا يقبل جرحهم؛ لأن الجرح والتعديل والتزكيات لها شروطها، ولها كفاءاتها، ولها أهلها ليس لها الأوغاد والهمج و...

كلما قالوا حقًّا طاروا يطعنون فيهم، فهؤلاء الأوباش وأمثالهم وأكبر منهم من هذه الأصناف لا يقبل جرحهم ولا طعنهم، بل يسقطهم، يسقطهم قبل أن يهزوا أماكن أو شيئًا من أولئك الأئمة المعروفين بالفضل، الذين استفاضت عدالتهم وعقائدهم الصحيحة ومناهجهم السليمة وكفاحهم عن السنة.

أما هؤلاء الذين يطعنون فيهم فماذا صنعوا؟ إنهم صنائع أهل البدع، وأذناب أهل البدع، وهم الآن مجندون لحرب أهل السنة، ولكن بأسلحة فاسدة، تصدر

من منحرفين عن المنهج السلفي، فلا قيمة لهم، ولا أثر أبدًا من قريب ولا من بعيد في جرح أحد ولا في تزكيته وتعديله، واقرءوا كتب الجرح والتعديل لتروا أن هؤلاء بمنأىٰ بعيد جدًّا عن هذا الميدان الذي له رجاله، ولكل ميدان رجال، وهؤلاء ليسوا من هؤلاء الرجال، لا من قريب ولا من بعيد.

❋ ❋ ❋

❋ السؤال: ما نصيحتكم لمن يطعن في علماء السعودية وفي السعودية؟

[شريط بعنوان: اتصال من فرنسا]

❋ الجواب: هذا غالبًا يستخدمه الروافض، وأذنابٌ من أهل البدع، ومنافقون، وعلمانيون، وأمثال هؤلاء، هذه البلاد لا تخلو من نقص لا شك، ولكن شعائر الإسلام فيها ظاهرة، وفيها الحرمان تؤدىٰ فيها عبادة الله، وهم في غاية الأمن وفي غاية الراحة والهناء والحمد لله.

خرج من هذه البلاد علماء، وشعبها وحكامها دعاة إلىٰ شرع الله وإلىٰ سنة الرسول ﷺ مع وجود بعض المخالفات، ولاسيما بعدما تغلغل أهل الأهواء والبدع؛ فإنهم خلفوا آثارًا سيئة نسأل الله -تبارك وتعالىٰ- أن يطهر هذه البلاد منها.

هذه البلاد قامت علىٰ دعوة صحيحة، علىٰ دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب، وقامت علىٰ الجهاد وتضحيات عظيمة، ورفعت راية السنة والتوحيد لا في هذا البلد بل في العالم كله، واستضاء الناس بأنوار التوحيد والسنة مرة ثانية بعد عهد النبوة والقرون المفضلة.

الإمام محمد بن عبد الوهاب من الأئمة العظام المجددين الكبار، وكان

مجاهدًا مناضلًا ونجحت دعوته بالسيف والسنان والحجة والبرهان، تواكب في دعوته الكتاب والسيف، والحمد لله أسست المدارس والمساجد والجامعات الموجودة والواقعة عبر أرجاء البلاد علىٰ منهج صحيح، وما يطرأ من خلل إنما هو من تسلل أهل الخيانة والضلال.

فنسأل الله أن يوفق العلماء والمسئولين لتطهير هذه المناهج الطيبة المباركة التي قامت علىٰ منهج السلف، تطهيرها مما سربه إليها أهل الفتن، وعلىٰ كل حال لا نعرف من ينقم علىٰ هذه البلاد إلا أهل الضلال والهوىٰ.

ووالله لا يخاصمونها من أجل انحراف، ولكن يحاربونها من أجل العقيدة السلفية التي قامت عليها هذه البلاد وقامت عليها مدارسها، وهؤلاء لا نرىٰ لهم منهجًا سديدًا في هذا الوجه، وقامت لهم دول فلم نر لهم إلا الدعوة إلىٰ وحدة الأديان، وإلىٰ أخوة النصارىٰ واليهود، وإلىٰ أخوة الأديان، وحوار الأديان، والكلام الفارغ.

وهم الآن يستعينون بدول الكفر كلها شرقية وغربية، الاتحاد الأوربي وأمريكا وروسيا والهند، هؤلاء يحاربون هذه البلاد ويحاربون راية الحق، هذا واقعهم وهذا حالهم، نحن لا نقول: إن البلاد هذه معصومة ما عندها أخطاء، عندها أخطاء فنسأل الله أن يوفقهم.

ووالله لا نرضىٰ هذه الأخطاء صغيرها وكبيرها، ولكن نحن نتعامل معها من منطلق الكتاب والسنة؛ لأن الرسول ﷺ يقول: «**خِيَارُ أَئِمَتِكُمْ: الذِينَ تُحِبونَهُمْ وَيُحِبونَكُمْ، وَيُصَلونَ عَلَيْكُمْ وَتُصَلونَ عليهم، وَشِرَارُ أَئِمتِكُمْ: الذِينَ تُبْغِضُونَهُمْ وَيُبْغِضُونَكُمْ، وَتَلْعَنُونَهُمْ وَيَلْعَنُونَكُمْ**»، قِيلَ: يا رَسُولَ اللهِ، **أَفَلَا نُنَابِذُهُمْ بِالسيْفِ؟**

فقال: «لَا، ما أَقَامُوا فِيكُم الصلَاةَ، وإذا رَأَيْتُمْ من وُلَاتِكُمْ شيئًا تَكْرَهُونَهُ فَاكْرَهُوا عَمَلَهُ، ولا تَنْزِعُوا يَدًا من طَاعَةٍ»[٢٥٢].

فعندنا هنا عذر حكام يقيمون الصلاة، ويؤدون الزكاة، ويحجون إلىٰ البيت، وييسرون للناس كل هذه العبادات والشعائر ظاهرة، وأعلام البدع منكوسة والحمد لله، بل أنوف أهل البدع إلىٰ الآن مرغمة في التراب، حتىٰ لو وصل منهم الخرافي أو المنحرف عن غير هذه العقيدة السلفية، حتىٰ لو تبوأ المناصب فإن أنفه في التراب، ويتظاهر بالمنهج السلفي الذي قامت عليه هذه البلاد.

فأهداف هؤلاء أهداف سيئة ودنيئة، كيف يغضون الطرف عن الروافض فضلًا عن اليهود والنصارىٰ، بل يوسعون الدائرة إلىٰ الدعوة إلىٰ حرية الأديان ووحدة الأديان.

إذا جئت إلىٰ العقائد في مناهجهم تجدها فاسدة، وإذا جئت إلىٰ الفقهيات تجدها فاسدة مميعة تمامًا كما ميعت العقيدة، وإذا جئت إلىٰ السياسة وإلىٰ أي ميدان من ميادين الإسلام الاجتماعية وغيرها تجد قد تغلغل فيها الفساد، وتغلغل فيها في مناهجهم وفي تربيتهم.

سهامهم السخيفة موجهة إلىٰ أهل هذه البلاد وعلمائها مع سهام الروافض وغيرهم من أعداء التوحيد والسنة، اعلموا هذه الحقيقة، ونحن عندما نقول هذا الكلام يقولون: عملاء.

هذه أساليب شيوعية وعلمانية وبعثية، يحاربون بها المنهج السلفي وأهله، هذا هو الحق، نقول: هل يوجد بلد الآن تقام فيها الحدود، تدرس فيها العقيدة،

---

(٢٥٢) تقدم تخريجه برقم (١٦٠).

تدرس فيها المناهج الصحيحة، يدرس فيها الصحيحان في مدارسها، نيل الأوطار وسبل السلام وبداية المجتهد، وغيرها من الكتب الراقية التي تحرر الأذهان والوجدان والعقول، وتعود بالشباب وطلاب العلم إلىٰ ذلك المكان العالي الذي تربعه أهل السنة والجماعة في عهد الصحابة وبعدهم إلىٰ يومنا هذا؟

علىٰ هذا الأساس تقوم التربية في المدارس، وقد يتخللها شيء من دس أهل الفتن، فالبون شاسع وشاسع جدًّا بين هذه البلاد وبين غيرها من البلدان وبين ما يبيته هؤلاء الخصوم للدعوة السلفية وأهلها تحت ستار الشعارات، يخدعون الناس، وهي شعارات خلابة فارغة، حقيقتها ما ذكرناه من الدعوة إلىٰ وحدة الأديان والتعاون مع كل أعداء الإسلام.

مثل طالبان، طالبان خرافيون، لكن ما أخذوا يحاربون الإسلام ونجد فيهم الصدق، إنما هؤلاء حياتهم ودعوتهم قائمة علىٰ التدليس والكذب والدجل، ولكن الله يفضحهم ويبين زيف دعوتهم، فنحن والله نفرح بهذه البلاد التي تبذل نشاطها في نشر كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ، وإن سعادتها وعزتها ومجدها في إقامة الكتاب والسنة، وندعوها إلىٰ تحرير مناهجها مما سربه هؤلاء الأعداء الذين يثيرون الفتن والشغب علىٰ هذه البلاد.

احذرهم؛ فإنهم تربوا علىٰ مناهج فاسدة وأساليب فاسدة من التقية والنفاق، فإذا خرجوا خارج هذه البلاد نصبوا عقيدتهم للحرب، لذلك تجد عندهم في أوربا كثيرًا من الطوائف تحارب هذه البلاد، وأشد أعدائها في نظرهم هذه البلاد، لماذا؟ لأنها قامت علىٰ التوحيد والسنة.

لماذا يتوجهون بالحرب دائمًا لهذا البلد وعلمائه وحكامه؟

لماذا نرىٰ أهل البدع يقدسون أهل الحلول ووحدة الوجود وأهل الضلال وأهل الرفض، يُقدسون ويُحترمون وتنشأ المناهج لحمايتهم، وتنشأ المناهج وتخترع الأساليب الخبيثة، وتستورد الأساليب الشيوعية والبعثية والعلمانية لحرب علماء هذه البلاد، وتنصب العداوة للعقيدة الصحيحة؟

هذه هي الحقيقة مهما تلبسوا ومهما تستروا فإن هذا هو الواقع، وهذه هي الحقيقة، فليحذر الشباب السلفي في كل مكان هذه الأساليب والدعايات المسمومة وليتمسكوا بكتاب ربهم وسنة نبيهم، وليسيروا بعزم علىٰ منهج سلفهم الصالح في العقيدة والعبادة والولاء والبراء، والمواقف السياسية مع الحكام وغيرهم علىٰ ضوء كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

وسبق أن قلت لكم إن الرسول ﷺ أمر بالصبر علىٰ الحكام وطاعتهم ما داموا في دائرة الإسلام، والرسول ﷺ يقول: «**خِيَارُ أَئِمتِكُمْ الذِينَ تُحِبونَهُمْ وَيُحِبونَكُمْ، وَيُصَلونَ عَلَيْكُمْ وَتُصَلونَ عليهم، وَشِرَارُ أَئِمتِكُمْ الذِينَ تُبْغِضُونَهُمْ وَيُبْغِضُونَكُمْ وَتَلْعَنُونَهُمْ وَيَلْعَنُونَكُمْ**»، قِيلَ: يا رَسُولَ اللهِ، أَفَلَا نُنَابِذُهُمْ بِالسيْفِ؟ فقال: «**لَا، ما أَقَامُوا فِيكُم الصلَاةَ وإذا رَأَيْتُمْ من وُلَاتِكُمْ شيئًا تَكْرَهُونَهُ فَاكْرَهُوا عَمَلَهُ ولا تَنْزِعُوا يَدًا من طَاعَةٍ**»[٢٥٣].

وعندنا الصلاة، والزكاة، والصوم، والحج، والصدقات، والبر، والإحسان، ومساعدة المسلمين في كل مكان، فلله الحمد علىٰ هذا الخير، ونسأل الله المزيد، ونسأل الله أن يطهر هذه البلاد مما تسرب إليها من أفكار وأذناب أهل البدع؛ إن ربنا لسميع الدعاء.

---

(٢٥٣) تقدم تخريجه برقم (١٦٠).

محمد ناصر الدين الألباني:

* **السؤال: إن من الأئمة الذين نحسبهم من الصالحين -والله حسيبه- هو العلامة الألباني المحدث -رحمه الله تعالىٰ-، فهل من كلمة منك، خصوصًا أنك من تلامذته؟ وجزاكم الله خيرًا.**

[شريط بعنوان: تقوىٰ الله والصدق]

* **الجواب:** أقول: رحم الله هذا الرجل الذي ساقه الله -تبارك وتعالىٰ- من بلاد الأعاجم، ومن القوقاز، من ألبانيا إلىٰ البلاد العربية، وأحله في البلاد المباركة الشام، وبوأه مكتبة الظاهرية التي كانت تزخر بكتب السنة الكثيرة جدًّا، فشمر عن ساعد الجد لإبراز هذه السنة، وخدمها الخدمة التي تعجز عنها كما أقول المؤسسات الكبيرة.

بل أقول: إن كل من يتصدىٰ لتحقيق المخطوطات الحديثية وكتب المستخرجات وغيرها إنه عالة علىٰ هذا الرجل؛ فلقد قدم -رحمه الله وأعلىٰ درجته في الجنان- قدم للأمة الإسلامية العمل العظيم الجليل الذي يعجز عنه العصبة أولو القوة؛ فرحمه الله.

خدم السنة وخدم العقيدة وتصدىٰ لحرب البدع والضلالات، وأعلىٰ الله به راية السنة إلىٰ جانب إخوانه من أمثال الشيخ محمد بن إبراهيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ، والشيخ ابن باز، والشيخ محمد حامد الفقي، ومحب الدين الخطيب، وغيرهم ممن رفع الله بهم راية التوحيد والسنة، وأسهم معهم في ميادين العقيدة وفي مواجهة البدع والضلالات.

وبرز على الجميع بأن جند نفسه لخدمة سنة رسول الله ﷺ، وأنتج تلك المكتبة العظيمة الضخمة التي لا يوجد لها نظير في هذا العصر، فرحمه الله وكافأه وجازاه أحسن الجزاء على خدمته للعقيدة السلفية الصحيحة وعلى دعوته القوية إلى ذلك، وعلى ما قدمه من خدمة سنة رسول الله ﷺ، وغفر الله لإخوانه الذين ذكرناهم وغيرهم ممن لم نذكرهم، ونسأل الله أن يخلفهم بخير، من تلاميذهم ومن إخوانهم ومن أحبائهم، إن ربنا لسميع الدعاء.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: يقول السائل: ما مدى صحة قول القائل إن الشيخ الألباني متساهل في التصحيح والتضعيف؟

[لقاء حديثي منهجي مع بعض طلاب العلم بمكة]

[موقع الشيخ على الإنترنت (فتوى رقم: ٥)]

❊ الجواب: ما أحد يسلم من الخطأ لا الألباني ولا الترمذي ولا النسائي، بل حتى البخاري وتلميذه مسلم -رحمهم الله-، فقد يصحح حديثًا وهو ضعيف، وقد يضعف حديثًا وهو صحيح، وهذه اجتهادات، هو ما يتعمد التساهل ويتقصد الحكم على الحديث خطأ، يعني الحديث صحيح ويذهب يضعفه تساهلًا.

لا، كلهم -إن شاء الله- مجتهدون ويريدون أن يحكموا بما بصرهم الله من الحق، والإنسان معرض للخطأ في أحكامه فمن اجتهد وأصاب فله أجران، ومن اجتهد فأخطأ فله أجر واحد، فالخطأ يوجد، تقرءون كتاب الترمذي وكتاب صحيح ابن خزيمة ومستدرك الحاكم وابن حبان ولا يتهمون.

وإذا قال أحدهم: فلان متساهل، فليس معناه أنه يحكم بهواه في دين الله،

الحديث دين الله ﷻ ولما يكون الحديث يتضمن حلالًا أو حرامًا ويجيء يضعفه أو يصححه هل يضعفه أو يصححه بهواه أو يجتهد وقد يصيب وقد يخطئ.

وبهذا الاعتبار ننظر إلىٰ العلماء ومنهم الألباني -رحمه الله تعالىٰ- وقد يتشدد الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ فيضعف حديثًا صحيحًا مثلًا حسب اجتهاده وهكذا.

والمهم: أنه عالم بارع في الحديث وعلومه والعلل، وفي الفقه فقيه النفس علىٰ طريقة السلف، ولا يتكلم فيه إلا أهل الأهواء.

❋ ❋ ❋

❋ **السؤال: ظهر عند بعض الشباب مقالة مفادها أن الشيخ الألباني: متساهل في الحكم علىٰ الرجال فهل ثبت من دراستكم علىٰ أنه كذلك؟**

[شريط بعنوان: هدم قواعد الملبسين]

❋ **الجواب:** لا أعرف هذا عن الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ، بل كان من المجتهدين، ومن أئمة السنة، ومن أعظم من خدم سنة محمد ﷺ، وخدم العقيدة السلفية رَحِمَهُ ٱللَّهُ، لكن والله ما سلم أحد من النقد.

فالبخاري انتقده أبو حاتم وأبو زرعة والدارقطني في الرجال وفي المتون، البخاري أمير المؤمنين في الحديث من أحفظ حفاظ الدنيا، والترمذي عرف بالتساهل، والحاكم وابن حبان وابن خزيمة فيهم تساهل، تجيء الآن تطعن في الشيخ الألباني من أجل هذه المسألة، يعني أخطر حالاته أنه مثل هؤلاء، علىٰ قدره وإمامته رَحِمَهُ ٱللَّهُ، هو لا يَسْلَم، لكن لا نطعن فيه، فالكلام الذي ذكره السائل وغيره ما هو الغرض؟ قصدهم التشهير والطعن.

❋ ❋ ❋

* **السؤال: هل صحيح أن الشيخ الألباني مرجئ، أو وقع في الإرجاء في باب الإيمان؟**

[شريط بعنوان: وجوب الاعتصام بالكتاب والسنة]

* **الجواب:** أنا لا أعرف إلا أن هذا الرجل حقق كتاب الإيمان لأبي عبيد، وشرح الطحاوية، ولما جاء إلىٰ قول شارح الطحاوية: إن الخلاف بيننا وبين الماتريدية شكلي لفظي، الخلاف بيننا وبينهم لفظي، في قول الإيمان لا يزيد ولا ينقص، وهذا قسم من الإرجاء ما هو الإرجاء كله؛ فقال: بل الخلاف جوهري بيننا وبينهم؛ لأن هذا القول يصادم قول الله -تبارك وتعالىٰ- في الآية القرآنية: ﴿زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا﴾ [التوبة:١٢٤].

﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [الأنفال:٢].

فالذي نعرفه أنه يحارب الإرجاء، لا أعرف عنه هذا الذي يقولونه، فنسأل الله العافية.

يعني كثير من الناس يركز علىٰ هذا الرجل متسترين بستار السنة وهم أهل بدع وأسلحة خبيثة مدمرة بأيدي أهل البدع، فيحاربون هذا الرجل وأمثاله من أعلام السنة والدعاة إلىٰ السنة والذابين عنها والمحاربين للبدع، وإلىٰ أعلام في العالم الإسلامي تصدوا لنشر السنة والتأليف فيها والدعوة إليها ومحاربة البدع وحرب أهل البدع.

جاء هؤلاء يلبسون لباس السنة كالحدادية يحاربون هؤلاء الأعلام الدعاة إلىٰ السنة الذابين عنها المحاربين لأهل البدع، صاروا أهل بدع علىٰ أيدي هؤلاء، الذين يخدمون أهل البدع، وهم وسائل لأهل البدع لتهديم السنة وتفريق أهلها.

* **السؤال: هل قول الألباني: إن العمل شرط كمال وليس شرط صحة يجعله مرجئًا؟**

[شريط بعنوان: وجوب الاعتصام بالكتاب والسنة]

* **الجواب**: ما نقدر أن نقول إنه مرجئ بهذا الكلام، هذا الكلام يؤخذ على الشيخ ولا نقبله، نقول: إن العمل جزء من الإيمان لا شرطًا فيه، وهذا قاله الحافظ ابن حجر وقاله غيره، وأرجو أن يراجَع الشيخ في هذا ويبين له.

وبعدها يا إخوة، ليس كل من وقع في شيء من البدع يسمى مبتدعًا، ليس كل من وقع في بدعة نسميه مبتدعًا، هذا مذهب الحدادية فقط، إن قاعدتهم في البدعة: لا فرق بين ابن عربي وبين من يقول العمل شرط كمال!، لا فرق بين الرافضي وبين من يقول هذا الكلام! فإن القاعدة في البدعة عندهم واحدة، لا فرق بين ابن حجر وبين سيد قطب، لا فرق بين الخميني وبين ابن حجر عندهم، عرفتم.

بل يقولون: إن ابن حجر أخطر من سيد قطب بمئات المرات، لماذا؟ لأنهم هم قطبيون متسترون، يريدون أن يقولوا للناس هؤلاء الذين لا يضللون ابن حجر أشد بدعة من أتباع سيد قطب.

سيد قطب الذي يسب الصحابة ويكفر الأمة ويقول بوحدة الوجود، ويقول بالحلول، ويقول بخلق القرآن، ويقول بكل البدع والضلالات، وجمع البدع والضلالات من كل أطرافها، الذين يتبعونه ويقدسونه قد هان عندهم الحق وهانت عندهم عقيدة التوحيد والإيمان.

السائل: فضيلة الشيخ منهج أهل السنة في التبديع...

الشيخ: منهج أهل السنة والجماعة: ليس كل من وقع في بدعة يسمى

مبتدعًا، يقول ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: «**ليس كل من وقع في بدعة يكون مبتدعًا، فإن كثيرًا من الأئمة من الخلف والسلف وقعوا في بدعة من حيث لا يشعرون، إما بسبب حديث ضعيف يحتجون به، وإما بأنهم فهموا فهمًا خاطئًا لنص القرآن أو لنص السنة، فهموا فهمًا خاطئًا، وإما بقياس ضعيف، أو شيء من هذا**».

فمثل هؤلاء في الأمور الخفية يكون له فيها مستند يرى أنه شرعي، هذا لا يبدع، لكن الذي يقول بخلق القرآن واضح مبتدع، الذي يقول بالقدر بدعة كبرى مبتدع، الذي يقول بالرفض مبتدع، الأمور الكبيرة.

أما الأمور الخفية يقع فيها الإنسان من حيث لا يشعر وهو يريد السنة قاصدًا لها داعيًا إليها، هذا لا يبدع؛ فإن كثيرًا من الأئمة قد وقعوا في شيء من هذا فلا يبدعون، فهذا هو القول الفصل.

أما الحدادية، لا، كل من وقع في بدعة مبتدع، هم واقعون في بدع كثيرة، منها ذمهم لأهل السنة، أحمد سمى من يذم أهل السنة زنديقًا، قالوا: إن ابن أبي قتيلة يشتم أهل الحديث، يقول: قوم سوء، فقام غاضبًا وقال: «**زنديق، زنديق، زنديق**».

قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: «**لأنه عرف مغزاه**» عرف مغزاه، فسب أهل السنة وحربهم هذا من أخبث البدع وشرها، الحدادية واقعون في البدع ويبدعون أهل السنة بالظلم والكذب.

السائل: شيخنا الآن الإيمان شرط في صحة العمل أم كماله؟

الشيخ: العمل جزء من الإيمان، لأن الشرط يا إخوة كما يقول الأصوليون وغيرهم: الشرط خارج عن الماهية، وأما الجزء فمن الماهية.

فنقول: الإيمان قول وعمل واعتقاد يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، والرسول ﷺ

قال: «**الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة، فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذىٰ عن الطريق**»[٢٥٤].

وشبهوا الإيمان بالشجرة، ومعناه مثل الأصول والفروع وما شاكل ذلك، فهو مثل الشجرة، فالشيء من الشجرة ما نقول شرط لها، خارج عنها، يعني الهواء والماء قد يكون من شروط حياة الشجرة، لا تعيش إلا بالهواء والماء والشمس، فهذه ليست من الشجرة، وإن كانت تلزم ومن شروط أن تنمو هذه الشجرة وتبقىٰ حية.

فهذا الفرق بين الشرط وبين الجزء، فالعمل جزء من الإيمان وليس شرطًا فيه، وهذا من الأخطاء التي يقع فيها بعض العلماء.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: أسئلة ترددت كثيرًا حول ما يشاع وتشغيب بعضهم حول الشيخ الألباني -عليه رحمة الله- من المرجئة أو شابه المرجئة فما هو القول في هذه المسألة حفظكم الله؟

[شريط بعنوان: أسباب الانحراف وتوجيهات منهجية]

❊ الجواب: هذه كتبه ناطقة بأنه من أئمة السنة وداع إليها وعدوٌّ لدود للبدع وأهلها ومنها الإرجاء، وأكتفي بهذه الإجابة.



(٢٥٤) سبق تخريجه برقم (١٨٢).

مقبل بن هادي الوادعي:

* **السؤال: هل من كلمة حول فضيلة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ وإننا سمعنا أنه توفي قبل يومين؟**

[شريط بعنوان: اتصال من فرنسا]

* **الجواب:** رحمه الله، وأنا لا أحب التأبين على الناس، ولهذا لم تسمعوا لي كلمة في أي عالم قبله، ولكل مقام مقال، وحيث أنا أكره هذا، فأعتذر، وقد وجهت نصيحة لهم، ولعلهم يعلنونها في الإنترنت فيستفيد منها إخواننا.

❋ ❋ ❋

ربيع بن هادي المدخلي:

* **السؤال: سمعت من بعض التبليغيين قولهم: إن ربيعًا المدخلي يكفر أتباع المذاهب الأربعة، فما قولكم حفظكم الله؟**

[فتاوى في العقيدة والمنهج (الحلقة الثالثة)]

* **الجواب:** أقول: سبحانك هذا بهتان عظيم! وكل مبتدع كذاب؛ المبتدع لا بُد أن يكذب، ولا يروج لبدعته إلا بالكذب، ما عنده دليل ولا شيء ! أين قلت هذا؟! لا شيء عندهم! ﴿ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَـٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴾ [البقرة:١١١].

يمكن أي إنسان أن يقول: قال فلان، لكن نقول: هاتوا برهانكم، لماذا ما سألتم عن البرهان؟! أين قال هذا؟!

فاسألوا هؤلاء مثل هذه الأسئلة، مِن أسلحتكم مثل هذا السؤال؛ أين؟ في أي كتاب؟ في أي شريط؟ يتبين لك كذبه!

سلمان العودة في كتابه الغرباء يعني أحاديث الطائفة المنصورة جعل منها نصيبًا: قسمًا منها للفرقة الناجية، وآخر للطائفة المنصورة؛ يعني أحاديث جعلها للطائفة المنصورة وأحاديث جعلها للفرقة الناجية، وأدخل في الفرقة الناجية أهل الحديث، أهل المذاهب، وعوام الناس وكذا!

فقلت له: لماذا لم تدخل الزيدية وبعض الخوارج، فإن فيهم -وأنا بلغني عن ثقات من اليمن- أن في الزيدية من يحارب القبورية، بلغني من الثقات من عمان أن كثيرًا من الخوارج يحاربون عبادة القبور، وكثير من المنسوبين إلىٰ الأئمة الأربعة -كذبًا وزورًا- قبوريون؛ هناك أناس منسوبون بحق وهناك أناس منسوبون بكذب، كثير منهم عباد قبور، وفيهم من يحارب القبورية.

عرضت عليه هذا الإشكال فقط، قالوا: يفضل الخوارج والزيدية علىٰ مذاهب أهل السنة، كله كذب! والقبوريون ليسوا من أهل السنة وهؤلاء الحدادية يدافعون عنهم بطرق ملتوية.

هناك منسوبون إلىٰ مالك: تيجانية ومرغنية و.. إلىٰ آخره، ومنسوبون إلىٰ الشافعي كذلك صوفية وعباد قبور، ومنسوبون إلىٰ أبي حنيفة عباد قبور كثير مثل البريلوية، وما تنفعهم هذه النسبة، يحتاجون معالجة وبيانًا، حتىٰ هؤلاء نحن لا نكفرهم إلا بعد إقامة الحجة وهذا مذهبي معروف؛ أنا لا أكفر من وقع في كفر إلا بعد إقامة الحجة.

سيد قطب الذي يقول بالحلول ووحدة الوجود و.. إلىٰ آخره ما كفرته، نسأل الله العافية.

فنحن نحارب التكفير بالباطل؛ التكفير إذا كان بحق وبعد قيام الحجة هذا أمر شرعه الله ﷻ: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ [الإسراء:١٥].

﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [التوبة:١١٥].

﴿وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [النساء:١١٥]؛ فلا يكفر حتىٰ تقام عليه الحجة.

هذا مذهب ابن تيمية وابن القيم وأئمة السلف؛ لأن الذي يقع في الكفر وهو مسلم ويعتز بالإسلام لكنه وقع في الكفر؛ فهذا لا نكفره إلا بعد قيام الحجة، لا نكفر بالعموم والمجادلة، نسأل الله العافية.

❊ ❊ ❊

طارق عوض الله:

❊ السؤال: ما رأيكم في كتابات طارق عوض الله؟

[لقاء حديثيٌّ منهجيٌّ مع بعض طلاب العلم بمكة]

❊ الجواب: قرأت له بعض الشيء، وما استقصيت القراءة فيه، لكن الذي قرأته له دفاعًا عن الألباني، وقد رأيته جيدًا في الدفاع عن الألباني، ما قرأت له كل شيء ونحسن الظن به -إن شاء الله- إلا إذا تبين لكم شيء من أخطائه فينصح.

❊ ❊ ❊

عبد الرحيم الطحان:

* السؤال: مانصيحتكم لمن يقارن بين الألباني وعبد الرحيم الطحان ويقول إن الطحان مُحدِّث؟

[شريط بعنوان: اتصال من فرنسا]

* الجواب: الطحان مُحْدِث! والألباني مُحَدِّث، الطحان من أهل البدع والأهواء، والألباني من جماعة السنة ومُحدِّث بحقٍّ، وهذا ليس بمُحدِّث؛ وإنما من أهل البدع ويُدَّعىٰ أنه مُحدِّث، شتان شتان، ولا يجوز أن يقارن بين الرجلين أبدًا، لا في عقيدة، ولا في علم، ولا في منهج، ولا في أخلاق، ولا في شيء.

* * *

المسعري ومحمد سرور:

* السؤال: ما رأيكم في المسعري ومحمد سرور وقد سمعتم كلام العلماء فيهم؟

[شريط بعنوان: وجوب الاعتصام بالكتاب والسنة]

* الجواب: وما أكثره، ابن باز وابن عثيمين وغيرهم بدعوا هؤلاء وضللوهم.

* * *

القرضاوي:

* السؤال: سائلة تقول: هل يجوز أن نأخذ فتاوىٰ القرضاوي؟

[شريط بعنوان: تقوىٰ الله والصدق]

* **الجواب**: لا، هذا رأس من رءوس الضلال في هذا الوقت، وهو يميع الإسلام.

* * *

طارق السويدان:

* **السؤال: فضيلة الشيخ من باب التثبت، نقل عنكم أنكم تقولون عن طارق السويدان: إنه زنديق، فهل هذا صحيح، وما رأي فضيلتكم في أشرطته؟**

[شريط بعنوان: جلسة استراحة الصفا]

* **الجواب**: لا، ما قلت هذا، أنا أقول: ضال ومبتدع فقط، أما الزندقة فلا أقول، خذوا هذا عني، ما قلتها فيمن هو أكبر منه ضلالًا مرات وكرات، ما قلتها.

* * *

أبو زهرة المصري:

* **السؤال: ما قولكم في أبي زهرة يا شيخ؟**

[شريط بعنوان: الأخذ بالكتاب والسنة]

* **الجواب**: أبو زهرة أشعري وصوفي، وعنده خرافات، وعنده على الطريقة العصرية تقليد للمستشرقين، يكتب مثلًا يمدح في ابن تيمية ولكن يطعن فيه في نفس الوقت، وهو أشعري صوفي، وهو من أصدقاء الكوثري، ليس من السلفية في شيء، وإلى الآن تسألون؟ قد قرأتم له؟ وإذا قلتم: لا، فلماذا تسألون عنه، ماذا تريدون؟

الإمام أبو حنيفة:

* السؤال: هل صحيح ما ينسب إلىٰ أبي حنيفة أنه مرجئ؟

[فتاوىٰ في العقيدة والمنهج (الحلقة الثانية)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ٦٠)]

* الجواب: هذا صحيح لا ينكره أحد؛ أبو حنيفة رَحِمَهُ ٱللَّهُ وقع في الإرجاء ولا ينكره لا أحناف ولا أهل سنة، لا أحد ينكر هذا وأخذ عليه أهل السنة أخذًا شديدًا، أخذوا عليه الإرجاء وغيره -غفر الله له-.

يعني: لا يجوز لحنفي أو لغيره أن يتبع أحدًا في خطئه كائنًا من كان لا أبو حنيفة ولا مالك ولا شافعي، لكن هؤلاء ما عرفنا عليهم أخطاء في العقيدة، أما أبو حنيفة وقع في القول بخلق القرآن، ورجع عنه كما أثبت ذلك علماء، لكن القول بالإرجاء ما ثبت أبدًا أنه رجع عنه ولا أحد يدعيه له لا من الأحناف ولا من غيرهم حسب علمي.

* * *

الإمام الشافعي:

* السؤال: هل ثبت عن الإمام الشافعي: أنه عندما امتُحِن في المقولة بخلق القرآن أشار إلىٰ يده هذه يعني يده مخلوقة؟

[فتاوىٰ في العقيدة والمنهج (الحلقة الثالثة)]

* الجواب: حاشاه أن يقول هذا، والذي أعرف أنه كفر حفصًا الفرد لما قال بخلق القرآن لما ناظره، وحاشاه أن يقول هذا الكلام، وما كانت الفتنة في وقته

واضحة لم تقم إلا بعدما مات لأنه مات عام (٢٠٤) من التاريخ الهجري رَحِمَهُ اللَّهُ، والفتنة لم تقم إلا في عهد المأمون الذي توفي في عام (٢١٨) تقريبًا.

فبعد الشافعي بسنوات اشتدت الفتنة علىٰ أهل السنة، كان منها شيء في عهد الشافعي لكن ليس لها قوة وليس لها سلطة، فلما ساندتها سلطات المأمون قويت وظهرت وبرزت فصار بعض الناس يخاف أن يواجه وقد يتستر، لكن ما أدركت الشافعي ولو أدركته لوقف مع الإمام أحمد كما وقف تلاميذه مع أحمد منهم البويطي ومات في السجن رَحِمَهُ اللَّهُ.

❊ ❊ ❊

الإمام البخاري:

❊ **السؤال: نرجو توضيح ما نسب للإمام البخاري من القول باللفظ؟**

[فتاوىٰ في العقيدة والمنهج (الحلقة الثالثة)]

❊ **الجواب**: لم يثبت عن البخاري هذا، وإنما أُفتري عليه كما ذكر الإمام الصابوني أنهم افتروا علىٰ ابن جرير أنه يخالف أهل السنة.

قال الإمام الصابوني: «إن هذا فيه براءة ابن جرير مما نسبه إليه وقذفه به أهل البدع».

وكذلك البخاري قذفوه بأنه يقول: لفظي بالقرآن مخلوق، وهو بريء من ذلك غاية البراءة، وقال: من قال عني هذا فقد كذب كائنًا من كان ومن أي بلد كان من الحجاز أو من غيرها؛ فقد كذب علي، أنا ما قلته، بل نقل عنه أنه يقول: من يقول: لفظي بالقرآن مخلوق فهو كافر.

فبهتوا هذا الإمام: كما يجري الآن مما يبهتنا به الحداديون الأفاكون الكذابون!

هم شابهوا الجهمية الذين كادوا للبخاري، وشابهوا الذين كادوا لابن جرير!

يقولون: إننا مرجئة وإننا لا نكفر تارك جنس العمل، يريدون تارك العمل بالكلية، وهذا كذب علي وعلىٰ إخواني، وإننا نقول بالتنازل عن الأصول، هكذا يقولون: نتنازل عن الأصول بهذا البتر وبهذه الخيانة وبهذا الإطلاق.

ومن رجع إلىٰ كلامي عرف خيانتهم وكذبهم وتحريفهم للكلام، وقد وقف علىٰ كلامي عدد كبير من أهل العلم وطلابه، وأيدوا كلامي الذي تضمنته نصيحتي لفالح، ومنه دعوته إلىٰ مراعاة المصالح والمفاسد التي قام عليها الإسلام.

أنا ذكرت أدلة من كلام الله ومن كلام الرسول ﷺ ومن كلام السلف ومن مواقفهم وفقههم، ما قلت: نتنازل وسَكَت، بل عبرت بكلمة: **«تسامح رسول الله بعدم كتابة: بسم الله الرحمن الرحيم، وتسامح بعدم كتابة: محمد رسول الله ﷺ»**.

سقت الأدلة عند الحاجة وعند الضرورة، هذا أمر يقرره علماء الإسلام، وقد وضحت ذلك في رسالتي «سماحة الشريعة الإسلامية»، فأصروا علىٰ مخالفة هذه الشريعة السمحة وعلىٰ مخالفة علمائها.

ما من كلام قلته في هذا إلا مقرونًا محفوفًا بالأدلة، فيبترون الكلام ويذهبون يسألون بعض العلماء فيقولون: علماء السنة ضد الشيخ ربيع! وهم من أكذب أهل الأهواء وأسوئهم أخلاقًا، فهل العلماء يخالفون الكتاب والسنة وعلماء الأمة خاصة إذا درسوا ما كتبته مقرونًا ببراهينه؟

فابن جرير لم يخالف السنة، والبخاري لم يخالف السنة، وابن تيمية يكذبون عليه ولم يخالف السنة، وابن عبد الوهاب يكذبون عليه ولم يخالف

السنة، وربيع اليوم لم يخالف السنة، وإنما تفتري عليه فرقة الحدادية وأمثالها، وأشد أهل البدع افتراءً اليوم علىٰ المنهج السلفي هم الحدادية الدسيسة الذين لا أستبعد أن بينهم روافض وباطنية وأقولها وأكررها!!

❋ ❋ ❋

الإمام أبو حاتم ابن حبان:

ما حكم الأحاديث المعلقة عند البخاري المصدرة بصيغة التضعيف؟ وهل توثيق ابن حبان يرد مطلقًا كما يقول بعض العلماء، أم يقبل أحيانًا إذا توافرت فيه بعض الشروط كما يقول المعلمي اليماني والألباني؟

[شريط بعنوان: إزالة الإلباس عما اشتبه في أذهان الناس]

❋ **الجواب**: معلقات البخاري في الغالب علىٰ ما يأتي بصيغة الجزم أنه صحيح إلىٰ من عُلق عنه، الغالب هذا، وقد يأتي في الصيغ المجزوم بها ما هو ضعيف، وما يورده البخاري بصيغة التمريض فالغالب عليه الضعف، ولكن هناك صور من التعليق لا تكون ضعيفة، وليس التعبير عنها بصيغة التمريض من أجل ضعفها، وإنما لأغراض أخرىٰ، منها أن يكون قد اختصر الحديث أو رواه بالمعنىٰ.

إلىٰ أغراض أخر تُدرك بالتتبع والدراسة، وخاصة من الحافظ ابن حجر ومن العراقي تبين أن هذه الصيغة وإن كانت للتمريض أنها لا تضر بهذا الحديث ولا تحط من درجة صحته.

والبخاري لم يعبر بهذا إشارة إلىٰ التضعيف، وإنما عبر بها من أجل

أغراض أخرىٰ ومنها ما ذكرته وهو أنه قد يروي بالمعنىٰ فيورده بهذه الصيغة، هذا حسب الاستقراء ليس اصطلاح البخاري، وإنما استقراء الحفاظ، ومنهم الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ وهو من أشد الناس اهتمامًا بالبخاري وقد بين مقاصده ومنهجه؛ فرحم الله الجميع.

أما توثيق ابن حبان، فإذا كان في الشيوخ الذين يعرفهم كما قال المعلمي وغيره فتوثيقه لا يقل عن توثيق الأئمة الكبار، وكلامه في الطبقات التي لم يدركها من التابعين وتابعيهم وما شاكل ذلك، فهنا يتوسع رَحِمَهُ اللَّهُ، ولهذا تعرفون موقف المحدثين من توثيقه لهؤلاء المجهولين رَحِمَهُ اللَّهُ، وأنه لا يعتبر توثيقًا ولا يبنىٰ عليه أحكام رَحِمَهُ اللَّهُ.

❊ ❊ ❊

الحافظان ابن حجر العسقلاني والنووي:

❊ **السؤال: ما رأيكم فيمن يُبدع الإمام ابن حجر والإمام النووي -رحمهما الله تعالىٰ-؟**

[شريط بعنوان: تقوىٰ الله والصدق]

❊ **الجواب:** طبعًا هذه فرقة -والله أعلم- دُست علىٰ أهل السنة، وتظاهرت بالحماس ضد البدع حتىٰ صارت تصنف البدعة كأنها من أشد أنواع الكفر، وكان مغزاهم من هذه الفتنة تبديع السلفيين وتفريق صفوفهم، فما وجدوا شيئًا يفرقون به السلفيين و...، إلا ابن حجر والنووي وأبو حنيفة والشوكاني و...إلخ، مجموعة، وابن الجوزي، وراحوا يقولون: جهمية، وراحوا يطعنون، وراحوا يشوهون، وهدفهم تشويه وتمزيق السلفية.

أولًا السلفيون لماذا يأخذون العلم عن هؤلاء؟ لماذا يقرءون من كتبهم؟ لماذا يقولون الحافظ؟ لماذا يقولون كذا؟

الذي يقول: قال الحافظ ابن حجر، قالوا مبتدع، يسألك: هل ابن حجر مبتدع أو ليس مبتدعًا؟ تقول: ما أستطيع أن أقول مبتدع، أقول: أشعري عنده أشعرية، بينت، يقول: لا، قل مبتدع.

ما يلزمني شرعًا أن أقول هذا، السلف كثيرًا ما يترجمون لبعض المبتدعة ولا يقول أحدهم مبتدع ولا يقول قدري ولا يقول رافضي، يترجم له ويمشي، فلا يلزمني أن أقول فلان مبتدع، فلان مبتدع...، يلزمني أن أبين بدعه وأحذر منها.

فأنا أقول الآن: إن ابن حجر فيما ظهر لي من تتبعه أنه درس المنهج السلفي وعرفه ولم يستطع أن يصدع به، ولا شك أن عليه مسئولية فيما سجله في كتابه (فتح الباري) من أمور وعقائد الأشاعرة، فالله يتولاه، لكنه رجل ثقة، رجل خدم السنة عن علم واسع، لا يستغني طلاب السنة عن كتبه الكثيرة، مكتبة كلها في خدمة سنة الرسول ﷺ، هفواته فقط ما كانت إلا في بعض المواضع من (فتح الباري).

وقد انتقدها السلفيون، ومنهم الشيخ ابن باز، ومنهم الشيخ العباد وغيرهما، حذروا وبينوا، ونحن ندرس في (فتح المجيد) وفي غيره نقدًا للنووي أيضًا، وبيان ما عنده من تأويلات، فنحن نقول: إن النووي عنده أشعرية، لكنه خدم صحيح مسلم، وخدم السنة وعلوم الحديث، وألف فيها أشياء ما يستغني عنها أهل السنة.

فهم ثقات عندنا، مثلما أخذ سلفنا عن بعض من وقعوا في بدع، مثل قتادة وقع في القدر، ومثل سعيد بن أبي عروبة كذلك، ومثل غيرهم ممن وقع في بدعة القدر أو بدعة الإرجاء أخذوا عنهم، لأنهم حملوا العلم وفيهم الثقة متوفرة،

والصدق والعدالة موجودة فيهم، فأخذوا عنهم.

فنحن نقول: إن هؤلاء ثقات ونقلوا لنا علوم السلف فنستفيد من كتبهم، وإذا سئلنا عن أخطائهم، نقول: نعم عندهم أشعريات موجودة في فتح الباري، وموجودة في شرح صحيح مسلم، أما سائر كتب ابن حجر فهي عبارة عن مكتبة، في الرجال ألف عددًا من الكتب، وفي السنة ألف عددًا من الكتب، (المطالب العالية) و(إتحاف المهرة) و(فتح الباري) و(مقدمة فتح الباري)، وأشياء كثيرة كثيرة كثيرة، (تهذيب تهذيب الكمال)، (لسان الميزان)، كل حياته أفناها في خدمة السنة ووقع في هذه الأشياء، هذه الأشياء التي وقع فيها نحذِّر منها، وتلك الأشياء التي تخدم السنة ولا نستغني عنها نستفيد منها.

ولا نقول: من لم يبدع ابن حجر مبتدع، ولا نقول: من ترحم علىٰ ابن حجر مبتدع كما يقول هؤلاء السفهاء المدسوسون الذين دسهم أعداء السنة من المبتدعة، دسوهم في صفوفنا لإيجاد البلبلة والزلازل والفتن، فهؤلاء من شر أهل البدع -والعياذ بالله-، وقد فعلوا الأفاعيل في أوساط السلفيين، وكلما تخلص السلفيون من مثل هذا النوع جاءوا بنوعيات جديدة تلبس اللباس السلفي وتحارب المنهج السلفي تحت هذا الستار.

فنحن نحذر من هذه النوعيات، ووالله لقد بلونا فيهم الكذب، بلونا في هؤلاء الكذب، في حقيقة أنفسهم وفيما يقذفون به الأبرياء من السلفيين.

وأخيرًا؛ هذا الصنف ليس مقصودهم ابن حجر والنووي؛ إنما مقصودهم التخريب في أوساط السلفيين وإشاعة الفوضىٰ والبلبلة في أوساطهم، ونسأل الله أن يريح الناس من شرهم.

الحافظ ابن كثير:

* **السؤال:** أحكام وأقوال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ في التفسير في الجرح والتعديل والتصحيح والتضعيف ما هي منزلتها عند أهل الحديث؟

[شريط بعنوان: إزالة الإلباس عما اشتبه في أذهان الناس]

* **الجواب:** ابن كثير وأئمة الحديث -غير البخاري ومسلم- مثل تصحيح الترمذي وأبي داود والنسائي في تصحيحهم وتضعيفهم.

يعني هناك قسمان تجاههم، هناك أناس غير متمكنين من تصحيح الأحاديث وتضعيفها هؤلاء يسعهم التقليد يقول: صححه أبو داود، فأنا أقول به صححه النسائي صححه فلان وفلان ابن خزيمة أو غيره فيأخذ به؛ لأن هذا ليس مؤهلًا لتصحيح الأحاديث وتضعيفها.

القسم الثاني: أناس متمكنون من معرفة الحديث تصحيحًا وتضعيفًا، ومتمكنون من هضم قواعد هذا العلم الشريف علوم الحديث في أبواب الجرح والتعديل، في نقد الرجال، في نقد المتون ومعرفة العلل وغيرها، فهؤلاء يجب على أحدهم أن يدرس ما يصححه ابن كثير وغيره أو يضعفه في ضوء منهج وقواعد أهل السنة، ثم قد يوافق بعد الدراسة وقد يخالف فيختلف مع ابن كثير أو غيره في الحكم.

الشاهد: أن يفرق بين الذي لا يستطيع أن يصحح ويضعف فهذا يسعه التقليد، وأما الذي يتمكن من التصحيح والتضعيف إذا توفرت فيه الأمور التي قلتها فإن هذا لا يجوز له التقليد، عليه أن يدرس في ضوء هذا المنهج، ثم نتائج الدراسة التي قام بها عليه أن يأخذ بها، فقد يخالف وقد يوافق، نعم، ابن كثير أو غيره.

ابن حجر الهيتمي:

* السؤال: هل ابن حجر الهيتمي كان من أهل السنة؟ وهل صحيح أنه كان من ألد أعداء شيخ الإسلام ابن تيمية؟ وهل صحيح أنه يعظم ابن عربي، وهل صحيح أنه لا يميز الصحيح من السقيم؟

[شريط بعنوان: وجوب الاعتصام بالكتاب والسنة]

* الجواب: علىٰ كل حال هذا الرجل من أهل البدع، وكان يحارب شيخ الإسلام ابن تيمية، ولم أقف له علىٰ تعظيم لابن عربي، لكن لا أستبعد من أمثاله أن يعظم ابن عربي، بلغني هذا، لكن لا أستطيع أن أنسبه إليه.

ولكن هكذا كان أهل البدع كثير منهم خاصة المتصوفة، كانوا يعظمون هذا الرجل، وأما طعنه في شيخ الإسلام ابن تيمية فقد وقفت عليه بنفسي، في شرح المناسك له كلام سيئ جدًّا ويقول فيه: عبد أضله الله، وأقول: حاشا ابن تيمية مما يرميه به، بل هو الضال المضل.

* * *

الإمام محمد بن عبد الوهاب وابن عربي:

* السؤال: هل صحيح أن محمد بن عبد الوهاب لا يرىٰ كفر ابن عربي؟

[شريط بعنوان: وجوب الاعتصام بالكتاب والسنة]

* الجواب: هذا منسوب للإمام محمد بن عبد الوهاب وفيه نظر، وربما كان هذا منه قبل أن يعرف حقيقة عقيدة ابن عربي في أول طلبه للعلم، وهذا الفرض مني لا يستبعد، فقد صرح شيخ الإسلام ابن تيمية -وهو من هو- بأنه كان

مغرورًا بابن عربي، ثم درس مؤلفات ابن عربي فعرف حق المعرفة ما فيها من إلحاد وزندقة فما وسعه إلا كشف هذه الزندقة والإلحاد في العديد من كتبه.

أما بعد أن عرف الإمام محمد بن عبد الوهاب ما عند ابن عربي من إلحاد وزندقة فلا يسعنا القول: بأنه ما كفر ابن عربي؛ لأن هناك من هو دونه تمسكًا بالسنة قد صرحوا بتكفير ابن عربي، فهذا المقرئ اليمني يقول: من شك في كفر طائفة ابن عربي فهو كافر، وهو دون محمد بن عبد الوهاب بمراحل في التمسك بالسنة.

وكثير من الأشاعرة، من علماء الأشاعرة، ومن الأحناف كفروا ابن عربي الملحد الزنديق، كفروه، كيف ما يكفره الإمام محمد بن عبد الوهاب؟

هذا بعيد جدًا.



الحكم على أحاديث

* السؤال: ما وجه حديث: «إن الله حجب التوبة عن صاحب كل بدعة»؟

[فتاوىٰ في العقيدة والمنهج (الحلقة الثانية)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ١٣٧)]

* الجواب: هذا الحديث أنا في نظري ضعيف، لكن الواقع يؤيده، قد يصححه بعض الناس أو يحسنونه، ومنهم الألباني في الصحيحة حديث (١٦٢٠)، ونقل تحسينه عن المنذري، وبعد دراسة وتأمل ظهر تحسينه[٢٥٥].

* * *

* السؤال: هل تصححون حديث ابن عمر في رفع اليدين في صلاة الجنازة مرفوعًا؟

[لقاء حديثي منهجي مع بعض طلاب العلم بمكة]

* الجواب: إن شاء الله، هذا الحديث: «إن النبي ﷺ كان إذا كبر علىٰ الجنازة رفع يديه، وإذا انصرف سلم». علله الدارقطني[٢٥٦] وتابعه الحافظ ابن حجر،

---

(٢٥٥) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٤/٤٢٠٢)، والبيهقي في الشعب حديث (٩٤٥٦، ٩٤٥٧، ٧٢٣٨) من حديث أنس ﷺ.

(٢٥٦) أخرجه الدارقطني في العلل (١٢/٣٤٨) عن ابن عمر مرفوعًا وموقوفًا ورجح

وحسنه الشيخ ابن باز، وأجرينا عليه دراسة ووجدنا أنه في درجة الحسن أو يصل إلىٰ درجة الصحة، لأن الذي رفعه وهو عمر بن شبة، قال الدارقطني: خالفه غيره، ودرسنا هذه المخالفة فلم نجد لها تأثيرًا علىٰ رواية عمر بن شبة.

أولًا: لم يسم الدارقطني هؤلاء المخالفين.

ثانيًا: هو -يعني: ابن شبة- ثقة أو صدوق، الظاهر أنه ثقة، فالحديث ثابت -إن شاء الله-.

وقد عضده آثار: منها أثر عبد الله بن عمر وعمر بن عبد العزيز وعمل أكثر العلماء كما أسلفنا، وهذا مما يتقوىٰ به الحديث سواءً كان موقوفًا أو فيه شيء من الضعف فكيف إذا كان ثابتًا؟!

الشيخ الألباني شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، لكن منهج السلف أن الحق أكبر من الشخص كائنًا من كان، هذا الألباني حبيبنا وشيخنا وله جهود عظيمة، ولكن إذا أخطأ نرد خطأه ولا نقبله، ونرده بأدب واحترام.

الحديث علله الدارقطني بالوقف، تعارض الوقف والرفع هنا ماذا تفعل إذا تعارض الرفع والوقف؟ ننظر إلىٰ الأدلة فنرجح ما ترجحه الأدلة.

هنا تعارض الوقف والرفع؛ فوجدنا أن الرفع أرجح من الوقف وعضده آثار، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما نفسه كان يرفع يديه إذا صلىٰ علىٰ الجنازة، ووجدنا حديثين عن أبي هريرة وابن عباس رضي الله عنهم تعلق بهما الشيخ الألباني وهما

=

الموقوف، والبخاري في رفع اليدين (ص١٨٤-١٨٥)، والبيهقي في السنن الكبرىٰ (٤/ ٤٤) كلاهما أخرجه عن ابن عمر موقوفًا عليه.

ضعيفان جدًّا، وهما مذكوران في السنن للدارقطني: منها حديث أبي هريرة فيه ضعف شديد[٢٥٧]، وحديث عبد الله بن عباس فيه ضعف شديد أيضًا وهما لا يقاومان حديث

(٢٥٧) روىٰ الترمذي حديث أبي هريرة، وروىٰ الدارقطني حديث أبي هريرة وحديث ابن عباس رضي الله عنهما، أما حديث أبي هريرة رضي الله عنه فرواه الترمذي في الجنائز حديث (١٠٧٧) حيث قال: «إن رسول الله ﷺ كبّر علىٰ جنازة فرفع يديه في أول تكبيرة ووضع يده اليمنىٰ علىٰ اليسرىٰ»، قال الترمذي عقبه: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

أقول: في إسناده أبو فروة يزيد بن سنان ضعيف، ولهذا استغربه الترمذي، ورواه الدارقطني من طريق أبي فروة أيضًا، ثم قال الترمذي معلقًا علىٰ هذا الحديث: واختلف أهل العلم في هذا، فرأىٰ أكثر أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم أن يرفع الرجل يديه في كل تكبيرة علىٰ الجنازة، وهو قول ابن المبارك والشافعي وأحمد وإسحاق، وقال بعض أهل العلم: لا يرفع يديه إلا في أول مرة، وهو قول الثوري وأهل الكوفة، ورواه الدارقطني في السنن (٢/ ٧٥) وفي إسناده أبو فروة أيضًا.

وأما حديث ابن عباس رضي الله عنهما فرواه الدارقطني في سننه (٢/ ٧٥) وفي إسناده الفضل بن السكن الكوفي، قال الذهبي: لا يعرف، وضعفه الدارقطني، وقال العقيلي في الفضل بن السكن: لا يضبط وهو مجهول، ثم بعد روايته لهذا الحديث من طريق الفضل بإسناده عن ابن عباس مرفوعًا ساقه من وجه آخر موقوفًا علىٰ ابن عباس. الضعفاء (٣/ ١١٣٧)، وساق الحافظ ابن حجر في لسان الميزان (٤/ ٤٤١) ترجمة الفضل بن السكن والفضل بن السكين، ثم قال بعد ذلك: «والفضل بن السكن ذكره العقيلي فقال: لا يضبط الحديث وهو مع هذا مجهول».

وممن روي عنه أنه كان يرفع يديه في الصلاة علىٰ الجنازة مع كل تكبيرة:

١- قيس بن أبي حازم.

٢- وأبان بن عثمان.

٣- ونافع بن جبير.

=

ابن عمر رضي الله عنه وما سانده من الآثار.

وأنا كنت قديمًا آخذ بمذهب الشيخ الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ثم درست الحديث فغيرتُ رأيي.

صلىٰ ليلة إلىٰ جانبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في المسجد النبوي خارج المسجد، صلينا علىٰ جنازة فكان لا يرفع وأنا أرفع وأنا بجنبه، فقلت له بعد انتهاء الصلاة: شيخنا كنت علىٰ رأيك ثم خالفتك فيه، قال: طيب، فأعطيته بعض حججي وأدلتي فتقبلها بأدبه واحترامه رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

ثم رأيت الشيخ محمد عبد الوهاب الوصابي -حفظه الله- لا يرفع يديه في الصلاة علىٰ الجنازة، فناقشته فصمم علىٰ رأيه، فجئنا هنا إلىٰ المكتبة ودرسنا الحديث، حتىٰ وصل هو نفسه إلىٰ الحكم بالصحة علىٰ حديث عمر بن شبة.

أهل الحديث يدورون مع الحق -إن شاء الله- مع المحبة والاحترام لبعضهم البعض، والخلافات بينهم ليست خصومة إذا كان معهم علىٰ العقيدة

=

٤- وعمر بن عبد العزيز.

٥- ومكحول.

٦- ووهب بن منبه.

٧- والزهري.

٨- وسفيان بن عيينة.

٩- ومحمد بن يحيىٰ الذهلي، وقال الذهلي: ما رأيت من مشيختنا إلا يرفع يديه في الصلاة.

١٠- والحسن. انظر رفع اليدين (ص١٨٥-١٩١).

والمنهج ثم أخطأ فلا يخرج عن دائرة الأجر، المجتهد إن أصاب فله أجران، وإن أخطأ فله أجر واحد.

ولهذا نرىٰ أهل الحديث من فجر تأريخهم يختلفون في مثل هذه المسائل وينتقدون المقالات والأشخاص لكن بأدب واحترام، بدون سب، بدون تحقير، بدون شتم؛ لأن قصدهم النصيحة وبيان الحق.

وأخيرًا: نوصيكم بتقوىٰ الله، وطلب العلم الجاد بتوسع وصبر وجلد، ثم العمل بما تعلمونه وتطبيق ذلك في حياتكم ونشر ذلك.

فكل واحد منكم إذا رجع إلىٰ بلده يصدق عليه -إن شاء الله- قول الله -تبارك وتعالىٰ-: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [التوبة:١٢٢].

المبتدعة غير فقهاء وغير ناصحين، بل هم غشاشون، ويرجعون إلىٰ بلدانهم فيزيدون أهلها فسادًا، وأنتم ارجعوا مصلحين، طبقوا هذه الآية وما في معناها.

وأنتم تعرفون فضل طالب العلم وأن الملائكة تضع أجنحتها لطالب العلم رضًا بما يصنع، واحترموا العلم واحترموا الملائكة، وما أظنها تضع أجنحتها لأهل البدع والأهواء أبدًا، لأن هذا من التعاون علىٰ الإثم والعدوان وحاشاهم من ذلك.

افهموا هذا، وحافظوا علىٰ هذه المزية، وادعوا الله ﷻ أن يرضىٰ عنكم، وأن يرفع الله درجاتكم، قال تعالىٰ: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾ [المجادلة:١١].

هذا الوعد لا يتناول أهل البدع، وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة.

ولا تنسوا ما قاله الإمام أحمد في ابن أبي قتيلة لما قال: أهل الحديث قوم سوء! قال أحمد: «زنديق، زنديق» ودخل وأقفل الباب.

قال ابن تيمية: لأنه عرف مغزاه.

هو يطعن في أهل الحديث وأهل السنة لإسقاط السنة، فكم من إنسان يدعي أنه علىٰ السنة وهو يطعن في أهل السنة أهل الحديث والتوحيد؛ فاحذروا هؤلاء، واحرصوا علىٰ أن ترضوا الله في عملكم وأن تخلصوا فيه حتىٰ تحترمكم الملائكة وتضع لكم أجنحتها؛ لأن العلم هو العلم النبوي الذي جاء به محمد ﷺ؛ فمن طلبه لوجه الله وأخلص فيه يلقىٰ هذه الكرامة من الله وهذا الإكرام والاحترام، ومن له هوًىٰ فهذا يُسخط الله -تبارك وتعالىٰ- - نسأل الله العافية -.

نحن مع الحق، والذي يخطئ حتىٰ من علماء السنة لا نقبل خطأه، نحن نقبل الحق، لكن ليس بالسفاهة والطيش والعداء ولكن بالأدب والاحترام والصدق والإخلاص.

وفقكم الله وسدد خطاكم، وثبتنا وإياكم علىٰ السنة، وجنبنا وإياكم الفتن ما ظهر منها وما بطن، إن ربنا لسميع الدعاء.

وصلىٰ الله علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: ما صحة حديث: «من نصر باطلًا وهو يعلمه فلا يزال في سخط الله حتىٰ يدع ما قال»؟

[أسئلة وأجوبة مهمة في علوم الحديث (الحلقة الأولىٰ)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ١٢٠)]

* **الجواب**: الذي أعرفه أن الحديث: «**من خاصم في باطل وهو يعلمه لم يزل في سخط الله حتىٰ يَنْزِع عنه**». صحيح[٢٥٨]، ونسأل الله العافية، رأينا كثيرًا من الناس في هذا الوقت يعرفون الحق فيحاربونه، ويحاربون أهله، وينصرون الباطل، ويستميتون في نصرة الباطل، ويذبون عنه، وعن أهله، ويرفعونهم إلىٰ منازل الشهداء والمجاهدين و...و... إلىٰ آخر التمجيدات التي يُطلقونها علىٰ أهل الضلال وعلىٰ أهل الباطل.

هذا أمر خطير والله، لا يزال في سخط الله حتىٰ يدع ما قال، فنسأل الله أن يوفقنا وإياهم لأن ينزعوا عن هذا الباطل وعن نصرته.

* * *

* **السؤال: إذا كان الحديث المقلوب من أقسام الحديث الضعيف، إذن نحكم علىٰ الحديث الذي في صحيح مسلم بالضعف وهو حديث السبعة الذين يظلهم الله في ظله حين قال الراوي: «وَرَجُلٌ تَصَدقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حتىٰ لا تَعْلَمَ يَمِينُهُ ما تُنْفِقُ شِمَالُهُ»**[٢٥٩].

[أسئلة وأجوبة مهمة في علوم الحديث (الحلقة الأولىٰ)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ١١٠)]

* **الجواب**: الحديث صحيح إلا هذه اللفظة فهي غلط، وصحيح مسلم

---

(٢٥٨) أخرجه أبو داود، كتاب الأقضية (٣٥٩٢، ٣٥٩٣)، وأحمد (٢/ ٧٠)، والحاكم في المستدرك (٢/ ٢٧) كلهم من حديث ابن عمر رضي الله عنهما بإسناد صحيح.

(٢٥٩) الحديث في مسلم في الزكاة حديث (١٠٣١)، وأخرجه البخاري علىٰ الوجه الصحيح -بدون قلب- في الأذان حديث (٦٦٠).

صحيح لا شك، بعضهم يجعله في مرتبة البخاري، وبعضهم يقدمه على البخاري، والكلام كثير في هذا؛ فهو مع البخاري أصح كتاب بعد كتاب الله ﷻ، لكن ليس معنى هذا أنه لا توجد فيه أي لفظة غلط، فيه بعض الأسانيد تكون فيها علل، مثل بعض أحاديث الكسوف.

وأنا لما ناقشت الدارقطني في كتابي (بين الإمامين) بَقِيَت علي ثمانية أحاديث لم أستطع أن أحكم عليها بالصحة، يعني عجزت، فإذا كان هناك شباب عندهم نشاط فيحاولون تصحيح هذه الأحاديث، لاسيما والكتب الآن متوفرة، وفيه مصادر جديدة لم تكن موجودة في ذلك الوقت، فيبحثون لها عن طرق تقويها ويصححونها.

فإذا قلنا هو صحيح، ليس معناه أنه أي لفظة فيه من أوله إلى آخره كالقرآن، لا، مسلم رَحِمَهُ ٱللَّهُ اجتهد وتحرى -بارك الله فيكم-، وقد يكون يرى صحة هذا الحديث سهوًا منه أو غفلة، أو نحو ذلك مما يعرض للبشر، وفقنا الله وإياكم.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: ما صحة حديث: «من صلىٰ في مسجدي أَرْبَعِينَ صَلاَةً لاَ يَفُوتُهُ صَلاَةٌ كُتِبَتْ له بَرَاءَةٌ مِنَ النارِ وَنَجَاةٌ مِنَ الْعَذَابِ وبرئ مِنَ النفَاقِ»[٢٦٠]؟

[شريط بعنوان: إخلاص الدين لله]

❊ الجواب: هذا لم يثبت، بل الذي ثبت هو قوله ﷺ: **«من صلىٰ لله أربعين يومًا في جماعة يدرك التكبيرة الأولىٰ كتبت له براءتان: براءة من النار، وبراءة من**

(٢٦٠) أخرجه أحمد (٣/ ١٥٥)، والطبراني في المعجم الأوسط (٥/ ٥٤٤٤) كلاهما من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، بإسناد ضعيف فيه نبيط بن عمر.

النفاق»[٢٦١].

هذا الكرم الذي تكرم الله به يحصل للمسلم في أي مسجد من المساجد، البيت الحرام، ومساجد الطائف، والقاهرة، والهند، وباكستان، في أي مسجد تصلي فيه يحصل لك -إن شاء الله- هذا الأجر، هذا الوعد الطيب.

لكن يعني هذا اللفظ تخصيص هذا بهذا المسجد فقط... هذا الذي ينكر على الجماعة الذين يقولون إنه من يأتي مسجد النبي -عليه الصلاة والسلام- فعليه أن يصلي فيه أربعين صلاة، وهذا باطل مبناه على سوء الفهم لهذا الحديث، فإنه مع ضعفه لا يدل على وجوب هذه الصلاة في مسجد النبي ﷺ؛ وإنما يدل على فضلها على فرض ثبوته.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: سؤال حول ثبوت حديث: «ما من نبي يقبض إلا دفن حيث قبض»[٢٦٢]؟

[شريط بعنوان: إزالة الإلباس عما اشتبه في أذهان الناس]

❊ الجواب: لا أستطيع أن أجزم الآن بثبوته أو عدم ثبوته، لكن حديث عائشة وابن عباس صريح في أن المانع من دفن النبي ﷺ في البقيع إنما هو خشية أن

---

(٢٦١) أخرجه الترمذي في جامعه في الصلاة حديث (٢٤١) من حديث أنس ﷺ، وقد خرجه العلامة الألباني في صحيحه حديث (٢٦٥٢) من طرق عن أنس موقوفًا ومرفوعًا من عدد من المصادر ورجح المرفوع ثم حسنه.

(٢٦٢) أخرجه الترمذي، كتاب الجنائز حديث (١٠١٨)، وابن ماجه، كتاب الجنائز حديث (١٦٢٨)، وأحمد في المسند، مسند الخلفاء الراشدين(٢٧)، وأبو يعلى في المسند، مسند أبي بكر الصديق (٢١)، وانظر تخريجه مفصلًا ضمن الجواب.

يتخذ قبره مسجدًا، وما ذكرت عائشة أن هذا كان بناء علىٰ قول الرسول -عليه الصلاة والسلام-...

أنا ما درست هذا، لكن ذاك حديث ثابت في الصحيحين[٢٦٣] كما تعرفون، والعلة هو إدراك الصحابة وفقههم وفهمهم للنتائج التي ستترتب علىٰ ما لو دفنوه في البقيع، فلجئوا من أجل ذلك إلىٰ دفنه في حجرته، وسندرس هذا الحديث -إن شاء الله- ونوفق بينه إن صح وبين ما قالت عائشة رضي الله عنها، وإذا كان أحد تأكد من ثبوته فليقل.

قال أحد الحاضرين: لو يسمح لي الشيخ -الله يحفظكم-، الحديث أردنا أن نستفيد من الشيخ، والحديث يقويه أهل العلم وهو صالح للاحتجاج، والكلام عنه مشهور، وثبوته أيضًا معروف، الذي يحضرني أن الحديث لا يقل عن درجة الاحتجاج، وأنه قوي، ويذكر كثيرًا في مجال الكلام علىٰ دفن الرسول ﷺ في حجرة عائشة رضي الله عنها.

أقول: وها أنا أقوم بدراسة هذا الحديث؛ فقد أخرجه الترمذي في جامعه في الجنائز حديث (١٠١٨) قال: حدثنا أبو كريب قال: حدثنا أبو معاوية عن عبد الرحمن ابن أبي بكر، عن ابن أبي مليكة عن عائشة، قالت: لما قبض رسول الله ﷺ اختلفوا في دفنه، فقال أبو بكر: «سمعت من رسول الله ﷺ شيئًا ما نسيته، قال: **ما قبض الله نبيًّا إلا في الموضع الذي يحب أن يدفن فيه.** ادفنوه في موضع فراشه».

ثم قال الترمذي عقبه: «هذا حديث غريب، وعبد الرحمن بن أبي بكر المليكي يضعف من قِبَلِ حفظه، وروي هذا الحديث من غير هذا الوجه، فرواه

---

(٢٦٣) أخرجه البخاري في الجنائز حديث (١٣٣٠)، ومسلم في المساجد حديث (٥٢٩).

ابن عباس عن أبي بكر الصديق عن النبي ﷺ أيضًا».

وعبد الرحمن بن أبي بكر المليكي في إسناد هذا الحديث تكلم فيه العلماء قال ابن معين فيه: «ضعيف».

وقال أبو حاتم: «ليس بقوي في الحديث».

وقال النسائي: «ليس بثقة».

وقال مرة أخرى: «متروك الحديث».

وقال أحمد: «منكر الحديث»، وكذا نقل العقيلي عن البخاري.

وقال ابن سعد: «له أحاديث ضعيفة».

وقال ابن خراش: «ضعيف الحديث ليس بشيء».

وقال الساجي: «صدوق فيه ضعف يحتمل».

وقال ابن حبان: «ينفرد عن الثقات بما لا يشبه حديث الأثبات». انظر تهذيب التهذيب (٦/ ١٤٦).

وحديث ابن عباس الذي أشار إليه الترمذي أخرجه ابن ماجه في الجنائز من طريق ابن إسحاق قال: «حدثني حسين بن عبد الله عن عكرمة عن ابن عباس في حديث طويل، وفي بعض ألفاظه نكارة».

وحسين بن عبد الله هذا هو ابن عبيد الله بن العباس فيه كلام شديد، اختلف فيه قول ابن معين فمرة قال: «ضعيف»، ومرة قال: «ليس به بأس».

وقال البخاري عن علي: «تركت حديثه وتركه أحمد أيضًا».

وقال النسائي: «متروك»، وفي موضع آخر: «ليس بثقة».

وقال الحسن بن علي بن محمد النوفلي: «كان الحسين بن عبد الله صديقًا

لعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر وكانا يرميان بالزندقة».

وقال البخاري: «يقال إنه كان يتهم بالزندقة».

فيظهر من تَرْجَمَتَي عبد الرحمن بن أبي بكر المليكي والحسين بن عبد الله العباسي في إسنادَي هذا الحديث أنه شديد الضعف والنكارة، وقد ضعفه الألباني في ضعيف الترمذي، وفي ضعيف ابن ماجه، وضعفه المناوي، والمباركفوري، انظر تحفة الأحوذي (٤/ ٩٨)، وأورده العلامة الألباني رَحِمَهُ اللهُ في كتاب أحكام الجنائز (ص١٧٤) من طرق فيها كلام، ومنها ما ذكرته، ثم قال: «لكنه حديث ثابت بما له من الطرق والشواهد»؛ فالله أعلم.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: هل صحيح أن الألباني صحح بعض الروايات والأحاديث الواردة في فضل ليلة النصف من شعبان؟

[شريط بعنوان: إزالة الإلباس عما اشتبه في أذهان الناس]

❊ الجواب: الذي أعرفه أنه صحح الألباني وغيره بعض الأحاديث التي وردت في ليلة النصف من شعبان، ولكن الألباني ما صحح هذه لتكون حجة لأهل الأهواء والبدع، فلو ثبت فضل هذه الليلة فلا تخصها بعبادة.

فهذه ليلة الجمعة من أفضل الليالي ومع هذا نهانا رسول الله عن تخصيصها بقيام وعن تخصيص يوم الجمعة نفسه بصيام، والحديث ثابت كما تعرفون في صحيح مسلم وغيره: **«لَا تَخْتَصوا لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ بِقِيَام من بَيْنِ اللَيَالِي، ولا تَخُصوا يوم الْجُمُعَةِ بِصِيَامٍ من بَيْنِ الْأَيام، إلا أَنْ يَكُونَ في صَوْمٍ يَصُومُهُ أحدكم»**(٢٦٤).

---

(٢٦٤) أخرجه مسلم في الصيام حديث (١١٤٤)، والنسائي (الكبرى) في الصيام حديث =

فإذا ذكر رسول الله ﷺ فضل يوم أو ليلة فليس معنىٰ ذلك أننا نخترع عبادات لم يشرعها رسول الله -عليه الصلاة والسلام-؛ لأن التخصيص والتقييد بالأزمنة والأمكنة من حقوق الرسول الكريم لا من حقوقنا نحن، وإن صح الحديث في فضل هذه الليلة فلا يجوز، لكن لا يجوز أن نأتي بهذه الأعمال التي يقوم بها كثير من الناس من صلاة الرغائب وغيرها، ومن المطاعم والمشارب، ومن الصيام ومن... ومن... من البدع، وخير الهدي هدي محمدﷺ.

نعم نصوم في شعبان، النبي الكريم كان يصوم في شعبان، يصومه إلا قليلًا، يدخل فيه النصف وغيره، فصم من هذا الشهر، وإذا وافق ما تتعمده وتخصه، إذا وافق صيامك فصمه، ولا تأت بالموالد ولا تأت بصلاة الرغائب، ولا تأت بما يأتي به أهل البدع، والشيخ الألباني يعرف هذا، لكن لا يسعه إلا أن يقول الحق في درجة الحديث إذا ثبت له، لكن أظن -والله أعلم- أنه نبه -يعني: حذَّر- من هذه المخالفات.

قال أحد المحاضرين: الشيخ ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ كما تعلمون ذكر عبارة عامة في أنه لم يثبت من هذه الأحاديث الواردة في فضل النصف من شعبان شيء، فما أدري هل وقف شيخنا أو غيره من طلاب العلم علىٰ شيء في هذا، أو أن شيخنا الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ، هل هذه الرواية فيها شيء من التساهل أو شيء من هذا القبيل.

=

(٢٧٥٥)، والبيهقي في الكبرىٰ في الصيام حديث (٨٢٧٣)، وابن حبان في الصوم حديث (٣٦١٢) وأبو عوانة في الصيام حديث (٢٩٢٣) كلهم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

وأخرجه أحمد (٦/ ٤٤٤)، والنسائي (الكبرىٰ) في الصيام حديث (٢٧٥٢) كلاهما من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه.

الشيخ: الذي درس هذا الحديث أنا بعيد عنه[٢٦٥]، الذي درسه، لكن هذا هو التعليل أن يوم الجمعة من أفضل الأيام وليلته من أفضل الليالي ومع ذلك يعني لا يشرع لنا أن نخصهما بعبادة لم يشرعها الله علىٰ لسان رسولهﷺ.

قال أحد المحاضرين: أيضًا شيخ الإسلام -رحمه الله تعالىٰ- ذكر شيئًا من ذلك، وذهب في بعض كتبه إلىٰ تصحيح هذا الحديث، ولكن الذين يصححون كما تفضل شيخنا -حفظه الله- لا يسعهم إلا أن يقولوا ما يثبت عندهم، بالنقد، بناء علىٰ القواعد الحديثية، ولكن ما قصدوا ولا نظروا إلىٰ هذا الذي يفعله هؤلاء.

الشيخ: نعم.

---

(٢٦٥) ثم راجعت لأجل هذا الحديث الصحيحة للعلامة الألباني حديث (١١٤٤) والسنة لابن أبي عاصم حديث (٥١١) بتخريج الألباني وراجعت غيرهما، وقد ساقه الألباني في الصحيحة عن ثمانية من الصحابة في كل من طرقها مقال لكنه صححه بمجموع طرقه، ونقل عن الحافظ ابن رجب من لطائف المعارف (ص١٤٣) أنه قال: وفي فضل ليلة النصف من شعبان أحاديث متعددة، وقد اختلف فيها فضعفها الأكثرون، وصحح ابن حبان بعضها وخرجه في صحيحه ومن أمثلها حديث عائشة ﵂ قالت: فقدت النبيﷺ.... الحديث، الصحيحة المجلد الثالث (ص١٣٨).

وحديث عائشة ﵂ أخرجه الترمذي في الصيام حديث (٧٣٩)، وابن ماجه في إقامة الصلاة حديث (١٣٨٩)، وأحمد (٦/ ٢٣٨) وفي إسناده مقال لكنه ينجبر بشواهده.

ملاحظة: نص الحديث الذي يصححه الألباني هو: «**يطلع الله -تبارك وتعالىٰ- إلىٰ خلقه ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه إلا لمشرك ومشاحن**». أما حديث: «إذا كان ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها...». فموضوع، في إسناده إلىٰ علي﵁ ابن أبي سبرة، قال فيه الإمام أحمد وغيره أنه يضع الحديث، وهو في سنن ابن ماجه.

* **السؤال: ما حجية حديث: «المؤذن المحتسب كالشهيد المتشحط في دمه قتيلًا إذا مات لم يدود في قبره»[266]؟**

[شريط بعنوان: لقاء مفتوح ٤-٢- ٢٠٠٥]

* **الجواب:** لا أعرف هذا الحديث، ومن عثر عليه فليأتنا به لندرسه، وإذا وَجَدَ عالمًا صححه فليقل، ما أكثر الأحاديث الغريبة والضعيفة والموضوعة، كثيرة جدًّا، ومرجعها كتب الموضوعات وكتب العلل وما شاكل ذلك.

المؤذن له أجر إن شاء الله، و«**أطول الناس أعناقًا يوم القيامة المؤذنون**»، ولهم ثواب عند الله، لأنه يصدع بالتوحيد، إن كان مواظبًا ففي اليوم خمس مرات من أعلىٰ المواضع، هذا عمل كبير وعظيم عند الله ﷻ، لكن لا يأكله الدود وكذا، لا أعرف هذا.

السائل: هذا يقول: إن الحديث في السلسلة الضعيفة.

الشيخ: في الضعيفة، ضعيف، طيب يا أخي تعرفون أنه في الضعيفة، ضعيف، لماذا تسألوني؟ نحن لسنا مثل البخاري وأحمد بن حنبل، فالامتحان هذا سيئ.

السائل: هذا ليس السائل نفسه ولكنه آخر.

الشيخ: كيف عرفت أنه في الضعيفة؟ رقم (٨٥٢)، كيف عرفت هذا؟! إذا كان غير السائل كيف عرف أن الحديث رقم (٨٥٢)، ما يكون هذا إلا الذي سأل،

---

(٢٦٦) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٢/ ١٣٥٥٤) عن ابن عمر وهو ضعيف في إسناده محمد بن الفضل بن عطية وهو كذاب، وكذلك في المعجم الأوسط له (٢/ ١٢٤٣) من حديث ابن عمر، وهو ضعيف، في إسناده قيس بن ربيع وإبراهيم بن رستم وهما ضعيفان وليس في الأوسط: «وإذا مات لم يدود في قبره».

فاتركوا التنطع.

يعني ما شاء الله هذا البخاري، البخاري ممكن ما يحفظ الأحاديث بأرقامها، فأنا أسأل الألباني يقول: أنا لست البخاري، والله يقول هكذا، ونحن نقول: إنا طلاب علم، لا نقول إنا علماء، أي والله، وتعلموا التواضع.

أقول: ثم رجعت إلىٰ الحديث في الضعيفة للألباني في الموضع المشار إليه فوجدته قد تكلم فيه، ومما قاله: «قلت: سنده ضعيف بمرة، آفته محمد بن الفضل بن عطية وهو كذاب».

والأمر كما قال الألباني، قال الذهبي: قال أحمد: حديثه حديث أهل الكذب، وقال يحيىٰ: لا يكتب حديثه، وقال غير واحد: متروك، وقال البخاري: سكتوا عنه، ورماه ابن أبي شيبة بالكذب، وقال الفلاس: كذاب. انظر الميزان (٤/ ٦).



تفسير آيات من القرآن الكريم

* السؤال: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾؟

[فتاوى في العقيدة والمنهج (الحلقة الثانية)]

[موقع الشيخ على الإنترنت (فتوى رقم: ١٠٢)]

* **الجواب**: يعني أن الله ينير بصائر أهل التقوى فيفقهون في الدين، «من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين»(٢٦٧) فبالتقوى يهيئ الله للإنسان حسن الفهم وحسن الإدراك؛ فيفهم معاني القرآن ومعاني السنة، يرجع إلى السنة يوفقه الله -تبارك وتعالى-.

ومن توفيق الله له وتعليمه له أن يوفقه للأخذ بالسنة والفقه فيها وتدبر القرآن ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ [محمد:٢٤].

ومن لم يرد الله به خيرًا لا يتفقه ولا يصل إلى هذا، هذا ما عنده تقوى الله ﷻ، ففرق بين الأتقياء وبين المتكبرين المعاندين الأشقياء؛ هؤلاء لا يفقهون ولا يستفيدون ﴿وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ﴾ [النور:٤٠]، هذا جعل الله في قلبه نورًا ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحديد:٢٨].

---

(٢٦٧) تقدم تخريجه برقم (٧٣).

فالله يعطي صاحب الحق والمتقي يعطيه بصيرة ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ﴾ [يوسف:١٠٨]، فيسهل عليه فقهه في الدين ويدرك معاني النصوص؛ يعني يأخذها من طرق شرعية ليس إلهامًا وفيضًا كما يقول الصوفية ويحتجون بالآية هذه على الفيوضات الربانية وعلى الأخذ من اللوح المحفوظ؛ هذا إلحاد.

أما معنى الآية فهو هذا؛ أن الله يوفق هذا الإنسان ويعينه ويساعده ويفتح عليه، يفهم القرآن، يفهم السنة، يحفظ القرآن، يحفظ السنة، يأخذ بالأسباب ويوجهه الله لأسباب الخير فيستفيد من هذه التقوى، ليس كما يقول الصوفية: إنه يأخذ من اللوح المحفوظ، فهمت أيها السائل؟

الصوفية يغالطون في معنى هذه الآية ويَضلون ويُضلون؛ فيظن الناس أن عندهم كشوفات واطلاعًا على اللوح المحفوظ وهي فيوضات شيطانية!

❊ ❊ ❊

❊ **السؤال: يقول السائل: ما معنى قوله تعالى: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾؟**

[فتاوى في العقيدة والمنهج (الحلقة الثالثة)]

❊ **الجواب**: يعني أن الأبصار لا تحيط به، في هذه الدنيا لا تراه الأبصار، وفي الآخرة يراه المؤمنون يوم القيامة بدون إحاطة: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة:٢٢-٢٣].

﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [يونس:٢٦].

وبلغت أحاديث الرؤية لله ﷻ في الآخرة مبلغ التواتر؛ إذ بلغت حوالي

ثلاثين حديثًا.

فهم يرون ربهم لكن لا يحيطون به ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [الأنعام:١٠٣] يعني: لا تحيط به ﷻ، فهو أجلُّ من أن تحيط به الأبصار أو يحيط به العلم ﴿وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ﴾ يعني: يحيط بكل شيء، فَعِلْمُ الله تعالىٰ يحيط بكل شيء ﷻ.

❋ ❋ ❋

❋ **السؤال: ما معنىٰ لفظ السمع في قوله تعالىٰ: ﴿وَإِن يَقُولُواْ تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ﴾؟**

[فتاوىٰ في العقيدة والمنهج (الحلقة الثانية)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ١٢٢)]

❋ **الجواب:** المقصود من هذا: أنهم بلغاء؛ يعني -ما شاء الله- الأجسام جميلة وصور -ما شاء الله- وإن قالوا: فصحاء تسمع لقولهم، يعني: كلامهم يؤثر لكن كأنهم خشب مسندة كما وصفهم الله تعالىٰ فهذا ساقه في خلال ذمه المنافقين.

❋ ❋ ❋



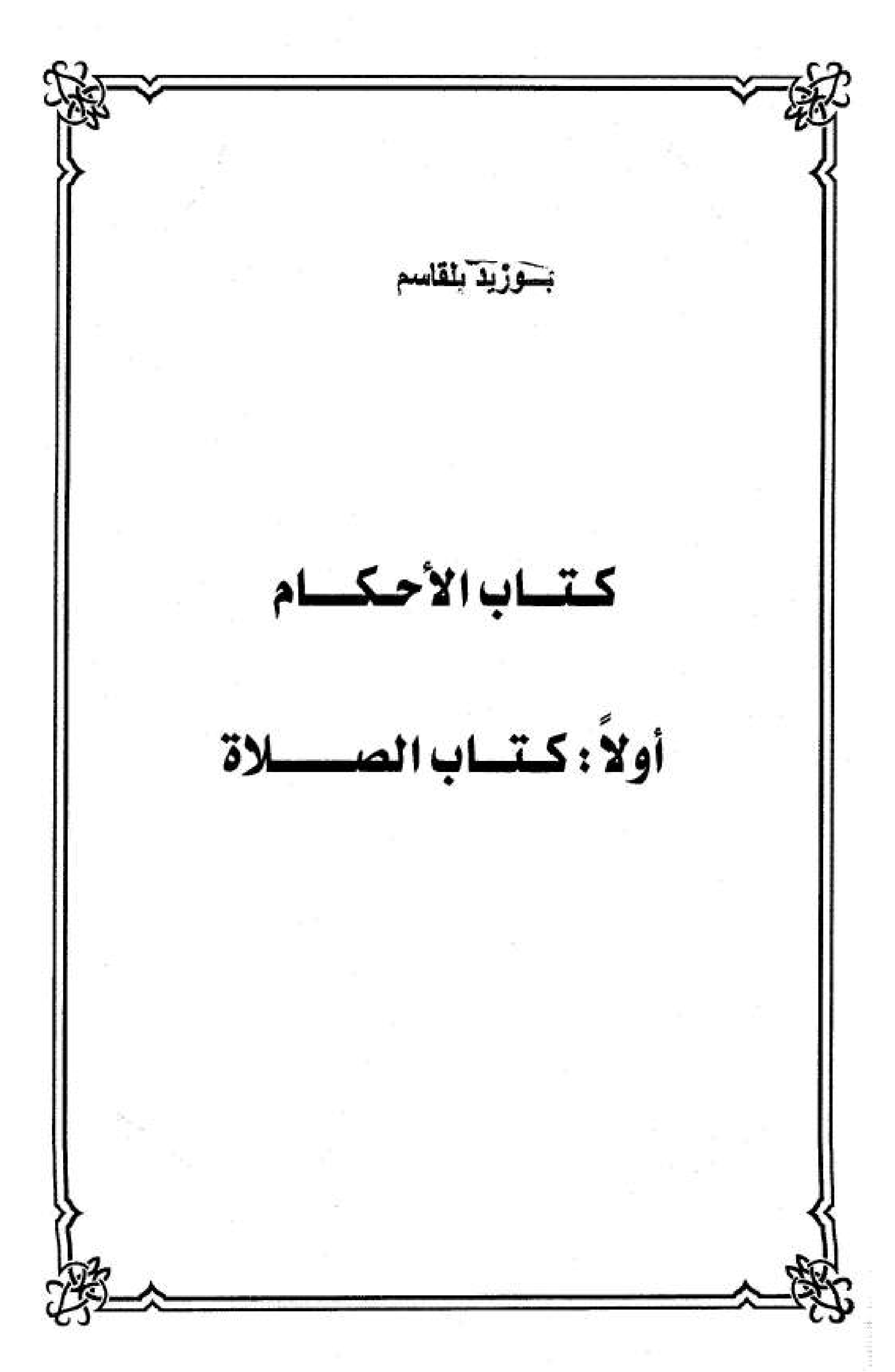
فتوى عامة

* السؤال: ما حكم الشرع في مسألة الدراسة على الأعضاء البشرية لمن يدرس في كلية الطب؟

[شريط بعنوان: لقاء مع الشيخ ربيع ١٤٢٢]

* الجواب: إذا كانت هناك ضرورة لتشريح جسم الإنسان والاستفادة من دراسة أعضائه فقد أفتى العلماء بجواز ذلك، بشرط ألا يكون هناك هواية ولا عبث، وإنما الحاجة ماسة لمثل هذا أو الضرورة تقتضي هذا.





بوزيد بلقاسم

كتاب الأحكام

أولاً: كتاب الصلاة

بوزيد بلقاسم
بوزيد بلقاسم
بوزيد بلقاسم
بوزيد بلقاسم

حكم تارك الصلاة

* **السؤال:** ما هو القول الراجح في تارك الصلاة، وما مدىٰ صحة قول من يقول: ومن لم يكفر تارك الصلاة فقد وقع في الإرجاء شعر أم لا، فهل لهذا القول سلف أم لا؟

[شرح أصول السنة]

[فتاوىٰ فقهية متنوعة (الحلقة الأولىٰ)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ١٥١)]

* **الجواب:** نحن لا نعترض علىٰ من يكفر تارك الصلاة ولا نتهمه؛ بل نحترمه ونجله، وله أدلته التي نقدرها، والذين لم يكفروه نقدر فقههم ومكانتهم ومنزلتهم ولهم متعلقات من القرآن والسنة، منها: قول الله -تبارك وتعالىٰ-: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [النساء:٤٨]، ومنها أحاديث أخر.

ومنها أن الكفر هنا كفر دون كفر، كما قال -عليه الصلاة والسلام-: «**لا ترجعوا بعدي كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض**»(٢٦٨)؛أطلق الكفر علىٰ من يرتكب بعض الكبائر.

---

(٢٦٨) أخرجه البخاري في العلم حديث (١٢١)، وانظر بقية المواضع (٤٤٠٥)، (٦٨٦٩)، (٧٠٨٠)، ومسلم في الإيمان حديث (٦٥) كلاهما من حديث جرير بن عبد الله البجلي ﷺ.

وقال -عليه الصلاة والسلام-: «**لا يَزْنِي الزانِي حين يَزْنِي وهو مُؤْمِنٌ، ولا يَشْرَبُ الْخَمْرَ حين يَشْرَبُ وهو مُؤْمِنٌ، ولا يَسْرِقُ حين يَسْرِقُ وهو مُؤْمِنٌ، ولا يَنْتَهِبُ نُهْبَةً يَرْفَعُ الناس إليه فيها أَبْصَارَهُمْ حين يَنْتَهِبُهَا وهو مُؤْمِنٌ**»(٢٦٩).

وقالﷺ: «**والله لا يُؤْمِنُ، والله لا يُؤْمِنُ، والله لا يُؤْمِنُ**»، قِيلَ: وَمَنْ يا رَسُولَ اللهِ؟ قال: «**الذي لا يَأْمَنُ جَارُهُ بوائقه**»(٢٧٠).

فكما تُؤَول هذه النصوص باتفاق إخوانهم الآخرين الذين يكفرون، أيضًا تُؤول النصوص الواردة في كفر تارك الصلاة، هذه وجهة نظر من لا يكفر، ومنهم الشافعي ومنهم مالك، ومنهم أبو حنيفة، ومنهم أحمد في رواية، ومنهم عدد كبير من أتباع هٰؤلاء ومن سلفهم لا يكفرون تارك الصلاة بناء علىٰ هذه الأدلة التي ترجح فيها عندهم عدم تكفير تارك الصلاة، وهم من أئمة الإسلام ومن أئمة أهل السنة.

ومن قال: ومن لم يكفر تارك الصلاة فقد وقع في الإرجاء شعر أم لا!

هذا غلط، وكلام فيه مجازفة وغلو وانحراف عن منهج أهل السنة والجماعة!!

فإننا إذا قلنا هذا في أناس معاصرين فهو يتناول من باب أولىٰ الأولين؛ لأنهم هم سنوا هذه السنة؛ مالك والشافعي وأحمد في قولٍ له، بل حتىٰ إن ابن بطة وابن قدامة ينكرون أن الإمام أحمد يقول بكفر تارك الصلاة، وكثير من الشافعية

---

(٢٦٩) أخرجه البخاري في المظالم حديث (٢٤٧٥) وانظر بقية المواضع (٥٥٧٨)، (٦٧٧٢)، (٦٨١٠)، ومسلم في الإيمان حديث (٥٧) كلاهما من حديث أبي هريرة ﷺ.

(٢٧٠) أخرجه البخاري في الأدب حديث (٦٠١٦) من حديث أبي شريح ﷺ، ومسلم في الإيمان حديث (٤٦) بلفظ: «**لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه**»، وأحمد في المسند (٢/ ٢٨٨، ٣٣٦) كلهم من حديث أبي هريرة ﷺ، ولفظه عند البخاري وأحمد: «**والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن...**» الحديث.

إلا من ندر، المالكية والأحناف وفيهم علماء فحول، الحنابلة فيهم علماء فحول لا يقولون بكفر تارك الصلاة، هل نقول هؤلاء كلهم مرجئة أو وقعوا في الإرجاء؟!

هذا من الجهل بأصول أهل السنة والجماعة، ومن الجرأة التي تستخف بعض الناس، نسأل الله العافية.

❋ ❋ ❋

❋ السؤال: إذا كان الصحابة مجمعون على تكفير تارك الصلاة فكيف يحق لمن بعدهم أن يخرقوا هذا الإجماع؟

[فتاوى في العقيدة والمنهج (الحلقة الأولى)]

[موقع الشيخ على الإنترنت (فتوى رقم: ٢٥)]

❋ الجواب: والله، يمكن لم يبلغهم الإجماع، ويمكن ما فهموا من كلام عبد الله بن شقيق أنه إجماع، ولهذا ما يحكي ابن تيمية إجماع الصحابة على كفر تارك الصلاة، وإنما يحكي أن جمهورهم يكفر تارك الصلاة.

هل عبد الله بن شقيق ذهب إلى الصحابة صحابيًّا صحابيًّا كلهم قال لهم هذا؟! هذه احتمالات بارك الله فيكم.

لو كان هذا الإجماع ينقل جيلًا عن جيل مثل نقل الإجماع على وجوب الصلاة والزكاة والصوم والحج فلن تجد أحدًا يخالفه -إن شاء الله- من هؤلاء.

❋ ❋ ❋

الخشوع في الصلاة

* **السؤال:** فضيلة الشيخ أحبكم في الله، أنا شاب ملتزم بدين الله ومحافظ على الصلاة لكنني لا أخشع في الصلاة وأجد قسوة في قلبي، فما نصيحتكم لي؟

[شريط بعنوان: وإن تطيعوه تهتدوا]

* **الجواب:** أحبكم الله الذي أحببتمونا له، وأسأل الله أن يوفقنا جميعًا لما يحبه ويرضاه ولما يحبينا إلى الله ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ ﴾ [آل عمران:٣١].

فعليك بطاعة هذا الرسول الكريم -عليه الصلاة والسلام-، باطنًا وظاهرًا، ويأتيك -إن شاء الله- كل خير، اصدق الله -تبارك وتعالى- في عبادتك وفي أعمالك جميعًا وأخلص له فيها، والجأ إليه سبحانه، واقرأ القرآن بتدبر خاصة آيات الوعد والوعيد، وخاليًا بينك وبين الله -تبارك وتعالى-، فمثل هذه الأحوال تستجلب الخشية، وتستجلب الخشوع -إن شاء الله-.

وعلى كل حال، ما دمت تحافظ على الصلاة، وتأسف على ما تحسه من عدم الخشوع إلى آخر ما ذكرت، هذا دليل -إن شاء الله- على أن لديك قلبًا حيًّا -إن شاء الله-، وسيقودك هذا الإحساس -إن شاء الله- إلى كل خير، المصيبة الذي يموت قلبه ولا يتحسر ولا يتألم من مثل هذه الحال، فتألمك وتلهفك على بلوغ منزلة الخشوع والبكاء وكذا...وكذا... أرجو الله أن يقودك إلى ما تتطلع إليه وتتلهف

له، وأسأل الله أن يبلغنا جميعًا ذلك، فإننا كلنا ضعفاء، ونشكوا إلىٰ الله مثل هذه الحال، ولكن -إن شاء الله- بالمداومة علىٰ الطاعة والإخلاص كلها لله -تبارك وتعالىٰ-، ومثل هذا الإحساس -إن شاء الله- سيقودك إلىٰ ما تتمنىٰ وتتطلع له، وأسأل الله أن ييسر هذا لك، وللأمة جميعًا.



مواقيت الصلاة

* السؤال: هذا سؤال من بريطانيا، يقول السائل: ما الموقف الصحيح للعمل بتقاويم أوقات الصلوات والتي هي مطبوعة ومتداولة بين كثير من الناس لاسيما في الغرب، هل بمجرد دخول الوقت المحدد في التقويم، أم هل الأفضل أن يُنتَظر قليلًا للاحتياط؟ نرجو من فضيلتكم إرشاد القائمين علىٰ المساجد، وإذا حصل خلاف بين الناس في هذا الأمر بماذا تنصحونهم؟

[فتاوىٰ فقهية متنوعة (الحلقة الأولىٰ)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ١٢٩)]

* الجواب: هذا يحتاج إلىٰ التجربة والاختبار الدقيق لهذه التقاويم بالدراسة من المسلمين علىٰ الطبيعة كما يُقال؛ ينظر وقت الفجر في التقويم هذا الساعة كم؟ والدقيقة كم؟ ويذهب خارج المدن، إلىٰ الأماكن التي ليس فيها أضواء وينظر في ضوء الفجر علىٰ الطبيعة، كما وصف الرسولﷺ، إن رآه مطابقا لذلك فيُقِره، وإذا رآه مخالفًا فيقول للمسلمين: هذا مخالف وانتظروا كذا.

وهذه المشكلة توجد في بلاد المسلمين الآن؛ في المغرب العربي وغيره، في الجزائر وغيرها مع الأسف، صار عند المسلمين اللامبالاة بصلاتهم، فيَشْكو بعض الناس أنهم يتقدمون علىٰ وقت الفجر بحوالي ربع ساعة، فالله أعلم.

قلنا للسلفيين: اعملوا تجارب، اخرجوا خارج المدن وانظروا وقت الفجر في مكان ناء عن الأضواء والأشياء هذه، يظهر الفجر لكم جليًّا علىٰ الحقيقة والواقع، فإن طابق فالحمد لله، ونستريح من الشكوك والمشاكل والأوهام ومن التشويش علىٰ الناس، وإذا لم يطابق قلنا الحقيقة وقدمنا ذلك للمسئولين في الأوقاف وغيرهم أننا أجرينا التجربة، ومستعدون أن نقوم بالتجربة مرة ثانية معكم، نحن رأينا كذا وكذا، والتقاويم هذه تخالف الواقع، هذا رأيي في هذه المسألة.

* * *

*** السؤال: البعض يرىٰ أن الخيط الأبيض لا يظهر حال صلاة الفجر فلا يحضر صلاة الجماعة فهل هذا الكلام صحيح؟**

[شريط بعنوان: تقوىٰ الله والصدق]

* **الجواب:** بلىٰ يظهر، لأن الله ﷻ ما غير الكون هذا إلىٰ الآن بعد، ما يغيره إلا عند قيام الساعة، ولكن يعني في الساعة هذه أو التقويمات يعني تقرب، ومع ذلك يجب أن يتحرىٰ المؤذن دخول الوقت، ولا يعتمد الاعتماد الكلي علىٰ هذه الأشياء.

* * *

أحكام اللباس في الصلاة

* **السؤال: ما حكم الصلاة في البنطلون (الجينز)؟**

[فتاوىٰ فقهية متنوعة (الحلقة الأولىٰ)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ٧٠)]

* **الجواب:** الصلاة -إن شاء الله- تصح، لا نقول: باطلة، لكن عليه ألا يتشبه باليهود والنصارىٰ، «**من تشبه بقوم فهو منهم**»(٢٧١).

لكن إذا صلىٰ فيه لا نقول: صلاته باطلة مثل الصلاة في الدار المغصوبة -فيها خلاف-، منهم من يرىٰ بطلان الصلاة في الدار المغصوبة وكذا الثوب المغصوب، ومنهم من يرىٰ أن الجهة منفكة كما يقول الفقهاء فصلاته صحيحة، وعليه الإثم بمخالفته هذه.

---

(٢٧١) أخرجه أبو داود في اللباس (٤٠٣١)، وأحمد (٢/ ٥٠، ٩٢)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار حديث (٢٣١)، والبيهقي في شعب الإيمان حديث (١١٩٩) كلهم من حديث ابن عمر بإسناد حسن ويحتمل الصحة، وجوده شيخ الإسلام ابن تيمية في الاقتضاء (ص٨٢)، وحسنه الحافظ ابن حجر في الفتح (١٠/ ٢٨٢) في اللباس، وصححه العراقي في المغني عن حمل الأسفار (١/ ٢٥٧) وله شاهد مرسل رواه ابن أبي شيبة، قال: حدثنا عيسىٰ بن يونس عن الأوزاعي عن سعيد عن طاوس بمثل حديث ابن عمر، وله شاهد آخر من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، وفي إسناده ابن لهيعة ضعيف ولكنه يقبل في الشواهد.

أحكام أماكن الصلاة

* السؤال: أين تجوز الصلاة، أو في أي الأماكن تجوز الصلاة مع أن النهي الوارد في أعطان الإبل؟

[شريط بعنوان: لقاء مع الشيخ ربيع ١٤٢٢]

* الجواب: سئل رسول الله ﷺ: أَنُصَلي فِي أَعْطَانِ الإِبِلِ؟ قَالَ: «لا»، قِيلَ: أَنُصَلي فِي مَرَابِضِ الْغَنَمِ قَالَ: «نَعَمْ»(٢٧٢) فنهاهم عن الصلاة في معاطن الإبل.

ووردت بعض الأحاديث في النهي عن الصلاة في الحمام، ووردت أحاديث صريحة في النهي عن الصلاة إلىٰ القبر، والصلاة علىٰ القبر، هذه صحيحة لا شك، والصلاة في الحمام مختلف في الأحاديث الواردة في النهي عنها، ولكن الظاهر أنها تصل إلىٰ درجة الحسن علىٰ الأقل.

---

(٢٧٢) أخرجه مسلم في كتاب الحيض حديث (٣٦٠) من حديث جابر بن سمرة ﷺ بلفظ: أصلي في مرابض الغنم؟ قال: «نعم»، قال: أصلي في مبارك الإبل؟ قال: «لا»، وأبو داود في كتاب الصلاة حديث (٤٩٣) من حديث البراء بن عازب ﷺ، والترمذي في كتاب الصلاة حديث (٣٤٨)، وابن ماجه في كتاب المساجد حديث (٧٦٩)، وأحمد (٢/ ٤٥١، ٤٩١) كلهم من حديث أبي هريرة ﷺ بأسانيد صحاح.

وأخرج البخاري عن أنس ﷺ قال: «كان النبي ﷺ يصلي قبل أن يُبنىٰ المسجد في مرابض الغنم»، وفي الباب عن عبد الله بن مغفل وسبرة بن معبد أخرجهما ابن ماجه في المساجد حديثي (٧٦٩)، (٧٧٠).

صفة الصلاة

السترة:

* السؤال: يقول السائل: وضع السترة في الصلاة عن اليمين أو اليسار قليلًا هل هذا العمل صحيح؟

[فتاوىٰ فقهية متنوعة (الحلقة الأولىٰ)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ٨٥)]

* **الجواب**: هناك حديث ضعيف، وهو حديث المقداد بن الأسود قال: «ما رأيت رسول الله ﷺ يصلي إلىٰ عود ولا عمود ولا شجرة إلا جعله علىٰ حاجبه الأيمن أو الأيسر، ولا يصمد له صمدًا» يعني: لا يواجهها مباشرة، لكن الحديث ضعيف والله أعلم.

كان أحيانًا تكون سترته حربة صغيرة، فلا يستبعد أن تكون أمامه مباشرة -عليه الصلاة والسلام-، وبين ﷺ أن السترة تكون مثل مؤخرة الرحل، وأحيانًا يضع رحله فيصلي إليه، والظاهر أنه يستقبله والحديث السابق فيه ضعف يعني «ولا يصمد له صمدًا»[٢٧٣].

---

(٢٧٣) أخرجه أبو داود في الصلاة حديث (٦٩٣)، وأحمد (٦/ ٤)، والسنن الكبرىٰ للبيهقي (٢/ ٢٧٢) كلهم من حديث المقداد بن الأسود، وهو حديث ضعيف في إسناده المهلب بن حجر البهراني مجهول.

*** السؤال: ما صحة هذا القول: الصلاة إلىٰ النار بحيث تكون سترة للمصلي لا بأس بها ما لم يصحبها اعتقاد فإنها باطلة، ودليله أن النبي -عليه الصلاة والسلام- عُرِضت عليه الجنة والنار وهو في صلاته؟**

[فتاوىٰ فقهية متنوعة (الحلقة الثانية)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ١٨٩/ ١٩٠)]

*** الجواب:** أنا لا أحفظ حديثًا ينهىٰ عن الصلاة إلىٰ النار؛ لكن ورد في كلام الفقهاء، وقد يكون لهم حديث ضعيف، أما أنا فلا أذكره الآن، لكن مما أذكره من كلام العلماء أن فيه تشبهًا بعبدة النار، والرسول ﷺ نهانا عن التشبه بالكفار فقال: «**من تشبه بقوم فهو منهم**»(٢٧٤) فهذه العلة جيدة، لعلها تشمل الصلاة، فالصلاة إلىٰ النار قد تدخل في عموم هذا الحديث.

السائل: هنا حديث في البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ؛ قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ في صحيحه: باب من صلىٰ وقدامه تنور أو نار أو شيء مما يعبد فأراد به الله، ثم قال: قال النبي ﷺ: «**عرضت علي النار وأنا أصلي**»(٢٧٥).

الشيخ: هل يؤخذ من هذا الأمر مشروعية الصلاة إلىٰ النار؟!

الله هو الذي عرضها عليه، عرض عليه الجنة والنار، هل هذا للتشريع وبيان حكم الله في هذه القضية؟!

---

(٢٧٤) تقدم تخريجه قريبًا برقم (٢٧١).

(٢٧٥) أخرجه البخاري في كتاب الصلاة حديث (٤٣١)، وفي المواقيت حديث (٥٤٠) وفي الاعتصام حديث (٧٢٩٤)، ومسلم في الفضائل (٢٣٥٩) وفي الكسوف حديث (٩٠٤) كلاهما من حديث أنس وجابر بن عبد الله رضي الله عنهما وأحمد (٢/ ١٥٩، ١٨٨) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

كما نعلم أنه إذا تعارض الحاظر والمبيح يقدم الحاظر كما في علم الأصول؛ فالصلاة إلىٰ النار تعمدًا من غير اضطرار -وأنت تعلم أن هناك من يعبد النار- ففي جواز هذا نظر.

الرسول ﷺ نهانا عن الصلاة عند طلوع الشمس؛ لماذا؟ لأن الكفار يسجدون لها في هذا الوقت، وهي تطلع بين قرني شيطان، وعند الاستواء وبعد العصر ويشتد النهي عند تَضَيفها للغروب؛ لماذا؟ لأن في ذلك تشبهًا بالكفار.

هناك أحاديث كثيرة في النهي عن التشبه بالكفار؛ قال ﷺ: **«خَالِفُوا الْمُشْرِكِينَ وَفرُوا اللحَىٰ وَأَحْفُوا الشوَارِبَ»**(٢٧٦).

وقال: **«خالفوا المجوس»**(٢٧٧).

وقال: **«خَالِفُوا الْيَهُودَ؛ فَإِنهُمْ لا يُصَلونَ فِي نِعَالِهِمْ ولا خِفَافِهِمْ»**(٢٧٨).

وقال: **«صَلوا فِي نِعَالِكُمْ وَلا تَشَبهُوا بِالْيَهُودِ»**، فلا يُتشبه بهم، نهانا عن حلق اللحىٰ، فلا نتشبه بهم.

---

(٢٧٦) أخرجه البخاري في اللباس حديث (٥٨٩٢)، ومسلم في الطهارة حديث (٢٥٩) كلاهما من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

(٢٧٧) أخرجه مسلم في الطهارة حديث (٢٦٠)، وأحمد (٢/ ٣٦٦) كلاهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢٧٨) أخرجه أبو داود في الصلاة حديث (٦٥٢)، وابن حبان في الفتن والملاحم حديث (٢١٨٦)، والحاكم في المستدرك (١/ ٢٦٠٠)، والبغوي شرح السنَّة في الصلاة حديث (٥٣٤)، والطبراني في المعجم الكبيرحديث (٧٠١٩) كلهم من حديث شداد بن أوس رضي الله عنه، حسَّنه العراقي، وقال الشوكاني: «لا مطعن في إسناده وصححه الحاكم ووافقه الذهبي».

يقول ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «الدين مبني على مخالفة أعداء الله».

فالبخاري قد يتفقه رَحِمَهُ ٱللَّهُ وكل يؤخذ من قوله ويُرد إلا رسول الله ﷺ، يعني الرسول ﷺ ما كان يصلي باختياره إلى النار.

* * *

القراءة خلف الإمام

* **السؤال: ما حكم قراءة الفاتحة خلف الإمام في الصلاة الجهرية؟**

[شريط الرد على أهل البدع جهاد]

* **الجواب:** هذه مسألة مختلف فيها، والذي رجحه البخاري وغيره أن المأموم يقرؤها فقط وراء الإمام، يعني القراءة ممنوعة لغير الفاتحة، فالحديث، حديث عبادة بن الصامت: «**لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب**»(٢٧٩)، وحديث أبي هريرة: «**كل صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج خداج خداج**»(٢٨٠)، الخداج: هو السقط، يعني: يسقط ميتًا، لا نفع فيه، هذه صلاة ميتة لا نفع فيها.

هذا يدل على أهمية قراءة الفاتحة وأنها على المأموم والإمام والمنفرد، ولما سئل أبو هريرة -وهو راوي الحديث-، وفقه الصحابي مقدم على فقه الآخرين رضي الله عنه قال له: «**اقرأ بها في نفسك يا فارسي**»، قال له: أقرؤها وراء الإمام، قال: «**اقرأ بها في نفسك يا فارسي**»، فيقرأ بها الإنسان في نفسه لا يشوش

---

(٢٧٩) أخرجه البخاري في الأذان حديث (٧٥٦)، ومسلم في الصلاة حديث (٣٩٤) كلاهما من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه.

(٢٨٠) أخرجه مسلم في الصلاة حديث (٣٩٥)، وأبو داود في كتاب الصلاة حديث (٧٢١)، والترمذي في تفسير القرآن حديث (٢٩٥٣)، وابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة حديث (٨٣٨)، وأحمد (٢/ ٢٤١، ٤٧٨) كلهم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

علىٰ الآخرين، يقرؤها وراء الإمام في الجهرية وفي السرية.

وقد ألف الإمام البخاري في هذا جزءًا سماه: «القراءة خلف الإمام»، وساق أدلة كثيرة، منها حديث عبادة بن الصامت، وألف البيهقي في ذلك كتابًا سماه «القراءة خلف الإمام»، وهو مذهب الشافعي وأصحابه.

وأنا من صغري ترجح لي بالدراسة وجوب قراءة الفاتحة في الصلاة الجهرية والسرية خلف الإمام، ويرىٰ بعض العلماء منهم ابن تيمية ومنهم أحمد بن حنبل ومنهم الشيخ الألباني -رحم الله الجميع- يعني يرون أنه لا يشرع للمأموم أن يقرأ الفاتحة خلف الإمام في الجهرية، يقرأ في السرية ولا يقرأ في الجهرية، ولكن الذي يظهر لي وترجح لغيري وأنا كذلك أنه لابد من قراءة الفاتحة، والأمر بالإنصات فيما عدا الفاتحة.



الرفع من الركوع

* السؤال: هذا سائل من بريطانيا يقول: إمام في أحد المساجد أعلن بعد الصلاة أن الذي يُخالفه في وضع اليدين علىٰ الصدر بعد الرفع من الركوع متسبب في تفرق المصلين، فهل له أن يقول مثل هذه المسائل؟ وبماذا تنصحون الذي يصلي في ذلك المسجد ويرىٰ أن السنة وضع اليدين بعد الرفع من الركوع؟

[فتاوىٰ فقهية متنوعة (الحلقة الأولىٰ)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ١٥٤)]

* الجواب: هذه مسائل اختُلِف فيها، والإمام أحمد قال: في الأمر سعة، الاختلاف كان يسيرًا جدًّا في ذلك العهد في وضع اليدين علىٰ الصدر بعد الرفع من الركوع، فسئل عن ذلك الإمام أحمد فقال: الأمر فيه سعة.

لأنه قد يُفهم من الأحاديث الواردة في صفة صلاة النبيﷺ مثل حديث أبي حُمَيد ووائل بن حجر وغيرهما في وصف صلاة النبي -عليه الصلاة والسلام-، وأنه كان إذا رفع من الركوع يقف حتىٰ يعود كل عضو إلىٰ مكانه.

فهِم جمهور العلماء «حتىٰ يعود كل عضو إلىٰ مكانه»: الأعضاء الطبيعية، كما ورد في بعض الروايات «حتىٰ يعود كل عضو إلىٰ فقاره»، فيقال: المقصود من هذا: الاعتدال المتكامل.

وبعضهم فهِم من «حتىٰ يعود كل عضو إلىٰ مكانه» اليدين تعادان إلىٰ

مكانهما في القيام الأول علىٰ الصدر، فإذا ركع ثم رفع عاد كل عضو إلىٰ مكانه ومنها اليدان يعيدهما إلىٰ موضعهما وهو الصدر.

وممن رجح هذا التفسير الشيخ ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ وتابعه كثير من الناس، الأمر سهل، والشيخ الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ ترجح له القول الأول، وقال: القبض بعد الركوع بدعة! ونحن لا نوافقه علىٰ أنها بدعة رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وإن كان رأيه الأرجح، لكن لا نوافقه في التبديع، ونقول كما قال الإمام أحمد: الأمر في ذلك سهل، لأن هذا يريد الحق وفهم من الحديث هذا الفهم، فلا نتشدد في هذا.

ولا ينبغي لهذا الإمام أن يُعلن مثل هذا الإعلان، فإننا ما سمعنا بفتنة حصلت يعني في هذه القضية، اللهم إلا إذا كان هناك مالكية يتأذون أو الروافض أو الزيدية يتأذون من وضع اليدين علىٰ الصدر حتىٰ في القيام الأول.

ونحن ننصح هذا الإمام أن يترك مثل هذه الأشياء، اللهم إلا إن كانت تحصل فتنة حقًّا في هذا الأمر بين أهل السنة مثلًا فينبغي تركها، ولابن تيمية بحوث جيدة في هذا، وأدخلها في مراعاة المفاسد والمصالح.

فمثلًا لو أن إنسانًا يصلي وراء إنسان لا يرفع يديه، أو لا يقبض، أو مثلًا يرىٰ أن لمس المرأة لا ينقض الوضوء أو لمس الفرج لا ينقض الوضوء، وعرف أن الإمام وقع في هذه المخالفة؛ يعني توضأ ثم لمسته امرأته، أو مس فرجه ثم ذهب يؤم الناس، هل للمأموم أن يصلي وراءه؟ قال: نعم، يصلي وراءه ولو كان يعتقد أن صلاته خطأ يصلي وراءه وصلاته صحيحة، واحتج بالحديث: **«يُصَلونَ لَكُمْ؛ فَإِنْ أَصَابُوا فَلَكُمْ، وَإِنْ أخطئوا فَلَكُمْ وَعَلَيْهِمْ»**[٢٨١].

---

(٢٨١) أخرجه البخاري في الأذان حديث (٦٩٤)، وأحمد (٢/ ٣٥٥، ٥٣٧) كلاهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

وعلىٰ هذا القول كل المذاهب -والحمد لله- أنه لو كنت تخالف الإمام في أشياء أنت ترىٰ أنها واجبة، وهو لا يرىٰ وجوبها، وأنت ترىٰ فساد الصلاة بتركها، وهو لا يرىٰ ذلك، وتقدم للصلاة فصلِّ وراءه؛ لأن الإسلام عنده غاية عظيمة وهي جمع كلمة المسلمين.

فلو فُتِح الباب للمسلمين كل واحد إذا خالفه أبطل عمله تفرقت كلمة المسلمين، وهذا فساد عظيم ليس بعده فساد، فالأئمة يرون أنك تصلي وراء من تخالفه، ولو كنت ترىٰ أن صلاته غير صحيحة، اللهم إلا إذا كان لم يتوضأ فهذا بالإجماع لا تصح صلاته، لا تصح أبدًا، أو صلىٰ وهو جُنُب والناس يعرفون أنه جنب، بدون وضوء ولا تيمم مثلًا، هذا صلاته باطلة بالإجماع ولا يُصَلىٰ وراءه.

أما مثل هذه المسائل الخلافية فأنت تصلي وراء هذا الإمام، وكذلك الناس عليهم أن يصلوا وراءه ولو كانوا يرون أنه خطأ وهي -إن شاء الله- الأمر فيها سهل كما قلنا.

وإذا كان مثلًا كما قلت وضع اليدين في هذه الصورة في هذه الحال، وهي بعد الرفع من الركوع يؤدي إلىٰ فتنة، فالواجب علىٰ من يتمسك بها أن يتخلىٰ عنها لدفع الفتن ورأب الصدع وجمع كلمة المسلمين، وراجعوا كلام شيخ الإسلام ابن تيمية في هذه القضية.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: يقول السائل: إذا كان الإمام يرىٰ قبض اليدين بعد الركوع، والمأموم لا يرىٰ ذلك، فهل علىٰ المأموم اتباع الإمام؟

[فتاوىٰ فقهية متنوعة (الحلقة الأولىٰ)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ٨٧)]

* **الجواب**: لا أرىٰ ذلك؛ يتابعه في الركوع، وفي السجود، وفي الانتقالات كلها، لا يخالفه في الأفعال، وفي هذه الصورة إذا كان عنده قناعة فلا يضع يديه علىٰ صدره، لا يلزمه ذلك.

أما عدم مسابقة الإمام فالمقصود بها: لا تسبقه في الركوع، ولا في السجود، ولا في النهوض «**إنما جُعل الإمام ليؤتم به**»[٢٨٢].

مثلًا الإمام حنفي لا يرىٰ التورك فأنا أتورك في صلاتي، هو لا يرىٰ التورك سنة وأنا أراه سنة، كذلك رفع اليدين، هو لا يرىٰ رفع اليدين أما أنا فأرىٰ الرفع فأرفع؛ لأن الرسول ﷺ يقول: «**صلوا كما رأيتموني أصلي**»[٢٨٣]، ولا أسبقه في الأركان التي قلتها لكم.

* * *

(٢٨٢) أخرجه البخاري في الصلاة حديث (٣٧٨)، ومسلم في الصلاة حديث (٤١١)، وأبو داود في الصلاة حديث (٦٠١)، والترمذي في الصلاة حديث (٣٦١)، وابن ماجه في إقامة الصلاة حديث (١٢٣٨)، وأحمد (٣/ ١١٠، ١٦٢) كلهم من حديث أنس ﷺ.

(٢٨٣) سبق تخريجه برقم (٢٠٠).

القيام من التشهد

* **السؤال: هل من السنة عند القيام من التشهد الأول أن يرفع يديه ويقول: الله أكبر وهو جالس؟**

[فتاوىٰ فقهية منوعة (الحلقة الثانية)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ١٧٥)]

* **الجواب**: الأمر فيه سهل؛ الذي يترجح لك خذ به، والحديث ليس فيه نص علىٰ أنه ﷺ ما كبر إلا بعد أن استوىٰ قائمًا، فإن شئت كبر وأنت جالس، وإن شئت كبر بعدما تستوي قائمًا، أو عندما تنهض من التشهد.

لكن لا تتجادلوا في هذه الأشياء، الإمام أحمد قال لما سئل عن وضع اليدين علىٰ الصدر بعد الرفع من الركوع إلىٰ القيام، فبعضهم يضع يديه وبعضهم لا يضع، قال: الأمر فيه سعة.

وإن كانت الأحاديث يعني واضحة في أن المراد بالقيام في قول الصحابي: «فإذا رَفَعَ رَأْسَهُ اسْتَوَىٰ حتىٰ يَعُودَ كُل فَقَارٍ مَكَانَهُ»(٢٨٤) الظاهر لمن تتبع النصوص أنه يريد أنه يستوفي القيام يقوم كما في الرواية الأخرىٰ: «فإذا رَفَعَ رَأْسَهُ اسْتَوَىٰ

(٢٨٤) أخرجه البخاري في الأذان حديث (٨٢٨)، وأحمد (٥/ ٤٢٤)، وأبو داود في الصلاة حديث (٧٣٠)، والترمذي في الصلاة حديث (٣٠٤)، وابن ماجه حديث (٨٦٣)، كلهم من حديث أبي حميد الساعدي رضي الله عنه.

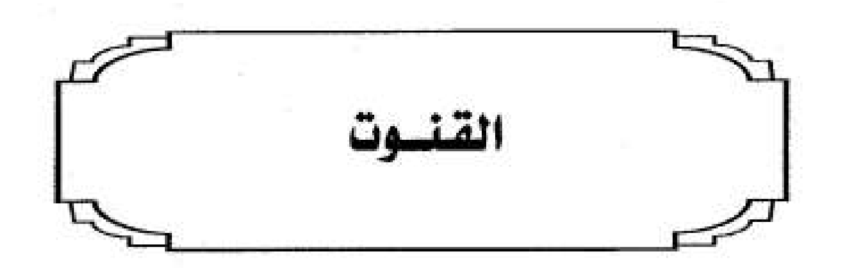
حتىٰ يَعُودَ كُل فَقَارٍ مَكَانَهُ» الفقار أين؟ في الظهر، معناه أنه يستوي ويعتدل كما في حديث المسيء صلاته: «**ثم ارفع حتىٰ تعتدل قائمًا**».

فمراد الصحابي: «فإذا رَفَعَ رَأْسَهُ اسْتَوَىٰ حتىٰ يَعُودَ كُل فَقَارٍ مَكَانَهُ»؛ أي: الفقرات -والله أعلم-، ومراده بذلك الاعتدال، لا يرفع رأسه من الركوع ثم يهوي ساجدًا قبل أن يعتدل؛ هذا الظاهر.

لكن بعض العلماء يفهم من: «فإذا رَفَعَ رَأْسَهُ اسْتَوَىٰ حتىٰ يَعُودَ كُل فَقَارٍ مَكَانَهُ»، يعني كان مكان اليدين، اليمين علىٰ الشمال هنا علىٰ الصدر أو ما حوله، فيرىٰ مشروعية وضع اليدين علىٰ الصدر في هذه الحال، فقال الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إن الأمر فيه سعة».

فلا تتجادلوا ولا تختلفوا في مثل هذه الأشياء، ولا يبدع بعضنا بعضًا.





القنـوت

* **السؤال: ما حكم رفع الأيدي في القنوت؟**

[فتاوىٰ فقهية متنوعة (الحلقة الأولىٰ)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ٨٣)]

* **الجواب:** رفع الأيدي في الدعاء عمومًا تواترت به الأحاديث حتىٰ قصة إبراهيم عليه السلام لما ترك زوجته هاجر وابنه إسماعيل لما وصل الثنية رفع يديه يدعو؛ استقبل الكعبة ورفع يديه يدعو ﴿رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [إبراهيم:٣٧].

ورد في الأحاديث الصحيحة أنه ﷺ رفع يديه في الدعاء، وفي كثير من المناسبات في الاستسقاء، وفي يوم بدر، وفي عرفات، وعلىٰ الصفا وفي مواطن كثيرة، ورد أن النبي ﷺ كان يرفع يديه عند الدعاء، أنا لا أذكر الآن حديثًا خاصًا بالقنوت، لكن ورد في مناسبات كثيرة تبلغ حد التواتر أن الرسول ﷺ كان يرفع يديه في الدعاء.

* * *

* **السؤال: هل يُصلىٰ خلف إمام مسجد يقنت في الفجر ويدعو ويرفع يديه، وهل يُتابع، وإذا صلوا صلاة الاستسقاء في المسجد هل نصلي معهم؟**

[فتاوىٰ فقهية منوعة (الحلقة الثانية)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ١٨٦)]

* **الجواب**: إذا صلىٰ الإمام وقنت فاقنت معه، مخالفة الإمام للمأموم حتىٰ لو يرىٰ أن صلاة الإمام ليست بصحيحة في مذهبه، هي صحيحة في مذهب هذا الإمام، ولكنها ليست صحيحة عندك، صلِّ وراءه، الرسولﷺ أمر بالصلاة وراءه وقال: «**يُصَلونَ لَكُمْ؛ فَإِنْ أَصَابُوا فَلَكُمْ، وَإِنْ أخطئوا فَلَكُمْ وَعَلَيْهِمْ**»(٢٨٥) فتصلي وراءه.

كان السلف علىٰ هذا، جاء الرشيد إلىٰ الحج ونزل في المدينة واحتجم، وسأل مالكًا، قال: إني احتجمت هل أصلي بدون وضوء؟ قال: نعم صل، فصلىٰ بالناس ولم يتوضأ من الحجامة.

عند الأحناف الحجامة تنقض الوضوء، فقيل لأبي يوسف: كيف صليت وراء الرشيد وهو احتجم ولم يتوضأ؟ قال: سبحان الله! أمير المؤمنين.

ولشيخ الإسلام ابن تيمية كلام أنك تصلي وراء الإمام إذا كنت تختلف أنت وإياه في قضية، أنت ترىٰ أن صلاته ليست صحيحة لكن هو عنده أصول وعنده أدلة؛ يرىٰ أن صلاته صحيحة، فصلِّ وراءه ولو كنت لا ترىٰ صحة صلاته فصلِّ وراءه.

إلا إذا تأكدت أنه لم يتوضأ؛ قال لك: أنا لا أتوضأ وأصلي بدون وضوء! فصلاته باطلة عندك وعنده.

وصلاة الاستسقاء في المسجد جائزة، والأفضل أن تكون في المصلىٰ.

* * *

---

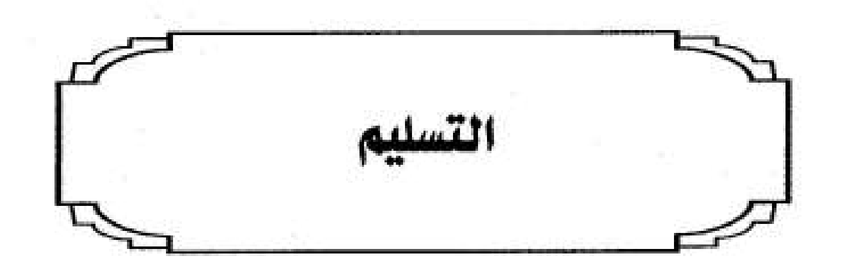
(٢٨٥) سبق تخريجه قريبًا.

* **السؤال: هل الدعاء في القنوت على شخص معين مثل: اللهم أهلك فلانًا، أو: اللهم العن فلانًا منسوخ بقوله تعالىٰ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾** [آل عمران:١٢٨]؟

[شريط بعنوان: الاعتصام بالكتاب والسنة]

* **الجواب:** لم أر عالمًا يعني عد مثل هذا من المنسوخ والله أعلم، كان في علم الله أن هؤلاء الذين عينهم رسول الله ﷺ في قنوته ودعائه مثل صفوان بن أمية، والحارث بن هشام وأمثالهما من قريش الذين كان قد كتب الله -تبارك وتعالىٰ- لهم في الأزل أنهم سيؤمنون؛ لأن الله قدر مقادير كل شيء قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة، فكان الله يعلم أن هؤلاء سيتوبون ويرجعون إلىٰ الله -تبارك وتعالىٰ-، فوالله أعلم لهذا السبب نُهي رسول الله -عليه الصلاة والسلام- عن الدعاء علىٰ هؤلاء المعينين.





التسليم

* السؤال: التسليم يكون مع الإمام أم بعده؟ وهل التسليمة الثانية سنة أم واجبة؟

[شريط بعنوان: وجوب الاعتصام بالكتاب والسنة]

* الجواب: التسليم يكون بعد الإمام، لكن بعضهم يرىٰ أن الإمام يخرج بالتسليمة الأولىٰ، الخروج من الصلاة يكون بالتسليمة الأولىٰ، والثانية هي سنة، حتىٰ في بعض الروايات جاءت تسليمة واحدة، فإذا سلم إنسان بعد التسليمة الأولىٰ، قال: السلام عليكم ورحمة الله، انتهىٰ من التسليمة الأولىٰ، وقال بعض المأمومين: السلام عليكم ورحمة الله، مثله، ما خالف السنة إن شاء الله.



صلاة الجمعة والجماعة

* **السؤال: هل تجوز الصلاة خلف المبتدع الداعية؟**

[شريط بعنوان: لقاء مع الشيخ في مسجد الخير]

* **الجواب:** الصلاة خلف المبتدع الداعية لا تجوز على الراجح من فتاوى العلماء، إلا إذا كان ذا سلطان فلا تتخلف عن الجمعة والجماعة، صلِّ وراءه فإذا كان جهميًا أو رافضيًا وأُجبرت على الصلاة خلفه فإنك تعيد صلاتك، هذه فتاوى أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللَّهُ وأمثاله من أئمة السنة.

* * *

* **السؤال: إذا لم يجد المصلي مكانًا في المسجد النبوي وصلى خارج المسجد متقدمًا أمام الإمام هل تجوز صلاته؟ وهل يعطى أجر الألف صلاة؟**

[شريط بعنوان: إخلاص الدين لله]

* **الجواب:** إذا كان مضطرًا، لم يجد مساغًا للدخول إلى المسجد وجده قد امتلأ، وما وجد فراغًا إلا خارج المسجد يصلي وهو متقدم، يجيز العلماء هذا، يجيزون هذا، يدرك أجر الجماعة -إن شاء الله-، ولكن أجر الصلاة في هذا المسجد ألف صلاة فلا، يعني لا يدركها، بعض العلماء كابن تيمية يجيزون هذا إذا اضطر، يقولون: صلاته صحيحة، أما أجر الألف صلاة فلا يدركه.

* **السؤال: رجل يصلي في جماعة فركع الإمام وهو لا زال قائمًا، فلما هم بالركوع كان الإمام قد انتهىٰ من ركوعه وقام ماذا يفعل المأموم في هذه الحالة؟**

[شريط بعنوان: لقاء مع الشيخ في مسجد الخير]

* **الجواب:** الواجب علىٰ المأموم: أن يتابع الإمام، «**إنما جُعل الإمام ليؤتم به، فإذا كبر فكبروا، وإذا ركع فاركعوا...**» إلخ(٢٨٦).

فيجب أن يرتبط بالإمام ارتباطًا وثيقًا كما علمنا بذلك رسول الله -عليه الصلاة والسلام-، لكن في مثل هذه الصورة ركع الإمام وهو قائم، سها، غفل، قصر، فما شعر إلا والإمام قد رفع وهو لا يزال قائمًا، فالظاهر أنه يركع ركوعًا خفيفًا يقول فيه: سبحان الله مثلًا، ويحرص علىٰ متابعة الإمام وتكون صلاته -إن شاء الله- صحيحة.

وأنا أعرف أن المأموم إذا سبقه الإمام بركوع فأدركه فإن صلاته صحيحة -والله أعلم-، لكن هذه فتوىٰ فيها خطر، فينبغي أن يلتزم أمر رسول الله -عليه الصلاة والسلام- فيتابع الإمام؛ فإذا ركع فليبادر إلىٰ الركوع وراءه، وإذا قام، وإذا رفع، وإذا سجد، يفعل ذلك وراءه مباشرة ولا يتأخر، ولا ينبغي أن يكون غافلًا في الصلاة، بل يكون حاضر الذهن، يستحضر مراقبة الله في هذه الصلاة، ويستشعر أهمية الصلاة، ولا يتهاون في متابعة الإمام.



---

(٢٨٦) سبق تخريجه برقم (٢٨٢).

* **السؤال: إدارة يوجد بها مصلىٰ هل يجوز للموظفين أن يصلوا في هذا المصلىٰ وهل يلزمهم الصلاة فيه جماعة؟**

[شريط بعنوان: اللقاء الهاتفي الثاني ٢٢-٤-١٤١٦]

* **الجواب:** إذا كان إلىٰ جوار هذه الإدارة مسجد ينادىٰ فيه بالصلاة فعليهم أن يستجيبوا إلىٰ نداء الله، ويصلوا في هذا المسجد القريب من عملهم جماعة مع المسلمين.

وإذا لم يكن عملهم بجوار المسجد وقد خصص هذا المكان للصلاة، فلهم أن يصلوا فيه، وعليهم أن يصلوا جماعة، فإن صلاة الجماعة واجبة في السفر والحضر، حتىٰ في حال الجهاد ما كان يتركها رسول الله -عليه الصلاة والسلام- ولا أصحابه ولا الخلفاء الراشدون، صلاة الجماعة واجبة، ولها أدلة كثيرة من كلام الله ومن سنة رسول الله -عليه الصلاة والسلام-، فإن لم يكن هناك مسجد بجوارهم فلهم أن يصلوا في هذا المصلىٰ، وعليهم أن يصلوا جماعة فيه كما شرع الله ذلك وكلفنا به.

❊ ❊ ❊

* **السؤال: ما حكم الجماعة الثانية في المسجد الذي تقام به الجماعة؟**

[فتاوىٰ فقهية منوعة (الحلقة الثانية)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ١٧٠)]

* **الجواب:** إن كانت الجماعة الثانية تتعمد ألا تصلي وراء هذا الإمام، وتنشئ جماعة ثانية إظهارًا للفرقة والفتن، فهذا حرام ولا يجوز، حتىٰ لو كان إمام المسجد مبتدعًا، تصلي وراءه مع جماعة المسلمين، ولا تنشئ جماعة أخرىٰ.

أما إذا كنت حريصًا علىٰ صلاة الجماعة وفضلها، والصلاة في الجماعة تعدل سبعًا وعشرين صلاة من صلاة الفذ، حرصت علىٰ هذه الفضيلة لكن فاتتك وفرغ الإمام من هذه الصلاة، الظهر أو العصر أو المغرب أو العشاء، وجاء واحد وواحد وواحد فصلوا جماعة، إذا كانت فاتتهم بغير قصد منهم ولا بقصد إنشاء جماعة أخرىٰ فليصلوا ولا مانع في ذلك.

قال الإمام الترمذي: «وهو قول غير واحد من أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم من التابعين، قالوا: لا بَأْسَ أَنْ يُصَليَ الْقَوْمُ جَمَاعَةً في مَسْجِدٍ قد صلىٰ فيه جَمَاعَةٌ، وَبِهِ يقول أَحْمَدُ وإسحاق.

وقال آخَرُونَ من أَهْلِ الْعِلْمِ: يُصَلونَ فُرَادَىٰ، وَبِهِ يقول سُفْيَانُ، وابن الْمُبَارَكِ، وَمَالِكٌ، وَالشافِعِي، يَخْتَارُونَ الصلَاةَ فُرَادَىٰ».

وانظر في هذا مصنف ابن أبي شيبة (٢/ ٣٢١-٣٢٣)، فقد ذكر الجواز عن عدد كثير من أهل العلم ثم نقل المنع عن الحسن والقاسم، وللحسن قول آخر بالجواز نقله عنه ابن أبي شيبة.

وراجعوا في هذا الموضوع تحفة الأحوذي.

والشيخ الألباني يحكي عن الشافعي -رحم الله الجميع- أنه لا يرىٰ تعدد الجماعات إلا في مسجد علىٰ الطريق بعيد عن المدن والقرىٰ، وأما في المدن والقرىٰ فلا يرىٰ تعدد الجماعات، سواء كانوا معذورين أو غير معذورين!

وناقشت الألباني في هذه المسألة وقلت له: يعني الرسول ﷺ قال في شأن واحد من الصحابة تأخر وفاتته الصلاة: «**من يتصدق علىٰ هذا؟**»[(٢٨٧)].

---

(٢٨٧) أخرجه أحمد (٣/ ٥، ٤٥)، والترمذي في أبواب الصلاة حديث (٢٢٠)، وأبو داود في

قال الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ: هذا في حق المتنفل، الثاني متنفل والأول مفترض!

على كل حال؛ هذا رأيه، لكن الصواب أنه إذا ما قصد الفتنة ولم يقصد إنشاء جماعة ثانية وهو حريص على الصلاة مع الجماعة، ثم فاتته وفاتت هذا وهذا فصلوا جماعة فلا مانع، وقد فعل هذا بعض الصحابة وغيرهم كما تقدم.

❊ ❊ ❊

❊ **السؤال: هل يجوز أداء الجماعة في المنزل مع سماع النداء -أي: في المسجد- وحمل صلاة الجماعة في المسجد على الأفضلية لا الوجوب؟**

[فتاوى فقهية منوعة (الحلقة الثانية)]

[موقع الشيخ على الإنترنت (فتوى رقم: ١٨٣)]

❊ **الجواب**: الجماعة في المسجد بعض الأئمة اعتبرها شرطًا في صحة الصلاة، ولا تصح الصلاة في البيت إلا لمعذور، وبعضهم يرى صلاة الجماعة من فروض الأعيان مع صحة الصلاة في البيت.

إذا كان معذورًا يعذره الله -إن شاء الله- ويكتب له نيته، وإذا كان غير معذور فعليه أن يؤدي الصلاة في المساجد مع المسلمين.

وحجة هذا القول: ما رواه أبو هريرة مرفوعًا: أن رَسُولَ اللهِ ﷺ قال: «**وَالذِي نَفْسِي بيده لقد هَمَمْتُ أَنْ آمُرَ بِحَطَبٍ فَيُحْتطَبَ، ثُم آمُر بِالصلَاةِ فَيُؤَذنَ لها، ثُم آمُرَ رَجُلًا فَيَؤُم الناس، ثُم أُخَالِفَ إلى رِجَالٍ فَأُحَرقَ عليهم بُيُوتَهُمْ، وَالذِي نَفْسِي بيده لو**

=

الصلاة حديث (٥٧٤)، وابن أبي شيبة (٢/ ٣٢٢) كلهم عن أبي سعيد الخدري ﵁، وإسناده صحيح.

يَعْلَم أَحَدُهُمْ أَنهُ يَجِدُ عَرْقًا سَمِينًا أو مِرْمَاتَيْنِ حَسَنَتَيْنِ لَشَهِدَ الْعِشَاءَ»[٢٨٨].

وما قاله ابن مسعود ﷺ: «لقد رَأَيْتُنَا وما يَتَخَلفُ عن الصلَاةِ إلا مُنَافِقٌ قد عُلِمَ نِفَاقُهُ، أو مَرِيضٌ إن كان الْمَرِيضُ لَيَمْشِي بين رَجُلَيْنِ حتىٰ يَأْتِيَ الصلَاةَ»[٢٨٩]؛ يعني: يعرفون نفاق هذا الرجل بتخلفه عن الجماعة عمدًا.

صلاة الجماعة شعار من شعائر الإسلام، من أعظم شعائر الإسلام؛ فلا يجوز للمسلم أن يتخلف عنها إلا لعذر: غلبه النوم أو مريض، فإذا صلىٰ في بيته وهو معذور فالحمد لله ويقبل الله منه.

لكن أن يتعمد ويصلي جماعة في البيت وهو يسمع النداء فلا، إذا سمعت النداء فعليك أن تجيب؛ فعن ابن أم مكتوم أنه سأل النبيﷺ فقال: يا رسول الله، إني رجل ضرير البصر شاسع الدار ولي قائد لا يلائمني فهل لي رخصة أن أصلي في بيتي؟ قال: «**هل تسمع النداء؟**» قال: نعم، قال: «**لا أجد لك رخصة**»[٢٩٠].

فالمسألة مهمة جدًا؛ فحافظوا علىٰ الصلاة جماعة في مساجد المسلمين، لماذا المؤذن ينادي؟ لماذا يقول لك: حي علىٰ الصلاة؟ يقول لك: تعال، هلم، أقبل.

---

(٢٨٨) أخرجه البخاري في كتاب الأذان حديث (٦٤٤)، وانظر بقية المواضع (٦٥٧)، (٢٤٢٠)، (٧٢٢٤)، ومسلم في المساجد حديث (٦٥١) كلاهما من حديث أبي هريرة ﷺ.

(٢٨٩) أخرجه مسلم في المساجد حديث (٦٥٤)، وأحمد (١/ ٣٨٢، ٤٥٥)، والطيالسي حديث (٣١٣)، والنسائي في الصلاة حديث (٨٤٩)، وابن ماجه في المساجد (٧٧٧) كلهم من حديث ابن مسعود ﷺ.

(٢٩٠) أخرجه أبو داود في الصلاة حديث (٤٥٦)، وأحمد (٣/ ٤٢٣)، وابن ماجه في المساجد حديث (٧٩٢) من حديث ابن أم مكتوم ﷺ وهو صحيح، وأخرج مسلم نحوه في كتاب المساجد عن أبي هريرة ﷺ حديث (٦٥٣).

* **السؤال: قالﷺ: «من حافظ على الصلاة أربعين يومًا كتبت له براءتان: براءة من النار وبراءة من النفاق»** أو كما قالﷺ. فهل هذا الحديث صحيح؟

[فتاوى فقهية منوعة (الحلقة الثانية)]

[موقع الشيخ على الإنترنت (فتوى رقم: ١٨٤)]

* **الجواب**: الحديث إسناده حسن بل صحيح وهو عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«من صلى لله أربعين يومًا في جماعة يدرك التكبيرة الأولى كتب له براءتان: براءة من النار وبراءة من النفاق»**(٢٩١).

نسأل الله أن يحقق ذلك فينا جميعًا، وهذا أمر صعب يحتاج إلى مجاهدة للنفس وحرص شديد، ولا يتأتى لنا ذلك إلا إذا بكرنا في كل صلاة؛ لا يؤذن إلا والرجل منا حول المسجد أو فيه؛ فهذا يتأتى له هذا إن شاء الله، واحرصوا على هذا الخير.

❊ ❊ ❊

* **السؤال: إذا صلينا جماعة وواحد أحدث مع الجماعة ماذا يفعل؟**

[شريط بعنوان: إخلاص الدين لله]

* **الجواب**: يخرج من الصلاة، ويتوضأ ويستأنف صلاته.

❊ ❊ ❊

* **السؤال: إذا سقط أحد المصلين في جماعة مغشيًا عليه ماذا يفعل من كان بجواره؟**

[شريط بعنوان: إخلاص الدين لله]

---

(٢٩١) تقدم تخريجه برقم (٢٦١).

* **الجواب**: تكمل صلاتك، إلا إذا كان عندك إسعاف تعطيه أدوية وتعالجه، تعطيه ماء ترش عليه، تفيده ممكن؟

السائل: أتركه يموت يعني!

والله إنقاذ الغريق والحريق والأعمىٰ يقع في البئر هذه من الضرورات، فله أن ينقذه.

وورد عن بعض أصحاب النبيﷺ، وهو أبو برزة ﷺ قال البخاري: حدثنا أبو النعمان: حدثنا حماد بن زيد، عن الْأَزْرَقِ بن قَيْسٍ قال: كنا علىٰ شَاطِئِ نَهَرٍ بِالْأَهْوَازِ قد نَضَبَ عنه الْمَاءُ، فَجَاءَ أبو بَرْزَةَ الْأَسْلَمِي علىٰ فَرَسٍ فَصلىٰ وَخَلىٰ فَرَسَهُ، فَانْطَلَقَتْ الْفَرَسُ فَتَرَكَ صَلَاتَهُ وَتَبِعَهَا حتىٰ أَدْرَكَهَا فَأَخَذَهَا، ثُم جاء فَقَضَىٰ صَلَاتَهُ وَفِينَا رَجُلٌ له رَأْيٌ فَأَقْبَلَ يقول: انْظُرُوا إلىٰ هذا الشيْخِ تَرَكَ صَلَاتَهُ من أَجْلِ فَرَسٍ، فَأَقْبَلَ فقال: ما عَنفَنِي أَحَدٌ مُنْذُ فَارَقْتُ رَسُولَ اللهِﷺ وقال: إن مَنْزِلِي مُتَرَاخٍ، فَلَوْ صَليْتُ وتركت لم آتِ أَهْلِي إلىٰ الليْلِ، وَذَكَرَ أَنهُ صَحِبَ النبيﷺ فَرَأَىٰ من تَيْسِيرِهِ[٢٩٢].

* * *

* **السؤال: ما حكم تعدد الجمعة في البلد الواحد وقد سبق أن طُلِب مني خطبة الجمعة في أحد المساجد الصغيرة فتحاشيت ذلك فهل هذا العمل مني صحيح جزاكم الله خيرًا؟**

[شريط بعنوان: جلسة في يوم الخميس]

---

(٢٩٢) أخرجه البخاري في الأدب حديث (٦١٢٧)، وفي الصلاة حديث (١٢١١).

* **الجواب:** يجوز تعدد الجمعة عند الحاجة إلىٰ ذلك كما هو الحال في المدن الكبيرة، وحتىٰ في المدن الصغيرة إذا كان لا يسع أهلها جامع واحد.

* * *

* **السؤال: شيخنا -حفظكم الله- إذا ذكر الخطيب أثناء خطبته النبي ﷺ فهل علىٰ المأمومين أن يُصَلوا عليه أو يسكتوا؟**

[فتاوىٰ فقهية متنوعة (الحلقة الأولىٰ)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ٨٦)]

* **الجواب:** بل يُصلون عليه إذا ذكره الخطيب، ومنهم من يوجب الصلاة عليه عند ذكره، ومنهم من يستحب ذلك؛ جاءت أحاديث كثيرة فيها وعيد وذم لمن يُذكَر عنده محمد ﷺ ولا يُصلي عليه، ولو كان الذاكر ساقه مساق الخطأ فتصلي عليه، وتقول: صلىٰ الله عليه وسلم.

* * *

* **السؤال: نحن مجموعة من الأشخاص؛ عشرة، نعمل في العمل العسكري، هل تجب علينا صلاة الجمعة وليس فينا عالم؟**

[فتاوىٰ فقهية متنوعة (الحلقة الأولىٰ)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ٧٩)]

* **الجواب:** إذا كان عمل العشرة يكفي أن يقوم به الواحد، فواحد يقوم بهذا العمل، والبقية يجب عليهم أن يذهبوا ليصلوا مع جماعة المسلمين.

وإذا كانت الأعمال موزعة؛ هذا في منطقة وهذا في منطقة، وهذا في منطقة، وكل منهم مكلف بعمل لو تركه للحقت الأضرار بالمسلمين فهذا له عذر يُصليها ظهرًا.

وأما إن كان عملهم واحدًا ويكفي أن يقوم بهذا العمل واحد منهم فليقم به، وعلىٰ الباقين أن يذهبوا لأداء هذا الواجب العظيم صلاة الجمعة.

* * *

*** السؤال: هل يجوز لولي المرأة أن يمنعها من الذهاب إلىٰ المسجد؟**

[شريط بعنوان: لقاء مع الشيخ في مسجد الخير]

*** الجواب:** الأصل في هذا وجوب السماح لهن إذا رغبن في الصلاة في المسجد **«لا تمنعوا إماء الله مساجد الله»**(٢٩٣)، ولكن عليها أن تلتزم الأدب الإسلامي، فلا تخرج في زينة ولا تخرج متعطرة، فإذا هي تعاطت هذه الأمور فينبغي أن تمنع.

وأما وقد حذرت هذه الأسباب، وعرفنا منها حب الخير والإخلاص، فلها أن تذهب وليس لأحد من أوليائها زوجًا كان أو غيره أن يمنعها من الذهاب إلىٰ المسجد والصلاة فيه.

مع أن الأفضل للمرأة أن تصلي في بيتها؛ فصلاتها في بيتها أفضل من صلاتها في مسجد دارها، وصلاتها في مخدعها أفضل من صلاتها في بيتها وفي حجرتها، فالأفضل لها أن تصلي في البيت.

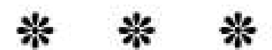
لكن إذا رغبت في الصلاة في المسجد ولم تكن ممن يتعرض للفتنة إما بتعطر أو تزين يفهم منه أنها ما تقصد الصلاة وإنما تقصد الفتنة، حينئذٍ حسمًا

---

(٢٩٣) أخرجه البخاري في الجمعة حديث (٩٠٠) وأخرجه بمعناه في الأذان حديث (٨٧٣)، ومسلم في الصلاة حديث (٤٤٢) عن سالم ونافع ومجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما.

للفتنة ينبغي أن يمنع هذا الصنف، حتىٰ إن عائشة رضي الله عنها رأت شيئًا من هذا فقالت: لو علم رسول الله -عليه الصلاة والسلام- ما يفعله النساء لمنعهن من الصلاة في المساجد.

ولكن تشريع الصلاة للنساء في المسجد لا يمنع بسبب أحد إلا إذا رأينا منها الفتنة وسوء قصدها حينئذٍ تمنع حسمًا للفساد لا منعًا من صلاتها في المسجد.



أحكام المساجد

* **السؤال**: هل الصلاة في خارج المسجد الحرام أو النبوي تأخذ حكم المسجد؟

[شريط بعنوان: إخلاص الدين لله]

* **الجواب**: الذي يصلي خارج هذين المسجدين لا يحوز الفضيلة العظيمة مائة ألف صلاة في المسجد الحرام، وألف صلاة في المسجد النبوي، والله أنا لا أصلي خارج هذين المسجدين إذا جئت للصلاة فيهما؛ لأن ما كان خارج المسجد فليس منه.

فأنت احرص، ينبغي لمن شد الرحل ليكسب فضل الصلاة في هذين المسجدين أن يتقدم إلىٰ الداخل حتىٰ ينال هذا الفضل، بل يحرص علىٰ الصفوف الأولىٰ.

إذا توسع المسجد إلىٰ أي مدىٰ بلغ فهو مسجد رسول الله، هذه الزيادة -إن شاء الله- نرجو أن تكون امتدادًا لمسجد الرسول، وحكم الزائد حكم المزيد -إن شاء الله-، وكذلك الحكم في المسجد الحرام، نرجو الله فضله فإنه واسع الفضل ﷻ.

بالنسبة للمسجد النبوي هناك من العلماء من يرىٰ أن هذا الأجر محصور في المسجد الذي بناه رسول الله ﷺ، هذا رأيهم، لكن نحن لا نأخذ بهذا الرأي، بل أبين لك حتىٰ تفهم أن الصلاة هنا خارج الجدار هذا ليست في المسجد.

السائل: ألا يأخذ أجر النية يا شيخ؟

الشيخ: لابد من الموافقة، النية ما تكفي، لابد من النية وأن يكون العمل مطابقًا لنص الكتاب والسنة النبوية.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: هل الصلاة في مسجد هذا الحي[٢٩٤] بمائة ألف صلاة كالمسجد الحرام؟ وما الدليل علىٰ ذلك؟

[فتاوىٰ فقهية منوعة (الحلقة الثانية)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ١٧٤)]

❊ الجواب: هذه المسألة فيها خلاف؛ من العلماء من يرجح أن هذه الفضيلة -مائة ألف صلاة- خاصة بمسجد الكعبة، ومنهم من يرىٰ أن الحرم كله هو المسجد الحرام، وأن الصلاة في أي مسجد من المساجد في منطقة الحرم مثل الصلاة في المسجد الحرام.

وهذا فيه نظر وأنا لي فيه وقفة؛ إذ لو كان الحرم كله مسجدًا كيف يباع ويشترىٰ فيه؟! كيف تباع أراضيه وعقاراته؟! كيف تقام فيها الأسواق وهي مسجد؟! كيف يحل فيها الجماع والجنابة والبول والحيض إلىٰ آخره؟!

فهذا مما يرجح -والله أعلم- أن هذه الفضيلة خاصة بهذا المسجد.

ناقشت مرة رجلًا في هذه المسألة فقلت له: الرسول -عليه الصلاة والسلام- يقول: **«لا تشد الرحال إلا إلىٰ ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي هذا،**

---

(٢٩٤) وهو حي العوالي بمكة والذي يقع خلف جبل ثور مباشرة إلىٰ الجنوب الشرقي منه.

والمسجد الأقصىٰ»(٢٩٥)، فلو أن إنسانًا شد الرحال وجاء إلىٰ مكة فصلىٰ في أي مسجد من مساجد مكة ومشىٰ ولم يصل في المسجد الحرام؛ مسجد الكعبة؛ هل يصدق عليه أنه شد الرحال إلىٰ المسجد الحرام؟! فلم أجد لديه جوابًا.

فاحرصوا علىٰ الصلاة في المسجد الحرام لأنه أحوط وبالاتفاق لا تفوتك -إن شاء الله- فضيلة الصلاة إن أخلصت لله، وأما ما عدا المسجد الحرام -مسجد الكعبة- فيه خلاف، والراجح في نظري أن الخصوصية هذه خاصة بمسجد الكعبة كما جاء في النص الصحيح علىٰ مسجد الكعبة.

* * *

*** السؤال: إذا خرج الإنسان إلىٰ ساحة المسجد الحرام ثم عاد إليه فهل يصلي تحية المسجد؟**

[شريط بعنوان: الرد علىٰ أهل البدع جهاد]

*** الجواب:** نعم يصلي؛ لأنه خرج عن المسجد، وبرجوعه يصدق عليه أنه ممن دخل المسجد.

* * *

*** السؤال: يقول: إنه صلىٰ في مسجد الحُسين وفيه قبر، وهو جاهل بالحكم فماذا عليه؟**

[فتاوىٰ فقهية متنوعة (الحلقة الأولىٰ)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ٨٠)]

---

(٢٩٥) أخرجه البخاري في كتاب فضائل الصلاة حديث (١١٨٩)، ومسلم في كتاب الحج حديث (١٣٩٧) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

* الجواب: علىٰ كل حال الصلاة في المساجد التي فيها قبور باطلة، والمسجد والقبر لا يجتمعان في الإسلام، فأرىٰ من الأحوط له أن يقضي هذه الصلاة.

* * *

*** السؤال: ما حكم الصلاة في مسجد الصوفية مع العلم أننا لو صلينا فيه اغتر بنا العوام، وإذا لم نصل فيه سوف نترك صلاة الجماعة لأنه لا يوجد مسجد آخر قريب منا؟**

[فتاوىٰ فقهية منوعة (الحلقة الثانية)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ١٨٢)]

* الجواب: هل في المسجد قبر؟

إن كان في المسجد قبر: فلا يصلي فيه، وإن كان ليس فيه قبر ولم يجد مسجدًا لأهل السنة: فعليه أن يصلي، ويُحذِّر العوام الذين قد يُخدعون بصلاته معهم من بدع هؤلاء؛ يعني قل له: صل واخرج لا تستمع لبدعهم.

والواجب أن يتعاون أهل السنة مع عوامهم ويبنون لأنفسهم مسجدًا يصلون فيه الصلاة علىٰ غرار صلاة الرسول الكريم -عليه الصلاة والسلام- ليس فيها بدع لا قبلها ولا بعدها ولا في خلالها، فإن مساجد الصوفية؛ صلاتهم فيها لا تخلو من البدع حتىٰ في صلاتهم وفي أذانهم وفي إقامتهم توجد بدع.

فعلىٰ أهل السنة أن يحرصوا علىٰ نقاء مذهبهم ومنهجهم وعبادتهم، فإذا اضطر الإنسان للصلاة معهم فليصل؛ لأن الصلاة تصح وراء البر والفاجر؛ مادام ظاهره الإسلام صل وراءه.

ولكن إذا كان هناك مندوحة للتخلص من فتنهم وبدعهم، فيجب أن

نتخلص ببناء مساجد لأهل السنة يصلون فيها ويذكرون الله فيها ويتعلمون فيها وينشرون الخير والعلم فيها، أظن أنهم لا يتمكنون من نشر الدعوة من مساجد الصوفية، فالمساجد ضرورية لأهل السنة فليتكلفوا وليضحوا في الحفاظ علىٰ دينهم وعقيدتهم ومنهجهم.

❋ ❋ ❋

❋ السؤال: ما حكم الصلاة في مسجد أهل البدع، وكيف أصلي إذا ما وجدنا مسجدًا لأهل السنة في هذه القرية، وهل تصح الصلاة إذا صليت مع زوجتي في بيتي؟

[فتاوىٰ فقهية منوعة (الحلقة الثانية)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ١٩٢)]

❋ الجواب: لا؛ إذا كان يوجد مسجد صل فيه ولو مع أهل البدع، كان ابن عمر رضي الله عنه يصلي وراء نجدة الخارجي، واستشهد بذلك البخاري.

والجماعة أمر عظيم لا تُتْرك لمثل هذا، ثم أهل البدع منهم المستور، فإذا كان مستورًا فأنت صلِّ وراءه، وإذا تبين لك أنه مبتدع بيِّن له الحق، وإذا كانت بدعته كفرية وأصر عليها فلا تصل وراءه؛ لأنه بعد قيام الحجة يكفر، يعني عنده بدعة مكفرة، يدعو غير الله ويذبح لغير الله ويستغيث بغير الله، يعطل الصفات، عنده شيء من البدع المكفرة وناظرته وبينت له الحق من كلام الله وكلام رسوله وكلام السلف فأصر وعاند فحينئذٍ لا تصل وراءه، أما وهو مستور وليس عنده هذه البدع المكفرة والضالة فصل وراءه.

❋ ❋ ❋

* **السؤال: هل يصلىٰ وراء الصوفية الذين يقعون في الشركيات؟**

[شريط بعنوان: أهل السنة وعلاماتهم]

* **الجواب:** هذا الصوفي إن كنت أقمت عليه الحجة، عنده شركيات وعنده بدع وضلالات، لأنه يرىٰ أن هذا هو الدين لجهله وضلاله والبيئة التي عاش فيها، إن كنت أقمت عليه الحجة وأصر علىٰ الشرك الذي هو فيه فلا تصل وراءه لأنه كافر.

وإن كنت لم تقم عليه الحجة، فصل وراءه، لكن شريطة أن تقيم عليه الحجة، فإذا أقمت عليه الحجة فلا تصل وراءه ولا تتبعه وهو مُصِرٌّ علىٰ شركه وضلاله.

❊ ❊ ❊

* **السؤال: هل الصلاة في المسجد الذي فيه قبر صحيحة؟**

[شريط بعنوان: لقاء مع الشيخ في مسجد الخير]

* **الجواب:** في الإسلام لا يجتمع المسجد والقبر، **«لعنة الله علىٰ اليهود والنصارىٰ، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد»**(٢٩٦).

فالإسلام حرم الجمع بين المسجد والقبر والعياذ بالله: **«لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قُبُورًا، ولا تَجْعَلُوا قَبْرِي عِيدًا، وَصَلوا علي فإن صَلَاتَكُمْ تَبْلُغُنِي حَيْثُ كُنْتُمْ»**(٢٩٧).

فالقبر والمسجد لا يجتمعان أبدًا، وقد لعن الله -تبارك وتعالىٰ- بني إسرائيل علىٰ لسان نبينا وألسنة الأنبياء، لأنهم شر الخلق عند الله -تبارك وتعالىٰ-.

---

(٢٩٦) أخرجه البخاري في الصلاة حديث (٤٣٥)، وانظر بقية المواضع حديث (١٣٣٠)، (١٣٩٠) ومواضع أخر، ومسلم في المساجد حديث (٥٢٩) من حديث عائشة ﵂.

(٢٩٧) أخرجه أحمد (٢/ ٣٦٧)، وأبو داود في المناسك حديث (٢٠٤٢).

فثنتان من زوجات الرسول كانتا هاجرتا إلىٰ الحبشة، وهما أم سلمة وأم حبيبة، فحدثتا رسول الله ﷺ عن كنيسة وما رأتا فيها من تصاوير، وذكرتا أنها شُيدت علىٰ القبور، فقال: **«إن أُولَئِكَ إذا كان فِيهِمْ الرجُلُ الصالِحُ فَمَاتَ بَنَوْا علىٰ قَبْرِهِ مَسْجِدًا وَصَورُوا فيه تِلْكَ الصوَرَ، فَأُولَئِكَ شِرَارُ الْخَلْقِ عِنْدَ اللهِ يوم الْقِيَامَةِ»**(٢٩٨).

وهذه الآفة تسربت إلىٰ المسلمين عن طريق اليهود والنصارىٰ والوثنيين، وصادفت هؤلاء المنحرفين عباد القبور الذين يشيدون المساجد علىٰ القبور ولأجل القبور، حتىٰ إنك لترىٰ المسجد الخالي من القبور في بعض البلدان لا يرتاده الناس وترىٰ الجماعة فيه قليلة، وترىٰ المسجد الذي فيه قبر يكتظ ويمتلئ بالرواد، وهم في الحقيقة إنما هم رواد القبور لا رواد بيوت الله -تبارك وتعالىٰ-.

فالصحيح: أن الصلاة في مسجد فيه قبر صلاة باطلة لا تصح، وغالبًا ما يرتاد هذا المسجد إلا من في قلبه لوثة من الشرك والتعلق بصاحب القبر، وإلا فالمسلم الذي يؤمن بقول الله -تبارك وتعالىٰ- ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ﴾ [الجن:١٨]. لله وحده.

وهذا المسجد الذي فيه قبر إنما لصاحب القبر، ما هو لله ﷻ، الذي يؤمن بأن المساجد لله وحده لا يصلي في هذا المسجد إنما يصلي فيه المصابون بداء شرك القبور، فنسأل الله -تبارك وتعالىٰ- أن يعافي المسلمين من هذه الأمراض الخبيثة التي لم تقتصر علىٰ الأمراض الأخلاقية وإنما تعدت الأخلاق إلىٰ الفساد العقدي.

---

(٢٩٨) أخرجه البخاري في الصلاة حديث (٤٢٧)و (٤٣٤)، ومسلم في المساجد حديث (٥٢٨)، والنسائي في المساجد حديث (٧٠٤) من حديث عائشة ﵂.

* **السؤال: هل يجوز وضع المسجد علىٰ قبر رسول الله -عليه الصلاة والسلام- مثل الآن حيث وضع اليهود والنصارىٰ قبور أنبيائهم مساجد؟**

[شريط بعنوان: إخلاص الدين لله]

* **الجواب:** يا إخوتاه هذه ليست مشكلة المسلمين الوحيدة، فإنك إذا شرقت أو غربت في العالم الإسلامي تجد المساجد مكتظة بالقبور، فكثير من المساجد بنيت علىٰ القبور أو وضعت فيها القبور، وهذه تخالف نصوصًا صريحة واضحة في الزجر واللعن لفاعل ذلك: **«لعنة الله علىٰ اليهود والنصارىٰ اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد»**(٢٩٩).

وقال -عليه الصلاة والسلام-: **«اللهم لا تجعل قبري وثنًا يعبد»**(٣٠٠).

«ولا تَجْعَلُوا قَبْرِي عِيدًا»(٣٠١).

ونهىٰ رسول الله ﷺ عن البناء علىٰ القبور، ونهىٰ عن تجصيصها؛ لأن هذه وسائل خبيثة تجر الناس إلىٰ الشرك بالله -تبارك وتعالىٰ-، لهذا استحق اليهود اللعائن من الله -تبارك وتعالىٰ- ولو بنوا تلك المساجد علىٰ قبور الأنبياء ولو اعتقدوا أنهم يحبونهم ويكرمونهم، فإنهم لا يستحقون من الله إلا اللعائن، ومن فعل مثل فعلهم، نسأل الله العافية، يخشىٰ عليه من هذه اللعائن إلىٰ أمد بعيد.

أما قبر النبي -عليه الصلاة والسلام- فقد عمل الصحابة الكرام بتوجيهاته وبنصائحه -عليه الصلاة والسلام-، ولما سمعوه وهو يردد قوله كرات ومرات:

---

(٢٩٩) تقدم تخريجه قريبًا.

(٣٠٠) أخرجه مالك في كتاب قصر الصلاة في السفر (١/ ٢٧٢).

(٣٠١) تقدم تخريجه قريبًا.

«لعنة الله علىٰ اليهود والنصارىٰ اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد»[٣٠٢] ماذا فعلوا؟ دفنوه في بيت عائشة سترًا له، تنزيهًا له، صيانة له أن يُتخذ قبره مسجدًا، أن يُتخذ قبره عيدًا، صيانة أن يتخذ قبره وثنًا، من أجل كل هذا فعل الصحابة ودفنوهﷺ في بيت عائشة اتقاءً لهذه المحاذير وهذه الأخطار.

هذا هدف الصحابة من دفنهم رسول اللهﷺ في بيت عائشة، وما كان أحد يصل إلىٰ قبره في حياة عائشة إلىٰ أن توفيت في آخر خلافة معاوية في عام ثمانية وخمسين، ما أحد يدخل علىٰ قبر النبي -عليه الصلاة والسلام-، فضلًا أن يتمسح به، أو يفعل عنده من البدع، أو يتخذه عيدًا أو يتخذه وثنًا، عرفتم ماذا عمل الصحابة؟ عرفنا موقف رسول الله من هذا؟ عرفنا موقف الصحابة من هذا؟

رسول الله أوصىٰ ألا يتخذ قبره مسجدًا، الصحابة نفذوا هذا، ما دفنوه في البقيع، لماذا؟ خافوا أن يتخذ قبره مسجدًا، لو صليت إلىٰ قبر ولو لم تبن عليه، صليت إليه، جعلته قبلة لك وصليت إليه فقد اتخذته مسجدًا، لو بنيت عليه هذا لا غبار عليه أنك اتخذته مسجدًا.

ثم يا إخوتاه قصة إدخال قبر النبي -عليه الصلاة والسلام- في المسجد ليس من عمل الصحابة، وليس من عمل رسول الله -عليه الصلاة والسلام-، إنما هو من عمل أحد ملوك بني أمية، رجل ما هو عالم، والعلماء نصحوه وبكوا قالوا: لا تدخل قبر الرسول في توسعة المسجد، فأدخله، احتاج إلىٰ توسعة المسجد وأراد أن يدخل أبيات أزواج النبيﷺ توسعة للمسجد، فأدخل من أجل هذه التوسعة القبر من غير قصد.

---

(٣٠٢) تقدم تخريجه قريبًا.

ثم مع هذا عملوا شيئًا من الاحتياطات، بنوا علىٰ قبر رسول الله -عليه الصلاة والسلام- جُدُرًا مثلثة بحيث لو وقف إنسان من الجهة الشمالية ليستقبل القبر لا يستطيع أن يستقبل القبر، عملوا احتياطات كثيرة حتىٰ يسدوا باب هذه الفتنة.

فمعالم الرسولﷺ بين أيدينا، وهديه بين أيدينا، فمن أراد أن يطيع الرسول، ومن يحب منا رسول اللهﷺ حقًا فليضع هذه النصوص نصب عينيه، ويتعامل مع رسول الله كما كان الصحابة الكرام يتعاملون معه في حياته وبعد موته، كانوا في حياته إذا أقبل رسول الله لا يقومون له.

قال أنس ﷺ: «ما كان شَخْصٌ أَحَب إِلَيْهِمْ من رسول اللهﷺ وَكَانُوا إذا رَأَوْهُ لم يَقُومُوا لِمَا يَعْلَمُون من كَرَاهِيَتِهِ لِذَلِكَ»[٣٠٣].

سيد البشر وسيد الرسل -عليه الصلاة والسلام- إذا جاء وأصحابه جالسون هكذا لا يتحرك أي واحد ولا يقوم أي واحد إكرامًا وإجلالًا لرسول الله، لماذا؟ لأن رسول الله يكره هذا، فالذي يكرهه رسول الله في حياته هل يحبه الآن؟ هل يحب الآن أن يقف الناس هكذا متوجهين إلىٰ القبر من بعيد من المسجد أو من قريب، لو رأىٰ هذا المنظر هل يقره -عليه الصلاة والسلام-؟!

لو رأىٰ عمر أو أبو بكر أحدًا يفعل هذا أيسكتون عنه؟! أبدًا، لماذا؟

لأن رسول الله يكره أقل من هذا، فكيف بأعمال القبوريين؟ كيف يقرها؟

فإياك أيها المسلم أن يخدعك الشيطان فتتصرف تصرفات الجاهلية وتدعي

---

(٣٠٣) أخرجه البخاري في الأدب المفرد حديث (٩٤٦)، وأحمد، مسند أنس بن مالك ﷺ حديث (١٢٣٤٥، ١٢٣٧٠)، والترمذي في الأدب حديث (٢٧٥٤)، وأبو يعلىٰ حديث (٣٧٨٤)، والبغوي حديث (٣٣٢٩).

أنك تحب رسول الله، فإذا كنت تحبه فاجتنب كل ما يكره، فإن الصحابة والله أشد حبًّا منا لرسول الله، حبهم ما فيه كذب ولا فيه مزاعم، حبهم والله صادق، وما فيه نسبة بين حبنا وحبهم، وما كانوا يقومون له وهو أحب الناس إليهم -عليه الصلاة والسلام-، وبعد أن مات هل كانوا يتمسحون بقبره؟! هل كانوا يطوفون بقبره؟! حاشا وكلا، بل ثبت أنهم ما كانوا يأتون القبر أبدًا، لماذا؟ لأن رسول الله قال: «**لا تَجْعَلُوا قَبْرِي عِيدًا**»[٣٠٤].

فإذا ترددوا عليه اتخذوه عيدًا، عرفوا مقصد الرسول، ما مقصده ألا يتخذ عيدًا، إذا كان قصد الزائر والمتردد علىٰ قبر الرسول قصده الصلاة علىٰ الرسول ﷺ فقد وجه له رسوله النصيحة «**لا تَجْعَلُوا قَبْرِي عِيدًا**»، إذا كان قصدك الصلاة علي فصلِّ علي حيثما كنت «**لا تَجْعَلُوا قَبْرِي عِيدًا**» كيف؟

قال رسول الله: «**صلوا عليَّ حيثما كنتم، فإن صلاتكم تبلغني**».

فإذا كان عذرك في التردد علىٰ القبر والذهاب والمجيء إليه هو أن تسلم عليه، فإن الدنيا كلها ميدان فسيح للصلاة علىٰ رسول الله -عليه الصلاة والسلام-، «**وصلوا علي حيثما كنتم**»، وبعدها ماذا يجازيك ربك إذا كنت صادقًا في الصلاة علىٰ الرسول -عليه الصلاة والسلام-؟ يصلي عليك بكل صلاة عشر صلوات «**من صلىٰ علي صلاة صلىٰ الله عليه بها عشرًا**»[٣٠٥].

---

(٣٠٤) تقدم تخريجه قريبًا.

(٣٠٥) أخرجه مسلم في الصلاة حديث (٣٨٤)، والترمذي في المناقب حديث (٣٦١٤)، وأبو داود في الصلاة حديث (٥٢٣)، والنسائي في الأذان حديث (٦٧٨)، وأحمد (٣/ ١٠٢، ٢٦١) من حديث أنس ﷺ، و(٢/ ١٧٢، ١٨٧) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ.

أنت في أمريكا أو في اليابان أو في الهند أو في باكستان أو في البصرة أو السودان أو المدينة، أنا أقول الآن: اللهم صلي علىٰ محمد وعلىٰ آل محمد كما صليت علىٰ إبراهيم وعلىٰ آل إبراهيم، ماذا أحصلْ؟

يصلي علي ربي عشر صلوات، واحد في أمريكا يقول نفس الشيء يصلي عليه ربه عشر صلوات.

هذا تفسير قوله -عليه الصلاة والسلام-: **«وصلوا علي حيثما كنتم»**، نهانا عن اتخاذ قبره عيدًا ثم قطع المعاذير، إذا كان عذرنا في التردد علىٰ قبره أننا نحبه فالرسول ﷺ يقول: لا، الطريق الصحيح إذا كنت تحبني أن تصلي علي حيثما كنت، فإن الدنيا كلها ميادين للصلاة علىٰ رسول الله -عليه الصلاة والسلام-.

يا إخوتاه من هنا يجب أن نفهم أن كثيرًا من الناس يأتون قاصدين القبر، والرسول قال: **«لا تَجْعَلُوا قَبْرِي عِيدًا»** وقال لهم إذا كان قصدكم الصلاة فالدنيا كلها مجال للصلاة علي، فيأتون وينسون تعاليم الرسول ﷺ، الرسول الذي ندبهم لشد الرحال إلىٰ هذا المسجد وقال لهم إن الصلاة فيه بألف صلاة، ما قال: الصلاة عند قبري بألف صلاة، أبدًا.

إذا صليت وجعلت قبر الرسول قبلتك فأنت علىٰ ضلال، لكن إذا صليت في مسجده الشريف الذي أسسه علىٰ التقوىٰ، وكافأه الله علىٰ هذا الجهد أن يجعل الصلاة فيه بألف صلاة.

فأنت يا أخي إذا نويت أن تأتي المدينة فليكن مقصدك الأول تنفيذ أمر رسول الله، تشد الرحال إلىٰ مسجده الشريف، هذا مسجده -عليه الصلاة والسلام- فما الداعي للإعراض عنه إلىٰ قصد القبر، هذا مسجد رسول الله -عليه الصلاة

والسلام-، أسسه علىٰ التقوىٰ من أول يوم -عليه الصلاة والسلام-، وندبك لتشد الرحال إليه.

لو قدر أن رسول الله ﷺ قبر في غير المدينة النبوية يعني قبر في مكة قبر في الطائف -عليه الصلاة والسلام-، هل تشد الرحال إلىٰ قبره؟

لا، أليس كذلك؟

الآن أنا قلت لكم: لا فرق بين المصلي عليه في المدينة والمصلي عليه في أبعد مكان من الدنيا أنت تحصِّل أجرًا وهو يحصِّل أجرًا، بل إذا قصدت الصلاة عند قبره قد تحرم من الأجر، لماذا؟ لأنه نهاك أن تتخذ قبره عيدًا وأنت تتخذه عيدًا، تراغمه -عليه الصلاة والسلام-، أمرك بشد الرحال إلىٰ مسجده فتشد إلىٰ القبر!

هذه مراغمة ولا شك، طبعًا أنتم لا تقصدون هذا يا إخوتاه وكثير من الناس لا يقصدون هذا، لكن لو تأملوا وتفكروا وتدبروا وعرفوا نتائج هذه الأعمال وهذه التصرفات لوجدوها هكذا.

فالآن أيها المسلم إذا شددت الرحال تشد الرحال إلىٰ بيت الله العتيق فإن الصلاة فيه بمائة ألف صلاة ثم تؤدي الأعمال المشروعة؛ تطوف به وتسعىٰ به وتؤدي مناسك الحج والعمرة فيه، وتشد الرحال إلىٰ مسجده -عليه الصلاة والسلام- لتكسب فيه ألف صلاة؛ لأنك لا تنال هذه الألف إلا إذا صليت فيه، ولو صليت في دار السلام أو واحد من مساجد المدينة لا تحصل علىٰ هذا الأجر، لو صليت خلف هذا الجدار لا تحصل علىٰ ألف صلاة، أليس كذلك؟ عرفنا هذا؟

أنا قصدي من هذا أن هذا لا تكسبه إلا إذا شددت الرحال وصليت في

مسجد رسول الله ﷺ، لكن الصلاة علىٰ رسول الله ما شرط عليك أبدًا أنه إذا صليت عليه ألا يصلي عليك عشرًا إلا إذا وقفت عند القبر! أبدًا، حيثما تصلي علىٰ رسول الله -عليه الصلاة والسلام- يصلي الله عليك عشرًا، وهذه الصلاة؛ لله ملائكة سياحون يبلغونها لرسول الله -عليه الصلاة والسلام-.

فقد والله بيَّن غاية البيان، وقطع الطريق علىٰ كل من يتبع هواه، فأنت أيها المسلم إذا شددت الرحال تشد الرحال إلىٰ مسجد الرسول، فإذا جئت إلىٰ مسجد رسول الله وصليت فيه ما تيسر لك تزور قبره وقبر صاحبيه، وتزور البقيع، وتزور أُحُدًا، وتصلي في مسجد قباء، وهذه الأماكن هي التي شرع لك رسول الله أن تزورها وأن تصلي في مسجد قباء.

وما عداها من الأماكن، المساجد السبعة والكهوف والغيران ومبرك الناقة إلىٰ غيرها من الخرافات والأساطير التي افتعلها الجهلة من المسلمين، وقد تضيع عملك، تسعىٰ وتركض في البدع والرسول -عليه الصلاة والسلام- أخبرنا أن **«من عمل عملًا ليس عليه أمرنا فهو رد»**[٣٠٦]، و**«كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة»**[٣٠٧].

❋ ❋ ❋

❋ السؤال: ما قولكم -حفظكم الله- في وضع قبر النبي ﷺ في المسجد النبوي وهل هو لا يأخذ حكم المساجد التي بها قبور؟ نرجو توضيح المسألة.

[شريط بعنوان: إزالة الإلباس عما اشتبه في أذهان الناس]

---

(٣٠٦) أخرجه مسلم في الأقضية حديث (١٧١٨)، وأحمد (٦/ ١٤٦، ١٨٠، ٢٥٦) وغيرهما من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٣٠٧) تقدم تخريجه برقم (٨٨).

* **الجواب**: هذا السؤال يأتي كثيرًا، ويورده أهل الضلال علىٰ أهل السنة، والحق أنه لا الرسول أمر أن يوضع قبره في المسجد -عليه الصلاة والسلام-، ولا الصحابة فعلوا ذلك، والصحابة -رضوان الله عليهم- إنما دفنوا رسول الله في حجرته خارج المسجد ولم يدفنوه في البقيع، ما فعلوا هذا إلا لدرء فتنة أكبر، لو دفنوه في البقيع لاتخذ من أول يوم قبره مسجدًا.

كما قالت عائشة وابن عباس إن الرسول الكريم -عليه الصلاة والسلام- وهو في حال الموت كان يضع الخميصة علىٰ وجهه فإذا اغتم بها كشفها وقال: «**لعنة الله علىٰ اليهود والنصارىٰ اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد**»[٣٠٨] قالت عائشة رضي الله عنها: «يحذر ما صنعوا»؛ يعني: يحذر أصحابه وهذه الأمة أن يصنعوا كما صنع اليهود فيتخذوا قبره مسجدًا.

رأوا أنهم لو دفنوه في البقيع لاتخذ قبره مسجدًا، وفهموا من الرسول أنه يحذرهم من اتخاذ هذا القبر مسجدًا، فاجتهدوا -رضوان الله عليهم- إبعادًا للأمة عن الوقوع في هذه الفتنة، والوقوع في مشابهة اليهود فدفنوه في حجرته -عليه الصلاة والسلام-؛ لأن هذا أدفع للفتنة -رضوان الله عليهم-.

واستمر الصحابة علىٰ هذا لم يدخلوا قبر الرسول في المسجد وحاشاهم من ذلك، حتىٰ جاء أحد الخلفاء وهو الوليد بن عبد الملك رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وكان مولعًا ببناء المساجد ويفعل خيرًا كثيرًا، ولكن -والله أعلم- يرافقه طموحات -والله أعلم-، طموحات الملوك، فأمر بتوسعة مسجد الرسول الكريم -عليه الصلاة والسلام-، فاقتضىٰ ذلك أو بدا له أن يضموا إليها حجرات الرسول -عليه الصلاة والسلام-،

---

(٣٠٨) تقدم تخريجه قريبًا.

فضموها إلىٰ المسجد.

ولما علم التابعون ومنهم سعيد بن المسيب وهو من كبار التابعين ومن أئمة المسلمين استنكر ذلك، بل استنكر ذلك كل أهل المدينة، استنكروا أن تضم الحجرات إلىٰ المسجد، ولو وُفق لكانت الأرض واسعة وكان يمكنه أن يوسع المسجد إلىٰ الجهات الشمالية والجنوبية والغربية، ولكن يعني حصل ما حصل من شراء الحجرات وضمها إلىٰ المسجد.

وكان المشرف علىٰ البناء هو عمر بن عبد العزيز حينما كان أميرًا علىٰ المدينة في خلافة الوليد، وكان ذلك الوقت حاله حال الأمراء، ما بلغ من العلم والزهد والورع ما بلغه في أيام خلافته، وحينما أسند إليه أمر هذه الأمة، يعني تغيرت حياته تمامًا وأصبحت خلافة راشدة، وأما في حياة الوليد فكان واحدًا من الأمراء وكان أفضلهم.

فأدخل الحجرات في المسجد وعمل احتياطًا بنىٰ علىٰ الحجرة وعلىٰ القبر سورًا مثلثًا، يعني: الحائط، هذا البناء يمنع من استقبال القبر، فما يستطيع بهذا البناء أحد أن يستقبل قبر الرسول -عليه الصلاة والسلام-، فهذا العمل من الخليفة الأموي الوليد ليس بحجة، يعني: إدخال الحجرات في المسجد ليس بأمر الرسول حتىٰ يكون حجة، ولا بفعل الصحابة حتىٰ يكون حجة، وإنما كان من خليفة من الملوك، يعني أدخله رغم أنوف العلماء، فبعد ذلك ما استطاع الناس أن يخرجوه من هذا الموضع.

وأنا قلت مرة: حتىٰ عمر بن عبد العزيز في خلافته الراشدة يمكن لم يستطع إخراج هذا القبر، يهدم المسجد مرة أخرىٰ لأنه وضع يترتب عليه مفسدة كبيرة وفتن قد تؤدي إلىٰ القتال وإلىٰ... وإلىٰ...

ولما جاء العهد هذا عهد الدولة السعودية، وكان فيها علماء أهل عقيدة وأهل علم وأهل غيرة ومن برنامجهم ومن دعوتهم هدم البناء علىٰ القبور، وإخراج القبور من المساجد، وهدموا القبور التي في البقيع، وهدموا القبور التي في مكة، وما أكثرها، وكانت قبابًا كبيرة وكان... وكان... فهدموها، لكنهم لم يستطيعوا أن يهدموا هذا المسجد، ولم يستطيعوا إخراجه؛ بل ما استطاعوا أن يفعلوا ما هو دون هذا.

فلو أردت الآن أن تُزيل حرفًا من مسجد الرسول ﷺ لتَحَرَّكَ العالم الإسلامي كله، لأن أغلب الناس خرافيين ومبتدعين وروافض وكذا...، وكذا... فيعذر الناس أو الحكام لو عجزوا عن إخراج هذا القبر.

كان بعض العلماء يقترح أنه إذا وسع المسجد أن يوسع إلىٰ الجهات الثلاث حتىٰ في هذا الوقت، ويعود القبر إلىٰ ما كان عليه، لكن ما أحد يستطيع ذلك، كما تعرفون، وفي الشريعة الإسلامية: ارتكاب أدنىٰ المفاسد لدرء أكبرها، وفي الشريعة الإسلامية: ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ [البقرة:٢٨٦].

فلو أن الأمة الإسلامية كلمتها واحدة، وعقيدتها واحدة، ومنهجها واحد، قالوا والله تعالوا نتفق علىٰ توسعة المسجد إلىٰ الجهات الثلاث، ونعيد القبر إلىٰ ما كان عليه في عهد الخلفاء الراشدين وفي عهد الصحابة -رضوان الله عليهم-، هذا طيب.

ولكن تعلمون أن الأمم مختلفة ومتفرقة، وهناك أناس -بارك الله فيكم- يريدون الفتن، فيعني تركه علىٰ ما هو عليه أدنىٰ المفاسد لدرء أكبرها، هذا ما أقوله حول هذا السؤال.

* السؤال: فضيلة الشيخ بعد الحمد والصلاة أولًا أخبركم أننا نحبكم في الله، ثم أسأل فضيلتكم ما رأيكم فيمن يقول أنا لا أبني مسجدًا أو مدرسة في البلد الفلاني بسبب ارتفاع التكاليف فيها، ويقول مثلًا أبني في البلد الفلاني عشرة مساجد بتكلفة مسجد واحد في البلد الأول رغم الحاجة إليه في هذا البلد من ذلك الذي كثرت فيه المساجد بالأعمال الخيرية بسبب انخفاض التكاليف، فما رأيكم في ذلك جزاكم الله خيرًا؟

[شريط بعنوان: إزالة الإلباس عما اشتبه في أذهان الناس]

* الجواب: والله، إذا خير يختار أيسرهما، فما بالك إذا بنىٰ عشرة مساجد «من بنىٰ لله مسجدًا بنىٰ الله له مثله في الجنة»(٣٠٩) فيختار الإنسان البلدان التي أهلها فقراء، وهذا البلد الغني يهيئ الله من يبني فيه مساجد.

والله أؤيد أنا هذه النظرة والله أعلم، وإن كان واحد من الإخوة عنده وجهة رأي فتفضلوا، هذا رأيي والله أعلم، و«ما خُيرَ رسول اللهِ ﷺ بين أَمْرَيْنِ إلا اختار أَيْسَرَهُمَا ما لم يَكُنْ إِثْمًا»(٣١٠).

أحد المحاضرين: إذا بنىٰ مسجدًا في هذا البلد الذي التكلفة فيه مرتفعة وهناك المساجد كثيرة، وغيره بنىٰ مساجد كثيرة ألا يحصل علىٰ الأجر الذي لو بنىٰ هذه المساجد لكونه بنىٰ المسجد في مكان حاجة الناس إليه ماسة فيه؟ هذا

(٣٠٩) متفق عليه، أخرجه البخاري في الصلاة حديث (٤٥٠)، ومسلم في المساجد حديث (٥٣٣)، والترمذي في الصلاة حديث (٣١٨)، وابن ماجه في المساجد والجماعات حديث (٧٣٦) من حديث عثمان بن عفان ﷺ.

(٣١٠) أخرجه البخاري في المناقب (٣٣٦٧)، وفي الأدب (٥٧٧٥) وغيرهما، ومسلم في الفضائل (٢٣٢٧) كلاهما من حديث عائشة ﷺ.

سؤال يا شيخ.

الشيخ: هل يشترط في البلاد التي يبنىٰ فيها المسجد أن يكون أهلها محتاجين، الحاجة ماسة عندهم، ما فيه تفريق بين البلدان المسلمة، ما ينبغي.

أحد المحاضرين: الحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله وسلم وبارك علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم.

الحقيقة لا مزيد علىٰ ما ذكره شيخنا -حفظه الله- لكن تحضرني مسألة متعلقة، أو أنه في الحقيقة أمر متعلق بالسؤال، وذلك أن المفاضلة بين -ما ورد في السؤال- المفاضلة بين التعدد والانفراد، بين عدة مساجد ومسجد، يحضرني أن أهل العلم تكلموا في هذا الأمر.

حتىٰ إن الإمام الحافظ ابن رجب عقد لهذه المسألة قاعدة في كتابه القواعد، وذكر خلاف أهل العلم فيها وذلك أن هذه المسألة يتنازعها أصلان:

الأصل الأول: النظر إلىٰ الكثرة، وما ذكره شيخنا من أنه يُرَغبُ في كثرة المساجد، فكلما بنىٰ مسجدًا بنىٰ الله له بيتا في الجنة، ينازع هذا الأصل أصلًا آخر وهو تحسين العمل، وهذا أصل مشهور بين أهل العلم، حتىٰ إن الكثير من طلاب العلم قد لا يستحضر غيره.

لكن الذي عليه المحققون من أهل العلم هو النظر في هذه المسألة، حتىٰ إن الإمام أحمد كان يرجح الكثرة وهذا إذا ما استوت القيمة، وقد مثل بشراء بقرتين هزيلتين في مقابل شراء بقرة سمينة بثمن واحد، فيقع عند الإمام أحمد وعند بعض أصحابه ترجيح البقرتين الهزيلتين بالنظر إلىٰ الكثرة، وبالنظر إلىٰ إراقة الدم.

ومن أهل العلم -وفيما يحضرني أن شيخ الإسلام- نظر إلىٰ حاجة الناس

هذا في حال التساوي، أما في حال النظر إلىٰ الأمور الأخرىٰ المتعلقة بالمسألة، كحاجة الناس، فلا شك أنه ينظر في هذا المقام إلىٰ حاجة الناس.

فإذا كان البلد سواء بني فيه مسجد أو عدة مساجد، ينظر لحاجة الناس في هذا البلد، وكذلك ينظر إلىٰ قيمة المسجد، فقد يكون المسجد في بلد يكلف ما تكلف العشرة في بلد آخر، فهنا يؤجر أيضًا علىٰ التكثر بالنظر إلىٰ القيمة، كما أنه يؤجر علىٰ التكثر بالنظر إلىٰ تعدد المساجد.

فالمسألة دقيقة، وأهل العلم لهم كلام فيها، ومنهم من ينظر إلىٰ ما يقارن المسألة بالنظر إلىٰ المصالح الأخرىٰ، وبالنظر أيضًا إلىٰ المشقة؛ لقول النبي ﷺ لعائشة: «**أجرك علىٰ قدر نصبك**»(٣١١).

فهذا ما أحببت التنبيه عليه، أسأل الله التوفيق للجميع، والله أعلم.

وصلىٰ الله وسلم وبارك علىٰ نبينا محمد.

* * *

(٣١١) متفق عليه، أخرجه البخاري في كتاب العمرة حديث (١٧٨٧)، ومسلم في كتاب الحج حديث (١٢١١)، وأحمد (٦/ ٤٣) من حديث عائشة رضي الله عنها.

صلاة التطوع

* السؤال: هل نصلي الوتر قبل أبيار علي (ذي الحليفة)، لأننا سوف نتجه إلىٰ مكة في منتصف الليل، وماذا أفعل إذا أوترت وأنا أريد أن أصلي ركعتين؟

[شريط بعنوان: إخلاص الدين لله]

* الجواب: يا أخي صل الوتر حيثما شئت إن تيسر لك في المدينة، فأوتر وأنت في المدينة، وإذا تيسر لك في أثناء الطريق، توقف السيارة وتوتر فلا مانع، بارك الله فيك، والقراءة فيها معروفة، والدعاء فيها معروف.

وصلاة ركعتي الإحرام في آبار علي غير لازمة؛ بل ولا مشروعة في نظر شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ علىٰ أن بعض العلماء يرىٰ مشروعيتها.

* * *

* السؤال: متىٰ يكون الدعاء في الاستخارة قبل السلام أم بعد السلام؟

[شريط بعنوان: إزالة الإلباس عما اشتبه في أذهان الناس]

* الجواب: الظاهر من الحديث أنه عقب الصلاة كما يدل عليه لفظ الحديث: «إذا هَم أحدكم بِالْأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ من غَيْرِ الْفَرِيضَةِ؛ ثُم لِيَقُلْ: اللهم إني أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ...» الحديث.

ومن العلماء من يرىٰ جواز قول هذا الدعاء في آخر الصلاة بعد التشهد قبل السلام.

ودعاء الاستخارة أن يقول الداعي: «اللهم إني أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ وَأَسْأَلُكَ من فَضْلِكَ الْعَظِيمِ؛ فَإِنكَ تَقْدِرُ ولا أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ ولا أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلامُ الْغُيُوبِ، اللهم إن كُنْتَ تَعْلَمُ أَن هذا الْأَمْرَ خَيْرٌ لي في دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي -أو قال: عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ- فَاقْدُرْهُ لي وَيَسِّرْهُ لي ثُم بَارِكْ لي فيه، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَن هذا الْأَمْرَ شَر لي في دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي -أو قال: في عَاجلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ- فَاصْرِفْهُ عَني وَاصْرِفْنِي عنه وَاقْدُرْ لي الْخَيْرَ حَيْثُ كان، ثُم أَرْضِنِي به، قال: وَيُسَمي حَاجَتَهُ»(٣١٢).

هذا ما أعرفه، وإذا كان الإخوة عندهم نص يعني حاسم أنه في داخل الصلاة أو خارجها فليتفضلوا.

❋ ❋ ❋

❋ السؤال: إذا نسي شخص راتبة الفجر ولم يذكرها إلا بعد يوم أو يومين فما عليه؟ هل يصليها أم لا؟ بارك الله فيكم.

[شريط بعنوان: لقاء مع الشيخ ربيع ١٤٢٢]

❋ الجواب: أقول: إذا نسي العبد صلاة فليصلها إذا ذكرها، لا قضاء لها إلا ذلك، وهذا يشمل الفريضة والنافلة، فإذا ذكر هذه الفائتة التي ذكرتها وهي راتبة الفجر، لم يذكرها إلا بعد يومين، فإنه يصليها حين يذكرها.

---

(٣١٢) أخرجه البخاري في الدعوات حديث (٦٣٨٢)، وفي التوحيد حديث (٧٣٩٠)، وأبو داود في الصلاة حديث (١٥٣٨)، والترمذي في أبواب الصلاة (٤٨٠)، والنسائي في النكاح حديث (٣٢٥٣)، وأحمد (٣/ ٣٤٤)، وابن ماجه في الصلاة (١٥٨٣) كلهم من حديث جابر بن عبد الله بن حرام رضي الله عنهما.

*** السؤال: هل ثبت أن النبيﷺ كان يتنفل في سفره؟**

[شريط بعنوان: هدم قواعد الملبسين]

* **الجواب:** كان النبي -عليه الصلاة والسلام- يتنفل التنفل المطلق -عليه الصلاة والسلام-، والذي نُقِل عنه أنه ما كان يترك ركعتي الفجر والوتر، وما عداها ما نقل عنه شيء.

ولكن الظاهر أنه كان قد يترك بعض هذه الرواتب، وكان يتنفل التنفل المطلق -عليه الصلاة والسلام-، حتىٰ علىٰ الراحلة، وأينما توجهت به -عليه الصلاة والسلام-، فالصلاة جعلت قرة عينه -عليه الصلاة والسلام-، حتىٰ لو كان مسافرًا، لا يترك صلاة التطوع، كان يتنفل بما ذكرناه، ويتنفل التنفل المطلق -صلوات الله وسلامه عليه-.

* * *

*** السؤال: ما حكم صلاة الرغائب التي يصليها بعض الناس وهل الإكثار من صوم شعبان سنة؟**

[شريط بعنوان: وجوب الاعتصام بالكتاب والسنة]

* **الجواب:** هذه صلاة الرغائب ذمها العلماء من السابقين واللاحقين، ومنهم النووي وابن عبد السلام وغيرهم ممن ذموها أشد الذم واعتبروها من أخطر البدع وأفظعها، صلاة الرغائب يعني لها صفات معينة ويقرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ كم مرة! تقرأ فيها كذا...وكذا...، لكن هي بدعة خبيثة.

وصيام شعبان، كان رسول الله يصومه، عائشة ﵂ كانت تقول: «لم يَكُنْ النبي ﷺ يَصُومُ شَهْرًا أَكْثَرَ من شَعْبَانَ؛ فإنه كان يَصُومُ شَعْبَانَ كُلَّهُ، كان يصوم

شعبان إلا قليلًا»(٣١٣).

إذا تأسىٰ بالنبي ﷺ علىٰ هذا الوجه من الصيام فلا بأس، وأما أن يتحرىٰ ليلة معينة بناء علىٰ خرافات وبدع، فهذا من البدع.

❋ ❋ ❋

❋ السؤال: هل صلاة التسابيح ثابتة أم لا؟

[شريط بعنوان: وجوب الاعتصام بالكتاب والسنة]

❋ الجواب: هذه مختلف فيها، صلاة التسابيح مختلف فيها، يعني في صحة الحديث وعدم صحته، بعض العلماء يصححه، وابن حجر اضطرب في تصحيحه وتحسينه وتضعيفه، وقال إنها لا تشبه في تفاصيلها وكيفيتها الصلاة المعروفة، فضعفها بالنظر إلىٰ هذا المتن الذي ورد فيه: «**ألا أحذيك، ألا أحذيك، ألا أعطيك، ألا...ألا...**» إلخ، وفيها أشياء كثيرة تختلف عن هيئات الصلاة.

وأنا لم تطمئن إليه نفسي، وأرىٰ أنه ضعيف، وقد ضعفته في تعليقي علىٰ كتاب الحافظ ابن حجر النكت، حققت هذا الكتاب، وملت إلىٰ تضعيف هذا الحديث، هذا ما عندي والله أعلم، نعلم أنه في كتب يصححونه والله أعلم علىٰ كل حال أنا أرىٰ أنه ضعيف.

❋ ❋ ❋

---

(٣١٣) متفق عليه، أخرجه البخاري في الصيام حديث (١٩٧٠)، ومسلم في الصيام حديث (١١٥٦)، وأبو داود في الصوم حديث (٢٤٣٤)، من حديث عائشة ﵂، والترمذي في الصيام حديث (٧٣٦، ٧٣٨) عن عائشة وأم سلمة ﵄، والنسائي في الصيام حديث (٢١٧٨، ٢١٧٩) عن عائشة ﵂.

صلاة أهل الأعذار

* السؤال: هل مجرد نزول المطر يعتبر عذرًا لترك الجماعة أم يشترط أن يكون شديدًا؟

[شريط بعنوان: لقاء مفتوح ٤-٢-٢٠٠٥]

* الجواب: الله أعلم ما يشترط الشدة، إذا أحدث بللًا يتأذى منه المصلي فهذا عذر، من رحمة الله ﷻ : إذا كان هناك بلل زلق ويضر ولو كان المطر خفيفًا، فإنه يعذر.

وعــذر تـــركها وجمعـــة مطـــر ووحـــل وشـــدة البـــرد وحـــر
ومـــرض وعطـــش وجـــوع قـــد ظهـــرا أو غلـــب الهجـــوع
مـــع اتـــساع وقـــتها وعـــري وأكـــل ذي ريـــح كـــريه ني[٣١٤]

* * *

* السؤال: رجل يشتغل مهنة الحراسة في شوارع باريس وفي بعض الأحيان لا يستطيع أن ينقطع عن العمل لأداء الصلاة، هل يجوز له أن يقيم صلاته جالسًا في سيارته؟ أفيدونا بارك الله فيكم.

[شريط بعنوان: لقاء مع الشيخ ربيع ١٤٢٢]

---

(٣١٤) انظر متن زبد ابن رسلان (ص١١٢).

* **الجواب:** هل هو يحرس الكفار؟

السائل: نعم.

الشيخ: هذه حراسة للكفار وفي خدمة الكفار، يبحث له عن عمل يتقي الله فيه، ويؤدي فيه صلاته في وقتها، أما مع الكفار ويؤدي به هذا العمل إلىٰ تأخير فرائض الله أو أدائها علىٰ هواه فلا، وألف لا، ولهذا نهىٰ رسول الله ﷺ عن الإقامة بين الكفار لأن هذا من ثمارها، هذا من الثمار السيئة التي يجنيها من يعيش في بلاد الكفار.

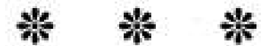


أحكام المسافر

* السؤال: مسافر صلىٰ وراء مقيم وانتقض وضوءه فخرج من الصلاة ثم رجع ووجد الإمام قد انصرف هل يصلي صلاة مقيم أم مسافر؟

[شريط بعنوان: نصيحة لبعض المسافرين]

* الجواب: يستأنف الصلاة ولا يصلي صلاة مقيم، يصلي صلاة مسافر، لو بقي مع الإمام حتىٰ يتم يجب عليه أن يتم الصلاة، أما وقد خرج من الصلاة فهو دخل من جديد في صلاة جديدة بعد أن انتهت صلاة الإمام المقيم.



* السؤال: هل الصلاة في مكة ومنىٰ صلاة مقيم أم مسافر؟

[شريط بعنوان: إخلاص الدين لله]

* الجواب: إذا كنت في مكة فينبغي أن تصلي في الحرم، وإمام الحرم يتم لأنه من أهل مكة ومقيم، فإذا صليتَ وأنت مسافر وراء إمام مقيم سواء كنت في مكة في المسجد الحرام أو في أي مسجد من مساجدها فصليت وراء إمام مقيم فيجب أن تتم، «إنما جعل الإمام ليؤتم به»(٣١٥).

فإذا كنت مسافرًا فيشرع لك أن تصلي ركعتين، وواجبك ركعتين، لكن إذا

(٣١٥) سبق تخريجه برقم (٢٨٢).

صليتَ وراء إمام مقيم يتم الصلاة فعليك أن تتم وراءه، هذه هي سنة رسول الله -عليه الصلاة والسلام-.

وفي منىٰ الإمام يقصر وفي مزدلفة وفي عرفات، فعلىٰ جميع الحجاج أهل مكة وغيرها أن يقصروا وراء الإمام، لماذا؟ لأن رسول الله ﷺ كان يصلي بأهل مكة في منىٰ وفي مزدلفة وفي عرفات يصلي بهم قصرًا، ولم يأمرهم بالإتمام -عليه الصلاة والسلام-.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: كنت مسافرًا وصليت في مسجد بالناس وأنا علىٰ سفر فأخبرتهم أني علىٰ سفر أريد أن أصلي ركعتين، فكان من الحضور من أنكر علي ويقول السائل: أنا مستقر عندي علىٰ أن في السفر ركعتين واجبة فهل هذا الكلام صحيح شيخنا أم ماذا يفعل؟

[شريط بعنوان: الأجوبة المدخلية علىٰ الأسئلة المنهجية]

❊ الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام علىٰ رسول الله وعلىٰ آله وصحبه ومن اتبع هداه.

أما بعد:

فإن الله -تبارك وتعالىٰ- فرض الصلاة كما روت عائشة: «فُرِضَتْ الصَلَاةُ رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ فِي الْحَضَرِ وَالسفَرِ، فَأُقِرتْ صَلَاةُ السفَرِ وَزِيدَ فِي صَلَاةِ الْحَضَرِ»[٣١٦].

(٣١٦) متفق عليه، أخرجه البخاري في تقصير الصلاة حديث (١٠٩٠)، ومسلم في صلاة =

واختلف العلماء هل القصر للمسافر أمر واجب أم هو رخصة؟

فمنهم من يذهب إلىٰ أن هذا أمر واجب لا يجوز للمسافر أن يصلي أربعًا في الرباعية بل يقصرها، أما المغرب والفجر فإنها تبقىٰ كما هي فالمسافر في نظر هؤلاء يصلي الصلاة الرباعية ركعتين قصرًا وذلك أمر محتم في نظرهم.

وبعضهم يرىٰ أن القصر رخصة، فإذا درس طالب العلم هذه القضية واقتنع بالوجوب فهو مسبوق كذلك من أئمة الإسلام، وإذا ترجح له أنه رخصة فله ذلك، وعلىٰ أنه رخصة فإذا صلىٰ تمامًا فقد أجزأ، ولكن أفضل منه حتىٰ عند من يرىٰ أنه رخصة، يرىٰ أن الأفضل الاستفادة من هذه الرخصة، و«**إن الله ﷻ يحب أن تؤتىٰ رخصه كما يكره أن تؤتىٰ معصيته**»(٣١٧).

فالله ﷻ الرحيم الحكيم يحب أن تؤتىٰ الرخص، وحتىٰ إن رسول الله ﷺ صنع شيئًا ترخص فيه، وتنزه عنه قوم، فبلغ ذلك النبي ﷺ فحمد الله وأثنىٰ عليه، ثم قال: «**ما بال أقوام يتنزهون عن الشيء أصنعه، فوالله إني أعلمهم بالله وأشدهم له خشية**»(٣١٨).

المسافرين حديث (٦٨٥)، ومالك في الموطأ (١/ ١٤٦)، وأبو داود في باب صلاة المسافر حديث (١١٩٨).

(٣١٧) أخرجه الإمام أحمد (٢/ ١٠٨)، وابن حبان (٦/ ٤٥١)، والبيهقي في الكبرىٰ (٣/ ١٤٠) كلهم من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، وصححه العلامة الألباني كما في الإرواء (٥٦٤).

(٣١٨) متفق عليه، أخرجه البخاري في الاعتصام حديث (٧٣٠١)، ومسلم في الفضائل حديث (٢٣٥٦).

وقد بيَّن النبي ﷺ وأنكر عليهم عدم الأخذ بهذه الرخصة، وقال الرسول -عليه الصلاة والسلام-: «**أحب الدين إلىٰ الله الحنيفية السمحة**»(٣١٩).

ديننا وشريعتنا سمحة، فإذا كان الرسول يترخص ويغضب ممن ترك الترخص، والله يحب أخذ الرخصة، فالمطلوب منه سواء اعتقد القصر واجب أو مستحب أن يقصر.

هذا الذي صلىٰ وهو مسافر بمقيمين صلىٰ بهم صلاة المسافر فنبههم كما قال عمر ﷺ: «أتموا صلاتكم؛ فإنا قوم سفر»(٣٢٠)، ما كان يقول: إنا سنصلي الظهر قصرًا أو العصر، بل يقول: «أتموا صلاتكم؛ فإنا قوم سفر».

فإذا نبههم فليس لهم الحق أن يغضبوا عليه ويستنكروا هذا الأمر المشروع، في البداية قد لا يعلمون أنه مسافر، قد يترخص ويصلي ركعتين، أو يعتقد وجوب الركعتين فيصلي بهم، لكن الغريب علىٰ كثير من الناس هو عدم اهتمامهم بنشر السنن، قد يستنكرون بعض السنن أكثر مما يستنكرون البدع، لغيابها عنهم وخفائها عليهم.

وقد حصل لي مثل هذا مرتين، في بعض المدن قدموني أصلي وأنا مسافر، قالوا صلِّ، فخطبت وبينت لهم أني مسافر، وسأصلي بكم ركعتين فإذا سلمت

---

(٣١٩) علقه البخاري في صحيحه في الإيمان قبل الحديث (٣٩) ووصله في الأدب المفرد رقم(٢٨٣)، وأحمد في المسند (١/ ٢٣٦) كلاهما من حديث ابن عباس رضي الله عنهما وقوَّاه الألباني في الصحيحة (٨٨١) بشواهده.

(٣٢٠) أخرجه أبو داود في الصلاة حديث (١٢٢٩) وفي إسناده علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف، ومالك في كتاب قصر الصلاة في السفر (١/ ١٤٩) وفي الحج (١/ ٤٠٢، ٤٠٣) كلاهما من قول عمر بن الخطاب ﷺ وهو صحيح.

فقوموا وأتموا صلاتكم، فصليت بهم ركعتين وسلمت، فقاموا وأتموا، وبعضهم استنكر هذا بشدة وحصل يعني شيء من التعليقات، فبينت لهم أن هذا سنة.

مرة جاءني الشيخ الألباني وأنا في المدينة وكان عندي مسجد أصلي فيه فقدمته، ومذهب الشيخ الألباني أنه لا يكون التنبيه قبل الصلاة، يرىٰ أن السنة فقط إذا سلمت أن تقول: «أتموا صلاتكم؛ فإنا قوم سفر»[٣٢١] لكن خاف فنبههم، وأكد لهم وبيَّن لهم ماذا سيفعل وماذا يفعلون.

فلما سلم بهم من ركعتين قاموا وأتموا صلاتهم، ثم قال بعضهم: كيف تقدم إنسانًا مسافرًا وكذا وكذا، فقلت لهم: هذا شيء مشروع، ما فيه خلاف، عند العلماء يجوز أن يصلي المسافر بالمقيم والمقيم بالمسافر، فقال أحدهم: والله أبلغ عنك.

فذهب إلىٰ بعض القضاة الأفاضل وذكر لهم هذا الأمر، فوجدته أنا وهو رئيس المحاكم فقال لي: قد بلغني أنه حصل كذا وكذا في مسجدكم، أنك قدمت إنسانًا مسافرًا، وحصل بلبلة وكذا، فقلت له: اللوم عليهم وهذا الشيء لا يعرفونه، وهذه فرصة لهم أن يعرفوا سنة نبيهم.

ثم إن المسألة معروفة عند العلماء ولا خلاف فيها، فسكت.

❊ ❊ ❊

*** السؤال: شخص نوىٰ السفر لأداء فريضة الحج وبقي ستة أشهر وهو يقصر في الصلاة ولا يصلي الجمعة، فهل هناك من الأئمة المتقدمين والمتأخرين من يقول بهذا القول أو الفعل وما هو دليلهم؟ وهل يجب الإنكار علىٰ هذا**

(٣٢١) تقدم تخريجه قريبًا.

الشخص بأن يصلي الجمعة ويأتي بالصلاة كاملة؟ أفيدونا جزاكم الله خيرًا.

[فتاوىٰ فقهية منوعة (الحلقة الثانية)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ١٨٠)]

* **الجواب:** يعيش في مدينة من مدن المسلمين وبالأخص مكة ثم لا يحضر جمعة ولا جماعة هذا لم يسبقه إليه أحد !!

القول بالقصر لمدة طويلة يقول به بعض العلماء وهو مذهب مرجوح؛ فإن الراجح من الأقوال أنه إذا أراد أن يقيم في بلد أكثر من ثلاثة أيام فعليه أن يشرع في إتمام الصلاة، فهذا هو المذهب الصحيح وله أدلته.

وكان رجل يذهب هذا المذهب وربما أغرب؛ فيرىٰ أن المسافر وإن صلىٰ وراء المقيم فإنه يقصر؛ إذا قام الإمام في الرباعية من الثانية إلىٰ الثالثة فهو يستمر في تشهده ويسلم، وناقشته في هذا فقلت له: إن الوفود كانوا يأتون إلىٰ رسول الله -عليه الصلاة والسلام- من أنحاء الجزيرة فلا يقول لهم صلوا أنتم في بيوتكم واقصروا الصلاة لأن هذا واجبكم، وإنما كانوا يصلون في مسجده -عليه الصلاة والسلام- طوال إقامتهم ويواظبون علىٰ الجماعة فإذا أرادوا العودة إلىٰ بلدهم قال لهم: «**ارجعوا إلىٰ أهليكم فأقيموا فيهم وعلموهم ومروهم وصلوا كما رأيتموني أصلي**»[٣٢٢].

فلو كان هذا مشروعًا لبيَّن لهم الرسول -عليه الصلاة والسلام- أن حكمهم القصر فقط، فكونهم يصلون مع الجماعة ولا يبين لهم رسول الله ﷺ هذا في هذه الحال دليل علىٰ أن عليهم أن يصلوا الجماعة مع المسلمين مع أن الرسول -عليه

(٣٢٢) سبق تخريجه برقم (٢٠٠).

الصلاة والسلام- ما كان يترك الجماعة في سفر ولا حضر ولا خوف ولا أمن، في حالة مواجهة الأعداء يصلي الرسول بأصحابه جماعة، وعلماء الإسلام يقولون بهذا، يصلون صلاة الخوف المعروفة، ولها صور مدونة في كتب الحديث وكتب الفقه والسنة.

الشاهد: أن الرسول -عليه الصلاة والسلام- يصلي بهم جماعة وفي أسفاره كلها لم يترك الجماعة، فعلىٰ المسلم أن يصلي مع الجماعة ولا يتركها، بل يواظب علىٰ الجماعة وإن كان مسافرًا، فإذا غلبه النوم أو حصل له عذر فتخلف عن الجماعة بسبب هذا العذر، فصلىٰ في المدة التي يجوز له القصر فيها، إذا نوىٰ الإقامة يومين أو ثلاثة، أو قال والله لا أدري متىٰ ينتهي غرضي وشغلي، فهذا له أن يقصر في هذا الوقت، فهو يقول: اليوم أنتهي من عملي، غدًا أسافر ما يحصل اليوم الثاني، اليوم الثالث، الرابع، الخامس، العاشر، كل يوم عنده أمل أنه يقضي غرضه، ويمشي لكن ما ينتهي، فهذا له أن يقصر مع المواظبة علىٰ الجماعة.

فإذا حصل له عذر وهو في هذه الحال يصلي الصلاة الرباعية قصرًا؛ الظهر والعصر والعشاء يصليها قصرًا إذا كان لا يستطيع أن يصلي مع جماعة المسلمين، أما إذا أمكنه فعليه أن يصلي مع جماعة المسلمين.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: عندنا في بلدنا في منطقة الصحراء يشتغل فيها مجموعة من الشباب وفيه مسجد هناك فهل يعتبر خروجهم إلىٰ هذه المنطقة سفرًا؟

[فتاوىٰ فقهية متنوعة (الحلقة الأولىٰ)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ١٣٥)]

قال الشيخ مستفهمًا: كم تبعد؟

فأجاب السائل بقوله: تبعد ٢٠٠ إلىٰ ٣٠٠ كلم.

ثم أكمل السائل سؤاله بقوله: هناك بعض الإخوة يقول: لا تجوز الجمعة في هذا المسجد يوم الجمعة؟

* **الجواب:** تجوز الجمعة إن شاء الله، يصلون الجمعة والجماعة فيه والشروط التي يقولها بعض الناس لا دليل عليها!

ثم قال السائل: هم يمكثون في هذه المنطقة شهرًا أو شهرين!

الشيخ: هم مقيمون فيُجَمعون وليسوا بمسافرين؛ يصلون الجمعة والجماعة إتمامًا ولا يقصرون.

هناك -يعني في مسألة القصر- قول يقول: إذا نوىٰ إقامة أربعة أيام فعليه أن يتم.

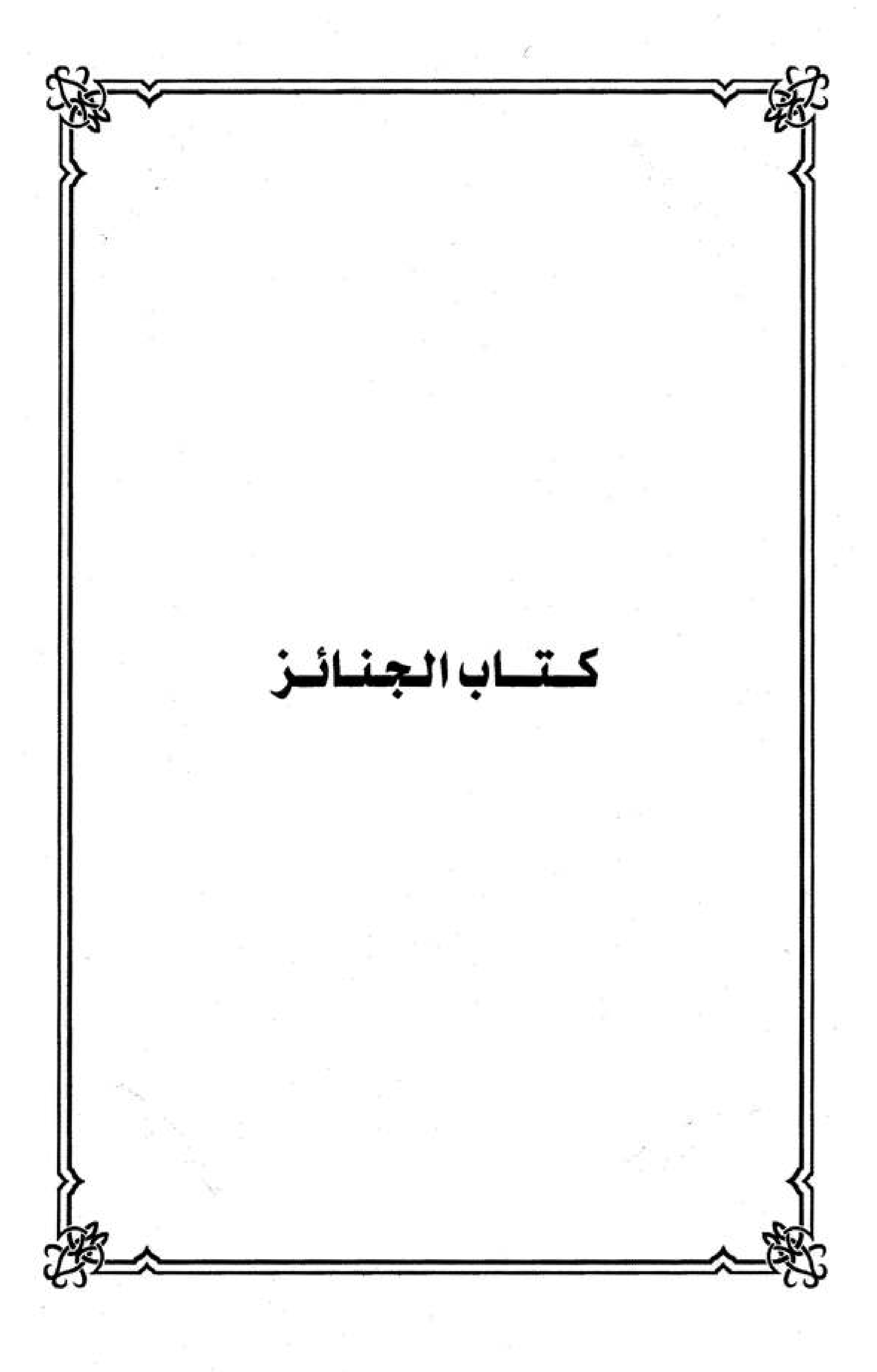
وهناك قول لابن عباس ﷺ -وأنا أميل إلىٰ هذا- أن النبي ﷺ أقام في مكة عام الفتح تسعة عشر يومًا يقصر الصلاة؛ قال ابن عباس: «أقمنا مع النبي ﷺ في سفر تسع عشرة نقصر الصلاة»، وقال ابن عباس: «ونحن نقصر ما بيننا وبين تسع عشرة فإذا زدنا أتممنا»[٣٢٣]، والأفضل والأحوط للمسلم أن يُتِم.

والوفود كانوا يفدون إلىٰ الرسول ﷺ من كل أنحاء الجزيرة فما كان يقول لهم: أنتم مسافرون فاقصروا! بل يصلون خلفه الفروض كاملة.

لكن قول من قال: أنه إذا أقام في بلد لغرض من الأغراض ويقول أنا أقيم في هذا البلد لهذا الغرض، أتعلم علىٰ فلان مادام حيًّا، فإذا مات أعود إلىٰ بلدي فإنه يقصر، هذا غريب جدًّا! إذا كان يدرس وهو يعلم أن دراسته تستغرق أربع سنوات، هذا يعتبر مسافرًا؟! هذا غريب جدًّا.

---

(٣٢٣) أخرجه البخاري في المغازي حديث (٤٢٩٩).



كتاب الجنائز

بوزيد بلقاسم
بوزيد بلقاسم

هل يجوز الصلاة والترحم على أهل البدع

* السؤال: ما هو ضابط أهل السنة والجماعة في الصلاة علىٰ أهل البدع وهل يجوز الترحم عليهم؟

[شريط بعنوان: تقوىٰ الله وثمارها الطيبة]

* الجواب: السلف إذا درست كتبهم تراهم في الأمور الظاهرة، إذا وقع الإنسان مثلًا في القول بخلق القرآن أو عطل صفات الله، الأمور الظاهرة، إذا وقع فيها فإن السلف يُبَدعونه، ويشددون في ذلك إلىٰ حد التكفير.

أما قضية الترحم؛ فالسلف يرون الصلاة علىٰ أهل القبلة جميعًا، ما داموا من أهل القبلة، ويصلون إلىٰ هذه القبلة، هذا كثير وموجود في كتب السلف، والصلاة ترحم عليهم، لكن إذا كان هناك إمام متبَع فله ألا يصلي علىٰ هذا المبتدع حتىٰ يعرف الناس حقارة البدعة، وأما سائر الناس فلهم أن يصلوا علىٰ هذا المبتدع، بل يجب عليهم؛ لأنه من فروض الكفايات أن يصلوا علىٰ هذا المسلم ولو كان مبتدعًا، ولهم أن يترحموا عليه، وإذا كان هناك إنسان متبَع ويريد أن يؤدبه فلا يترحم عليه، ولكن لا يُحرِّم الترحم ولا يمنع منه.

* * *

*** السؤال: الرفع في صلاة الجنائز أيهما الثابت: الرفع عند كل تكبيرة أم في الأولىٰ فقط؟**

[شريط بعنوان: إخلاص الدين لله]

*** الجواب**: فيه حديث عن ابن عمر رضي الله عنهما(٣٢٤) حسنه الشيخ ابن باز(٣٢٥) وحسنه غيره، ويعتمدون علىٰ هذا الحديث وعلىٰ فعل ابن عمر نفسه، وعلىٰ عمل أكثر العلماء من الصحابة وغيرهم، كل هذه يقوي بعضها بعضًا، فتقوىٰ الحجة، وأنا أرىٰ أنه بناء علىٰ هذا الحديث وعلىٰ فعل الصحابة يشرع للمصلي أن يرفع يديه في الجنازة، أن يرفع يديه عند كل تكبيرة.

* * *

*** السؤال: ما حكم تعزية الكفار؟ وهل نقول: إننا نحن المسلمون نحترم كافة البشر والنفس البشرية بدليل أن النبيﷺ لما مرت به جنازة قام لها احترامًا فقيل إنه يهودي يا رسول الله فقال: أليست نفسًا؟ فهل صح هذا الحديث؟ وكيف نفهمه؟**

[فتاوىٰ فقهية متنوعة (الحلقة الأولىٰ)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ١٢٨)]

---

(٣٢٤) رواه البيهقي بسند صحيح (٤/ ٤٤)، وعلقه البخاري في كتاب الجنائز باب سنة الصلاة علىٰ الجنائز، ووصله في جزء رفع اليدين رقم (١٨٤)، وانظر التلخيص الحبير (٢/ ١٤٦)، وأحكام الجنائز للألباني ص(١٤٨).

(٣٢٥) انظر تعليق الشيخ ابن باز رحمه الله علىٰ هذا الحديث في فتح الباري (٣/ ٢٢٧) طبعة دار الريان للتراث.

* **الجواب:** إن الحديث صحيح، لكن اختلف أهل العلم هل هو منسوخ أو لا؟

فذهب مالك والشافعي وأبو حنيفة إلىٰ أن القيام للجنازة منسوخ بحديث علي ﷺ قال: «رَأَيْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ قام فَقُمْنَا وَقَعَدَ فَقَعَدْنَا يَعْنِي فِي الْجَنَازَةِ»(٣٢٦).

وقال أحمد وإسحاق وابن حبيب وابن الماجشون: هو مخير -أي: بين القيام والقعود-، أي كلاهما جائز؛ جمعًا بين الأحاديث الواردة بمشروعية القيام، والأحاديث التي تأخرت وجاء فيها قعود النبي ﷺ في الأخير.

وهذا في نظرهم أولىٰ من القول بالنسخ؛ لأن الجمع عملٌ بكل الأحاديث التي يبدو تعارضها بخلاف دعوىٰ النسخ الذي يُعمل فيه بالناسخ دون المنسوخ.

وبعضهم يرىٰ استحباب القيام، والقعودُ إنما هو بيانٌ للجواز، واختار هذا القول النووي في شرحه علىٰ صحيح مسلم(٣٢٧).

والتعزية للكفار يقول بها بعض الفقهاء، وهذا يحتاج إلىٰ دراسة؛ علىٰ أي أساس يجيزون تعزية الكفار، وهل الرسول -عليه الصلاة والسلام- كان يعزي اليهود إذا مات منهم ميت؟

نعم كان غلام يهودي يخدم النبي ﷺ فمرض فأتاه النبي ﷺ يعوده فقعد عند رأسه فقال له: «أسلم»، فنظر إلىٰ أبيه وهو عنده فقال: أطع أبا القاسم، فأسلم،

---

(٣٢٦) رواه مسلم في الجنائز حديث (٩٦٢)، وأحمد في المسند (١/ ٨٣)، والنسائي في الجنائز حديث (٢٠٠٠)، وأبو يعلىٰ في مسنده (١/ ٢٤٧، ٤٣١) وغيرهم كلهم من حديث علي ﷺ.

(٣٢٧) انظر شرح النووي علىٰ مسلم (٧/ ٢٧-٢٩).

فخرج النبي ﷺ وهو يقول: «**الحمد لله الذي أنقذه من النار**»[٣٢٨]، فهذا عاده النبي ﷺ ليدعوه إلىٰ الإسلام، فمن يريد عيادة كافر فعليه أن يدعوه للإسلام، أما أن يعوده للمجاملة ولا يدعوه فأمر لا دليل عليه ويخدش في عقيدة الولاء لله.

والناس الآن في وقت دعايات؛ يعني كثير من المسلمين عندهم استجابة لمطالب الغرب وخضوع لما يمليه الغرب علىٰ المسلمين؛ فإن هناك دعوة قوية الآن إلىٰ وحدة الأديان والوسيلة إليها ما يسمونه حوار الأديان واحترام الأديان، حاوره فإن أقنعك بدينه فامش معه وأنت لا تحرص علىٰ قناعته ليدخل في دين الإسلام!! ويترأس المؤسسات في الغرب، لهم مؤسسات في أمريكا وغيرها ودعاة ومبشرون يكيدون للإسلام ويضحكون علىٰ المسلمين بالحوار بين الأديان.

وترىٰ بعض الماكرين منهم يمدح الإسلام ويبرئ أهله من الإرهاب ويدافع عن الإسلام بطريقة ماكرة، وفي نفس الوقت يدعو إلىٰ وحدة الأديان ويفضل النصرانية علىٰ الإسلام، ومنهم هذا البابا الذي يبكي عليه العالم، من أمكر الناس، هذا سياسي داعية يمشي مع اليهود ومع النصارىٰ والمسلمين ويضحك علىٰ الناس.

انظروا كيف ضجت الدنيا من أجله، نعوذ بالله، هذا يدل علىٰ تخلف المسلمين وانحطاطهم في هذا العهد بسبب هؤلاء الكتاب العلمانيين والليبراليين ودعاة الفتن، والعياذ بالله.

يموت ابن باز ويموت أئمة الإسلام ولا يحصل عشر معشار ما حصل لهذا الكافر الضال اللعاب الذي يلعب علىٰ عقول المسلمين!!

---

(٣٢٨) أخرجه البخاري في كتاب الجنائز حديث (١٣٥٦)، وأحمد (٣/ ٢٨٠)، وأبو داود في الجنائز حديث (٣٠٩٥)، وابن حبان (٧/ ٢٢٧) حديث (٢٩٦٠) كلهم من حديث أنس ﷺ.

ثم راجعت المسألة في المقنع (١/ ٢٩٠) في المذهب الحنبلي، فوجدت فيه القول بتعزية الكافر وذكر صيغتها؛ قال: وفي تعزيته -أي الكافر- عن كافر: (خلف الله عليك ولا نقص عددك)، ولم يذكر دليلًا علىٰ ذلك، وسكت عنه المحشي وراجعنا البيان في (٣/ ١١٨) في المذهب الشافعي فذكر تعزية الكافر بالمسلم وتعزية الكافر بالكافر، ولم يذكر دليلًا يخص الكافر!

❋ ❋ ❋

*** السؤال: هل يصح الدعاء بعد التكبيرة الرابعة في الجنازة؟**

[شريط بعنوان: إخلاص الدين لله]

*** الجواب:** نعم، يصح الدعاء بعد التكبيرة الرابعة، ثبت ذلك عن الصحابي الجليل عبد الله بن أبي أوفىٰ، رواه البيهقي في السنن الكبرىٰ (٤/ ٣٥)، ورواه عنه أحمد مرفوعًا من طريق ضعيف، وراجع كتاب الجنائز للألباني.

❋ ❋ ❋

*** السؤال: ما حكم حديث يجلس عند قبر الميت مقدار ما يذبح الجزور؟**

[شريط بعنوان: إزالة الإلباس عما اشتبه في أذهان الناس]

*** الجواب:** هذا في صحيح مسلم[٣٢٩] حديث عمرو بن العاص ﷺ، يعني حضره ابنه وبعض الناس وهو في سِيَاقَةِ الْمَوْتِ، فَبَكَىٰ طَوِيلًا وَحَولَ وَجْهَهُ إلىٰ الْجِدَارِ فَجَعَلَ ابْنُهُ يقول: يا أَبَتَاهُ أَمَا بَشرَكَ رسول اللهِ ﷺ بِكَذَا أَمَا بَشرَكَ رسول اللهِ ﷺ بِكَذَا؟ قال: فَأَقْبَلَ بِوَجْهِهِ فقال: إن أَفْضَلَ ما نُعِد شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إلا الله وَأن

---

(٣٢٩) أخرجه مسلم في الإيمان حديث (١٢١).

مُحَمدًا رسول الله؛ إني قد كنت علىٰ أَطْبَاقٍ ثَلَاثٍ لقد رَأَيْتُنِي وما أَحَدٌ أَشَد بُغْضًا لِرَسُولِ اللهِ ﷺ مِني ولا أَحَب إلي أَنْ أَكُونَ قد اسْتَمْكَنْتُ منه فَقَتَلْتُهُ، فَلَوْ مُت علىٰ تِلْكَ الْحَالِ لَكُنْتُ من أَهْلِ النارِ.

فلما جَعَلَ الله الْإِسْلَامَ في قَلْبِي أَتَيْتُ النبي ﷺ فقلت: ابْسُطْ يَمِينَكَ فَلْأُبَايِعْكَ فَبَسَطَ يَمِينَهُ قال: فَقَبَضْتُ يَدِي، قال: «**ما لك يا عَمْرُو؟**» قال: قلت: أَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِطَ. قال: «**تَشْتَرِطُ بِمَاذَا؟**» قلت: أَنْ يُغْفَرَ لي، قال: «**أَمَا عَلِمْتَ أَن الْإِسْلَامَ يَهْدِمُ ما كان قَبْلَهُ، وَأَن الْهِجْرَةَ تَهْدِمُ ما كان قَبْلِهَا، وَأَن الْحَج يَهْدِمُ ما كان قَبْلَهُ؟**».

وما كان أَحَدٌ أَحَب إلي من رسول الله ﷺ ولا أَجَل في عَيْنِي منه، وما كنت أُطِيقُ أَنْ أَمْلَأَ عَيْنَي منه إِجْلَالًا له، وَلَوْ سُئِلْتُ أَنْ أَصِفَهُ ما أَطَقْتُ لِأَني لم أَكُنْ أَمْلَأُ عَيْنَي منه، وَلَوْ مُت علىٰ تِلْكَ الْحَالِ لَرَجَوْتُ أَنْ أَكُونَ من أَهْلِ الْجَنةِ.

ثُم وَلِينَا أَشْيَاءَ ما أَدْرِي ما حَالِي فيها فإذا أنا مُت فلا تَصْحَبْنِي نَائِحَةٌ ولا نَارٌ، فإذا دَفَنْتُمُونِي فَشُنوا عَلَي الترَابَ شَنًّا، ثُم أَقِيمُوا حَوْلَ قَبْرِي قَدْرَ ما تُنْحَرُ جَزُورٌ وَيُقْسَمُ لَحْمُهَا حتىٰ أَسْتَأْنِسَ بِكُمْ وَأَنْظُرَ مَاذَا أُرَاجِعُ بِهِ رُسُلَ رَبي»[٣٣٠].

فيؤخذ من هذا الحديث أن ما جرىٰ بينه وبين علي رضي الله عنه وبين غيره من الخلاف أنه كان مجتهدًا فيه رضي الله عنه، وأنه ما تعمد فيه شرًّا، ولو كان تعمد فيه شرًّا لذكره في هذه الحال، لأنها لا شك حال كان يقال: يصدق فيها الكذوب، فكيف بحال الصادقين وكيف بحال الصحابة الكرام رضي الله عنهم؟ ولكن قال: لا أدري ما حالي فيها، هذا دليل أنه ما كان متعمدًا للشبهة التي ينسبها له الروافض ومن شاكلهم من أهل الفتن من أن هؤلاء معاوية وعمرو ومن معهما من الصحابة

---

(٣٣٠) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان حديث (١٢١).

يريدون الفتن، وأنهم فعلوا وفعلوا وقتلوا عليًّا إلىٰ آخر ما ذكروه فيه ﷺ.

الشاهد: أنه تحدث عن نفسه وقال: فادفنوني، وقال: فشنوا علي التراب شنًّا وقفوا عند قبري بمقدار ما تنحر الجزور، حتىٰ أنظر ما أراجع به رسل ربي، أو كما قال ﷺ.

❋ ❋ ❋

❋ السؤال: الموعظة عند القبر متىٰ تكون قبل الدفن أو عند الدفن أو بعد الدفن؟

[شريط بعنوان: إزالة الإلباس عما اشتبه في أذهان الناس]

❋ **الجواب:** روىٰ أبو داود بإسناده إلىٰ زاذان عن البراء بن عازب قال: «خَرَجْنَا مع رسول اللهِ ﷺ في جَنَازَةِ رَجُلٍ من الْأَنْصَارِ فَانْتَهَيْنَا إلىٰ الْقَبْرِ وَلَما يُلْحَدْ، فَجَلَسَ رسول اللهِ ﷺ وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ كَأَنمَا علىٰ رءوسنا الطيْرُ وفي يَدِهِ عُودٌ يَنْكُتُ بِهِ في الأرض، فَرَفَعَ رَأْسَهُ فقال: «**اسْتَعِيذُوا بِاللهِ من عَذَابِ الْقَبْرِ** -مَرتَيْنِ أو ثَلَاثًا-» وساق الحديث إلىٰ نهايته.

وهو حديث طويل، ذكر فيه سؤال الملكين للميت ونعيم القبر وعذابه.. السنن كتاب السنة، باب المسألة في القبر وعذاب القبر حديث (٤٧٥٣)، ورواه الإمام أحمد في مسنده (٤/ ٢٨٧) مطولًا وفي موضعين آخرين مختصرًا، وأخرجه النسائي في الجنائز، باب الوقوف علىٰ الجنائز حديث (٢٠٠١) مختصرًا، وأخرجه ابن ماجه في الجنائز، باب ما جاء في الجلوس في المقابر حديث (١٥٤٩).

ويلاحظ أن هؤلاء الأئمة لم يستنبط أحد منهم من هذا الحديث مشروعية الموعظة عند القبر لا قبل الدفن ولا بعده، والظاهر أنهم فهموا من هذه الموعظة

أنها أمر طارئ لا من أجل التشريع؛ فلا يجوز أن يتخذ من هذه الحادثة العارضة أن هذا العمل سنة.

❋ ❋ ❋

❋ السؤال: بعض الجنائز في بلادنا يكون في اتباعها شيء من البدع كرفع الصوت بالذكر وكذا الأذان في القبر عند الدفن بأن يكون القائمون على دفنها من الصوفية وهم قلة، ولكنهم أهل عناد مع قيام النصيحة من أهل السنة للعوام من الناس فما حكم اتباع مثل هذه الجنائز؟

[فتاوىٰ فقهية منوعة (الحلقة الثانية)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ١٦٨)]

❋ **الجواب**: إذا كنت تستطيع أن تغير المنكر في الجنازة وغيرها فاذهب بقصد تغيير المنكر وتبصير الناس، وإن كنت تذهب فقط من أجل المجاملة وإرضاء الناس فخير لك أن تلزم بيتك.

❋ ❋ ❋

❋ السؤال: بعض الناس نراهم بعد أن ينفضوا أيديهم من التراب في الدفن يجتمعون حول مدفونهم ويدعون له ويستغفرون له والحال أنهم يرفعون أيديهم فما رأيكم في هذا بارك الله فيكم؟

[شريط بعنوان: إزالة الإلباس عما اشتبه في أذهان الناس]

❋ **الجواب**: الأصل شرعية الدعاء للميت وسؤال الله له التثبيت، فإذا دفن الميت فمن السنة أن يدعىٰ له بأن يقف كل واحد يدعو بنفسه يدعو الله ﷻ، ويسأل الله التثبيت لهذا الميت.

أما أن يقفوا بصورة جماعية وأحدهم يدعو والبقية يؤمِّنُون فهذا أمر مخالف للسنة، والسنة هي ما حثنا عليه رسول الله ﷺ ومضىٰ عليه السلف الصالح من الصورة التي ذكرتها لكم أولًا، وهو أنه يسأل الله له التثبيت، كل واحد يقف بمفرده ويتوجه إلىٰ الله ﷻ بالدعاء لهذا الميت أن يثبته الله؛ لأنه يُسأل في هذه الحال، فالصورة الصحيحة هي ما قلناه لكم بأن كل واحد يدعو بمفرده.

السائل: السؤال كان حول رفع الأيدي.

الشيخ: أما رفع الأيدي بصورة جماعية؛ فلا، كما سلف، وأما الأفراد بحيث ينفرد كل واحد ويدعو الله مستقلًّا فلا أعرف مانعًا منه، وليس في نظري من البدع.

رفع اليدين في الدعاء ثابت عن النبيﷺ في أحوال كثيرة، بل متواتر عنه -عليه الصلاة والسلام-، وإبراهيم -عليه الصلاة والسلام- لما ودع ابنه إسماعيل وزوجته هاجر ارتفع علىٰ الثنية ورفع يده ودعا، والرسولﷺ يوم بدر رفع يديه، وعلىٰ الصفا رفع يديه، أدلة كثيرة علىٰ الرفع في الدعاء، فأنا لا أرىٰ مانعًا من رفع اليدين في الدعاء في هذه الحالة.

❋ ❋ ❋

❋ السؤال: هل يجوز للنساء زيارة القبور وخاصة زيارة قبر رسول الله -عليه الصلاة والسلام-؟ وما مدىٰ صحة حديث: «ارجعن مأزورات غير مأجورات»؟

[شريط بعنوان: إخلاص الدين لله]

❋ الجواب: هل يجوز للنساء زيارة القبور؟

«لعن رسول الله ﷺ زائرات القبور»[٣٣١]، و«لعن رسول الله ﷺ زوارات

(٣٣١) أخرجه الإمام أحمد (١/ ٢٢٩)، وأبو داود في الجنائز حديث (٣٢٣٦)، والترمذي في

القبور»[٣٣٢] لماذا؟

لأن النساء لا يتحملن ولا يصبرن، يغلب عليهن الجزع، خصوصًا إذا رأين قبور الأقارب، أو الأبناء، أو الأولاد، أو الآباء، فإنهن لا يتمالكن من البكاء والنياحة وهي مخالفة لشرع الله -تبارك وتعالىٰ-، والمؤمن مأمور بالصبر والاحتساب في مثل هذه الأشياء، زيارة القبور شرعت لماذا؟ للاتعاظ، والمرأة يغلب عليها الجزع وعدم الصبر.

وعن أنس قال: مر النبيﷺ بامرأة تبكي عند قبر فقال: **«اتقي الله واصبري»** قالت: إليك عني فإنك لم تصب بمصيبتي ولم تعرفه. فقيل لها: إنه النبيﷺ. فأتت باب النبيﷺ فلم تجد عنده بوابين فقالت: لم أعرفك. فقال: **«إنما الصبر عند الصدمة الأولىٰ»**[٣٣٣].

علىٰ كل حال؛ من هذه التوجيهات ينبغي للنساء ألا يزرن القبور، لكن يستغفرن للأموات ويدعون لهم، فإن المقصود من زيارة القبور الدعاء للأموات والاتعاظ بهم، وعلمَنا رسول الله أننا إذا جئنا إلىٰ القبور أن نقول: **«السلام عليكم**

=

أبواب الصلاة حديث (٣٢٠)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢/ ٣٧٦)، وابن ماجه في الجنائز حديث (١٥٧٥) كلهم من حديث محمد بن جحادة عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما، مرفوعًا، وهو ضعيف سمعه منه ابن جحادة بعدما كبر كما في مسند أحمد ومسند الطيالسي ومصنف ابن أبي شيبة لكن يشهد له ما بعده.

(٣٣٢) أخرجه ابن ماجه في الجنائز حديث (١٥٧٤) من حديث حسان بن ثابت رضي الله عنه و(١٥٧٥) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما و(١٥٧٦) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، والطيالسي حديث (٢٧٣٣) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

(٣٣٣) أخرجه البخاري في الجنائز حديث (١٢٨٣)، ومسلم في الجنائز حديث (٩٢٦) كلاهما من حديث أنس رضي الله عنه.

دار قوم مؤمنين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون»[٣٣٤] فهذا المقصود من زيارة القبور، أن نتعظ وأن ندعو لهم.

والآن أيها الإخوة لا فرق بين الرجل وبين المرأة إذا كانت الزيارة غير مشروعة، إذا كانت زيارة الرجل لقبر رسول الله أو لقبور أهل البقيع أو لأي قبور في أي بلد، إذا كانت غير مشروعة وتنطوي على مخالفات لشريعة الله فهي حرام «**زوروها ولا تقولوا هجرًا**»[٣٣٥].

فالرخصة يعني مشروطة بألا نقول شيئًا يخالف الشرع، وإذا قلنا شيئًا يخالف شريعة الله فنحن نكون آثمين ومخالفين، وما أخذنا بالرخصة التي رخصها لنا رسول الله –عليه الصلاة والسلام–.

أما ما مدى صحة الحديث «**ارجعن مأزورات غير مأجورات**» لا أعرف درجته، وسندرس إسناده –إن شاء الله–.

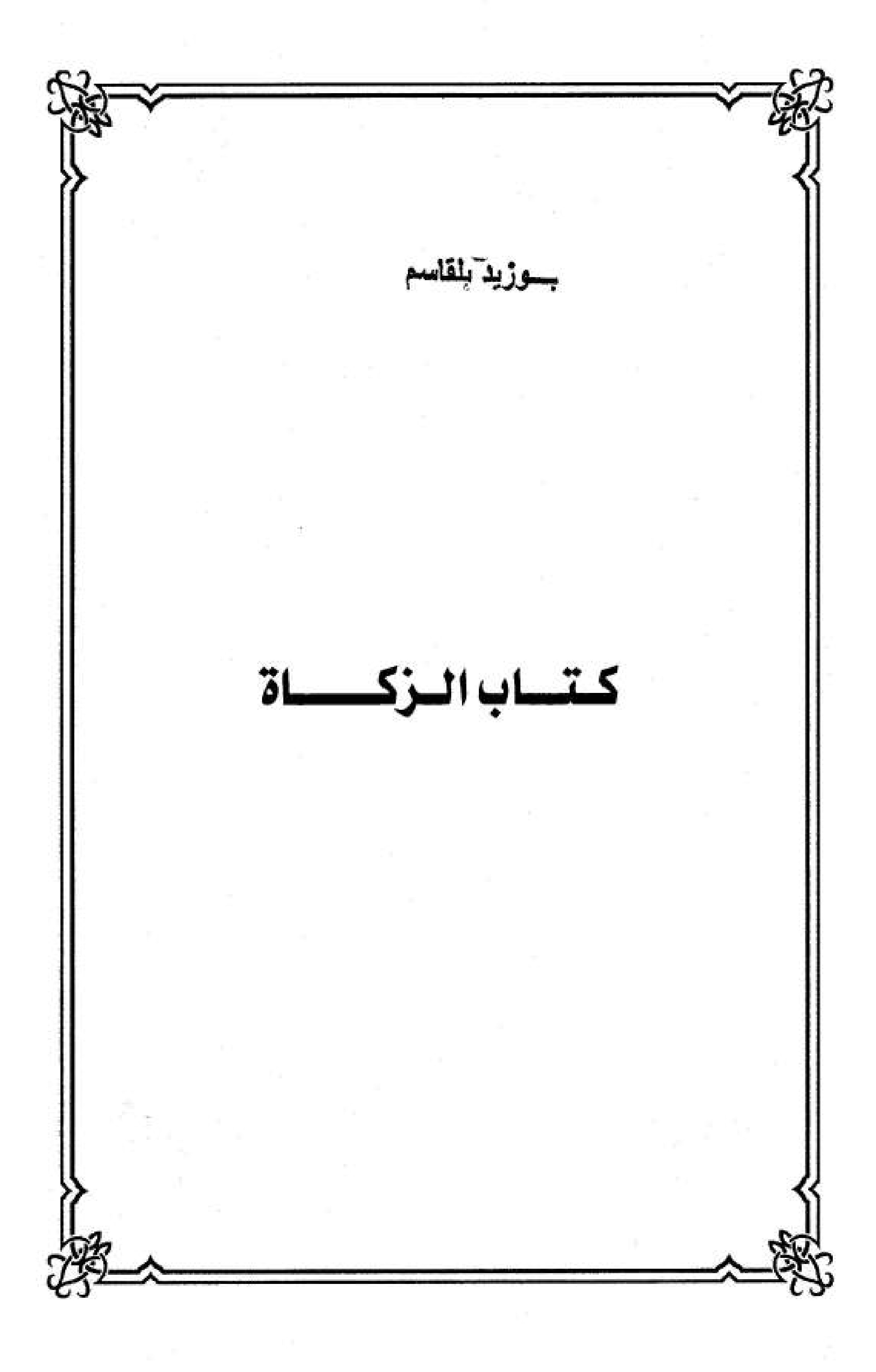
أقول: ثم يسر الله لي دراسة إسناده، فالحديث أخرجه ابن ماجه في كتاب الجنائز حديث (١٥٧٨)، وابن حبان في الثقات (٩/ ٢٩٠)، والبيهقي (٣/ ٧٧)، وفي إسناده رجلان أحدهما رمي بالكذب: وهو دينار بن عمر رمي بالكذب والرفض وأنه كان مختاريًا، والثاني إسماعيل بن سلمان وهو ضعيف.

---

(٣٣٤) أخرجه مسلم في كتاب الطهارة حديث (٢٤٩) ومالك في الطهارة حديث (٢٨) من حديث أبي هريرة ﷺ إلا قوله: «أنتم سلفنا ونحن بالأثر» فإنه جزء من حديث رواه الترمذي في الجنائز بنحوه حديث (١٠٥٣) من حديث ابن عباس ﷺ وهو ضعيف في إسناده قابوس بن أبي ظبيان وفيه لين.

(٣٣٥) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف، كتاب الجنائز حديث (١١٩١٦)، والحاكم في المستدرك (١/ ٣٧٦) كلاهما من حديث أنس ﷺ.

سوزيد بلقاسم



بوزيد بلقاسم

كتاب الزكاة

بوزيد بلقاسم
بوزيد بلقاسم
بوزيد بلقاسم
بوزيد بلقاسم

مسائل منوعة حول أحكام الزكاة

*** السؤال: عندي بضاعة أبيعها هل أزكي عنها وهل في العقار الشخصي غير المعروض للبيع زكاة؟**

[شريط بعنوان: إخلاص الدين لله]

*** الجواب:** البضاعة هذه تقومها إذا حال الحول ثم تخرج الزكاة ربع العشر، تقوم تقويمًا فقط، وتخرج الزكاة.

السائل: وإذا كان عندي عقار ومنازل؟

الشيخ: العقارات تجارية؟

السائل: لا

الشيخ: للسكن؟

السائل: نعم

الشيخ: لا زكاة فيه، إذا كانت زراعية، تخرج الزكاة من ريعها.

السائل: عندي أربع منازل لا للإيجار ولا للبيع، للسكن فقط.

الشيخ: إذا كانت للسكن فقط فلا زكاة فيها، وإذا كان للإيجار، فإذا اجتمع من غلتها أنصبة تزكيها، أو نصاب تزكيه.

السائل: عندي شاحنات موضوعات لنقل البضائع وليست للبيع.

الشيخ: أي شاحنات؟

السائل: للنقل، سيارات لنقل التجارة، هل تدخل في تقويم البضاعة؟

لا أدري، الرسول ﷺ يقول: «**لا زكاة علىٰ الرجل في فرسه، ولا في عبده وكذلك لا زكاة في داره**»، لكن هذه مشتبهة هل هي من وسائل التجارة أو هي للركوب فقط، فما أدري أدخلها في التجارة أو لا، الله أعلم.

لكن الذي تحصله من إيجارها يجب أن تزكيه إذا اجتمع منه أنصبة وحال عليها الحول.

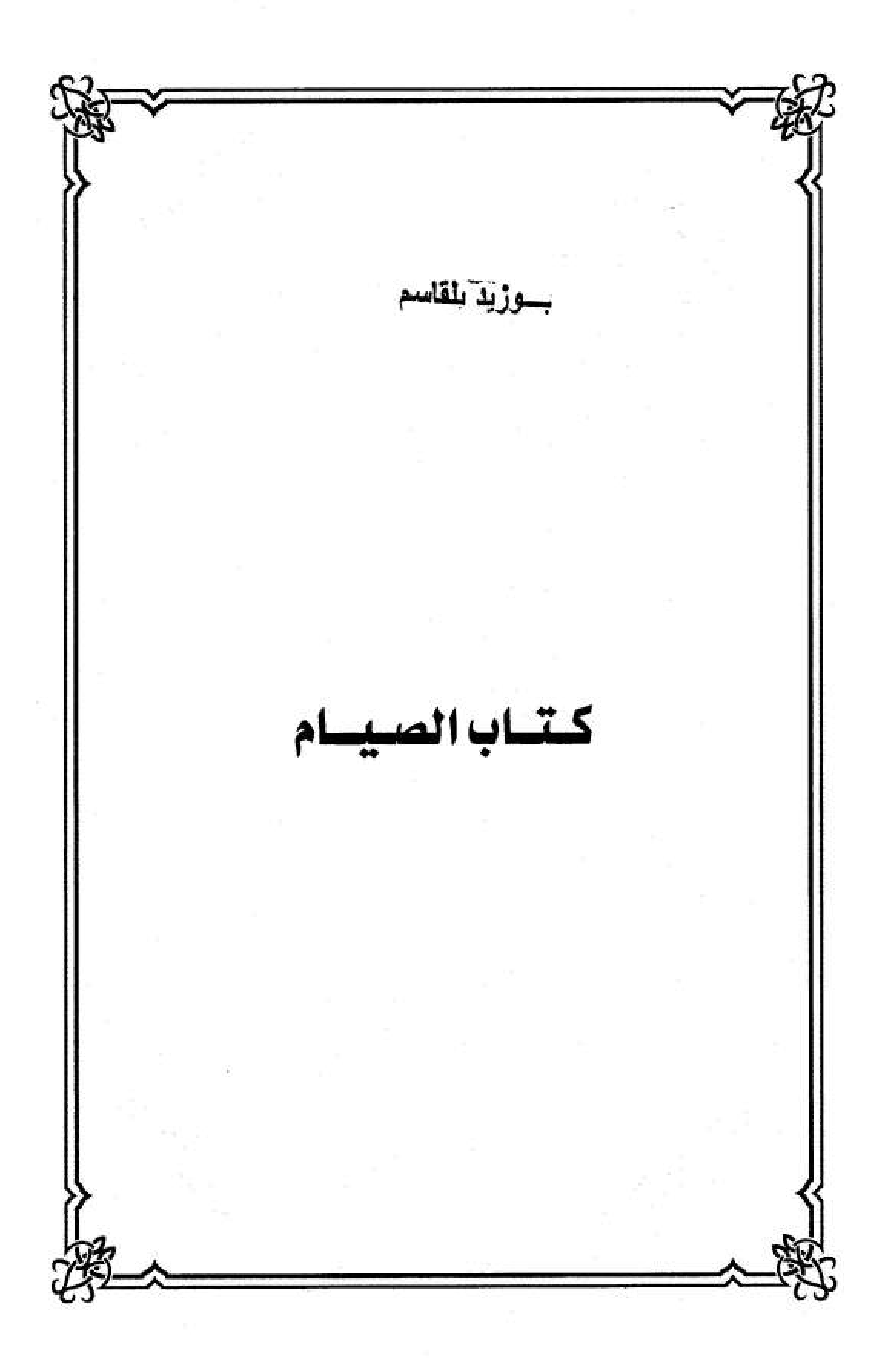
❋ ❋ ❋

❋ السؤال: هل يجوز صرف شيء من الزكاة في بناء المساجد وتحفيظ القرآن وإنشاء حلقات التحفيظ وبناء المستشفيات؟

[شريط بعنوان: جلسة في يوم الخميس]

❋ **الجواب:** الظاهر أنه لا يجوز، لأنه ليس من مصارف الزكاة الثمانية، الفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم... يعطونها للمدارس إذا كان فيها فقراء يعطونهم باعتبارهم فقراء، أما يعطون سيارات، وتبنىٰ لهم المدارس، فهذه ما تصلح، ليست من مصارف الزكاة.

❋ ❋ ❋



بـوزيد بلقاسم

كتـاب الصيـام

حال السلف في رمضان

* **السؤال: يسأل عن حال السلف في رمضان؟**

[شريط بعنوان: إزالة الإلباس عما اشتبه في أذهان الناس]

* **الجواب:** إجابة عن هذا السؤال أقول: معروف حال الرسول الكريم -عليه الصلاة والسلام-، وأنه -عليه الصلاة والسلام- يستعد لهذا الشهر فيصوم أكثر شعبان -عليه الصلاة والسلام-: «كان يصوم شعبان كله، كان يصوم شعبان إلا قليلًا»، كما في حديث عائشة رضي الله عنها.

ثم يصوم هذا الشهر الكريم -عليه الصلاة والسلام-، ويشتد اهتمامه خاصة في العشر الأواخر منه، فإنه كان إذا دخلت هذه العشر شمر عن ساعد الجد وشد مئزره، واعتكف ويعتكف نساؤه ويعتكف كثير من أصحابه -عليه الصلاة والسلام-، ويقومون بهذه الأعمال العظيمة، صيام صحيح وعمل صالح وبذل وإحسان.

وكان الرسول -عليه الصلاة والسلام- جوادًا، أجود الناس فإذا جاء رمضان كان أجود من الريح المرسلة -عليه الصلاة والسلام- خاصة إذا جاءه جبريل -عليه الصلاة والسلام-؛ كما في حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

وكان رسول الله يقرأ أو يعرض القرآن علىٰ جبريل في كل رمضان مرة، وفي السنة الأخيرة من حياته الكريمة عرض القرآن علىٰ جبريل مرتين؛ كما في حديث عائشة وأبي هريرة رضي الله عنهما، وكان ذلك إشعار بوفاته ﷺ.

فعلىٰ كل حال؛ السلف كان لهم عناية خاصة بهذا الشهر العظيم من الإقبال علىٰ تلاوة القرآن، وعلىٰ كثرة الذكر، وعلىٰ الكف عن المعاصي، لأن الصيام يقتضي هذا، الصيام ما هو فقط صيام عن الطعام والشراب، وإنما هو كف عن كل ما يبغضه الله -تبارك وتعالىٰ- من المعاصي وغيرها، وإقبال علىٰ طاعة الله ﷻ، وإخلاص لله في هذا العمل -رضوان الله عليهم-.

كما يحكىٰ عن مالك أنه كان يعلم الناس فإذا جاء شهر رمضان جرد وقته للصيام ولتلاوة القرآن، فاهتموا بتلاوة القرآن في هذا الشهر الكريم مع تدبره وتأمله والاتعاظ بمواعظه والازدجار بزواجره وفهم الحلال والحرام، وفهم الوعد والوعيد وما شاكل ذلك من هذا القرآن الكريم، بهذا تزكو النفوس وتستنير القلوب، هذا يعني القرآن هو حياة ونور وهدىٰ كما وصفه الله -تبارك وتعالىٰ- قال: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الشورىٰ:٥٢].

وعلىٰ كل حال؛ السلف الصالح يعني اقرءوا جهادهم وصبرهم وإخلاصهم لله وتشميرهم عن ساعد الجد في هذا الشهر الكريم وفي غيره، يعني نحن لا نذكر في شهر رمضان ثم ننسىٰ ونترك الطاعات في سائر الأشهر، نستمر في مواصلة عبادة الله وقيام الليل والإقبال علىٰ الله وسائر الطاعات التي نتقرب فيها في رمضان، لا ننسىٰ.

بعض الناس يقبل علىٰ الطاعة في هذا الشهر، فإذا ولىٰ هذا الشهر قصر وتكاسل وتناسىٰ كثيرًا من الطاعات، لا، هذا الشهر لا شك نهتم به أكثر من غيره ولكن طول العام طول الحياة يجب أن أكون ذاكرًا لله دائمًا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الأحزاب:٤١-٤٢].

فالمؤمن يذكر الله -تبارك وتعالىٰ- دائمًا ويطيعه ويتقيه ويخشاه ويراقبه في كل ساعات حياته.

أسأل الله أن يوفقنا وإياكم للقيام والصيام والقيام بواجب هذا الشهر الكريم والحرص علىٰ فضائله.

وكذلك نسأل الله أن يوفقنا دائمًا للقيام بطاعته والإقبال علىٰ ما يرضيه إن ربنا لسميع الدعاء.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: يقول السائل: مع قرب شهر رمضان المبارك يعيش المسلمون في بلاد الغرب جوًّا من البلبلة في دخول الشهر؛ وعندنا في فرنسا هيئة تمثل المسلمين أمام الحكومة الكافرة وقد خُول لها إعلان يوم دخول رمضان؛ فهل المسلم ملزم بمتابعة هذه الهيئة أم يصوم مع أول رؤية وبارك الله فيكم؟

[فتاوىٰ فقهية منوعة (الحلقة الثانية)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ١٨٧)]

❊ الجواب: هذه المسألة اختلف فيها المسلمون: هل أهل كل بلد لهم مطلع خاص ولا يصومون إلا إذا رأوا الهلال؟ أو لهم أن يتابعوا من سبقهم من المسلمين في البلدان الأخرىٰ إلىٰ رؤية الشهر؟

فيها خلاف، ورد عن ابن عباس ﷺ كما في صحيح مسلم[٣٣٦] أن أم الفضل أم عبد الله بن عباس أرسلت مولاها كريبًا إلىٰ معاوية لحاجة، فجاء الشام واستهل

(٣٣٦) أخرجه مسلم في الصيام حديث (١٠٨٧)، وأبو داود حديث (٢٣٣٢)، والترمذي حديث (٦٩٣)، والنسائي حديث (٢١١١) كلهم من طريق كريب عن ابن عباس رضي الله عنهما.

رمضان وهو بالشام، استهل يوم الجمعة فصام معاوية وأهل الشام برؤية الهلال حينما رأوه، ثم سافر كريب من الشام إلىٰ المدينة ولما ورد المدينة سأله ابن عباس: متىٰ رأيتم الهلال؟ قال: ليلة الجمعة، قال: أما نحن فرأيناه ليلة السبت فلا نفطر حتىٰ نرىٰ الهلال؛ «**صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته**»، ولم يأخذ برؤية أهل الشام.

❊ ❊ ❊

❊ **السؤال: هل يجوز طبخ أكل معين في عاشوراء؟**

[فتاوىٰ فقهية متنوعة (الحلقة الأولىٰ)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ٦٩)]

❊ **الجواب**: إذا كان عندهم عقيدة أنه يُطبَخ في عاشوراء الأرز الهندي أو البر الفلاني أو الحلوىٰ الفلانية ويعتبرها من القُرَب إلىٰ الله ﷻ فهذه بدعة، بارك الله فيكم.

❊ ❊ ❊

❊ **السؤال: ما الحكم فيمن يصوم أيام البيض من شهر شعبان في كل سنة من دون الأشهر الباقية؟**

[فتاوىٰ فقهية متنوعة (الحلقة الأولىٰ)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ٨٤)]

❊ **الجواب**: والله أنا أخشىٰ أن يكون هذا قصده تخصيص نصف شعبان بصيام، فهو يقدم قدامها يومين، يعني هذه قرينة أن الهدف الأساسي من هذا الصيام ليست هي السنة التي شرعها رسول الله ﷺ! الرسول ﷺ هل شرع صيام أيام البيض في شعبان فقط أو في أشهر السنة كلها؟!

الرسول ﷺ شرع صيام الأيام البيض: الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر في كل شهر من أشهر السنة، هذا يكون طول العام غير رمضان طبعًا.

إذا جاء شعبان الذي فيه ليلة النصف الذي فيه أحاديث ضعيفة ومكذوبة وراح يصوم فهذا تخصيص لأيام البيض في شهر معين، من أجل تخصيص قائم علىٰ أحاديث ضعيفة وموضوعة فهذه بدعة، بدعة يتحايل عليها؛ لأن بعض الأشياء المحرمات يتوصل إليها الناس بأشياء، بحيل، يظن بأنها تخرجه من الحرام أو تخرجه من البدعة فيقع علىٰ أم رأسه في البدع أو في الحرام !!

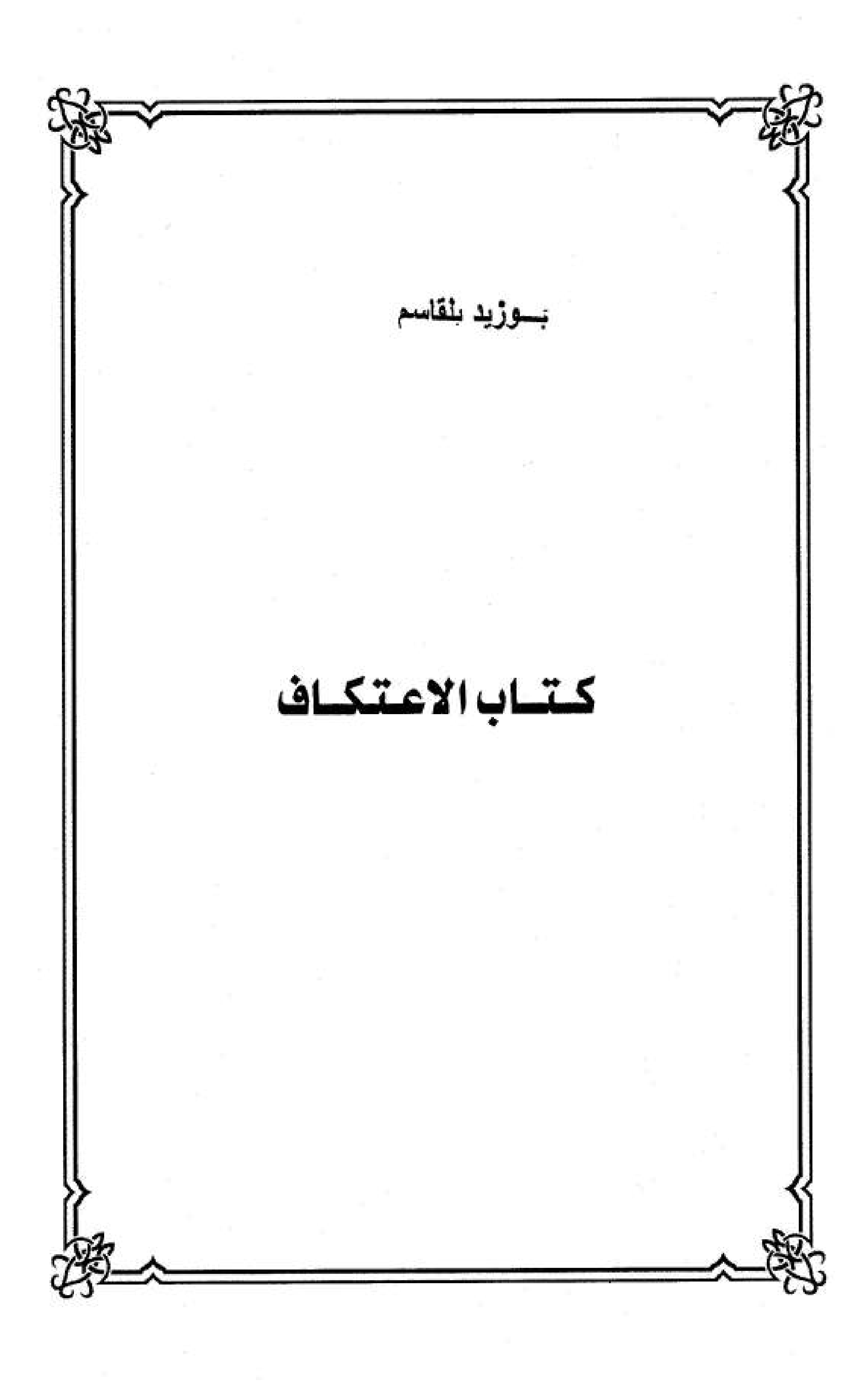
❊ ❊ ❊

❊ السؤال: امرأة عليها قضاء من شهر رمضان ودخل عليها رمضان الثاني ولم تقض ماذا تفعل؟

[شريط بعنوان: وجوب الاعتصام بالكتاب والسنة]

❊ **الجواب:** هذه عليها أن تصوم الذي فاتها من العام الأول، وابن عباس ويتابعه بعض الفقهاء أن عليها أن تصوم الأيام التي فاتتها وتطعم عن كل يوم مسكينًا إضافة إلىٰ الصوم، وليس فيه نص من الرسول، ولكن هذا من اجتهادات العلماء، فإذا احتاط إنسان وتابع هذا الصحابي الجليل ومن سار علىٰ نهجه في هذه الفتوىٰ فلا مانع.

❊ ❊ ❊



بـوزيد بلقاسم

كتـاب الاعـتـكـاف

بوزيد بلقاسم
بوزيد بلقاسم
بوزيد بلقاسم
بوزيد بلقاسم

اعتكاف المرأة

* **السؤال: فضيلة الشيخ، هل يجوز للمرأة أن تعتكف في البيت أم لابد لها أن تعتكف في المسجد؟**

[شريط بعنوان: إزالة الإلباس عما اشتبه في أذهان الناس]

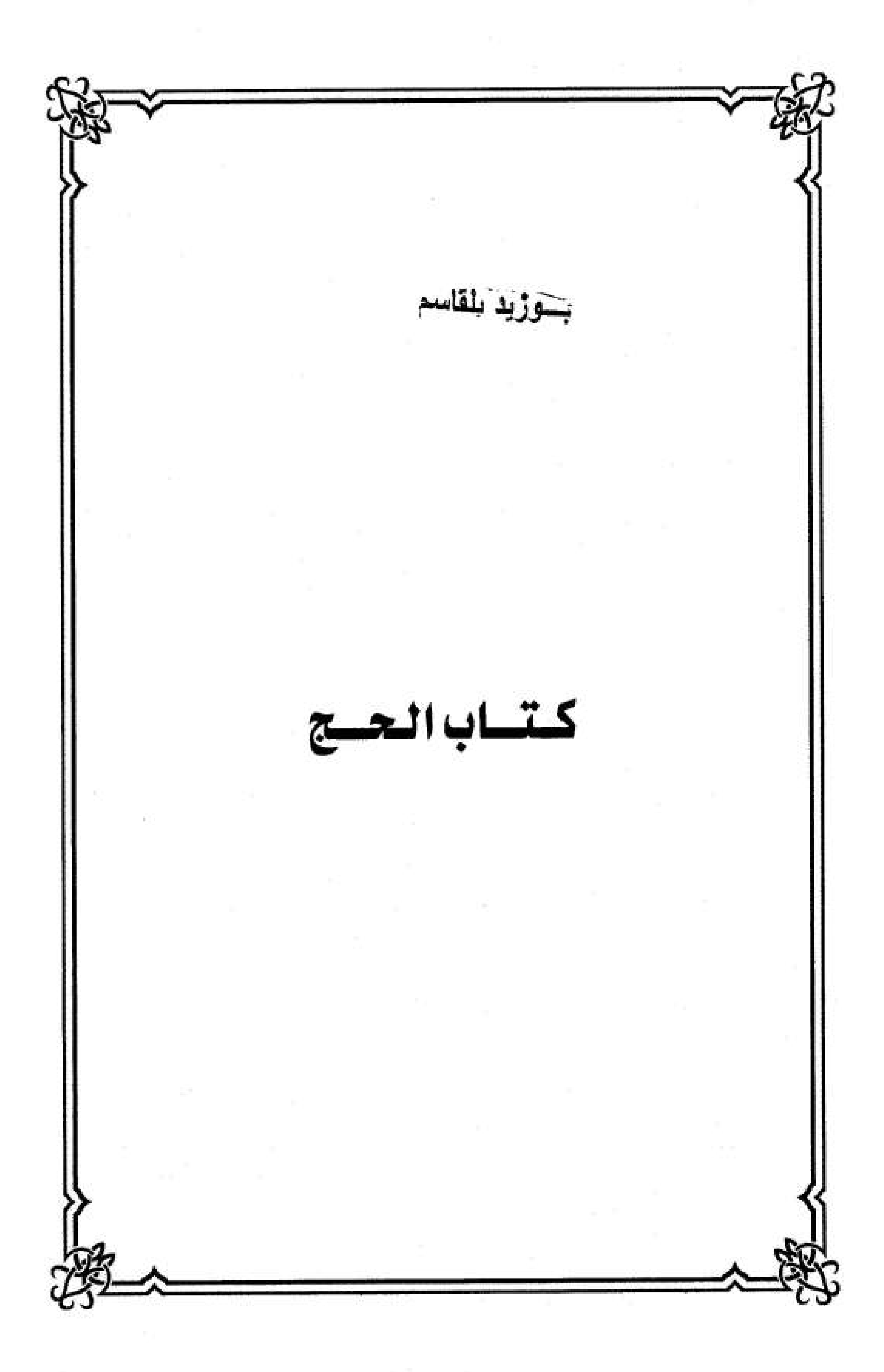
* **الجواب:** الاعتكاف لا يشرع إلا في المساجد الجوامع، ولا يصلح الاعتكاف في غير المساجد الجوامع؛ لأنه باعتكافه في مسجد غير جامع تفوته صلاة الجمعة، وهي من أوجب الواجبات، لهذا يشترط الفقهاء أن تكون المساجد التي يعتكف فيها مساجد جوامع، ويشددون في هذا.

والشيخ الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ يرىٰ أن الاعتكاف لا يجوز إلا في المساجد الثلاثة فقط، فأنت الآن تتوسع حتىٰ تعتكف في البيوت، لا، إذا كان ما يجوز في المساجد العادية كيف يجوز في البيوت، المرأة إذا أرادت أن تعتكف فلابد أن تعتكف في المسجد الجامع، وكان نساء النبيﷺ يعتكفن في المسجد لا في بيوتهن، فالحكم يشمل المرأة، ما أحد استثنىٰ النساء من علماء الإسلام.



بوزيد بلقاسم

بوزيد بلقاسم



بـوزيد بلقاسم

كتـاب الحـج

بوزيد بلقاسم

بوزيد بلقاسم

الحج يجُبُّ ما قبله

*** السؤال: هل قوله ﷺ: «من حج ولم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه» هل هذا يشمل كبار الذنوب؟**

[شريط بعنوان: لقاء مع الشيخ ربيع في موسم الحج]

*** الجواب:** الظاهر أن هذا الوعد العظيم وهو غفران ذنوب من حج بيت الله، وأن الحج يَجُبُّ ما قبله، هذا فيما بينه وبين الله مهما بلغت ذنوبه، يغفرها الله، فيما بينه وبين الله ﷻ، وكذلك تحتاج الأمور التي بينه وبين الله إلىٰ التوبة منها...

لابد من ضميمة التوبة إلىٰ هذا الوعد الصادق؛ لأنه إذا حج وهو مُصرٌّ علىٰ الكبائر فإن حجه غير مبرور، والوعد إنما جاء لمن حج حجًّا مبرورًا، فالمُصرُّ علىٰ الكبائر وإن أدىٰ مناسك الحج، فحجه فيما يبدو غير مبرور.

كذلك حقوق العباد، عليه مائة ألف، أو عليه مليون، ما تسقط عنه هذه الديون، لا تسقط حقوق الناس عنه، فإن هناك حقًّا لا يترك، وهو حق العباد، فلابد من التخلص من ديون الناس، حتىٰ إنه لا يجوز له أن يدخل في الجهاد ولا أن يحج حتىٰ يأذن له صاحب الدَّيْن أو يؤدي هذا الدَّيْن.

الشاهد: إن هذا الوعد لمن حج حجًّا مبرورًا، وليس منهم المُصرُّ علىٰ الكبائر، ولا المُصرُّ علىٰ مماطلة الناس في حقوقهم، والمُصرُّ علىٰ ظلم الناس، فيجب أن يكون قلبه طاهرًا نقيًّا بَرًّا، حتىٰ يكون حجه مبرورًا، فيستحق هذا الوعد

من رسول الله -عليه الصلاة والسلام-، ويرجع -إن شاء الله- كيوم ولدته أمه، قد غفر الله له كل ذنوبه، بهذه الشروط التي ذكرناها، والله أعلم.

وفي أثناء الحج يتوب من كل شيء، قال رسول الله: **«من حج فلم يرفث ولم يفسق...»**[٣٣٧]، لم يرفث ولم يفسق، انظر إلىٰ هذا المعنىٰ، فإذا حصل منه رفث أو حصل منه فسوق في أثناء أدائه للحج، فهذا أمر ووضع لا يؤهله لهذا الوعد، قد يتقبل الله حجه ﷻ، لكن لا يصدق عليه هذا الوعد أنه يخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه، والله أعلم.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: هل يكفر الحج كبائر الذنوب أم أن الحديث بخصوص الصغائر فقط؟

[شريط بعنوان: تقوىٰ الله والصدق]

❊ الجواب: لا، الحج يكفر الكبائر إن شاء الله **«يَجُب ما قبله»**[٣٣٨] بشرط أن يكون حجه مبرورًا كما قال الرسول -عليه الصلاة والسلام-، إلا حقوق الناس لا جهاد ولا حج، لا جهاد ولا حج في حقوق العباد.

كما جاء في الحديث أن رجلًا قال لرسول الله ﷺ: يا رَسُولَ اللهِ، أَرَأَيْتَ إن قُتِلْتُ في سَبِيلِ اللهِ تُكَفرُ عَني خَطَايَايَ؟ فقال له رسول الله ﷺ: **«نعم إن قُتِلْتَ في**

---

(٣٣٧) أخرجه البخاري في كتاب المحصر حديث (١٨١٩)، ومسلم في الحج (١٣٥٠) كلاهما من حديث أبي هريرة ﷺ.

(٣٣٨) أخرجه مسلم في الإيمان (١٢١) من حديث عمرو بن العاص ﷺ وغيره، وانظر إرواء الغليل (٥/ ١٢٢).

سَبِيلِ اللهِ وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ مُقْبِلٌ غَيْرُ مُدْبِرٍ»، ثُم قال رسول اللهِ ﷺ: «كَيْفَ قُلْتَ؟» قال: أَرَأَيْتَ إن قُتِلْتُ في سَبِيلِ اللهِ أَتُكَفرُ عَني خَطَايَايَ؟ فقال رسول اللهِ ﷺ: «نعم وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ مُقْبِلٌ غَيْرُ مُدْبِرٍ إلا الدين»(٣٣٩).

هذا يفهم منه أن الكبائر فيما بينه وبين الله تسقط عنه، وأما فيما بينه وبين العباد فلا.

❋ ❋ ❋

❋ السؤال: ما هي أفضل المناسك في الحج؟

[شريط بعنوان: إخلاص الدين لله]

❋ الجواب: التمتع، التمتع الذي أرشد إليه رسول الله وحث عليه، -عليه الصلاة والسلام-، هذا رأيي، العلماء يختلفون، كل واحد يفضل ما يظهر له أنه الأفضل من الإفراد والقران والتمتع، لكن إذا تأمل الإنسان في النصوص وفي مواقف الرسول ﷺ يرى أن التمتع أفضل.

وفيه حديث قيل: أعمرتنا هذه لعامنا هذا أم للأبد؟ قال: **«لأبد الأبد»** وقال: **«دخلت العمرة في الحج إلى يوم القيامة»**(٣٤٠).

---

(٣٣٩) أخرجه مسلم في الإمارة حديث (١٨٨٥)، وأحمد (٥/ ٢٩٧، ٣٠٨)، والترمذي حديث (١٧١٢)، والنسائي حديث (٣١٥٦)، (٣١٥٧) كلهم من حديث أبي قتادة ﷺ، وانظر إرواء الغليل (٥/ ١٨) رقم (١١٩٧).

(٣٤٠) أخرجه مسلم في الحج (١٢١٨)، وأبو داود في الحج حديث (١٩٠٥)، (١٩٠٦)، وابن ماجه في الحج حديث (٣٠٧٤) كلهم من حديث جابر بن عبد الله ﷺ. وانظر صفة حجة النبي ﷺ للألباني رحمه الله.

وأحاديث تأكيد رسول الله ﷺ أمره لأصحابه الذين لم يسوقوا الهدي أن يفسخوا حجهم إلىٰ عمرة.

❋ ❋ ❋

❋ **السؤال: هل لابد من أن نأتي بالعمرة قبل الحج؟**

[شريط بعنوان: إخلاص الدين لله]

❋ **الجواب:** هذا الأفضل، ما هو لابد، لابد للوجوب، وقد قال علماء بالوجوب، قال علماء من أئمة الإسلام المعتبرين قالوا بالوجوب منهم ابن عباس ومنهم ابن القيم ومنهم إسحاق بن راهويه وغيرهم من علماء الإسلام، قالوا بوجوب العمرة أخذًا من مواقف الرسول وتوجيهاته -عليه الصلاة والسلام-، وأنا لا أقول بالوجوب أقول بالأفضلية، أقول بالأفضلية وأؤكد عليها جدًّا، لأن الرسول أكد عليها.

❋ ❋ ❋

❋ **السؤال: أيهما أفضل الإحرام بالعمرة أو القران بين الحج والعمرة؟**

[شريط بعنوان: إخلاص الدين لله]

❋ **الجواب:** الأفضل للجميع، لنا جميعًا، ونحن أتباع محمد -عليه الصلاة والسلام-، الأفضل لنا هو ما وجهنا إليه رسولنا -عليه الصلاة والسلام-، وهو أداء العمرة في هذه الأيام بين يدي الحج، تتقرب إلىٰ الله بعمرة، لماذا؟

لأن الجاهليين كانوا يرون العمرة في أشهر الحج من أكبر الجرائم، فأراد رسول الله أن يخالف هدي المشركين فأمر كل أصحابه كل من لم يسق الهدي القارن والمفرد، إذا توجهوا إلىٰ بيت الله العتيق وهم قارنون أو مفردون لكنهم لم

يسوقوا الهدي أمرهم رسول الله ﷺ أن يحولوها إلىٰ عمرة.

أما المتمتع الذي أهلَّ بالعمرة فليمض فيها وليطُف طواف العمرة ويسعىٰ سعي العمرة ثم يتحلل.

وأما القارن والمفرد فإن كان قد ساق كل واحد منهما هديًا فليس له أن يتحلل حتىٰ يبلغ الهدي محله، وإذا لم يسق هديًا فسواء كان قارنًا أو مفردًا يحقق رغبة رسول الله -عليه الصلاة والسلام- فيحول هذا القران أو هذا التمتع إلىٰ عمرة كما أمر بذلك رسول الله -عليه الصلاة والسلام-.

وحينما أمرهم وتردد بعضهم غَضِب رسول الله -عليه الصلاة والسلام- ثم قال: **«لو استقبلت من أمري ما استدبرت لما سقت الهدي ولجعلتها عمرة»**(٣٤١).

فهذه أدلة واضحة علىٰ أفضلية العمرة علىٰ حال الإفراد وحال القران، وهذا ما نختاره لإخواننا، وهو الذي اختاره لهم رسول الله -عليه الصلاة والسلام-.

❋ ❋ ❋

❋ السؤال: نطلب منك يا شيخنا أن تفيدنا، بما دخل رسول الله ﷺ في حجة الوداع بالقران أو بالعمرة؟

[شريط بعنوان: إخلاص الدين لله]

❋ الجواب: هذا يسأل يعني بماذا أهلَّ رسول الله -عليه الصلاة والسلام-؟ وكيف كان حجه؟ هل كان مفردًا؟ هل قرن بين الحج والعمرة؟ هل كان متمتعًا -عليه الصلاة والسلام-؟

---

(٣٤١) أخرجه البخاري في الحج حديث (١٦٥١)، ومسلم في الحج (١٢١٦) كلاهما من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما.

الجواب: إن رسول الله -عليه الصلاة والسلام- قرن بين الحج والعمرة، وساق معه الهدي، ساق ثلاثًا وستين بدنة وجاءه علي من اليمن بقية مائة بدنة، -عليه الصلاة والسلام-، لكنه ندم -عليه الصلاة والسلام- حينما أمر أصحابه، أمر كل من لم يسق الهدي أن يجعل نسكه عمرة، ندم -عليه الصلاة والسلام- من هذا القران ومن سوق الهدي، لماذا؟

لأنه كان يرىٰ أن العمرة أفضل من هذا القران، فقال: «**لو استقبلت من أمري ما استدبرت لما سقت الهدي ولجعلتها عمرة**»[٣٤٢] فالثابت عن النبي -عليه الصلاة والسلام- أنه قرن، ولكنه ندم -عليه الصلاة والسلام-، لأنه كان يرىٰ التمتع أفضل.

وبعض العلماء يفضل القران علىٰ الإفراد والتمتع، وبعضهم يفضل الإفراد، والأدلة الواضحة علىٰ تفضيل التمتع وهو اختيار الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ، وقبله ابن عباس رضي الله عنهما.

❋ ❋ ❋

*** السؤال: رجل دخل مكة وأقام بها إلىٰ الحج وأراد أن يحج فهل يخرج إلىٰ الميقات أم يحرم من بيته؟**

[فتاوىٰ فقهية منوعة (الحلقة الثانية)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ١٧٧)]

*** الجواب**: هذا الذي اعتمر وأقام بمكة يهل بالحج من مكة كما فعل رسول الله ﷺ وأصحابه في حجة الوداع حيث أقام رسول الله ﷺ وأصحابه بمكة

---

(٣٤٢) تقدم تخريجه قريبًا.

أيامًا ومن تحلل منهم بعمرة أنشأ إحرامه بالحج من مكة، قال ابن عباس: «وَقتَ رسول الله ﷺ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ ذَا الْحُلَيْفَةِ، وَلِأَهْلِ الشام الْجُحْفَةَ، وَلِأَهْلِ الْيَمَنِ يَلَمْلَمَ، وَلِأَهْلِ نَجْدٍ قَرْنًا فَهُن لَهُن وَلِمَنْ أتىٰ عَلَيْهِن من غَيْرِ أَهْلِهِن مِمنْ كان يُرِيدُ الْحَج وَالْعُمْرَةَ، فَمَنْ كان دُونَهُن فَمِنْ أَهْلِهِ حتىٰ إن أَهْلَ مَكةَ يُهِلونَ منها» متفق عليه[٣٤٣].

❋ ❋ ❋

❋ السؤال: هل يجوز لي أن ألبس الإحرام قبل الميقات دون نية الإحرام؟

[شريط بعنوان: إخلاص الدين لله]

❋ الجواب: نعم، لك أن تغتسل وتلبس قبل الميقات من المدينة أو غيرها، لكن النية: (لبيك اللهم عمرة) (لبيك اللهم حجة) أو عمرة بحسب نيته، فلا تهل إلا من الميقات، من آبار علي، ذي الحليفة، النية تنوي وتقول: (لبيك اللهم عمرة) بالقلب وباللسان من آبار علي، الميقات.

❋ ❋ ❋

❋ السؤال: هل الركعتان في مسجد ذي الحليفة لازمة للمحرم؟

[شريط بعنوان: إخلاص الدين لله]

❋ الجواب: لا، ليستا بلازمتين، إذا أراد أن يصلي في الوادي هاتين الركعتين، لأن جبريل أتىٰ نبي الله ﷺ وقال له: **«صَل في هذا الْوَادِي الْمُبَارَكِ وَقُلْ عُمْرَةً في حَجةٍ»**[٣٤٤] فالصلاة هنا في ميقات ذي الحليفة من أجل هذا الوادي المبارك الذي

---

(٣٤٣) أخرجه البخاري في الحج حديث (١٥٢٦)، ومسلم في الحج حديث (١١٨١) كلاهما من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

(٣٤٤) أخرجه البخاري في الحج حديث (١٥٣٤)، وأحمد (١/ ٢٤)، وأبو داود في الحج حديث (١٨٠٠) كلهم من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

أمرنا بالصلاة فيه، لا للإحرام.

السائل: وباقي المواقيت؟

الشيخ: لذي الحليفة فقط، أما باقي المواقيت فلا تشرع فيها الصلاة.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: هل يجوز للمحرم أن يلبس تبانًا -سروالًا قصيرًا- تحت الإحرام؟

[شريط بعنوان: إخلاص الدين لله]

❊ الجواب: ورد أن خدم عائشة ﵂ كانوا يلبسون التبان تحت الإحرام، ففي نظري للحاجة لا حرج إذا لبس تبانًا سروالًا قصيرًا تحت الإحرام للحاجة فلا حرج إن شاء الله.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: سؤال عن استعمال معجون الأسنان للمحرم؟

[شريط بعنوان: لقاء مع الشيخ ربيع في موسم الحج]

❊ الجواب: المعجونات تختلف، فيها أشياء مطيبة، فيها طيب، فيأخذ من المعجونات ما ليس فيه طيب، والله أعلم، لأن النبي ﷺ نهى عن استعمال الطيب.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: ما حكم تغطية الرأس للرجال؟

[فتاوى فقهية متنوعة (الحلقة الأولى)]

[موقع الشيخ على الإنترنت (فتوى رقم: ٨٢)]

* **الجواب:** تغطية الرأس للرجال في الحج لا تجوز، أما في غير الحج فالمروءة تقتضي ألا يمشي المرء مكشوف الرأس، وإذا كان كشفه للرأس تشبهًا بالكفار فهذا أمر سيئ.

وأعتقد أن كثيرًا من الشباب ما أتوا إلا من تقليد الكفار، وإلا فالعرب كان منهم من يكشف رأسه لكن عنده جمة، ولا نقول يحرم كشف الرأس، ولكن نقول يغطي رأسه مروءةً.

وفي الصلاة خاصة ينبغي أن يغطي الإنسان رأسه، وقد أنكر ابن عمر ﷺ علىٰ مولاه، أنكر عليه -وأظنه أنكر علىٰ نافع- رآه يصلي مكشوف الرأس فأنكر عليه، قال له معنىٰ كلامه: هذه الهيئة هل تقابل بها العظماء؟ قال له: لا، قال: فربك أولىٰ بالتعظيم ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ﴾ [الأعراف:٣١].

وتغطية الرأس من الزينة لا شك، وإذا كان الكشف لأمر عادي ليس فيه تقليد ولا تشبه بالكفار فلا نستطيع أن نحرم، ولكن نقول الأولىٰ والأشرف أن تغطي رأسك، خاصة إذا كان يمشي في الأسواق مكشوف الرأس! هذا لا يليق.

وأذكر لما بدأت هذه الظاهرة في بعض البلدان، في الأردن وفي غيرها، كتب الملك عبد الله الأول ملك الأردن في زمانه رسالة جيدة، أنا قرأتها لكن ضاعت مني، في كشف الرءوس؛ يعني: تكلم فيها من ناحية أنهم قلدوا فيها الكفار وشدد فيها وله الحق في ذلك.

إذا كان كشف الرءوس ولبس الكرافتات والبنطلونات ولباس النساء والزينات هذه التي تلبسها النساء تقليدًا لأعداء الله؛ هذا والله من الخزي والعار علىٰ المسلمين.

والله المسلمون أكمل عقيدة لا نقول كمال، لأن ليس معنىٰ هذا أن أولئك عندهم عقيدة، ما عندهم إلا الشرك، لكن نقول: المسلمون أصح عقيدة، وعقيدتهم هي الحق وأخلاقهم وتقاليدهم التي ورثوها عن الإسلام والله -مع الأسف- يجب علىٰ الأمم كلها أن تركض وراء المسلمين ليتخلقوا بأخلاقهم ويأخذوا بعاداتهم؛ فإنها أعظم الأخلاق وأشرف العادات، لأنها منبثقة عن الإسلام.

والأخلاق العربية التي كان يتصف بها العرب في جاهليتهم علىٰ ما فيهم من الضلال، فلباسهم خير لباس وغيرتهم علىٰ النساء -ما شاء الله- موجودة بل زائدة حتىٰ إن الإنسان ليذبح ابنته خشية العار، وهذا من الغلو في الغيرة، وإلا فأصل الغيرة محمود فقد قال ﷺ: **«أَتَعْجَبُونَ من غَيْرَةِ سَعْدٍ، فَوَاللهِ لَأَنَا أَغْيَرُ منه وَاللهُ أَغْيَرُ مني، من أَجْلِ غَيْرَةِ اللهِ حَرمَ الْفَوَاحِشَ ما ظَهَرَ منها وما بَطَنَ»**[(٣٤٥)].

الفواحش الآن تشيع يا إخواني في أوساط المسلمين تقليدًا للغرب، تهتك النساء، ولباس الرجال مثل لباس اليهود والنصارىٰ حتىٰ إنك في بعض البلدان لا تستطيع أن تميز بين اليهودي والنصراني والشيوعي والمسلم، لباس الجميع سواء، رجالًا ونساء مع الأسف الشديد.

والمسلم يجب أن يتميز في أكله، وفي شربه، وفي نومه، وفي ركوبه، وفي

---

(٣٤٥) أخرجه البخاري في الحدود حديث (٦٨٤٦)، ومسلم في اللعان حديث (١٤٩٩) كلاهما من حديث المغيرة بن شعبة ﷺ.

ومسلم في السلام حديث (٢١٦٧)، وأبو داود في الأدب حديث (٥١٦٣)، والترمذي في الاستئذان حديث (٢٧٠٠)، وأحمد (٢/ ٢٦٣) كلهم من حديث أبي هريرة ﷺ.

جلوسه، وفي لباسه، في كل شيء، يجب أن يتميز عن الكافر، حتىٰ إن عمر ومعه الصحابة لما صالحوا أهل الذمة اشترطوا عليهم شروطًا، اشترط عليهم شروطًا كثيرة يتميزون بها عن المسلمين ويتميز بها المسلمون عليهم، حتىٰ وهم في ذمتنا يجب أن نتميز عنهم، والرسول -عليه الصلاة والسلام- يقول: «**لا تبدءوا الْيَهُودَ ولا النصَارَىٰ بِالسلَامِ فإذا لَقِيتُمْ أَحَدَهُمْ فِي طَرِيقٍ فَاضْطَروهُ إِلىٰ أَضْيَقِهِ**»(٣٤٦) كيف؟

يعني يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون ويُهانون مثل هذه الإهانة لماذا؟! للتعالي؟ لا، لأن هذه الأمور تدفع من عنده الشرف منهم إلىٰ أن يدخل في الإسلام، ولهذا دخل أكثر اليهود في ذلك الوقت في بلاد العرب، وأكثر النصارىٰ دخلوا في الإسلام، لأن بعض الناس قد تدفعه الأنفة ألا يبقىٰ علىٰ الذل فيلتمس مخرجًا، والمخرج عنده طريق العز طريق السعادة والكرامة والعزة في الدنيا والآخرة عنده، يعني من أجل عقيدة محرفة شوهاء كافرة يتحمل هذا الذل؟! يفكر، يفكر حتىٰ يدرك أن الإسلام هو الحق، وللمسلمين أن يعاملوه هذه المعاملة فيخرج من هذه الدوامة السيئة.

* * *

*** السؤال: هل التلبية نقطعها عند الوصول إلىٰ الجمرات أم حتىٰ ننتهي من رمي الحصيات؟**

[شريط بعنوان: لقاء مع الشيخ ربيع في موسم الحج]

---

(٣٤٦) أخرجه مسلم في السلام حديث (٢١٦٧)، وأبو داود في الأدب حديث (٥٢٠٥)، والترمذي في السير حديث (١٦٠٢)، كلهم من حديث أبي هريرة ﷺ.

* **الجواب**: إذا وصل إلىٰ الجمرة يوقف التلبية، يعني يبدأ أعمالًا جديدة غير التلبية، وبدايتها رمي جمرة العقبة مقرونًا بالتكبير مع كل حصاة، ثم بعد ذلك نحر الهدي إن كان له هدي ثم حلق الرأس إلىٰ آخر أعمال الحج.

❊ ❊ ❊

* **السؤال: رجل رمىٰ الجمرات ولم يطف طواف الإفاضة ولم يسعَ ماذا يفعل؟**

[شريط بعنوان: لقاء مع الشيخ في مسجد الخير]

* **الجواب**: عليه أن يطوف طواف الإفاضة ويسعىٰ سعي الحج، وعليه المبيت بمنىٰ في الأيام المعدودات ثم يطوف طواف الوداع عند إرادته السفر إلىٰ بلده، وإذا كان المسئول عنه قد سافر إلىٰ بلده وجامع أهله فإن حجه قد فسد، فعليه أن يحج من قابل قضاء ويفدي ببدنة.

❊ ❊ ❊

* **السؤال: هل يجوز جمع طواف الإفاضة مع طواف الوداع للمتعجل؟**

[شريط بعنوان: لقاء مع الشيخ ربيع في موسم الحج]

* **الجواب**: ينبغي أن يحرص الحاج علىٰ أن يتبع رسول الله ﷺ في أداء هذه المناسك، لأن الرسول ﷺ أفاض في اليوم الأول، فليحرص الحاج أن يطوف طواف الإفاضة في اليوم الأول، فإن عجز ففي اليوم الثاني، حتىٰ يتخلص من المشاكل، فيحرص علىٰ أن يؤدي كل نسك في وقته ومنه طواف الوداع فإنه من الواجبات، فليؤده في وقته مستقلًا إذا استطاع.

❊ ❊ ❊

* **السؤال: هل يصح للذي طاف طواف الوداع أن يجلس في المسجد الحرام؟**

[شريط بعنوان: نصيحة لبعض المسافرين]

* **الجواب:** لا، غلط، صل وودع، إذا كان له غرض يأخذه من السوق أو غيره فلا بأس، ثم فليسافر، أما أن يصلي ويجلس، لا، غلط، هذا ما هو وداع.

❋ ❋ ❋

* **السؤال: يوجد لجنة تأخذ المال وتذبح بدلًا عنك، أن توكل، هل يجوز ذلك؟**

[شريط بعنوان: إخلاص الدين لله]

* **الجواب:** نعم أفتىٰ العلماء بجواز ذلك، أن تعطي يعني لوكيل إما فرد وإما مؤسسة، تعطيها نقودًا وهي تشتري الهدي وتذبحه وتقوم بتوزيعه، وهذا يجزئ عنك، لكن أفضل من هذا أن تشتري أنت بنفسك، تختار أحسن الهدي وتذبحه وتأكل منه وتوزعه.

❋ ❋ ❋

* **السؤال: ما حكم حج البدل عن الغير؟**

[فتاوىٰ فقهية منوعة (الحلقة الثانية)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ١٧٦)]

* **الجواب:** فيه شيء من الخلاف؛ هناك شيء يتفقون فيه وشيء يختلف فيه العلماء، فالشيء المتفق عليه أن يحج المرء عن قريبه؛ لأن الأسئلة التي وجهت إلىٰ النبي ﷺ كلها جاءت: «يا رسول الله، إن أبي مات وهو شيخ كبير لم

يحج أو لا يستطيع الحج قال: «حج عن أبيك»[٣٤٧]. «ماتت أمي ولم تحج»[٣٤٨]، «أبي أدركته فريضة الحج وهو شيخ كبير...»[٣٤٩] إلخ.

يعني أسئلة عن الآباء والأمهات، عن ابن عَباسٍ أن النبيﷺ سمع رَجُلًا يقول: لَبيْكَ عن شُبْرُمَةَ، قال: «من شُبْرُمَةُ؟» قال: أَخٌ لي أو قَرِيبٌ لي، قال: «حَجَجْتَ عن نَفْسِكَ؟» قال: لَا، قال: «حُج عن نَفْسِكَ ثُم حُج عن شُبْرُمَةَ»[٣٥٠].

وبعضهم يقصر النيابة ويحصرها في أولي القربىٰ ويمنع من الإيجار، والإجارة صارت تجارة عند كثير من الناس، يأتي أناس يدجلون ويأخذون سبع

(٣٤٧) أخرجه النسائي في مناسك الحج حديث (٢٦٣٩) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، وابن خزيمة (٤/ ٣٤٣) حديث (٣٠٣٥)، وقال الألباني: حسن لغيره.

(٣٤٨) أخرجه مسلم في الصيام حديث (١١٤٩)، والترمذي في الحج حديث (٩٢٩) كلاهما من حديث بريدة رضي الله عنه.

(٣٤٩) أخرجه البخاري في الحج حديث (١٥١٣)، ومسلم في الحج حديث (١٣٣٤) كلاهما من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، وانظر التلخيص الحبير (٢/ ٢٢٤-٢٢٥) من رقم (٩٦٠).

(٣٥٠) أخرجه أبو داود في الحج حديث (١٨١١)، وابن ماجه في الحج حديث (٢٩٠٣)، وابن خزيمة في صحيحه في الحج حديث (٣٠٣٩)، وابن حبان في صحيحه حديث (٣٩٨٨) بترتيب ابن بلبان، والدارقطني في سننه في الحج (٢/ ١٥٧-١٦٠) كلهم من طريق عبدة بن سليمان عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن عزرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبيﷺ، وأخرجه الدارقطني من طريق هشيم عن ابن أبي ليلىٰ عن عطاء عن عائشة، ومن طريق هشيم عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن ابن عباس، انظر (٢/ ٢٧٠) حديث (١٥٦)، والحديث صحيح، وقد أعله الدارقطني والطحاوي بالوقف، وصححه الألباني وقبله ابن الملقن، انظر إرواء الغليل (٤/ ١٧١) رقم (٩٩٤)، وقد أخرجه كما ترىٰ ابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما، فالراجح عندي صحته.

أو ثماني حجج! يعني باسم أنه يحج عن فلان ويأخذ من هذا ويأخذ من هذا... وما أدري هل يحج عن أحد أو لا؟! فحصل في هذه القضية شيء من التوسع.

شيخ الإسلام له رأي جيد في هذا؛ قال: إن كان هذا الذي يأخذ المال عنده رغبة في الحج لكن ليس عنده مال، فله أن يأخذ هذا المال يستعين به علىٰ تحقيق قصده وغايته وينفع نفسه وينفع أخاه، وإن كان قصده المال؛ ليس همه إلا أن يأخذ المال وليس همه أن يحج فهذا من أكل أموال الناس بالباطل -عياذًا بالله تعالىٰ-.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: ما حكم الصعود إلىٰ جبل ثور وإلىٰ جبل حراء (النور) لمجرد المشاهدة، ومعرفة الأماكن التي أتاها النبيﷺ؟

[التحذير من الشر]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ١٥٨)]

❊ الجواب: إذا كان ذلك أيام زيارات الجهال وأهل الخرافة وأهل البدع الذين يزورون هذه الأماكن للتبرك بها والتمسح بها، فلا يجوز لطالب العلم أن يشاركهم في هذا الشر لأنهم يظنون أنه معهم، اللهم إلا إذا كان يذهب لقصد أن ينصحهم ويبين لهم أن زيارة هذه الأماكن ليست من دين الله وليس أمرًا مشروعًا.

والرسول -عليه الصلاة والسلام- ولد في هذه البطاح الطاهرة وهي بلده وكان يذهب إلىٰ غار حراء يتعبد قبل البعثة حتىٰ أنزل الله عليه الوحي وهو فيه، فانصرف عنه ولم يرجع إليه أبدًا إلىٰ أن هاجر.

ولما رجع -عليه الصلاة والسلام- إلىٰ مكة ودخلها في عمرة القضاء لم يذهب إليه ودخل في عام الفتح ولم يذهب إلىٰ هذه الأماكن، وجاء بحجة الوداع

ولم يذهب إليها! لا هو ولا أصحابه كلهم ما جاءوا إلىٰ هذه الأماكن.

غار ثور نزل فيه مضطرًّا، ثم غادره ولم يأته أبدًا فلماذا هذا التعلق؟! هناك دعايات! هناك إعلام شرير، من أهل الباطل، تنسج فضائل وأشياء وأشياء لمثل هذه الأماكن، فإن كان طالب علم يذهب لينصح فلا بأس، وأما أن يذهب ويكثر سواد الناس سواد أهل الجهل والضلال ولا ينصح فهذا يأثم.

إذا كان يريد أن يعرف هذه الأماكن لمجرد المعرفة فليذهب في غير الأوقات التي يتحراها أهل البدع.

وهذه مصيبة ورثناها من الغرب ألا وهي العناية بالآثار -ومكيدة- من الغرب للمسلمين الاهتمام بالآثار ونبش الآثار والبحث عنها وعن الحفريات، وأخرجوا لنا جثة فرعون، وأخرجو لنا جثث البابليين... إلخ.

يريدون أن يعيدونا إلىٰ الجاهلية الفرعونية والجاهلية البابلية وغيرها، هذا هدف اليهود والنصارىٰ، ثم يمتد إلىٰ مثل غار حراء وغار ثور وكذا، ويجيئون ويمكن أن يتمسحوا ويتبركوا ويعتقدوا عقائد في هذه الأماكن.

فطالب العلم لا يجوز له أن يذهب في مثل هذه المناسبات، وإذا كان لابد أن يذهب ففي خلوة بحيث لا يراه أهل السفه وأهل الجهل والضلال حتىٰ لا يُظَن أن هذه الأماكن مشروع زيارتها.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: هل يجوز أخذ الخادمة إلىٰ الحج وليس لها محرم؟

[شريط بعنوان: هدم قواعد الملبسين]

❊ الجواب: لا، قال رسول الله ﷺ: «**لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر**

تسافر مسيرة ثلاث ليال إلا ومعها ذو محرم»(٣٥١).

وفي رواية: **«لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تسافر مسيرة يوم وليلة إلا مع ذي محرم عليها»**(٣٥٢).

وهذه من المشاكل الآن، يستقدمون الخادمات بدون محارم، وتحصل من المشاكل ما لا يعلمه إلا الله ﷻ، ومن ضمن هذه المشاكل النظر واللمس سواء الخادمة ومن يستخدمها، ويسافر بها ويخرج معها مع الأسف، هذا حتىٰ عند أناس من المتدينين مع الأسف.

* * *

*** السؤال: هذا سائل يقول: زوجتي حاضت وهي تريد الحج ماذا تفعل؟ ويقول أنه سأل أحد الأئمة فقال له: لا مانع إذا جاءها النفاس أن تغتسل وتحرم وتهل بالحج أو بالعمرة، قال له: لا بأس به.**

[شريط بعنوان: إخلاص الدين لله]

*** الجواب:** هذا هو الصحيح كما أفتاك هذا الرجل وفتواه حق، فإن عائشة رضي الله عنها حاضت وقد أحرمت فقال النبي ﷺ: **«فَاقْضِي ما يَقْضِي الْحَاج غير ألا تَطُوفِي بِالْبَيْتِ حتىٰ تَغْتَسِلِي»**(٣٥٣).

---

(٣٥١) أخرجه البخاري في كتاب التقصير حديث (١٠٨٦) و(١٠٨٧)، ومسلم في الحج حديث (١٣٣٨)، كلاهما من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

(٣٥٢) أخرجه البخاري في كتاب التقصير حديث (١٠٨٨)، ومسلم في الحج حديث (١٣٣٩)، كلاهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣٥٣) أخرجه البخاري في كتاب الحيض وغيره حديث (٢٩٤)، ومسلم في الحج حديث (١٢١١) كلاهما من حديث عائشة رضي الله عنها.

يعني الحيض لا يؤثر علىٰ نسكها ولا علىٰ إحرامها سوىٰ الصلاة والطواف، وأسماء بنت عميس ولدت محمد بن أبي بكر الصديق -رضي الله عنهم جميعًا-، فسألت رسول الله ﷺ ماذا تصنع؟ فقال: «اغْتَسِلِي وَاسْتَثْفِرِي بِثَوْبٍ وَأَحْرِمِي»(٣٥٤).

المهم أمرها بالإحرام، أن تغتسل وتحرم، فإذا حاضت المرأة المسلمة وهي تريد الحج فما عليها إلا أن تغتسل وتهل بالحج، لكنها إذا وصلت مكة لا تطوف بالبيت.

فإن طهرت قبل أن تذهب إلىٰ عرفات طافت بالبيت، وإن لم تطهر تمارس كل الأنساك وكل شعائر الحج إلا الطواف، يعني لها أن تقف في عرفة، وموقفها صحيح، وتبيت بمزدلفة ومبيتها صحيح، وترمي الجمار، وتنحر الهدي، وهكذا تؤدي كل شعائر الحج إلا الطواف

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: هل يجوز في أيام عشر ذي الحجة تقليم الأظافر وحلق الشعر بما في ذلك تخفيف اللحية أو حلقها؟

[شريط بعنوان: إخلاص الدين لله]

❊ **الجواب**: أما حلق اللحية فحرام دائمًا وأبدًا، دائمًا لا في هذه الأيام، دائمًا وأبدًا، وتشتد الحرمة وتشتد في هذه الأيام، هذه المدينة يقول عنها رسول الله: **«الْمَدِينَةُ حَرَمٌ ما بين عَيْرٍ إلىٰ ثَوْرٍ؛ فَمَنْ أَحْدَثَ فيها حَدَثًا أو آوىٰ مُحْدِثًا فَعَلَيْهِ**

---

(٣٥٤) أخرجه مسلم في الحج حديث (١٢١٨)، والنسائي في الطهارة حديث (٢٩١) كلاهما من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما.

لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالناسِ أَجْمَعِينَ»[٣٥٥].

وهذا الحدث إما أن يكون بدعة أو معصية، وكلاهما يستوجب تنَزل اللعنات علىٰ هؤلاء المحدثين والعياذ بالله، فَنَزهوا أنفسكم أيها الإخوة عن الأحداث جميعها، صغيرها وكبيرها، سواء كانت معاصٍ أو بدعًا، لأن رسول الله ﷺ لعن يا إخوتاه قال: «**عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين**».

فحذار حذار أن ترتكب أي معصية في هذا البلد المحرم الذي حرمه الله علىٰ لسان رسوله، ولعن من يحدث فيه سواء حدث بدعة وهي أشد أو معصية ومن ذلك حلق اللحىٰ.

وأما تقليم الأظفار في هذه الأيام وحلق شعر الرأس وغيره، فالرسول -عليه الصلاة والسلام- يعني نصح من يضحي أنه لا يحلق شعره ولا يقص أظفاره في عشر ذي الحجة، وهذا يستحب، يستحب استحبابًا؛ لأن هناك حديثًا آخر عن عائشة رضي الله عنها: «**كان رسول الله ﷺ يُهْدِي من الْمَدِينَةِ فَأَفْتِلُ قَلَائِدَ هَدْيِهِ ثُم لَا يَجْتَنِبُ شيئًا مِما يَجْتَنِبُهُ الْمُحْرِمُ**»[٣٥٦]. يعني: يقص أظفاره وكذا وكذا.

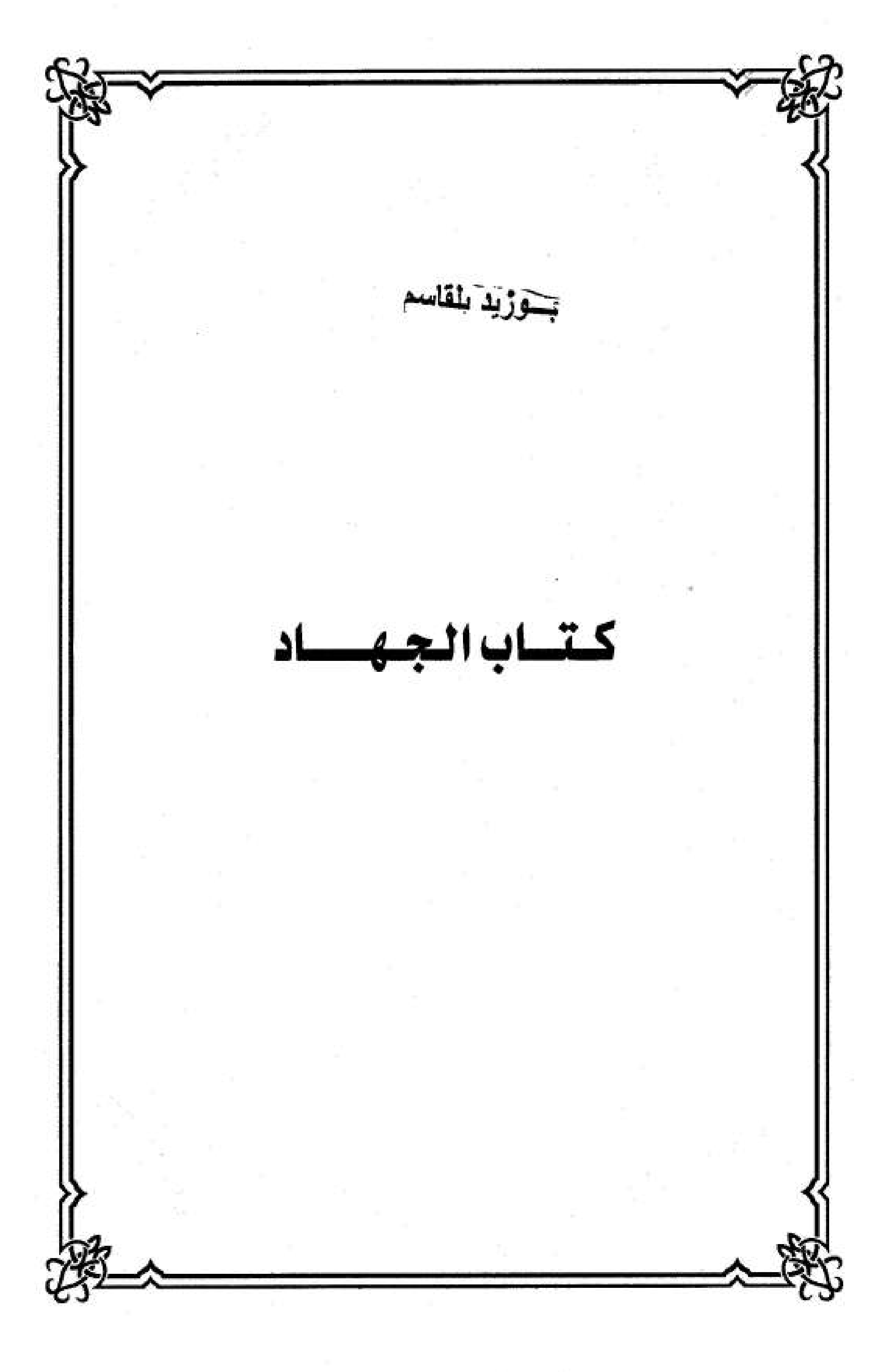
فأخذنا من هذين النصين أنه يستحب للمسلم إذا نوىٰ أن يضحي ألا يقص أظفاره ولا يقص شعره، فإذا فعل شيئًا من هذا يعني فلا إثم عليه، لأنه سنة فقط؛ لكنه يفوته فضل السنة.

---

(٣٥٥) أخرجه البخاري في فضائل المدينة حديث (١٨٧٠)، ومسلم في الحج حديث (١٣٧٠) كلاهما من حديث علي رضي الله عنه.

(٣٥٦) أخرجه البخاري في الحج حديث (١٦٩٨)، ومسلم في الحج حديث (١٣٢١) كلاهما من حديث عائشة رضي الله عنها.

[illegible] [illegible]
بوزيد للقاسم بوزيد للقاسم



بـوزيد بلقاسم

كتـاب الجهـــاد

أسئلة هامة حول الجهاد

* **السؤال: من واقع معرفتكم بأحوال الجهاد وما يحصل ويدور فيه فما هي نصيحتكم للشباب المتحمس للجهاد ويريدون الذهاب إلىٰ الشيشان؟**

[شريط بعنوان: رفع الستار]

* **الجواب:** والله، أنا الآن لا أعرف الوضع في الشيشان، وأتمنىٰ أن ينتصروا، لكن الشباب السلفي أقول له أن يذهب لولا أن هناك أخطارًا تواجهه وهو الدعوات البدعية الضالة ومنها دعوة التكفير، فيذهب الشاب علىٰ استقامة وعلىٰ منهج صحيح ويرجع لنا بمناهج الخوارج ومناهج أخرىٰ -نعوذ بالله-.

وهذا لو لزم بيته خير له من أن يذهب، لأنه ما جنىٰ إلا علىٰ نفسه بهذا الذهاب، فلم ينفع الإسلام، ولم يحمِ نفسه من الشر، وأرىٰ أن هؤلاء الشباب الذين يتحمسون أن يرسلوا -إذا كان عندهم مال- يرسلونه لمساعدة الشعب الشيشاني، والشعب الشيشاني عنده ما يكفيه من الرجولة ومن الشجاعة ومن البسالة ما يغنيه عن هؤلاء.

❊ ❊ ❊

* **السؤال: إذا كانت هناك طاعة عظيمة مثل الجهاد ولا يمكن التوصل إلىٰ تحقيقها إلا بارتكاب بعض المعاصي فهل يجوز شرعًا فعل تلك الطاعة؟**

[الأجوبة علىٰ أسئلة أبي رواحة المنهجية]

* **الجواب**: إذا كانت الطاعة عظيمة مثل الجهاد ولا يمكن القيام بالجهاد إلا بارتكاب بعض المعاصي، مثل إيش المعاصي التي يرتكبها ليقوم بواجب الجهاد؟

فأجابه السائل قائلًا: مثل لبس البنطال، وحلق اللحية، والتوسط بأهل البدع، لأن يصل إلىٰ مكان المعركة.

فأجاب الشيخ -حفظه الله-: هل لا يقوم الجهاد إلا بالتبنطل وحلق اللحىٰ؟! وهل الصحابة لما راحوا يجاهدون حلقوا لحالهم؟! وتبنطلوا؟!

كان عمر وهم في الثغور يكتب إليهم: إياكم وزي الأعاجم واقطعوا الركب، وثبوا علىٰ الخيل وثبًا.

فهذه طبعًا من الحيل لممارسة كثير من الشهوات وممارسة كثير من البدع.

فالأمثلة التي مثلت بها أراها لا مبرر لها، والجهاد يقوم بدون اللجوء إلىٰ هذه، فالذي يجاهد يجب أن يجاهد نفسه قبل كل شيء، ويصلح نفسه قبل كل شيء.

وحلق اللحىٰ من المعاصي التي قد تسبب الهزيمة، ولبس البناطيل تشبه بأعداء الله، وأنتم تعرفون أن الصحابة انكسروا يوم أحد ويوم حنين، أما يوم أحد فبمخالفة الرماة، وحصل للصحابة وقائدهم رسول الله ما حصل.

ويوم حنين حديث نفس تقريبًا: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾ [التوبة:٢٥-٢٦].

فبعضهم قال: إن عددنا الآن لكثير ولن نُغلب اليوم من قلة، فأدبهم الله -تبارك وتعالىٰ- بسبب ما حدثوا به أنفسهم، فكيف بالجيش هذا الذي يحلق لحاه، ويلبس لباس الكفار، وينتظر نصرًا من الله -تبارك وتعالىٰ-؟!

لهذا نحن ما نُنصر، دائمًا أعداء الإسلام ينصرون علينا.

فيجب أن نحرص علىٰ طاعة الله والتزام أوامر الله خاصة في ميادين الجهاد حتىٰ ينصرنا الله -تبارك وتعالىٰ-: ﴿إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ [محمد:٧]، وحينها نستحق النصر من الله ﷻ الذي وعدنا به.

❋ ❋ ❋

*** السؤال: كيف يكون ردنا علىٰ من يقول: إن العمليات الانتحارية تجوز مستدلين علىٰ ذلك بقصة يونس عليه السلام وبقصة أصحاب الأخدود وبقصة الفتىٰ مع ذلك الملك؟**

[شريط بعنوان: الرد علىٰ أهل البدع جهاد]

*** الجواب:** أولًا: شرع من قبلنا ليس شرعًا لنا علىٰ الصحيح، وإذا قلنا أنه شرع لنا فبشرط ألا يخالفه شرعنا، فالله -تبارك وتعالىٰ- قال: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة:١٩٥].

وقال: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ﴾ [النساء:٢٩].

وقال -عليه الصلاة والسلام-: **«من قتل نفسه بشيء عوقب به يوم القيامة، فمن قتل نفسه بسكين فسكينه بيده يجأ به نفسه خالدًا مخلدًا، ومن تردىٰ من جبل فهو يتردىٰ منه خالدًا مخلدًا فيه أبدًا»**، هذا شرعنا قبل كل شيء.

وثانيًا: يونس لماذا ألقىٰ نفسه؟ السفينة ستغرق، ستغرق، لابد أن يهلك كل

من فيها وهو واحد منهم، أليس كذلك؟

إذا وصل الحال إلىٰ هذه، أنت راكب في سفينة وإذا ما ألقىٰ إنسان نفسه سيهلك الجميع، يلقي نفسه، وجاءت بالقرعة ما هي باختياره، قال تعالىٰ: ﴿فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُدْحَضِينَ﴾ [الصافات:١٤١]، ممكن لو ما ألقىٰ نفسه أن يلقيه الناس.

أصحاب الأخدود كانوا مكرهين ما هو باختيارهم، والفتىٰ هذا لما أمر الجبار برميه من الجبل فدعا الفتىٰ الله علىٰ من كلف برميه فأهلكهم الله، ثم أمر برميه في البحر فدعا عليهم الفتىٰ فهلكوا، أمر... أمر... أمر...، ولن يتركه.

فلما رأىٰ ذلك قال: لن تتمكن من قتلي حتىٰ تأخذ سهمًا من كنانتي ثم ترميني به وتقول: باسم الله رب الغلام، فهذه حيلة أنقذ الله بها أناسًا من الكفر وجاءه أجله.

أنت إذا كنت تضمن أن العمليات الانتحارية هذه تدفع الناس إلىٰ الإسلام أو تفتح لك فلسطين وتطرد اليهود تفضل، وإذا ما علمتَ فلا تهلك نفسك في الدنيا والآخرة.

سأل خارجي ابن عباس عن قتل الصبيان لأنهم كانوا يعتدون علىٰ المسلمين ويسفكون دماءهم وينهبون أموالهم ويقتلون صبيانهم، قال: إذا علمت من هؤلاء الصبيان ما علمه الخضر -عليه الصلاة والسلام- من الغلام فافعل، الخضر أطلعه الله علىٰ حقيقة هذا الغلام بأنه كافر فقتله حماية لأبويه المؤمنين أن يرهقهما طغيانًا وكفرًا.

الشاهد: إذا أطلعك الله علىٰ نتيجة هذا العمل وأنه نصر مؤكد -وهذا لا يقع-

لأنه لا يعلم الغيب إلا الله ممكن نقول لك افعل، كثير من هؤلاء المنتحرين لا يقاتلون ولا يفعلون ذلك لإعلاء كلمة الله، أنت تنطلق من وطنية، وهذا ينطلق من علمانية، وهذا ينطلق من جهل وضلال، وهذا مسلم مغرر به، فلا تشبهوا أحوالكم وواقعكم بهؤلاء الأنبياء وهؤلاء المؤمنين، فأنتم في واد في أهدافكم وفي مقاصدكم وفي نتائج أعمالكم وهم في واد آخر.

الشاهد: أن شريعتنا تحرم الانتحار، تحتج الآن بأمور حصلت في شرائع سابقة، وشريعتنا حرمت ذلك في القرآن والسنة كما سمعتم.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: هل يعد التفجير الذي حدث في ١١ سبتمبر ٢٠٠١ في أمريكا نصرًا للإسلام، وهل هو من الجهاد في سبيل الله؟

[شريط بعنوان: إزالة الإلباس عما اشتبه في أذهان الناس]

❊ الجواب: الجهاد في الإسلام له شروطه، ولم يشرع الجهاد إلا لإعلاء كلمة الله -تبارك وتعالىٰ- وإعزاز الإسلام والمسلمين، فأي جهاد أو قتال أو حركة تضر بالإسلام والمسلمين وتوقعهم في هوة الذل والهوان، فهذا ليس من الإسلام ولا من الجهاد في سبيل الله.

والذين عاشوا في أمريكا في وقت هذا الحدث ربما هم أعرف الناس بما لقي المسلمون هناك من الإهانات والذل، والشعب الأفغاني يعرف ذلك، بل الشعوب الإسلامية تعرف ما نالته من الذل والهوان بسبب هذا الحادث، فمثل هذه التصرفات الخرقاء يرفضها الإسلام، والإسلام -والله- منها بريء، لأنا كما قلنا قبل: إن الجهاد إنما شرع لإعلاء كلمة الله وإعزاز المسلمين.

وأنا أقول غير مرة: إن الرومان احتلوا فلسطين في عهد بني إسرائيل، وكان يعيش في وقت ما من أوقاتٍ من تاريخ بني إسرائيل ثلاثة أنبياء في عصر واحد فلم يعلنوا الجهاد.

هؤلاء الثلاثة هم زكريا وعيسىٰ ويحيىٰ -عليهم الصلاة والسلام- ولو شاء ربك لأمر أحد الأنبياء أن يدعو علىٰ هؤلاء الأعداء فيغرقهم الله كما أغرق قوم نوح وأهلك عادًا وثمود، ولكن الله يبتلي الناس بعضهم ببعض: ﴿ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ﴾ [محمد: ٤].

ومتىٰ يكلف الله الأمة بالجهاد ويبتليها به؟ حين قوتها وقدرتها واستيفائها للشروط التي تؤهلهم للنصر والعزة، وأما في عهد الضعف فلم يكلف الله الأنبياء وهم أقرب الخلق إلىٰ الله -تبارك وتعالىٰ-، وأفضلهم عنده، والله يسرع إلىٰ إجابتهم وقد أهلك الله بعض الأمم بدعوات بعض الأنبياء، وأهلك الله فرعون وقومه نصرًا لموسىٰ -عليه الصلاة والسلام-، ولكن الله يبتلي من يشاء، وإذا ابتلىٰ -وهو الرحيم الحكيم- لا يكلف حتىٰ الأنبياء بما هو فوق طاقتهم.

فإذا كان الأنبياء في عهد قد شرع فيه الجهاد ولكن الله لم يكلفهم يعني بالجهاد وإن كان الجهاد مشروعًا في دينهم، لماذا لم يشرع الله ولم يكلف الله هؤلاء الأنبياء بالجهاد، ثلاثة أنبياء في عصر واحد وفي بلدة واحدة وهي القدس ولم يكلفهم الله بإخراج الرومان من القدس، لماذا؟

لأن الله من سننه الكونية والشرعية ألَّا يكلف الناس إلا بما يطيقونه، فهل الآن في طاقة هؤلاء الذين هدموا هذا البناء هل في طاقتهم مواجهة أمريكا وأوربا ودول الشرق والغرب، هل في طاقتهم هذا؟

ليس في طاقتهم، ففعلهم هذا يخالف الشريعة الإسلامية، يخالف العقل، يخالف الشرائع، لأنه يؤدي إلىٰ إذلال المسلمين وإلىٰ إهانتهم، وإلىٰ إهانة الإسلام، وإلىٰ تشويه صورة الإسلام، فكم شن الغرب من الغارات علىٰ الإسلام بالتشويه المتعمد، وأصبحوا يمثلون الإسلام أنه دين الوحشية ودين همجية وفوضىٰ، حصل هذا في أزمة الخليج وتكرر في هذه الأزمة، أحداث سبتمبر التي يسمونها.

علىٰ كل حال؛ العلماء شجبوا هذا التصرف، وبرءوا الإسلام منه، وقولهم حق، ونرجو من هؤلاء المساكين الذين لا يعرفون مقاصد الإسلام ولا يبالون بما ينال المسلمين من الذل والهوان.

أرجو الله أن يوفقهم وأن يرزقهم السداد وأن يجنبهم سبل الغي وأن يوفقنا وإياهم إلىٰ الهدىٰ والرشاد.

* * *

*** السؤال: سائل يقول: هل ورد دليل علىٰ أن أجساد الشهداء لا تأكلها الأرض؟**

[شريط بعنوان: لقاء مفتوح ٤-٢-٢٠٠٥]

*** الجواب**: جاءت آيات وأحاديث في حياة الشهداء: ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَن يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتٌۢ ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ﴾ [البقرة:١٥٤].

وجاء في الأحاديث الصحيحة: «**أَرْوَاحُهُمْ في جَوْفِ طَيْرٍ خُضْرٍ لها قَنَادِيلُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ تَسْرَحُ من الْجَنةِ حَيْثُ شَاءَتْ**»[٣٥٧].

---

(٣٥٧) أخرجه مسلم في الإمارة حديث (١٨٨٧)، والترمذي في تفسير القرآن حديث (٣٠١١)، وابن ماجه في الجهاد حديث (٢٨٠١) كلهم من حديث عبد الله بن مسعود ﷺ.

ولا أذكر حديثًا يدل علىٰ أن أجساد الشهداء لا تأكلها الأرض، لا أعرف حديثًا.

لكن ورد أن معاوية ﷺ في عام الأربعين من الهجرة أمر كعبًا بإجراء نهر أو حفرة أو كذا، كعب بن عجرة فيما أذكر، فجاء الحفر هذا علىٰ قبر والد جابر بن عبد الله ﷺ، وقد قتل في أحد، في السنة الثالثة من الهجرة، فلما جاء الحافر إليه وجد جسمه حيًّا رطبًا، وجده سليمًا كيوم مات إلا كما أظن شيئًا تحت يده حصل فيه شيء من التآكل، هذا الذي أعرفه.

ووردت أحاديث في أن الأرض لا تأكل أجساد الأنبياء، ويُحَسِّنها بعض المحدثين، والذي يتأملها يجد أنها ضعيفة، فالله كتب الفناء والموت علىٰ عباده ﷻ، وهذه الأجسام تبلىٰ -والله أعلم-، وقد يجوز أن يبقىٰ بعض الأجساد بمشيئة الله ﷻ، لكن الأصل فيها الفناء، وليس هناك دليل من الكتاب والسنة علىٰ أن الأجساد لا تفنىٰ.

أرواح الأنبياء عند الله في الجنة، بعض الناس يتصورون أن الأنبياء في قبورهم، ولهذا يتعلق القبوريون بمشاهد الأنبياء ومقابرهم، يزعمون أنهم مسجونون في القبور لأجلهم، ليتلقوا طلباتهم الشركية الضالة، والله إذا كان الشهداء أرواحهم في الجنة تسرح حيث شاءت بل أرواح المؤمنين؛ فقد صحت الأحاديث أن أرواح المؤمنين في الجنة، كيف أرواح الشهداء والمؤمنين في الجنة وأرواح الأنبياء في القبور؟ كيف هذا؟

فالأنبياء أولىٰ بهذا الإكرام، الأنبياء أولىٰ بهذا الإكرام وكثير منهم شهداء، والرسول من الشهداء، مات -عليه الصلاة والسلام- بالسم، قال: «يا عَائِشَةُ ما أَزَالُ أَجِدُ أَلَمَ الطعَامِ الذي أَكَلْتُ بِخَيْبَرَ فَهَذَا أَوَانُ وَجَدْتُ انْقِطَاعَ أَبْهَرِي من ذلك

السم»[٣٥٨]، من آثار السم الذي سمته به اليهودية، سمته وهو يجاهد في سبيل الله، فهو نبيٌّ ورسولٌ وشهيدٌ وأفضلُ الخلقِ، كيف يبقىٰ محبوسًا في قبره؟ ينتظر مطالب الجفري وأمثاله الخرافيين القبوريين.

فوالله إن روحه ﷺ في الجنة، في أعلىٰ الجنان -عليه الصلاة والسلام-، وجسده في القبر، ويقول الذين يصححون الحديث هذا أو يحسنونه: إن روحه في الجنة ولها اتصال بالجسد بطريقة لا يعلمها إلا الله، وكذلك أرواح المؤمنين، ولهم أقوال عديدة في مستقر الأرواح منها أن أرواح المؤمنين في الجنة وأرواح الكفار في النار، ونعيم المؤمنين يعم الجسد والروح، وعذاب الكفار يعم أجسادهم وأرواحهم، وهذا معتقد أهل السنة في الإيمان بعذاب القبر ونعيمه بناء منهم علىٰ أدلة صحيحة في عذاب القبر ونعيمه.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: هل يجوز إطلاق علىٰ فلان شهيد؟

[شرح أصول السنة]

❊ الجواب: بالجزم لا يجوز، لأن هذا كما قرأنا لا يُقطع لأحد بجنة ولا بنار، لأننا إذا قلنا شهيد قطعنا له بالجنة، فنحن لا نشهد لأحد بالجنة إلا لمن شهد له الله ورسوله كالعشرة المبشرين بالجنة وكأهل بدر وأهل بيعة الرضوان، ومثل المرأة

---

(٣٥٨) أخرجه البخاري في المغازي حديث (٤٤٢٨) من حديث عائشة ﵂، وأبو داود في الديات من عدة طرق متصلة منها حديث (٤٥١٣) من حديث كعب بن مالك ﵁، وقد أشار الحافظ ابن حجر إلىٰ وصله في الفتح (٧/ ٧٣٧)، وانظر أيضًا تغليق التعليق (٤/ ١٦٢)، وقال الألباني في صحيح الجامع الصغير برقم (٥٦٢٩): حديث صحيح.

التي كانت تصرع شهد لها الرسول بالجنة -عليه الصلاة والسلام-، وعبد الله بن سلام وثابت بن قيس وأمثال هؤلاء، ومن عداهم نرجو لهم الجنة إن كانوا من الصالحين ونخاف عليهم في نفس الوقت، ولا نقطع لهم بجنة ولا نار، وإنما نرجو لهم الجنة.

لكن الغلاة يقولون: فلان شهيد، لمن؟ واحد رافضي مبتدع ضال يقولون: شهيد، وعلماء السنة عملاء وجواسيس، والذي يموت منهم ما يقولون: شهيد.

جميل الرحمن لما قُتل، قالوا: شهيد؟ جاهد عشر سنوات أو أكثر وأول من حمل راية الجهاد، وأقام إمارة يطبق فيها الشريعة الإسلامية وقُتل في سبيل الله مظلومًا، لا يجزم أهل السنة بأنه شهيد، وإنما يرجون له ذلك.

❋ ❋ ❋

يقول السائل: فضيلة الشيخ؛ نريد من الشيخ نصيحة للشباب المسلم الملتزم بالمنهج السلفي في ظل هذه الأحداث التي تدور في أفغانستان بخاصة أننا نرى الكثير منهم يخوض بالكلام السياسي والفتاوى الشرعية التي لا يتصدى لها إلا كبار العلماء؟

[موقف الشيخ ربيع من الأحداث]

❋ **الجواب**: لقد سئمنا الكلام في مثل هذا الكلام، وهي فتنة يا إخوة جرها على أهل الإسلام أهل الفتن والشغب.

نحن رأينا في طالبان من سنوات أنهم أحسن الموجودين في أفغانستان بعد السلفيين، وأنهم خير من الإخوان المسلمين، فلو قابلنا بين الإخوان المسلمين وبين هؤلاء لوجدنا أن هؤلاء خير منهم، لهذا منذ قام طالبان وبدأ الصراع بينهم

وبين التحالف الشمالي المكون من الإخوان المسلمين والشيوعيين والروافض والباطنية والمدعوم من قِبل روسيا ومن الحكومة الهندية ومن الروافض الإيرانيين.

كنا ننصح السلفيين من الأفغان أن يكونوا مع طالبان، وكنا ننتقد هذا التحالف ونرىٰ أنه من مخازي الإخوان المسلمين الذين كثرت مخازيهم وفضائحهم في مشارق الأرض ومغاربها، فما تقوم لهم دولة ولا يصلون إلىٰ مراكز في البرلمانات إلا بالتحالفات الشيطانية مع أحزاب الشيطان من العلمانيين والشيوعيين وغيرهم، ولا تقوم لهم حكومة ودولة إلا ويفضحها الله ويخزيها بأعمالها المنافية للإسلام.

وفي أفغانستان كان يقود هذا التحالف الإخوان المسلمون، والإخوان المسلمون في هذه البلاد هنا وفي مصر وفي غيرها لم نسمع منهم كلمة واحدة في استنكار هذا الوضع المزري الذي ذكرناه وهو التحالف مع الشيوعيين والباطنية والروافض والمؤيد من حكومات رافضية وملحدة ومجوسية.

دام هذا التحالف خمس سنوات وأكد ذلك قائدهم الذي سلف أحمد شاه مسعود أن ذهب إلىٰ أوربا، ما كفاه الاستعانة بهذه الأصناف الكفرية الضالة، ما كفاه حتىٰ ذهب إلىٰ أوربا يستنجد بالاتحاد الأوربي ويستنجد بأمريكا لمحاربة طالبان، وتحرير أفغانستان من طالبان أي من الدين الإسلامي الموجود، ما زالوا علىٰ هذا الوضع بكل فصائلهم مع هذا التحالف ولم نسمع منهم أي تأييد لطالبان، بل نخوض في الجدال مع بعضهم فينافحون وينافحون عن هذا التحالف الخبيث.

حتىٰ جاءت الأحداث الأخيرة فغيروا منهجهم الظاهر -والله أعلم- تغييرًا سياسيًّا كما نعتقد لا عقائديًّا ولا منهجيًّا ولا مراقبة لله، وإنما هو موقف سياسي

ماكر أرادوا بذلك حماية الإرهابيين فقط، وجعلوا من طالبان ستارًا لهذا المقصد وشرعوا يطعنون في علماء الإسلام لماذا سكتوا هذا الوقت، ونحن نورد عليهم السؤال: لماذا سكتم خمس أو ست سنوات عن الكلام في التحالف هذا التحالف المكون من الأصناف المذكورة؟!

من عادتكم أنكم إذا خالفتم منهجًا أو جماعة أن تقيموا الدنيا وتقعدوها، فهل أقمتم الدنيا وأقعدتموها ضد هذا التحالف وملأتم الصحف ومواقع الإنترنت كما يقال والقنوات الفضائية إلىٰ آخر وسائل الإعلام، هل قمتم بهذا لماذا الحماس لطالبان في هذا الوقت؟

إن البصير الناقد ليدرك تمام الإدراك مقاصد ومغازي هذا اللعب، إنه والله فيما أدين الله به إنه هذا مقصدهم حماية الإرهاب الذي استهدف المسلمين قبل كل شيء واستهدف السلفيين بالذات قبل كل شيء، وانطلق يفتك بالسلفيين في أفغانستان وقتلوا جميل الرحمن وقضوا علىٰ حكومته الإسلامية السلفية التي أعادت عهد الصحابة للإسلام، تطبيقًا للعقيدة والمنهج والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتهديم القبور إلىٰ آخره.

فوثب عليهم هؤلاء الإخوان انتصارًا للباطل وللشرك والضلالات والبدع الموجودة في تلك البلاد وانتقلوا بفتنتهم إلىٰ الجزائر، وقضوا علىٰ الدعوة السلفية دمروا الشعب الجزائري إذ بلغ عدد القتلىٰ ما يزيد علىٰ مائتي ألف ولا يزالون إلىٰ يومك هذا في هذا الدمار، فلا يتوبون ولا هم يذكرون.

وفي السودان تكرر منهم الهجوم علىٰ السلفيين في مساجدهم وهم يعبدون الله ويقتلونهم وهم في الصلاة، ولهم خطط كما قرأنا تستهدف هذه البلاد وغيرها

ولكن الله يحبط هذه الخطط.

لم يتركوها تورعًا ولا رحمة للمسلمين وهم في حقيقة أمرهم المجتمعات الإسلامية عندهم كافرة، ويرىٰ رءوسهم أنه يجب أن ينطلق الجهاد من البلاد الإسلامية التي تسمىٰ في نظرهم ومعتقدهم بدار الحرب.

فهم بلاء علىٰ الأمة وأي بلاء، فنسأل الله -تبارك وتعالىٰ- أن يهديهم ويعيدهم إلىٰ المنهج السلفي الحق أو أن يريح المسلمين من شرهم، فهم يُكَفِرون الآن السلفيين ويرمونهم بالعمالة ويرمونهم بالقذائف التي لا تصدر من مسلمين، تعلَّمُوها من الشيوعيين والبعثيين والعلمانيين، أخذوها من كلام ماركس وميشيل عفلق وأمثاله، ويقذفون بها السلفيين ظلمًا وعدوانًا، فماذا يقول السلفيون الآن؟

إن قلت الحق حاربوك، وإن قلت باطلًا أسخطت الله رب العالمين.

نحن والله ما رضينا بما نزل بطالبان وإن أخطأت وكان عليها أن تتجنب ما تعرضت له ابتداءً وما آلت إليه حالها انتهاءً فهي خير بكثير من الإخوان المسلمين.

وأيضًا الشباب الذي ورطوه باسم الجهاد الآن في حالة مزرية، والله نتألم لهم أشد الألم، وأما هم فأين هم الآن الذين ورطوا هؤلاء الشباب المساكين، والحصار أشد حصار في التاريخ ضرب عليهم والقصف الأمريكي متواصل عليهم وهؤلاء ما عندهم إلا الكلام الفارغ، ونقول لهم: اذهبوا هناك اذهبوا الآن لأنكم أنتم دفعتموهم إلىٰ الهلاك وضمنتم لهم النصر فلا تقبعوا في الجحور والقصور.

الإخوان المسلمون دمروا قيم الأمة، ودمروا شبابها، وأخروها قرونًا،

ووالله لو سلم منهم المنهج السلفي والدعوة السلفية لكان العالم الآن يضيء بالدعوة السلفية، لو أفسحوا المجال للدعوة السلفية في أفغانستان لكان واقع الشعب الأفغاني غير واقعه الآن.

يدخل الإخوان في التحالفات مع الشيوعيين والرافضة إلىٰ آخره، تقوم من الإخوان المسلمين الفتنة من الجنوب بقيادة الإخوان المسلمين، ومن الشمال بقيادة الإخوان المسلمين، واللوم والطعن والتشويه و... و... و... و... للسلفيين، ماذا نصنع بهؤلاء القوم، ما رأينا مثلهم، ما رأينا أفجر ولا أظلم من هؤلاء القوم.

ولقد حكىٰ لنا بعض الثقات عن سعيد حوىٰ أنه قال عن الإخوان المسلمين: والله لو اجتمعت المخابرات الأمريكية والمخابرات السوفيتية والموساد اليهودي علىٰ تشويه سمعة رجل لما بلغوا ما يبلغه الإخوان المسلمون.

فنحن نوجه نداءنا للشباب المخدوعين بهؤلاء: أما آن لكم أن تستبصروا، أما آن لكم أن تذكروا وتتذكروا، أما آن لكم أن تفيقوا وترجعوا إلىٰ الله وإلىٰ دين الله الحق وتنفضوا أيديكم من الخونة الذين خانوا الإسلام وخانوا المسلمين، وتسببوا في دمار الإسلام والمسلمين منذ قامت دعوتهم إلىٰ يومنا هذا، فعهودهم عهود تخريب ومؤامرات وإهلاك ودمار وتأخير للمسلمين.

فالآن تحرشوا بروسيا، فجاءت واستولت علىٰ الشعب الشيشاني الذين جاهدوا وجاهدوا حتىٰ أقاموا دولة فجاءوا قالوا: اهدموا هذه الدولة هذا البيت ما يصلح خربوه، فخربوا بيتهم، الآن هم مساكين كالوحوش في الغابات لو تركوهم كانوا بنوا أنفسهم دينيًّا ومعنويًّا وماديًّا إلىٰ آخره، لكن ما تركوا لهم فرصة،

استعجلوا بهم وأتاحوا الفرصة لروسيا فدمروهم.

والآن جنوا علىٰ المسلمين في العالم من أمريكا إلىٰ اليابان إلىٰ استراليا إلىٰ كل مكان، كل الشعوب وكل المهالك وكل المساوئ، فالمسلمون في مشارق الأرض ومغاربها يتعرضون للإهانات علىٰ أيدي الكفرة الملحدين وعرَّضوا الشعب الأفغاني ودولته للدمار والتدمير والهلاك وإسقاط هذه الدولة التي يتباكون عليها تباكي التماسيح الكاذبة علىٰ أيدي الأمريكان والتحالف الشمالي الذي يقوده الإخوان المسلمون.

أما نحن فهذا موقفنا من طالبان منذ نشأتها إلىٰ وقتنا، وفق الله هذه الأمة لكل خير وجنبها كل شر وحماها من خيانات ومكر ومكائد هؤلاء.

أعيد لكم مرة أخرىٰ الآن السب والشتم والاتهام للسلفيين الذين لا دخل لهم في هذه المشاكل، السلفيون ما لهم دخل، هذه مشاكلكم أنتم، أنتم الذين جلبتم الدمار والهلاك علىٰ الأمة ليس السلفيون، والله السلفيون لا يريدون لكم وللأمة إلا كل خير.

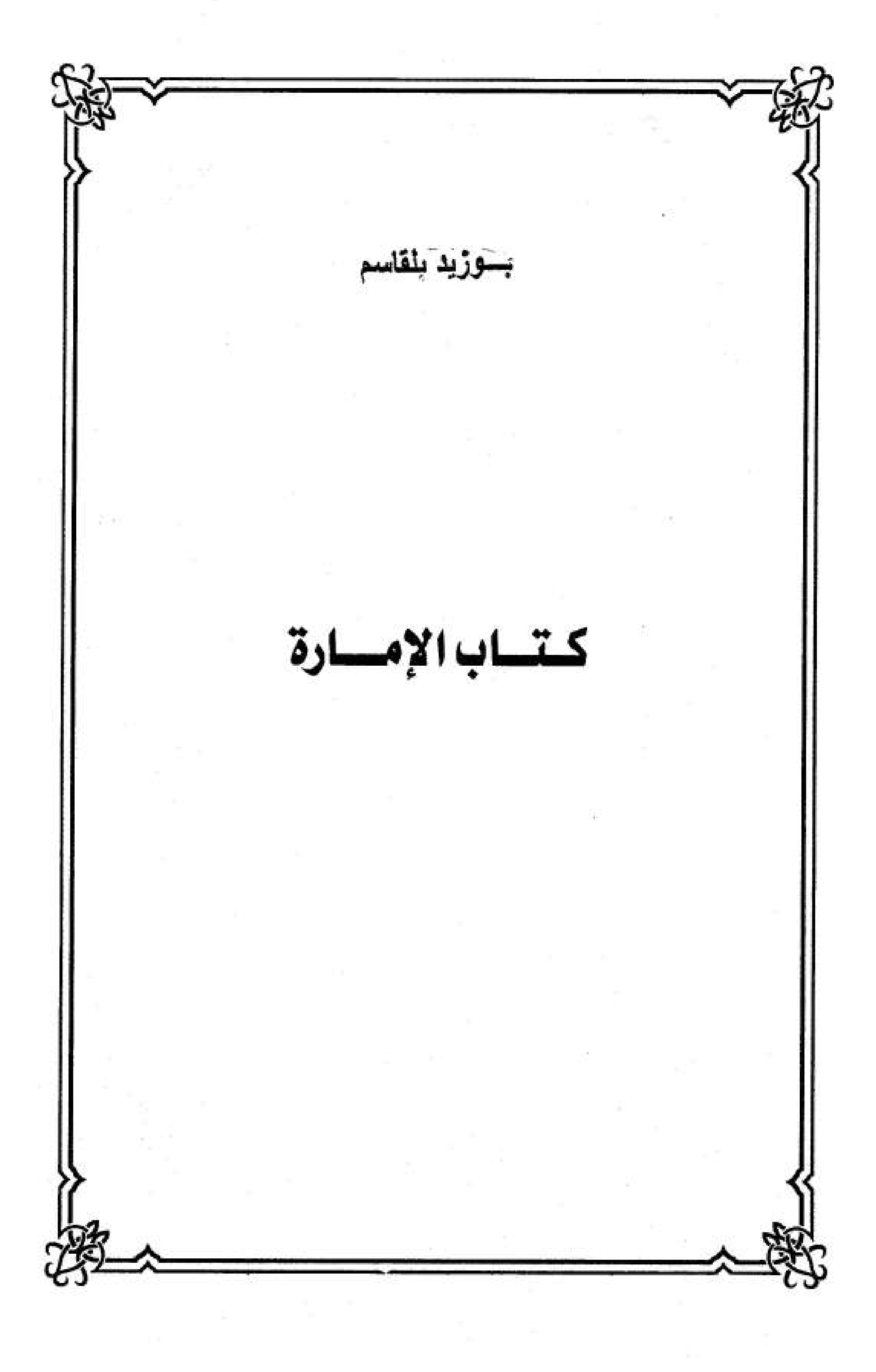
طيب القرضاوي لما أفتىٰ بقتال المسلمين مع الأمريكان للبرهنة علىٰ ولائهم لأمريكا ووطنيتهم، وتبني بعض المراكز الإخوانية في أمريكا هذه الفتوىٰ ماذا قالوا؟ السلفيون ما قالوا بهذا الكلام وبرأهم الله من هذا الباطل.

والمنظمات الإخوانية في العالم الذين يصلون في الكنائس مع اليهود والنصارىٰ، ويؤيدون أمريكا والتحالفات هذه أين الكلام عليهم، السلفيون في العالم ما يفعلون ما يفعله الإخوان المسلمون، فما هو الداعي ما هي الأسباب للحرب الموجهة ضد السلفيين أكثر من توجيهها ضد أمريكا ودول الغرب؟!

إنه المكر والكيد والتلاعب بالعقول مع الأسف الشديد، أكتفي بهذا القدر يا إخوة.

وصلىٰ الله علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم.





بوزيد بلقاسم

كتاب الإمارة

الإمارة في السفر ومشروعيتها

* السؤال: بيِّن لنا الإمارة في السفر وهل توجد إمارة كبرىٰ وصغرىٰ مع الأدلة بارك الله فيكم؟

[شريط بعنوان: نصيحة لبعض المسافرين]

* الجواب: الإمارة في السفر مشروعة، إذا سافر عدد من الإخوة ثلاثة فما فوق فعليهم أن يؤمِّروا أحدهم الإمارة في السفر، وتنتهي بدخولهم إلىٰ البلد الذي قصدوا السفر إليه، تبقىٰ الإمارة لأمير البلد.

والإمارة الكبرىٰ في الإسلام موجودة، الإمارة الكبرىٰ: الخليفة الذي يخلف النبي -عليه الصلاة والسلام- أو يخلف خليفته وهكذا دواليك، علىٰ المسلمين أن يبايعوا إمامًا ينهض بحماية الإسلام، ويرفع راية الجهاد، ويحمي أوطان المسلمين، ويحفظ حدود الله، ويحفظ حقوق المسلمين، ويقيم بينهم شرع الله ﷻ ، هذه الإمارة الكبرىٰ، هذا إذا أمكن اجتماع المسلمين علىٰ إمام واحد، فإن لم يمكن فقد قال العلماء بجواز تعدد البيعات دفعًا للفتن المهلكة للأمة.

والإمارة الصغرىٰ من دون الإمام من يوجههم هذا الإمام مثل القضاة وأمراء المناطق وما شاكل ذلك، هذه الإمارة في الإسلام.

❋ ❋ ❋

* **السؤال: سؤال حول البرلمانات؟**

[شريط بعنوان: إزالة الإلباس عما اشتبه في أذهان الناس]

* **الجواب:** البرلمانات هل تعطي للناس الخيارات في تطبيق شريعة الله، صوت عليها صدِّق عليها، هذه أفضل البرلمانات، أصواتهم تقرر هل نطبق الشريعة أم لا؟

فإذا كانت الأصوات الكثيرة بـ (لا) -يعني- لا، وقد لا تأتي بـ (نعم) أبدًا، أصلها محاربة الإسلام، وزحزحته عن السيادة وقيادة هذه الأمة، ولهذا ترىٰ الغرب يحرص أشد الحرص ويدفع الملايين والملايين للأحزاب الفاجرة كي تحقق أهدافهم، وتربط الناس بديمقراطيتهم الخبيثة والعياذ بالله.

فعلىٰ المسلمين أن يتمسكوا بدينهم وأن يسلكوا طريق الصحابة والتابعين في اختيار خليفة المسلمين إذا أمكن أن يختاروا كلهم إمامًا.

الطريقة الشرعية إما بنص من الإمام، وإما باختيار أهل الحل والعقد، والإمام بعد ذلك هو الذي يعين للناس المناصب التي تقوم بتطبيق الإسلام كالأحكام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، هذه هي الطريقة الشرعية، فإن لم يمكن نصب إمام واحد وتفرقت الأمة فليختر أهل كل بلد إمامهم بالطريقة الإسلامية التي أسلفناها.

أما طرق الغرب تأتينا من عند اليهود والنصارىٰ والشيوعيين بأفكار خبيثة وبديمقراطية كافرة ويقولون: ما شاء الله، البرلمانات والانتخابات والمظاهرات إلىٰ آخره ويسوقون أدلة، الآن أصبحوا يداهنون ويلعبون بدين الله ﷻ.

نسأل الله أن يوفق المسلمين للتمسك بكتاب ربهم وسنة نبيهم، وأن

يخلصهم من هذه التبعية العمياء للغرب في أنظمتها وقوانينها ودساتيرها إلىٰ آخره، وعلىٰ المسلمين أن يربوا أنفسهم علىٰ كتاب الله وعلىٰ سنة رسول الله -عليه الصلاة والسلام-، وأن يوطنوا أنفسهم للعودة إلىٰ دين الله ﷻ فيعملوا به في عقائدهم وأحكامهم وسياستهم وفي سائر شئون حياتهم.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: هل يجوز عزل الإمام لمعصيته؟

[شريط بعنوان: أسئلة في المنهج]

❊ الجواب: المنهج عند أهل السنة والجماعة: أن الإمام لا يعزل بالمعصية وبالمخالفة، قال رسول الله ﷺ: **«من كَرِهَ من أَمِيرِهِ شيئًا فَلْيَصْبِرْ عليه؛ فإنه ليس أَحَدٌ من الناس خَرَجَ من السلْطَانِ شِبْرًا فَمَاتَ عليه إلا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً»**(٣٥٩).

وقال: **«علىٰ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ السمْعُ وَالطاعَةُ فِيمَا أَحَب وَكَرِهَ إلا أَنْ يُؤْمَرَ بِمَعْصِيَةٍ؛ فَإِنْ أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فلا سَمْعَ ولا طَاعَةَ»**(٣٦٠).

ولما سأل رجل رسول الله -عليه الصلاة والسلام-: يا نَبِي اللهِ، أَرَأَيْتَ إن قَامَتْ عَلَيْنَا أُمَرَاءُ يَسْأَلُونَا حَقهُمْ وَيَمْنَعُونَا حَقنَا فما تَأْمُرُنَا، فَأَعْرَضَ عنه، ثُم سَأَلَهُ فَأَعْرَضَ عنه، ثُم سَأَلَهُ في الثانِيَةِ أو في الثالِثَةِ فَجَذَبَهُ الْأَشْعَثُ بن قَيْسٍ، وقال:

---

(٣٥٩) أخرجه البخاري في كتاب الفتن حديث (٧٠٥٣)، ومسلم في الإمارة حديث (١٨٤٩) كلاهما من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

(٣٦٠) أخرجه البخاري في كتاب الأحكام حديث (٧١٤٤)، ومسلم في الإمارة حديث (١٨٣٩) كلاهما من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

«اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا فَإِنمَا عليهم ما حُملُوا وَعَلَيْكُمْ ما حُملتُمْ»(٣٦١).

انظر قال: يسألونا حقهم ويمنعونا حقنا، الرسول يسكت يرىٰ أن هذا السؤال سيكون مثار فتنة ومثار بلايا، فسكت وسكت عنه وأخيرًا قال له: «اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا فَإِنمَا عليهم ما حُملُوا وَعَلَيْكُمْ ما حُملتُمْ»، وفي رواية: «أَعْطُوهُمْ حَقهُمْ؛ فإن اللهَ سَائِلُهُمْ عَما اسْتَرْعَاهُمْ»(٣٦٢).

فأهل السنة والجماعة ساروا علىٰ هذا المنهج، والأحاديث كثيرة في هذا ومنها حديث سعد بن عبادة: قال: «دَعَانَا رسول اللهِ ﷺ فَبَايَعْنَاهُ فَكَانَ فِيمَا أَخَذَ عَلَيْنَا أَنْ بَايَعَنَا علىٰ السمْعِ وَالطاعَةِ في مَنْشَطِنَا وَمَكْرَهِنَا وَعُسْرِنَا وَيُسْرِنَا وَأَثَرَةٍ عَلَيْنَا، وَأَلا نُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ قال: «إلا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا عِنْدَكُمْ من اللهِ فيه بُرْهَانٌ»(٣٦٣).

فيطيعهم في العسر واليسر والمنشط والمكره وفي الأثرة، الأثرة ما هي؟ يستأثرون بالأموال يأخذونها ويستأثرون بالمناصب فيأخذونها، فلا يجوز لنا منازعتهم حتىٰ نرىٰ الكفر البواح، حينئذٍ إذا رأينا الكفر البواح إن كان عندنا قدرة نتخلص منهم بدون سفك دماء ومفاسد كبيرة في المسلمين نفعل، إذا ما استطعنا ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ [البقرة:٢٨٦].

---

(٣٦١) أخرجه مسلم في الإمارة حديث (١٨٤٦)، والترمذي في الفتن حديث (٢١٩٩) كلاهما من حديث وائل بن حجر ﷺ.

(٣٦٢) أخرجه البخاري في أحاديث الأنبياء حديث (٣٤٥٥)، ومسلم في الإمارة حديث (١٨٤٢) كلاهما من حديث أبي هريرة ﷺ.

(٣٦٣) أخرجه البخاري في الفتن حديث (٧٠٥٥، ٧٠٥٦)، ومسلم في الإمارة حديث (١٧٠٩) كلاهما من حديث عبادة بن الصامت ﷺ.

والحاصل أن مذهب أهل السنة: أن الفاسق الفاجر من الحكام لا يعزل بفسقه وفجوره، وإنما يجوز لنا عزله إذا استطعنا إنما يكون بالكفر البواح أو بترك الصلاة لأن ترك الصلاة كفر، ويكون مع هذا القدرة وعدم المفسدة الأكبر.

❋ ❋ ❋

❋ السؤال: يقول القائل: إنه يجوز الإنكار علىٰ الأمير أو الوالي المسلم بشرطين: الأول: أن يكون حاضرًا في مجلس.

والثاني: أن تتحقق المصلحة الشرعية ويستدل علىٰ ذلك ببعض الآثار التي وردت عن بعض السلف فهل هذا الفعل يجوز من كل الناس؟

[شريط بعنوان: هدم قواعد الملبسين]

❋ الجواب: الله ﷻ جعل من مميزات هذه الأمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولكن بالنسبة للحكام وجهنا الرسول -عليه الصلاة والسلام- أن يكون بحكمة، وأن يكون بلين، وأن يكون فيما بينه وبين هذا الأمير، يخلو به وينصح هذا، إن قبل فذاك المطلوب، وإن لم يقبل يكون قد أدىٰ واجبه.

يعني طريقة التهييج التي يسلكها الثوريون الآن، هذه الطريقة لا تأتي بخير وليس فيها مصلحة وليس فيها إلا الفساد، طريقة التهييج والتشهير، وما يريد هؤلاء الناس النصح، إنما يريدون الشغب والفتن.

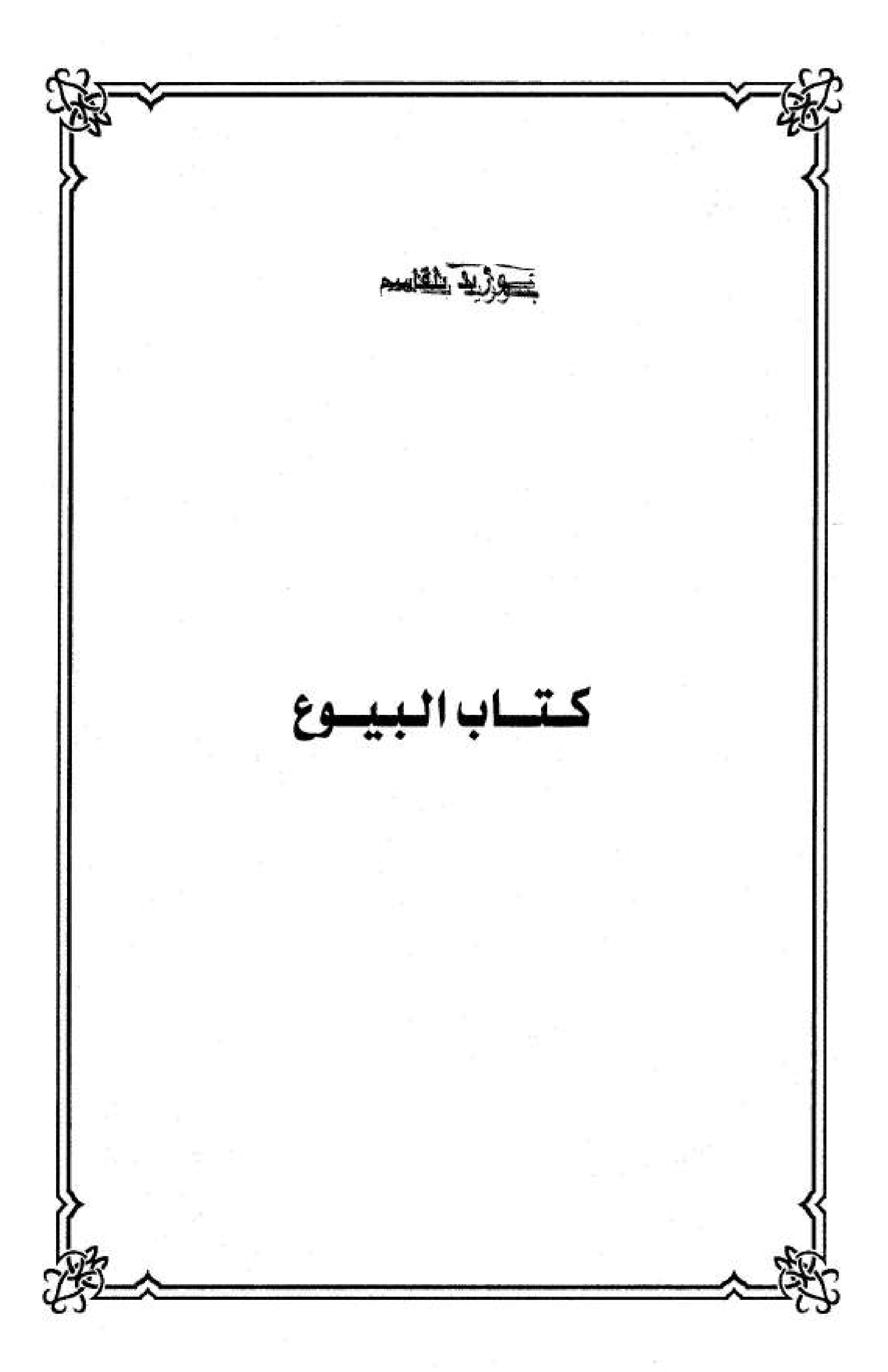
العلماء الربانيون ما يسلكون هذه الطرق، فمثل الشيخ ابن باز كان يناصح، وكثير من العلماء يناصحون، يكتب كتابًا، ينتهز فرصة يجلس مع مسئول وينصحه بينه وبينه، لأن هذا أنفع ما يكون، هذا أنفع الطرق وأجداها.

والآن ترىٰ أصغر الناس علىٰ منكر فتنصحه أمام الناس فيحاربك، الإنسان

لما تنصحه سرًّا لا يفعل شيئًا، لكن لما تنصحه أمام الناس تكون قد فضحته وشهرت به، كما ترون مِنْ فِعْلِ كثير من الناس فلا يناصحه حتىٰ يكون أمام الناس ويتحمس، لكن الأمير نشبهه بالأسد إذا حركته يهلكك، يحتاج إلىٰ لين وإلىٰ حكمة، هذه أجدىٰ الطرق، أرشد إليها الرسول -عليه الصلاة والسلام-.

وهذا أسامة بن زيد ﷺ قالوا له: لماذا لا تنصح هذا الرجل؟ قال: تريدونني أن أنصحه أمامكم، هذا معنىٰ كلامه، أنا أنصح بيني وبينه، النصيحة مطلوبة والأمر بالمعروف مطلوب، ولكن يتحرىٰ المسلم الأجدىٰ والأنفع للإسلام والمسلمين، لا يسلك الطرق المؤذية الضارة التي تضر به وتضر بالآخرين.





بوزيد بلقاسم

كتاب البيوع

بوزيد لقاسم
بوزيد لقاسم

أسئلة متنوعة في البيوع

* **السؤال: ما حكم تسجيل القرآن في أشرطة وبيعها والمتاجرة فيها؟**

[فتاوىٰ فقهية متنوعة (الحلقة الأولىٰ)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ٧٦)]

* **الجواب**: لا مانع، أنت تبيع الشريط ولا تبيع القرآن، القرآن لا يباع إنما أنت تبيع تعبك فقط مثل المصحف هو لا يبيع القرآن وإنما هو يبيع أتعابه وجهده.

❊ ❊ ❊

* **السؤال: هذا سؤال من أوربا، تقول السائلة: هل يجوز أن أعمل في بنك في دول الكفر إذا لم أجد عملًا آخر، مع العلم أنهم لا يمنعونني من الحجاب؟**

[فتاوىٰ فقهية متنوعة (الحلقة الأولىٰ)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ١٣٠)]

* **الجواب**: البنك يقوم علىٰ الربا، قال عدة من الصحابة: لعن رسول الله ﷺ آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه وقال: «هم سواء»[٣٦٤] فأنت يمكن تكتبي

(٣٦٤) أخرجه البخاري في اللباس حديث (٥٩٦٢) من حديث أبي جحيفة ﷺ، ومسلم في المساقاة والمزارعة حديث (١٥٩٧) من حديث عبد الله بن مسعود ﷺ، و(١٥٩٨) من حديث جابر ﷺ، وأحمد (١/ ٨٣) من حديث علي ﷺ، وأبو داود في البيوع حديث (٣٣٣٣)، وابن ماجه في التجارات حديث (٢٢٧٧) كلاهما من حديث عبد الله بن مسعود ﷺ.

معاملات ربوية بالملايين فكم تستحقين من اللعنات؟!

فاتقي الله ولن يضيعك الله ﷻ: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق:٢-٣].

﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا﴾ [هود:٦].

وربما يزين الشيطان لهذه وأمثالها أنه ليس لها طريق إلىٰ كسب المال إلا هذا الطريق والطرق كلها مسدودة، وهذا من تزيين الشيطان، أنصح المسلم ألا يعمل في بنك ربوي لا في أوربا ولا في غيرها ولا في بلاد المسلمين.

❋ ❋ ❋

❋ السؤال: شخص يقول أنه يعمل مرشد سياحي، وله مرتب ثابت وعند خروجه مع السياح يعطونه بعض المال فهل يجوز له أن يأخذه؟

[فتاوىٰ فقهية متنوعة (الحلقة الأولىٰ)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ١٥٢)]

❋ الجواب: ماهي السياحة وما هي أهدافها؟ لا نعرف هذه السياحة !! يعني يأتي معه نساء سائحات عاريات مثلًا، ويرشدهن إلىٰ أماكن الرقص والتمثيليات !!

السائل: لعلها الآثار.

الشيخ: آثار البدع والحاجات، أي آثار؟! الذين يحرصون علىٰ الآثار هم الخرافيون؛ آثار القبور والكهوف وبئر الناقة وإلىٰ آخره، الأمور التي لم يلتفت إليها الرسول ﷺ ولا الصحابة -رضوان الله عليهم- أبدًا وما دعوا إليها وما فعلوها ولا أمروا بها ولاشيء، ويعطيها الخرافيون هذه الهالة علىٰ طريقة النصارىٰ في الاهتمام بالآثار.

الصحابة من إيمانهم بالرسالة والتوحيد، يموت الصحابي ويدفن وينسىٰ ويجهل قبره، ويبقىٰ ذكره الجميل وجهاده ورجاء أنه في الجنة عند ربه، هذا هو الإكرام، أين قبور الصحابة لو كانوا يحرصون علىٰ الآثار؟ وفي الشريعة حث علىٰ الإهتمام بالآثار، كان -ما شاء الله- أبرزوا كل قبور الصحابة.

لهذا يقول رجل صوفي لكنه صادق -ما شاء الله-، في كتاب له في الحديث اسمه (الحوت) أو كذا، أعجبني كلامه، قال: «إن معظم قبور الصحابة أو قبور الصحابة لا تعرف في البقيع» الآن تأتي عند الدلالين يقول لك هذا قبر فلان وهذا قبر فلان، من أين له ذلك؟!

حتىٰ الذين دفنوا في البقيع يعني كثير منها أو كلها لا تعرف إلا قبر عثمان ﷺ.

* * *

*** السؤال: سائل يقول: أردت أن أعرف ما هو الموقف الشرعي من العمل في هذه المجالات مثل الشحن والعمل في المكتبات مما قد يتطلب معه فعل بعض المنكرات مثل المساعدة في إدخال الخمور، أو بيع كتب أهل البدع، فما العمل جزاكم الله خيرًا؟**

[فتاوىٰ فقهية متنوعة (الحلقة الأولىٰ)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ١٥٣)]

*** الجواب:** هذا العمل إذا كان كما ذكرت ولابد أن ترتكب فيه يعني حمل الخمر وإنزاله وتقديمه فهذا ملعون صاحبه: «لعن رسول الله ﷺ في الخمر عشرة: عاصرها، ومعتصرها، وشاربها، وحاملها، والمحمولة إليه، وساقيها، وبائعها، وآكل ثمنها، والمشتري لها، والمشتراة له»[٣٦٥] هؤلاء كلهم ملعونون، لماذا؟

(٣٦٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢/ ٢٥، ٧١)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٦/ ٤٤٧) =

لأنهم يتعاونون علىٰ الإثم والعدوان، والله -تبارك وتعالىٰ- طلب من المسلمين أن يتعاونوا علىٰ البر والتقوىٰ ونهاهم أن يتعاونوا علىٰ الإثم والعدوان: لعن رسول الله ﷺ آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه، وقال: «هم سواء»[٣٦٦] لماذا؟ لأن فيه تعاونًا علىٰ الإثم والعدوان.

وهذا العمل الذي هو بيع كتب أهل الضلال التي تضل الناس، بيع الخمر التعامل بالربا، بيع الأمور المحرمة والمشروبات المحرمة؛ هذا كله مما يدخل صاحبه في لعائن الله وغضبه، والعياذ بالله.

* * *

*** السؤال: أزاول مهنة نقل بضاعة بسيارتي، فهل يجوز لي أن أنقل بضاعة أحد التجار، والتي هي عبارة عن مصاحف وعطور ومجلات في العلوم الشرعية**

=

كلاهما عن وكيع حدثنا عبد العزيز بن عمر عن عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي وأبي طعمة مولاهم سمعا ابن عمر يقول: قال رسول الله ﷺ: «لُعنت الخمر علىٰ عشرة وجوه...» الحديث، ورواه ابن ماجه في الأشربة بإسناده إلىٰ وكيع به، انظر حديث (٣٣٨٠)، وأخرجه الترمذي في البيوع حديث (١٢٩٥) وقال عقبه: وقد روي نحو هذا عن ابن عباس وابن مسعود وابن عمر عن النبي ﷺ، وابن ماجه في الأشربة حديث (٣٣٨١) كلاهما من طريق شبيب بن بشر سمعت أو حدثني أنس قال: «لعن رسول الله ﷺ في الخمر عشرة...» الحديث.

وشبيب قال فيه الذهبي: «وثقه ابن معين» وقال أبو حاتم: «لين»، وقال الحافظ ابن حجر: «صدوق يخطئ»، وعلىٰ كل فحديثه صالح للاستشهاد به فهو يرتقي إلىٰ الصحة بحديث ابن عمر الصحيح وبغيره، انظر إرواء الغليل (١٥٢٩).

(٣٦٦) سبق تخريجه برقم (٣٦٤).

للعلماء المعروفين بالسنة -قديمًا وحديثًا- إلا أنه يتخللها بعض كتب أهل البدع والمجهولين؟ [الحث على المودة والائتلاف]

* **الجواب:** أنا أرى أن نقلك لكتب أهل البدع والمجهولين من التعاون على الإثم والعدوان، فأرى ألا تنقل، اترك هذا الرجل واذهب إلى غيره، فإن أبواب الرزق مفتوحة، انقل بضائع خضار، انقل كتب أهل السنة، انقل حاجات أخرى من الأمور التي ما فيها شُبَه ولا حرام.

❊ ❊ ❊

* **السؤال: ما حكم البيع والشراء من الإنترنت؟**

[فتاوى فقهية منوعة (الحلقة الثانية)]

[موقع الشيخ على الإنترنت (فتوى رقم: ١٦٩)]

* **الجواب:** البيع والشراء في كل شيء، يُشترط في بيع الذهب بالذهب والفضة بالفضة التماثل والتقابض، فإذا خلا البيع من هذين الأمرين أو أحدهما وقع المتبايعان في الربا كما قال ﷺ: **«الذهب بالذهب، والفضة بالفضة، والبر بالبر، والشعير بالشعير، والتمر بالتمر، والملح بالملح، مثلًا بمثلٍ، سواءً بسواءٍ، يدًا بيدٍ، فإذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يدًا بيدٍ»**[٣٦٧].

فيُشترط في المتماثلات التماثل والتقابض، ويُشترط في غير المتماثلات التقابض ولا يشترط التماثل.

---

(٣٦٧) أخرجه البخاري في البيوع حديث (٢١٨٢) من حديث أبي بكرة ﷺ، ومسلم في المساقاة حديث (١٥٨٧) من حديث عبادة بن الصامت ﷺ.

وهذه الأمور وهذه الشروط لا تتحقق عن طريق الإنترنت، فعلىٰ المسلمين أن يلتزموا منهج الإسلام في بيعهم وشرائهم وفي كل شئون دينهم ودنياهم.

* * *

*** السؤال: شخص منَّ الله عليه بنعمة الاستقامة وهو يمارس كرة القدم وكما لا يخفىٰ عليكم ما فيها من مخالفات شرعية؟**

[فتاوىٰ فقهية منوعة (الحلقة الثانية)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ١٨١)]

*** الجواب:** يقع في المخالفات؟ يعني إذا حان وقت الصلاة لا يصلي ويلبس كما يلبس اليهود والنصارىٰ عند لعبهم بالكرة وما شاكل ذلك؟!

عليه أن يترك هذا اللعب، كذلك تقاضي المال علىٰ هذا اللعب قد تكون مبالغ هائلة فيأخذها مقابل هذا اللعب وليس مقابل شيء ينفع المسلمين: ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق:٢-٣]، إذا كان يلعب معهم لأجل المال يتركه ويرزقه الله من باب آخر.

* * *

*** السؤال: ما حكم بيع التقسيط؟**

[شريط بعنوان: لقاء مع الشيخ في مسجد الخير]

*** الجواب:** يعني بعض العلماء يرىٰ أن بيع التقسيط يدخل في أنواع الربا، وجمهور العلماء علىٰ الجواز، وجواز بيع التقسيط: يعني السلعة الآن تساوي مائة ريال وهو يبيعها إلىٰ أجل بمائة وعشرة، يقول له: هذه السلعة يعني تساوي الآن مائة، إذا تريدها إلىٰ أجل فمائة وعشرة، وهذا يجوز عند جمهور العلماء.

وبعضهم يخالف فيه، ويرىٰ أنه من باب بيعتين في بيعة، وأنه يدخل في أنواع الربا، والظاهر أن الراجح هو قول الجمهور.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: أنا أعمل في شركة السيارات وهذه الشركة تخص موظفيها بسيارات التقسيط تبيعهم بسعر النقد، فهل لي أن آخذ سيارة لأعطيها أحد الإخوة المحتاجين من باب أن أنفع أخي؟

[فتاوىٰ فقهية منوعة (الحلقة الثانية)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ١٨٨)]

❊ **الجواب:** إذا سمحت لك الشركة؛ لأنها تعطيك هذه السيارة من أجل أنك أنت في خدمتها، ما تعطيها لك لتتاجر فيها، فإذا سمحت لك بالمتاجرة فلا بأس، لها غرض معين هي أن تشجعك علىٰ خدمتها وأنت تذهب تبيع، ويمكن ما ترضىٰ، فإذا رضيت فلا بأس، هذا الذي يظهر لي في الإجابة علىٰ هذا السؤال.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: أرغب في شراء دش فهل هو حرام؟

[شريط بعنوان: وجوب الاعتصام بالكتاب والسنة]

❊ **الجواب:** أما سمعتَ فتاوىٰ العلماء فيه؟! ومعظم الناس يشترون منه ولا يلتفتون مع الأسف لفتاوىٰ العلماء، يعني هذه ملأت الدور، نسأل الله أن يخلص الأمة منها.

❊ ❊ ❊

*** السؤال: هل يجوز بيع الأدوات المدرسية لطلاب الجامعات المختلطة وهل يكون ذلك من التعاون على الإثم والعدوان؟**

[شريط بعنوان: الرد على أهل البدع جهاد]

*** الجواب:** والله، الظاهر أنه يدخل في هذا، هناك فتوى لسفيان ممكن نستأنس بها، سفيان الثوري الإمام العظيم، سأله خياط قال: أنا أخيط ثياب السلطان فهل أنا من أعوان الظلمة؟ قال: أنت من الظلمة، ولكن من أعوان الظلمة الذي يبيع لك الإبر والخيوط.

فإذا صحت هذه الفتوى فما سألت عنه من هذا الباب لاسيما وطلاب وطالبات الجامعات المختلطة الغالب عليهم أن يلبسوا ملابس على شاكلة ملابس الكفار والكافرات المنحلات، ولا شك أن هذا من التعاون على الإثم والعدوان.

* * *

*** السؤال: ما هي حدود العلاقة بين الرجل والمرأة في العمل؟ وهل يجوز أن تعمل المرأة في المكان الذي فيه رجال؟**

[شريط بعنوان: اللقاء الهاتفي الثاني ٢٢-٤-١٤١٦]

*** الجواب:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه.

أما بعد:

فإجابة على هذا السؤال نقول: إن الإسلام قد اعتنى بالمرأة عناية فائقة،

حيث كلف بالعمل وكسب الرزق والإنفاق عليها زوجها أو ولي أمرها من أخ أو أب وما شاكل ذلك، المرأة مكفولة في الإسلام، ولا تخرج للعمل إلا إذا لم يكن هناك من يكفلها، إذا وجد من يكفلها فإن الله قد أكرمها بأن تلزم بيتها وتقر فيه، كما قال -تبارك وتعالىٰ-: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ﴾ [الأحزاب:٣٣].

وإذا اضطرت إلىٰ العمل فتعمل في ميدان النساء لا في ميادين الرجال، كتطبيب النساء، وكالتدريس في المدارس التي تخصص للنساء.

والأمر واضح في الإسلام أن الله قد حرم الاختلاط، الاختلاط بين الجنسين وخلو الرجل بالمرأة فلا يجوز لها أو لا يجوز لرجل أن يخلو بامرأة إلا ومعها ذو محرم، فلا تسافر إلا مع ذي محرم، وكل ذلك حفاظًا علىٰ شرف المرأة وكرامتها وحفاظًا علىٰ عفتها ونزاهتها من أن يقترب إليها الفساد الذي يمس كرامتها، فأمَرَهَا أن تقر في بيتها، وأمَرَهَا بالحجاب، وأمر الجنسين بغض البصر: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ۝٣٠ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ﴾[النور:٣٠-٣١] إلىٰ آخر الآيات.

فلا يجوز هذا العمل المختلط الذي قلد فيه المسلمون الكفارَ من اليهود والنصارىٰ، وهذا من الأدواء التي تسربت إلىٰ المسلمين وحذر منها رسول الله -عليه الصلاة والسلام- فنهاهم عن التشبه بالأعداء فقال علىٰ سبيل الذم: «لَتَتْبَعُن

سَنَنَ من كان قَبْلَكُمْ شِبْرًا بشبرٍ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ؛ حتىٰ لو دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ تَبِعْتُمُوهُمْ»(٣٦٨).

وقال ﷺ: «من تشبه بقوم فهو منهم»(٣٦٩).

الشاهد: أنه لا يجوز العمل المختلط الذي يختلط فيه الرجال والنساء، فتكون المرأة شريكة الرجل في ميدانه وزميلته في العمل فيكون الشيطان ثالثهما، إذا تم هذا الاختلاط غير المشروع، فلابد أن يحصل من الشر والفتنة ما يحصل، خاصة إذا كانت تحت إمرة الرجل وتحت مسئوليته أو احتاجت إليه للمساعدة في العمل وما شاكل ذلك.

فالإسلام سد الذرائع التي تؤدي إلىٰ الفساد والتي تخل بشرف المرأة وكرامتها، والتي تفسد كلًّا من الرجل والمرأة، بالإضافة إلىٰ أن العمل أساسًا للمرأة إنما هو في البيت من تربية الأولاد ورعاية شئون الأسرة والحفاظ علىٰ مال الرجل، وتربية أولاده تربية إسلامية.

فالخروج من المنزل وتخلي المرأة عن عملها الأساسي الذي فطرها الله عليه وهيأها للقيام به، في الوقت الذي يعجز الرجل عن القيام بعمل المرأة فإن عمل المرأة عزيز وشاق، ولا أقولها مجاملة: إن الرجل لا يستطيع أن يقوم بأعمال المرأة التي فطرت عليها وهُيئت لها، فكيف نكلفها بهذه الأعباء التي هيأها الله -تبارك وتعالىٰ- لها وأعدها لها إعدادًا ثم نزيد عليها أعمالًا أخرىٰ، تؤدي حتمًا إلىٰ أن

---

(٣٦٨) أخرجه البخاري في الاعتصام حديث (٧٣٢٠)، ومسلم في العلم حديث (٢٦٦٩) من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ، وأحمد (٢/ ٣٢٧) من حديث أبي هريرة ﷺ.

(٣٦٩) سبق تخريجه برقم (٢٧١).

تهمل واجباتها الأساسية التي خلقت لأجلها وهيئت لأجلها.

وعلىٰ كل حال؛ إذا كان لابد للمرأة من عمل فيكون في ميدان لا اختلاط فيه بين الرجال والنساء، قد تكون هناك مجالات خاصة، كما حصل عندنا -ولله الحمد- هناك فصل بين الذكور والإناث في المدارس في المراحل الابتدائية إلىٰ المتوسطات إلىٰ الثانويات إلىٰ الجامعات.

فيجب علىٰ ولاة أمر المسلمين في العالم الإسلامي أن يجتهدوا في الحفاظ علىٰ شرف المرأة، وإبعاد الأمة الإسلامية عن الفساد الذي وقع فيه أهل الغرب ثم بعد ما تورطوا فيه أصبح كثير من عقلائهم يشتكون ويضجون من الفساد الذي يترتب علىٰ اختلاط الجنسين، وكم من كاتب وكاتبة من الغرب قد تألموا أشد الألم من واقعهم السيئ وواقعهم المرير والفساد الذريع الذي ترتب علىٰ اختلاط الجنسين، وعلىٰ إهمال المرأة لشئون بيتها ومشاركتها للرجل في ميادينه الخاصة وإهمال الميدان الأساسي الذي هيئت له، وكم صاحوا وطالبوا بأن تعود المرأة إلىٰ بيتها وإلىٰ خدرها لما أدركوا الفساد الذريع.

فينبغي للمسلمين أن يتنبهوا لهذه المفاسد التي تفسد الأخلاق وتهدم الأمة، فليتنبهوا لها قبل أن يصلوا إلىٰ ما وصل إليه الغرب من الانحراف الشنيع والفساد الذريع، ونسأل الله أن يوفق المسلمين لاحترام تعاليم الإسلام واحترام شرف الرجولة واحترام شرف الأنوثة أيضًا في نفس الوقت، هذا ما يمكن أن أقوله إجابة علىٰ هذا السؤال.

❊ ❊ ❊

* **السؤال: ما رأي فضيلتكم في الكتابة في الجرائد وتلقي أجرًا على ذلك مع العلم أن الجرائد لا تخلو من منكرات، وأسلوب الكتابة فيها في غير الصفحات الدينية لا يتأسى بالأسلوب العلمي الشرعي المحض؟**

[شريط بعنوان: اللقاء الهاتفي الثاني ٢٢-٠٤-١٤١٦]

قال الشيخ: هل هذا الكاتب يكتب في غير الصفحات الدينية؟

السائل: نعم في غير الصفحات الدينية.

الشيخ: مثل إيش؟

السائل: في أبواب الكلام في قضايا المجتمع وفي الزوايا الثابتة في الجريدة، يعني يكون له رأي في مسألة عامة أو يتكلم في قضية معينة، يعني في جانب من هذه الجوانب الاجتماعية والعامة وهكذا.

الشيخ: على كل حال على المسلم أن يقول الحق في أي ميدان من الميادين، وعليه أن يتحرى الصدق، ويبتعد عن الكذب، والأخبار المثيرة... مثل هذه الشروط، فله أن يكتب إذا استوفت هذه الشروط؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

و**«عليكم بالصدق؛ فإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقًا، وإياكم والكذب؛ فإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابًا»**[٣٧٠].

---

(٣٧٠) أخرجه البخاري في الأدب حديث (٦٠٩٤)، ومسلم في البر والصلة حديث (٢٦٠٧) كلاهما من حديث عبد الله بن مسعود ﷺ.

فإذا كان هذا يقدم للناس أمورًا تنفعهم في دينهم ودنياهم فعليه أن يتحرىٰ الصدق، ويبتعد عن الكذب، وإثارة الشائعات، وعن الخبث الإعلامي الذي يرتكبه كثير من الناس، أما إذا كانت كتابات دينية فعليه أيضًا أن يتحرىٰ الصدق من باب أولىٰ لأنه يتكلم عن الله وعن الرسول -عليه الصلاة والسلام-.

وإذا كان كذلك فله أن يأخذ أجرًا فيما يبدو لي من المسئولين عن هذه الوسيلة، ولكم أن تسألوا الشيخ ابن باز والشيخ ابن عثيمين مثل هذا السؤال.

❋ ❋ ❋

*** السؤال: هل ما يصنعه بعض التجار من استجلاب العمال من البلاد الآسيوية وأخذ المال منهم هل هذا العمل جائز؟**

[شريط بعنوان: أهل السنة وعلاماتهم]

*** الجواب:** والله، الظاهر أن هذا لا يجوز، لأن هذا كأنه عبده يأخذ عليه خراجًا، وبم يستحل مال أخيه؟ فإما أن يستعمله ويدفع له أجره كاملًا، و«**ثلاثة أنا خصمهم**» ومنهم: «**رجل استأجر أجيرًا فاستوفىٰ منه ولم يُعطه أجره**»[٣٧١].

فكيف يأخذ منه مالًا بدون أي مقابل؟! هذا ظلم، لا يجوز، فهمت يا أخي، الدولة تسمح لك باستقدام عمال لحاجتك أنت، تستخدمهم أنت فيما تحتاجه من أعمال، أما أن تأتي به ثم يذهب يبحث لنفسه عن عمل، فإذا وجد عملًا أخذت منه ما تريد!، هذا صار عبدًا، هذا خراج، ولا يجوز هذا، هذا حرام لا شك.

---

(٣٧١) أخرجه البخاري في البيوع حديث (٢٢٢٧) و(٢٢٧٠)، وابن ماجه في الرهون حديث (٢٤٤٢) كلاهما من حديث أبي هريرة ﷺ، وانظر إرواء الغليل (٥/٣٠٨-٣١١) رقم (١٤٨٩) للعلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ.

* **السؤال**: عندي رصيد في بنك ربوي منذ سنة سبع وسبعين فهل يجوز أن آخذ الربا وأعطيه للفقراء؟

[شريط بعنوان: إخلاص الدين لله]

* **الجواب**: هل سحب أمواله؟

السائل: سحبها.

الشيخ: سحبها ويريد أن يأخذ رأس ماله فقط؟

السائل: نعم.

الشيخ: يأخذ رأس ماله ولا يأخذ الفوائد الربوية الموجبة للعائن الله، ويستغفر الله، لأنه شارك وعاون علىٰ الإثم والعدوان، وتعاطىٰ الربا فيتوب إلىٰ الله -تبارك وتعالىٰ-: ﴿وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ﴾ [البقرة:٢٧٩]، يأخذ رأس ماله فقط.

السائل: إن ترك هذه الأموال أي الربا قد تكون مساعدة؟

الشيخ: يعني يسحب رأس ماله ويسحب الأرباح؟ لا، ﴿وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ﴾، يأخذ رأس ماله فقط وحرام عليه أن يأخذ الفائدة الربوية، هو يريد أن يتصدق بأموال ربوية! «**إن الله طيب لا يقبل إلا طيبًا**» لا يقبل الله الخبيث أبدًا، إذا أخذ الفوائد الربوية وتصدق بها فهذا كسب خبيث، يتركها لهم ﴿وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ﴾ [البقرة:٢٦٧]، «**إن الله طيب لا يقبل إلا طيبًا**»[٣٧٢].

السائل: يتركها لهم؟! ويعينهم علىٰ الربا؟!

الشيخ: والله، هم مرابون، مرابون، هذا رأيي.

---

(٣٧٢) أخرجه البخاري في الزكاة حديث (١٤١٠)، ومسلم في الزكاة حديث (١٠١٤) كلاهما من حديث أبي هريرة ﷺ.

* السؤال: عندنا مشروع لبناء مسجد في أمريكا والمشروع اجتمعت عليه مائة ألف دولار، وعندنا ثلاثمائة ألف، لها ثلاث سنوات، وضعنا أموال المشروع في بنك ربوي لأنه لا توجد إلا بنوك ربوية؟ ومدير البنك قال لنا بنفسه: إننا نستعمل أموالكم هذه ونطلع منها آلاف وآلاف، فهل يجوز لنا أن نأخذ الفوائد ونرميها في أفغانستان مثلًا، لأننا إذا تركناها في البنك سيستعملونها في بناء الكنائس ونصرة المسيحية وغيرها؟

[شريط بعنوان: إخلاص الدين لله]

* الجواب: أنت أولًا حين أودعت هذا المال هل كنت تعلم تحريم الربا؟

السائل: نعم.

الشيخ: هل تعرف أن هذا يرابي في مالك؟

السائل: لا.

الشيخ: كيف لا؟

السائل: حساب جاري فقط.

الشيخ: حساب جاري معناه يرابي في مالك، لماذا أودعتها في بنك ربوي؟ احتفظ بها عندك، أو ضعها في بنك إسلامي.

السائل: ما فيه بنوك إسلامية.

الشيخ: ما فيه بنوك إسلامية في الكويت؟! عندك البنك الإسلامي في الكويت.

السائل: أنا في أمريكا.

الشيخ: هذا ليس شغلي في أمريكا أو أي مكان، أنا أقول: ضعها في بنك إسلامي، وإذا جاء وقت التنفيذ اسحب هذا المال من البنك الإسلامي ونفذ به مشروعك.

فأنا لا أفتي بأخذ الفائدة الربوية أبدًا مهما كان البلد، بعدما تتورط في الربا تقول أنا إذا تركتها تروح ويبنون بها كنائس، خذ رأس مالك فقط، الآن اسحب رأس مالك وضعه في بنك إسلامي، حتىٰ يأتي وقت التنفيذ، تعاونوا علىٰ البر والتقوىٰ تعاونوا علىٰ الخلاص من هذا الإثم، ولا يعجزكم هذا إن شاء الله.

ولا تتورطوا في مثل هذه الأشياء، قصدك خير فتقع في شر، أنتم قصدكم بناء مسجد لله **«من بنىٰ لله مسجدًا بنىٰ الله له مثله في الجنة»**(٣٧٣) أليس كذلك؟ فأنتم قصدكم الأجر، لكنكم تورطتم في الربا، من أكبر الذنوب، الربا خطير، فأنتم اسلموا من الربا، والسلامة أن تضع رصيدك عندك حتىٰ لو ضاع، أو تضعه في بنك إسلامي.

السائل: هذا جمع من أموال المسلمين.

الشيخ: جمع أموال المسلمين، ضعه في بنك إسلامي، أو عند يد أمينة مسلمة، أنا الآن لا أستجيز أن تأخذوا من الفائدة شيئًا، حولوا أموالكم، توبوا إلىٰ الله، وضعوا المال هذا في بنك إسلامي إلىٰ أن يأتي طور التنفيذ.

❊ ❊ ❊

---

(٣٧٣) متفق عليه، أخرجه البخاري في الصلاة حديث (٤٥٠)، ومسلم في المساجد حديث (٥٣٣)، والترمذي في الصلاة حديث (٣١٨)، وابن ماجه في المساجد والجماعات حديث (٧٣٦) من حديث عثمان بن عفان ﷺ.

بـوزيد بلقاسم

كتابُ النكاح والطلاق والمعاشرة الزوجية
وأحكام العلاقة بين الرجل والمرأة

بوزيد بلقاسم

أسئلة متنوعة حول الزواج

* السؤال: إذا جاء رجل يريد الزواج فهل يحكم عليه بالإيمان كما جاء في حديث الجارية ولا نسأله عن الصلاة؟

[فتاوىٰ فقهية منوعة (الحلقة الثانية)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ١٧٣)]

* الجواب: يعني الذي يتزوج تسأل عنه وتستشير، تسأل عن دينه، عن خلقه حتىٰ تعرف أنه علىٰ دين وخُلُق «إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير»(٣٧٤).

---

(٣٧٤) أخرجه الترمذي في النكاح حديث (١٠٨٤،١٠٨٥) من حديث أبي هريرة ﷺ، واختلف في إرساله ووصله ورجَّح البخاري والترمذي المرسل علىٰ المتصل.

وأخرجه الترمذي أيضًا عن أبي حاتم المزني وفي إسناده محمد وسعيد ابنا عبيد ضعيفان.

وأخرجه ابن ماجه في النكاح حديث (١٩٦٧) من حديث أبي هريرة بإسناد الترمذي المتصل الذي أعلَّه البخاري والترمذي.

وأخرجه عبد الرزاق من طريق يحيىٰ بن أبي كثير مرسلًا بلفظ: «إذا جاءكم من ترضون أمانته وخلقه...» الحديث.

ورواه البيهقي في الكبرىٰ (٧/ ٨٢) من حديث أبي حاتم المزني بإسناد الترمذي.

وقد حسَّن الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ هذا الحديث في إرواء الغليل (٦/ ٢٦٦).

=

فهذه مسئولية؛ أنت لما تتعامل في تجارة مع إنسان هل تهجم هكذا علىٰ هذا الإنسان؟! أو لابد أن تسأل عن أمانته وصدقه ووفائه؟

فلابد أن تحتاط لمن أنت مسئول عنها، «**وكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته**»(٣٧٥).

كيف ستعيش إذا كان هذا فاجرًا ولا يصلي؟! كيف ستعيش معه وهي ملتزمة؟! فلابد من السؤال والبحث حتىٰ تعرف ماذا عند هذا الإنسان من أخلاق وما عنده من دين.

❋ ❋ ❋

❋ السؤال: يقول السائل: رجل كان في أوربا ومتزوج من كافرة، ولما رجع إلىٰ بلده خطب مسلمة ولم تكن تعلم بأنه متزوج ولما علِمَت بزواجه من كافرة، طلبت منه الطلاق فلم يُطلقها وذهب وتركها وبعد سنتين تزوجت من آخر، فما الحكم؟

[فتاوىٰ فقهية متنوعة (الحلقة الأولىٰ)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ١٣٦)]

❋ الجواب: لا يجوز لها أن تتزوج إلا بعد أن يتم الانفصال بينه وبينها إما بطلاق أو بخُلع، كان عليها أن تذهب إلىٰ المحكمة وتقول زوجي قصته كذا

=

وضعَّف هذا الحديث ابن القطان في بيان الوهم والإيهام (٥/ ٢٠١-٢٠٥) بالإرسال وضعف الرواة ونقل عنه هذا التضعيف العراقي في المغني عن حمل الأسفار في الأسفار (١/ ٣٧٠).

(٣٧٥) سبق تخريجه برقم (٢١٩).

وكذا، وقد عاملني بكذا وكذا، لا نفقة ولا كذا وكذا، فيتولىٰ الخلع السلطان، وبعد ذلك تتزوج بعد أن تكمل العدة، وأما يعني بدون طلاق ولا خلع وتتزوج فنعوذ بالله !

هذا زواج باطل وحرام وزنا والعياذ بالله! ويجب أن تتوب إلىٰ الله ويُفرق بينها وبين هذا الزوج الأخير، وتذهب إلىٰ الحاكم الشرعي وتبين له حالها.

❋ ❋ ❋

❋ السؤال: امرأة مريضة ولا يأتيها الحيض كل شهر لأنها مريضة، وطلقها زوجها وهي الآن خمسة أشهر في العدة لأن الحيض جاءها مرتين فقط، فما العمل؟

[فتاوىٰ فقهية متنوعة (الحلقة الأولىٰ)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ١٣٤)]

❋ الجواب: تنتظر إلىٰ أن تتم عدتها ثلاثة حيض، حاضت حيضتين، تنتظر ولا تستعجل إذا لم تصل إلىٰ سن اليأس، فإن كانت قد وصلت إلىٰ سن اليأس من الحيض فعليها أن تعتد ثلاثة أشهر كما قال تعالىٰ: ﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ ﴾ [الطلاق:٤].

❋ ❋ ❋

❋ السؤال: زوج أختي أجنبي أمريكي مسلم لكن علىٰ طريقة الروافض، ومهنته ممارسة حرفة الغناء، إلا أنه يعيش معنا في بيت واحد ويشاركنا في أداء المال، ما حكم الشرع في المساكنة مع مثل هؤلاء؟

[شريط بعنوان: لقاء مع الشيخ ربيع ١٤٢٢]

❋ الجواب: يعني هو رافضي فنان؟! يغني، لماذا زوجتموه؟!

صاحب السؤال أسأله، إذا استطاعت أن تتخلص منه فلتتخلص منه، إما يتوب إلىٰ الله ﷻ من هذين الأمرين: الرفض وما أخبثه، وما أقذره، ومن الغناء وما أفسق صاحبه، إما أن يتوب توبة نصوحًا فتستمر زوجته معه، وإما تفارقه، هذا الذي أراه.

* * *

*** السؤال: يقول: أخ من السلفيين خطب أختًا من الأخوات وهي تدرس في مكان مختلط، ونصحها، فرفضت بما تنصحونه بارك الله فيكم؟**

[شريط بعنوان: لقاء مفتوح ٤-٢-٢٠٠٥]

*** الجواب:** أنصحه بما نصحه به رسول الله ﷺ، عليك بذات الدين تربت يداك، ابحثوا عن ذات الدين ولو عامية، خير له من متعلمة يعني تدرس في مدارس الاختلاط، والله العوام أفضل من كثير من المتعلمات الآن، والله وأعقل، وأعقل والله ليس بلازم أن يتزوج امرأة متعلمة، امرأة تقية صالحة هذه عليك بها، إما متعلمة فهذا نور علىٰ نور، وإما جاهلة علىٰ الفطرة تأخذها وتعلمها تقبل تعليمك، هذا الذي عندي والله أعلم.

* * *

*** السؤال: أخت سلفية متزوجة من شخص ليس سلفيًّا، فيمنعها من لباس الجلباب الشرعي ولا يريد أن يلتزم في منهجه وأن يترك لحيته، ويريد العيش في بلاد الكفر، فما نصيحتكم لهذه الأخت؟**

[فتاوىٰ فقهية منوعة (الحلقة الثانية)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ١٧٩)]

* **الجواب**: نصيحتي لزوجها أن يتوب إلىٰ الله ﷻ، وأن يلتزم بدين الله الحق وأن يُلزم زوجته -بحكم أن له القوامة- يُلزمها بالتزام دين الإسلام الحق، ومن ذلكم العقيدة الصحيحة والالتزام بالحشمة والحياء والحجاب.

وإن إلزامها بغير الحجاب يدل علىٰ خسة ودناءة.

والإصرار علىٰ العيش في بلاد الكفر يعني رضًا بالذل والهوان في ديار الكفر.

وأنا أنصح كل المسلمين: أن يخرجوا من هذه الذلة التي يعيشونها وهم في بلاد الكفر، فإذا أصر هذا الرجل علىٰ انحرافه وعلىٰ منعها من الحجاب، فأرىٰ أنها تتركه وتتخلص بالخلع منه وتعود إلىٰ بلادها إن استطاعت ذلك، فإما أن يتوب فالحمد لله تبقىٰ معه، وإذا أصر علىٰ هذا الانحراف وعلىٰ إجبارها علىٰ ترك الحجاب فإن لها الحق -في نظري- أن تخالعه وتطلب الخلع منه ولها الحق في ذلك.

❊ ❊ ❊

*** السؤال: زوجتي تطلب مني أن تذهب إلىٰ الشاطئ لكن في مكان بعيد عن الناس هل يمكن لنا أن نستحم أو لا؟ فإذا لم أنفذ هذا الشيء فإني مُعقد ورَجْعِي! خصوصًا وأن زوجتي تربت في بيت أوربية وتصلي، وخوفي أني إذا وقفت سدًّا منيعًا فهذا يؤدي إلىٰ قطع العلاقة الزوجية، وجهوني جزاكم الله خيرًا.**

[شريط بعنوان: إن الله لا ينزع العلم انتزاعًا]

* **الجواب**: إذا كانت صالحة، وإذا كان المكان الذي ترغب أن تذهب إليه بحيث لا يراكم أحد وبعيدًا عن الناس فلا بأس، ولكن ليس في أي وقت تريده،

يعني حينًا وحينًا، وإذا كانت غير صالحة فتزوج امرأة صالحة، الرسول يقول: «**عليك بذات الدين تربت يداك**» فإنها تعينك علىٰ طاعة الله وتجنبك كثيرًا من المشاكل.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: هل يجوز للمرأة أن تسوق السيارة؟

[شريط بعنوان: إن الله لا ينزع العلم انتزاعًا]

❊ الجواب: لا؛ لأن هذا فيه مفاسد كثيرة، وكثير من النساء يعني قد تفسد إذا ألقي لها الحبل علىٰ الغارب، تقود السيارة وتذهب قد تخادن، قد تغازل، قد تعمل المواعيد، قد، وقد، المرأة تحتاج حماية وتحتاج قوامة، وأصل موقعها في المنزل ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ﴾ [الأحزاب:٣٣].

﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾ [النساء:٣٤].

ولولا قوامة الرجال لضاعت النساء، إذا استقام الرجال وقاموا عليهن القوامة الشرعية استقامت المرأة، وإذا ألقي الحبل علىٰ الغارب فإنها قد تنحرف غالبًا.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: تقول السائلة هل يجوز لزوجي أن يصافح زوجة أبي، وهل تعد من المحرمات عليه بالمصاهرة أرجو توضيح ذلك؟

[شريط بعنوان: إن الله لا ينزع العلم انتزاعًا]

❊ الجواب: زوجة أبيك غير أمك ليست محرمًا علىٰ زوجك، لكن أمك تحرم عليه، ويجوز له مصافحتها ومحادثتها، والخلوة بها، لأنها بمنزلة أمه، هي

من المحرمات عليه، أما زوجة أبيك فلا، لو مات أبوك أو طلق هذه الزوجة يجوز له أن يتزوجها بخلاف أمك فإنها تحرم عليه حرمة مؤبدة بعد الزواج بك.

❋ ❋ ❋

❋ السؤال: ما حكم وطء المرأة في دبرها وهل لذلك من كفارة؟

[شريط بعنوان: تقوىٰ الله والصدق]

❋ الجواب: إتيان المرأة في دبرها لم يرد فيه كفارة، لكن وردت أحاديث فيها وعيد شديد لمن يفعل ذلك(٣٧٦).

منها:

١- حديث أبي هريرة ﷺ مرفوعًا الذي رواه الإمام أحمد في مسنده (٢/ ٤٤٤) بلفظ: **«ملعون من أتىٰ امرأة في دبرها»**.

٢- وحديث آخر عنه رواه الإمام أحمد والترمذي وأبو داود وابن ماجه: **«من أتىٰ حائضًا أو امرأة في دبرها أو أتىٰ كاهنًا فقد كفر بما أنزل علىٰ محمد ﷺ»**.

٣- وعن ابن عباس مرفوعًا: **«لا ينظر الله إلىٰ رجل أتىٰ رجلًا أو امرأة في الدبر»** رواه النسائي في الكبرىٰ والترمذي وحسنه.

٤- وقال عبد الله بن عمرو: **«الذي يأتي امرأته في دبرها هي اللوطية الصغرىٰ»**.

---

(٣٧٦) وقد استقصىٰ جمع طرقها والكلام عليها الحافظ سراج الدين بن الملقن في كتابه البدر المنير (٧/ ٦٤٩-٦٦٠)، وانظر تفسير ابن كثير عند قوله تعالىٰ: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾ الآية. والإرواء للألباني (٧/ ٦٨-٧٠).

فهذا العمل خبيث جدًّا، وإن لم يرتب عليه الشارع كفارة، فهناك كبائر لم يرتب عليها الشارع كفارة، وقد وردت الكفارات فيما هو دونها.

فمن وقع في مثل هذا العمل الخبيث فعليه بالتوبة النصوح.

❋ ❋ ❋

❋ السؤال: يقول السائل أنا شاب متبع للمنهج السلفي تزوجت منذ بضعة أشهر زواجًا إسلاميًّا بشهود وبإمام وأقمت الوليمة، وقد وعدت أهل العروس بإقامة عرس في شهر سبتمبر القادم إن شاء الله، لكن يقول المشكلة هو أنني أرغب في كراء شقة أنا وزوجتي لكن أهلها يرفضون، إذ بالنسبة لهم هذا الزواج لا يعتبر زواجًا كاملًا حتىٰ يمر عبر البلديات المعمول بها هنا يا شيخ، فالآن يقول زوجته تعاني من عدة مشاكل عند أهلها لأنها أولًا ترفض أن تعطيهم من نقودها لأنهم يدفعونها في بيت اشتروه من الربا، وثانيًا هم في بعض الأحيان ينتقدون طريقة لباسها لأنها سلفية صحيحة والحمد لله فأنا أود أن أعرف ماذا أفعل؟

[شريط بعنوان: لقاء مع الشيخ ربيع ١٤٢٢]

❋ الجواب: هم يريدون أن تسجل في المحاكم الفرنسية؟

السائل: نعم المصالح البلدية نعم.

الشيخ: وهو لا يريد هذا؟

السائل: هو يريد أن يأخذ زوجته ويكتري شقة.

الشيخ: العقد الأول عقد بها وليها، وبحضور الشهود.

السائل: نعم، هو عقد عليها بشهود.

الشيخ: أنا أرىٰ أمرين:

الأمر الأول: أنه لا يدخل في مشاكل مع أسرتها، فإن هذا له سلبياته وعواقبه الوخيمة فيما بعد، فأرىٰ أن يتحاشىٰ الخصومة والخلاف معهم، فيدخل العقلاء في الموضوع، فإن اقتنعوا بما اتفق عليه هو وزوجته فذاك.

الثاني: إذا لم يقتنعوا فليمرر هذه القضية في المحاكم، ولا يفتتح حياته بالمشاكل.

أرىٰ أن يجتنب المشاكل، إن اقتنعوا فالحمد لله، ما اقتنعوا بواسطة العقلاء يمشي هذا الأمر ولا حول ولا قوة إلا بالله، لأن هذا من أقل الثمرات للعيش في بلاد الكفر.

أقول: لا يصادم أهل زوجته، يحاول أن يتقي هذه الخصومة بما ذكرت.

❊ ❊ ❊

❊ **السؤال: ما تفسير قوله تعالىٰ**: ﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعۡدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوۡجًا غَيۡرَهُۥ﴾ [البقرة: ٢٣٠]؟

[شريط بعنوان: لقاء مع الشيخ في مسجد الخير]

❊ **الجواب**: يعني أن الله ﷻ أعطىٰ الأزواج الحق في الطلاق أن يطلق الرجل زوجته ثلاث مرات، في كل مناسبة مرة، لا يطلقها إلا في طهر لم يجامعها فيه أو يطلقها وهي حامل، لا يطلقها في الحيض ولا يطلقها في طهر جامعها فيه.

فإذا طلقها في طهر لم يجامعها فيه وليست في حالة حيض فإنه يلقي عليها طلقة واحدة فقط، ثم بعد ذلك إن شاء أن يراجعها راجعها، وإن شاء ألا يراجعها، فإن لم يراجعها فإذا انتهت عدتها يحل لها أن تتزوج غيره، ويحل لها أن يعيدها بعقد جديد.

فإذا أعادها أو راجعها قبل أن تنتهي عدتها أو تزوج بها بعقد جديد بقيت له طلقتان، فإذا طلقها مرة ثانية علىٰ الوجه المشروع فله أن يراجعها، فإن لم يراجعها حتىٰ انتهت عدتها فبدا له أن يتزوجها فله ذلك لكن بعقد جديد، فإذا طلقها مرة ثالثة ففي هذه الحال لا تحل له حتىٰ تنكح زوجًا غيره، لا يجوز لها بعد أن يطلقها الطلقة الثالثة إلا بعد أن تتزوج زوجًا غيره زواجًا مشروعًا مرغوبًا فيه، ليست فيه حيلة، ولا تحليل.

فحينئذٍ إذا طلقها زوجها الثاني يجوز لزوجها الذي طلقها ثلاثًا أن يراجعها بعد أن تنتهي عدتها، هذا معنىٰ الآية التي وردت في السؤال.

*** * ***

*** السؤال: رجل قال لأهله: أنت علي حرام وطلقها ماذا يفعل؟**

[شريط بعنوان: إخلاص الدين لله]

*** الجواب:** إذا قال: أنت علي كأختي أو أمي، هذا الظهار، وهو حرام.

وهناك الطلاق: يقول: أنت طالق فهل جمع بين الطلاق والظهار؟

السائل: نعم

الشيخ: كم طلقة؟

السائل: واحدة.

الشيخ: تحسب عليه طلقة، ويكفر كفارة الظهار، إما يعتق رقبة، وإما أن يصوم شهرين متتاليين إن عجز.

إذا عجز عن الرقبة يصوم شهرين متتابعين، لا يمسها حتىٰ يصوم الشهرين أو حتىٰ يعتق، فإذا عجز عن هاتين الكفارتين يطعم ستين مسكينًا قبل أن يمسها،

ويرجع إلىٰ زوجته.

السائل: بالترتيب يا شيخ؟

الشيخ: نعم، بالترتيب، «فمن لم يجد»، «فمن لم يستطع».

السائل: هل يمسها؟

الشيخ: لا يجوز أن يمسها حتىٰ يكَفر، إما بالعتق، وإما بصيام شهرين متتابعين، وإما بالإطعام، لابد، بهذا الترتيب.

السائل: وإذا أتىٰ أهله قبل أن يكَفر؟

الشيخ: آثم ويكف عنها حتىٰ يكفر، يكف عنها، يستغفر الله ويكف عنها حتىٰ يكفر، إما يعتق رقبة وإما يصوم شهرين وإما يطعم ستين مسكينًا بارك الله فيكم.

❋ ❋ ❋

❋ السؤال: نحن شباب مقيمون بأوربا وأحيانًا فيه نساء متبرجات يأتين إلىٰ المسجد يسألن عن أمور دينهن، خاصة في شهر الصيام وأعياد المسلمين ولقد اختلف الناس في معاملتهن، فمنهم من يقسو عليهن، ومنهم من لا يريد تكليمهن ولا إرشادهن بحجة أنهن متبرجات، ومنهم من يأخذ بأيديهن وينصحهن، فكيف تكون معاملة هؤلاء النسوة أرشدونا أرشدكم الله؟

[شريط بعنوان: لقاء مفتوح ٤-٢-٢٠٠٥]

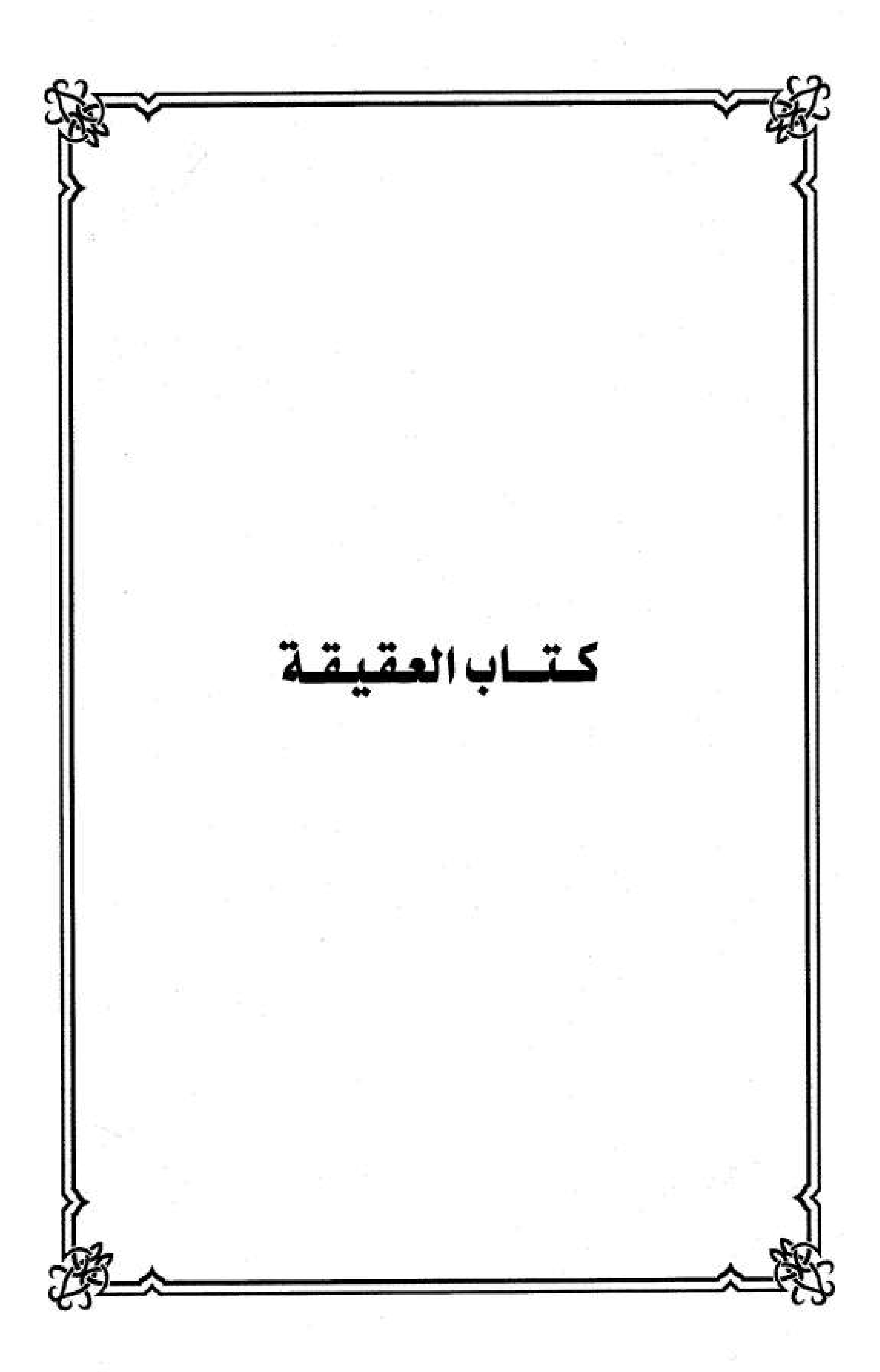
❋ الجواب: أولًا: هذا من ثمار الإقامة في بلاد الكفر، أن يفسد الرجال ويتحلل النساء، فامرأة تعيش في بلاد الكفر بلد التميع والتحلل والضياع يصعب عليها الالتزام، ولهذا أوجب الرسول الهجرة من بلاد الكفر، أوجب الله الهجرة

من بلاد الكفر، ليستطيع الإنسان أن يقيم شعائر دينه، لأنه قد يصعب عليه جدًّا -لو كان صادقًا في تدينه مخلصًا لله-، يصعب عليه أن يقوم بدينه في بلاد الكفر، فكيف وهو ضعيف مريض هزيل في دينه؟!

فهذا التحلل والتبرج والضياع في هؤلاء النساء بسبب العيش والحياة في بلاد الكفر، بلاد الخزي، والرذالة، والدياثة، إلىٰ آخر المخازي الموجودة في الغرب، يعني ما فيه غيرة عند الأوربيين، لأنهم يأكلون لحم الخنزير، والخنزير من أرذل الحيوانات، وأقلهم غيرة، القرد عنده غيرة علىٰ زوجته، الأسد عنده غيرة علىٰ زوجته، كثير من الطيور يغار علىٰ زوجته، أما الأوربيون فهم طباعهم طباع الخنازير، فلا أدري كيف يستطيع الإنسان العيش في هذه البيئة وفي هذا الوسط السيء!

فالنتيجة أن تأتي المرأة إلىٰ المسجد متحللة، متميعة، فهذه إن كانت قد نصحت وبين لها حكم الله في الحجاب وأصرت علىٰ هذه الطريق فهذه تردع ويبين لها، تردع ويشدد عليها، كيف تعلمين أن هذا اللباس حرام في شريعة الإسلام، كيف تعرفين أن الله شرع الحجاب ثم تصرين علىٰ هذا، يعلمها وينصحها، الذي جاءك بالإسلام علمك الحجاب، قبل كل شيء يبين لها ويشرح لها -يعني- إذا كانت جاهلة وليس عندها عناد، يصبر عليها ويعلمها ويجيبها في فتواها، يفيدها، أي بارك الله فيك، ينتشلها من الجهل والضلال ويجيبها.

❊ ❊ ❊



كتاب العقيقة

بوزيد بلقاسم
بوزيد بلقاسم
بوزيد بلقاسم
بوزيد بلقاسم

حكم الأذان والإقامة في أذني المولود

* **السؤال: ما حكم الأذان والإقامة في أذني المولود؟**

[شريط بعنوان: الرد علىٰ أهل البدع جهاد]

* **الجواب:** الحديث فيهما ضعيف، وما دام الحديث في هذا ضعيفًا فلا نستطيع أن نقول إنه مستحب ولا واجب، لأن الاستحباب حكم شرعي، والوجوب أولىٰ وأولىٰ... نعم، في العقيقة، التسمية، والتحنيك، هذا صحيح في السنة، أما الأذان فلم يثبت، ورد فيه حديث ضعيف(٣٧٧).

---

(٣٧٧) وهو حديث: **«من ولد له مولود فأذن في أذنه اليمنىٰ وأقام في أذنه اليسرىٰ لم تضره أم الصبيان»** أخرجه أبو يعلىٰ في مسنده (١٢/ ١٥٠)، وابن عدي في الكامل (٧/ ١٩٨)، وابن عساكر (٥٧/ ٢٨١)، والبيهقي في الشعب (٦/ ٣٩٠) كلهم من طريق يحيىٰ بن العلاء عن مروان بن سالم عن طلحة بن عبيد الله عن حسين بن علي رضي الله عنهما مرفوعًا.

ويحيىٰ بن العلاء متهم بالوضع، ومروان بن سالم كذَّبه عدد من الأئمة، وطلحة بن عبيد الله العقيلي ضعيف.

وله شاهدان لا يقويانه: أحدهما ضعيف، والثاني شديد الضعف!

الأول: من حديث أبي رافع مولىٰ رسول الله ﷺ وفي إسناده عاصم بن عبيد الله العمري: ضعيف.

والثاني: من حديث ابن عباس رضي الله عنهما وهو موضوع؛ ففي إسناده كذَّاب وهو محمد بن يونس الكديمي.

* **السؤال: أهلي لم يذبحوا لي عقيقة عند مولدي فهل يجوز لي الآن أن أعق عن نفسي؟**

[شريط بعنوان: إخلاص الدين لله]

* **الجواب:** يقول بعض العلماء: لا مانع من أن تذبح عن نفسك، بارك الله فيك، هذا يسأل يقول: إن والدي لم يعق عني، وقد شرع الله العقيقة للمولود عن الذكر شاتين وعن الأنثىٰ شاة، لكن أباه قصر أو عجز، فماذا يصنع؟ هل يذبح عن نفسه؟

الجواب: يقول ذلك بعض العلماء، المسألة ليس فيها نص، من لم يعق عنه أبوه فإذا كبر عق عن نفسه، ليس فيها نص كما ذكرتُ لكم والله أعلم، إنما يرىٰ هذا بعض العلماء.

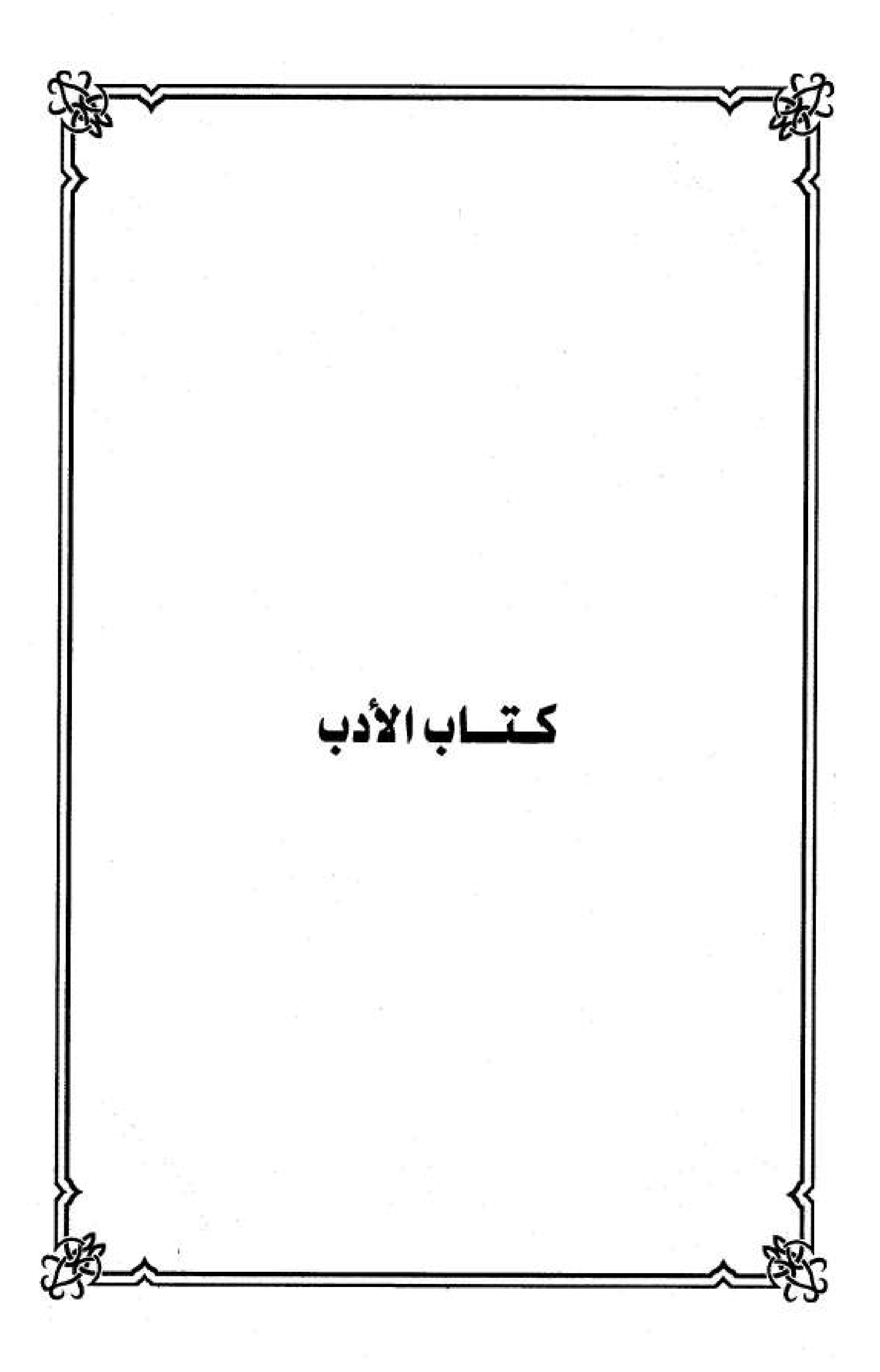
* * *

* **السؤال: هل يجوز أن أسمي ابني جبريل أو ميكائيل؟**

[شريط بعنوان: إن الله لا ينزع العلم انتزاعًا]

* **الجواب:** لا مانع، لا مانع من ذلك، وسم بأسماء الصحابة والتابعين والأئمة والأنبياء ما فيه مانع، وإذا سمىٰ جبريل لا بأس.

* * *



كتـــاب الأدب

بوزيد بلقاسم

الغِيبَـة وأحكامها

* السؤال: إنسان يحافظ على الصلاة ولكن يطلق لسانه في أعراض الناس ويغتابهم ويشتمهم، فهل تغني صلاته وتكفر ذنوبه، مع العلم أنه لا يتوب من هذه الغيبة؟

[شريط بعنوان: وجوب الاعتصام بالكتاب والسنة]

* **الجواب**: الغيبة كبيرة من الكبائر، وقد حذر الله -تبارك وتعالىٰ- منها تحذيرًا شديدًا، وحذر منها رسول الله -عليه الصلاة والسلام- تحذيرًا شديدًا، ولكن ليست كفرًا، فالذنوب لا تُخرج المؤمن من دائرة الإسلام، إلا عند الخوارج ومن جرىٰ مجراهم، وصلاته -إن شاء الله- مقبولة، و﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةٗ يُضَٰعِفۡهَا وَيُؤۡتِ مِن لَّدُنۡهُ أَجۡرًا عَظِيمٗا﴾ [النساء: ٤٠].

ثم يا إخوة، بعض الناس لا يدري ما هي الغيبة، ولا ما هي النصيحة، فالغيبة حرام أبدًا، والنصيحة واجبة، فإذا حذر إنسان من أهل البدع هذا مجاهد ناصح للأمة، وإذا سكت إنسان عن البدع بحجة أنه ما يريد يغتاب أهل البدع فهذا خائن غشاش، ما هو ورع، قد يلبس علىٰ نفسه ويلبس عليه الشيطان بأن الكلام في إنسان مبتدع الذي يدعو إلىٰ البدع والضلال الكلام فيه غيبة!

هذا ورع شيطاني، ورع الغشاشين الخائنين الذين لا ينصحون المسلمين، والله قد أخذ علينا أن نبلغ رسالاته ولا نخاف إلا الله -تبارك وتعالىٰ-، والرسول

أمر بالنصيحة: «**الدين النصيحة، الدين النصيحة**». قلنا: لمن؟ قال: «**لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم**»(٣٧٨).

فهل من النصيحة لو أن سارقًا يريد أن يأخذ مال شخص وأنت تراه، تقول: والله لا أقدر أغتابه، ما أريد أن أؤذيه، أتركه يأخذ ما يريد؟!

المبتدع شر من اللص، اللص يأخذ مالك الدنيوي، أما هذا يسرق دينك، يسرق عقيدتك، يفسد عقلك، يفسد ضميرك، فهو أولىٰ بالنصيحة والتحذير، فأرجو ألا يلتبس الأمر، ولا يلبس علينا أهل البدع والضلال.

❋ ❋ ❋

*** السؤال: هل صحيح أنه لا غيبة لمبتدع مطلقًا؟**

[شريط بعنوان: أسباب الانحراف وتوجيهات منهجية]

*** الجواب:** هذا شيء بالإجماع، إذا كان قصدك النصيحة لوجه الله وتحذير المسلمين من الوقوع في شر هذا المبتدع فإن هذا لا يسمىٰ غيبة، وإنما هو جهاد، ومن باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، هذا أمر يتقرب به إلىٰ الله -تبارك وتعالىٰ- وليس بغيبة، شريطة أن تكون ناصحًا لله محذرًا للمسلمين من الوقوع في شر هذا المبتدع.

فيخرج هذا من إطار البدعة إلىٰ إطار الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإلىٰ إطار الجهاد في سبيل الله -تبارك وتعالىٰ- بل من أفضل أنواع الجهاد.

وقد دُون في ذلك كلام لأحمد ولابن تيمية ولأئمة السلف وللفقهاء من مختلف المذاهب أن المبتدع لا غيبة له وأنه يجب التحذير منه، وحكىٰ أيضًا ذلك

---

(٣٧٨) تقدم تخريجه برقم (٩١).

عن شيخ الإسلام ابن تيمية الإجماع، ابن تيمية وابن رجب والنووي حكوا الإجماع علىٰ هذا، واعرفوا أن الأئمة استثنوا من الغيبة ستة أصناف أو ستة أمور تعرفونها:

القدح ليس بغيبة فِي ستة ... متظلم ومعرف ومحذر

ومجاهر فسقًا ومستفت ومن ... طلب الإعانة فِي إزالة منكر

هذه ستة أبواب اتفق العلماء علىٰ أن الكلام في الشخص بما يكره وبما يعيبه ليس من الغيبة وإنما هو من النصيحة ومن... ومن... ومن... إلىٰ آخر ما ذكره العلماء.

فأهل التصوف وأهل الضلال من قديم الزمان كانوا يعيبون أئمة السنة وأئمة الجرح والتعديل فيقولون: هذا غيبة، فيجيبهم أهل السنة بأن هذا ليس بغيبة وإنما هو من باب النصيحة ولهم شواهد وأدلة من القرآن والسنة.

❋ ❋ ❋

سؤال: نعرف أن غيبة أهل البدع جائزة ولكن هل لها شروط؟ وإن كان الجواب نعم، فما هذه الشروط؟

[فتاوىٰ في العقيدة والمنهج (الحلقة الثانية)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ١٢٥)]

* **الجواب:** غيبة أهل البدع، ولِنَقُل التحذير منهم ونصيحة الناس عن الاغترار بهم واجبة ومن أعظم الجهاد ليست جائزة فقط، بل واجبة؛ لأنك عندما ترىٰ الناس يتسارعون في الفتن والوقوع في البدع والضلال وتسكت وتقول هذا غيبة، هذه خيانة وغش أن ترىٰ الناس يتساقطون في الفتن كتساقط الفراش في النار وأنت ساكت -ما شاء الله- ورع، هذا الورع الكاذب، هذا ورع الجهال والضلال

من الصوفية المنحرفين وأمثالهم ومن تأثر بهم.

الصدع بالحق ﴿ فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴾ [الحجر:٩٤] أعرض عن المثبطين عن قول الحق ومواجهة الباطل.

شروطها: أن تخلص لله، وأن تقصد بذلك وجه الله، وتقصد النصيحة للمسلمين وحمايتهم من الشر، لابد من هذا.

أما أن تتكلم في هذا أو ذاك حتىٰ لو كان كافرًا تتكلم فيه لأغراض شخصية فهذا ليس من النصيحة المشروعة، بل من الأغراض الرديئة التي يأثم الخائض فيها، فهي عبادة؛ الدعوة إلىٰ الله من أعظم العبادات ﴿وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلٗا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴾ [فصلت:٣٣].

﴿دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ تقول: قولوا كذا، افعلوا كذا، تحذرهم من الشر، تحذرهم من الكفر من الإلحاد، تحذرهم من الزندقة، من البدع الكبرىٰ، من البدع الصغرىٰ من المعاصي ومن الفسوق ومن غيرها، تحذر الناس من الشرور كلها ولكل مقام مقال، ولكل ميدان رجال.

والإنسان يتكلم في حدود علمه ويُشترط في حقه الإخلاص لله -تبارك وتعالىٰ- كما تخلص في الصلاة، في الذكر، في قراءة القرآن، وفي سائر العبادات، في هذا المقام يجب أن تخلص لله -تبارك وتعالىٰ-، وتقصد بهذا العمل وجه الله تعالىٰ والذب عن سنة رسول الله؛ فإن الذب عن سنة رسول الله ﷺ أفضل من الضرب بالسيوف، أما تسكت؛ يهان الصحابة وتهان العقيدة ويهان الإسلام ويهان أهل السنة وتسكت، هذا من الجبن والخيانة والاستكانة للباطل.

أناس يغالطون يلبسون علىٰ الجهلة السخفاء، يقولون لهم: هذه غيبة،

هؤلاء ما عندهم شغل إلا الكلام في الناس، نعم، إذا كان ما لك شغل إلا الكلام في الناس لهواك، والله بئس هذا العمل.

لكن طيب، ماذا تقول في السلف الذين حذروا من الجهمية، وحذروا من المعتزلة، وحذروا من الروافض، وحذروا من الخوارج، وحذروا من المرجئة، ماذا تقول فيهم؟! بعضهم تجد عنده اثني عشر ألف ترجمة معظمها قدح في الناس.

عند السلف كتب للجرح خاصة لماذا هذا؟

هؤلاء لا يستحلون أعراض المسلمين لهواهم، يعني الرجل من أئمة الحديث ترك الدنيا وداسها بقدميه، وأقبل علىٰ العلم وعلىٰ سنة رسول الله يحفظها وينشرها للناس، ويترجم للرواة من أهل البدع بأصنافهم المعروفة، ومن أهل الفسوق ومن سيئ الضبط ومن فاحش الغلط ومن رواة المنكرات إلىٰ آخره، هذه شغلته، اشتغل؛ له شغلة في الرجال ودون الدواوين.

هل يقال ما له عمل إلا الجرح في الناس، نهش أعراض الناس؟!

لا يقول هذا إلا أهل الجهل والهوىٰ.

والله ما فعل النقاد في هذا العصر عشر عشر معشار ما فعله السلف من الحماية لدين الله والذب عنه.

وما ضاع شباب الأمة وما ضاع الناس إلا بالسكوت علىٰ الباطل، الباطل -ما شاء الله- يستعرض عضلاته في أوساط المسلمين وأنت ما تحرك أي ساكن بل تؤيد الباطل وتصفق له، هذه ليست جماعة خير! ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ۝٧٨ كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوۡنَ عَن مُّنكَرٖ فَعَلُوهُۚ﴾ [المائدة:٧٨-٧٩].

لما تنتشر البدع وأنت ساكت بل تصفق لأهلها بل تمجد أهلها؛ هذا أخس من الوضع الذي لعن عليه بنو إسرائيل، إذا كنت تمجد أهل البدع وتحارب من ينتقد أهل البدع وتقول: يلغون في أعراض الناس وتشوه سمعتهم؛ هذا أخبث من هذا الوضع اليهودي أخبث بكثير، أولئك سكتوا علىٰ الباطل، لكن أنت ما سكت فقط بل ذهبت تحارب من ينصح للإسلام والمسلمين، هذا بلاء ضيع شباب الأمة وضيع الأمة؛ المغالطات والتلبيسات يعني -ما شاء الله- تتورع عن نصرة الحق ولا تتورع من تأييد الباطل!

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: يا شيخ؛ نحتاج إلىٰ الكلام عن بعض الأشخاص في غيبتهم فيما يكرهون أن يذكروا به في مصلحة الأعمال، كمعرفة مدىٰ انضباط العامل في عمله ومدىٰ إخلاصه فيه وأخلاقه وعلاقته بالآخرين، فهل يجوز ذلك وما هو الحد الفاصل بين الحلال والحرام في هذا؟

[شريط بعنوان: اللقاء الهاتفي الثاني ٢٢-٤-١٤١٦]

❊ الجواب: الأصل أن الله -تبارك وتعالىٰ- حرم دم المسلم وعرضه وماله، فلا يجوز أن يستحل المسلم شيئًا من هذا إلا بإذن من الله -تبارك وتعالىٰ- أو من رسوله -عليه الصلاة والسلام-.

الغيبة محرمة، الغيبة هي ذكرك أخاك بما يكره، فإن لم يكن فيه ما ذكرته فقد بهته، وهناك يعني أمور يجوز للمسلم أن يتكلم عن أخيه المسلم في غيبته، ولا يعد من الغيبة.

وقد ورد في بعض الأحاديث كالمرأة التي استشارت رسول الله ﷺ فقالت:

إن معاوية وأبا الجهم خطباني، فأشار عليها رسول الله -عليه الصلاة والسلام- قال: «**أما أبو الجهم فضراب للنساء أو لا يضع العصا عن عاتقه، وأما معاوية فصعلوك لا مال له**»[٣٧٩].

فقد ذكرهما بما فيهما من عيب، ولا شك أنهما يكرهان مثل هذا، ولكن من باب النصيحة والمشورة لما ينفع المسلمين، يعني شرع رسول الله ﷺ مثل هذا.

وهناك أمور أخر كالتحذير من أهل الشر، من أهل البدع وأهل الفسق وأهل الغش وأهل الخيانة، يجب التحذير منهم، فلو استشارك إنسان هل أدرس عند فلان هل هو من أهل السنة والثقة أو من أهل البدعة، وأنت تعلم أن هذا داعية وقد يضر بهذا المستفتي، فتقول: احذره عنده كذا وكذا من البدع، وتكون قد نصحته.

فلان يريد أن أعامله وأشاركه في تجارة وأنت تعلم أنه غشاش خائن، فتبين له عيب هذا الرجل من الغش ومن الخيانة، وإن لم تنصحه فقد خنته وغششته، المهم أنه للمصلحة لكي لا يغر بشر هذا الإنسان الذي تتكلم في غيبته وتتكلم في عرضه لدرء مفسدة قد تنزل إما بالأمة عامة أو ببعض الأفراد، فإن لك أن تتكلم وتبين ما فيه، إذا كان هذا متهاونًا في عمله ولا يؤدي الأمانة، أو يُسيء إلىٰ الناس في معاملته، واستشارك مسئول أو سألك مسئول عنه وأنت تعرف فيه هذه العيوب، فينبغي أن تخبره ولا يعد ذلك من الغيبة.

المهم يجب أن يرافق ذلك قصد النصيحة، والإخلاص لله -تبارك وتعالىٰ-، وعدم الرغبة والهوىٰ في النيل من عرض هذا المسلم، إذا تجردت من الهوىٰ، وكان في ذلك ما ينفع المسلمين ويدفع عنهم المضرة فعليك أن تبين وكما يقول:

---

(٣٧٩) سبق تخريجه برقم (٨٦).

القــدح لــيس بغيــبة فــي ســتة ... مــتظلم ومعــرف ومحــذر
ومجاهــر فــسقًا ومــستفت ومــن ... طلــب الإعانــة فــي إزالــة منكــر

هذه ستة أبواب كلها يجوز فيها الكلام لكن بشرط التجرد لله ﷻ من الهوىٰ، والبعد عن الأغراض الشخصية، وقصد النصيحة النافعة للمسلمين التي تنفعهم وتدفع عنهم الضرر.

بهذه الشروط وبهذه المواصفات لا يكون الكلام غيبة، كما تدل علىٰ ذلك النصوص، وقرره العلماء، ومن هذا الباب كتب الجرح والتعديل تراها من الكلام لمصلحة الحفاظ علىٰ السنة، والحفاظ علىٰ دين الله -تبارك وتعالىٰ-، وبهذا القصد كتبها أئمة الإسلام لا رغبة في الطعن في الناس؛ وإنما من باب النصيحة والحماية لدين الله -تبارك وتعالىٰ-.



لعن المُعَين

* **السؤال: يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: إن الفاسق المعين لا يلعن بخصوصه إما تحريمًا أو تنزيهًا، هل هذا هو مذهب السلف قاطبة؟**

[شريط بعنوان: تقوىٰ الله والصدق]

* **الجواب:** لا، السلف اختلفوا، منهم من يجيز اللعن للمعين منهم ابن الجوزي وغيره، ومنهم من لا يجيز لعن المعين وهذا هو الراجح -إن شاء الله-، يعني اللعن يكون بالعموم: لعن الله السارق، لعن الله الزاني، كما ورد في النصوص، «لعن الله شارب الخمر»، «لعن الله آكل الربا وموكله»[٣٨٠]، ﴿لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأعراف:٤٤].

فيلعن بالعموم، وأما بخصوص شخص معين - حتىٰ لو كان كافرًا- لا ينبغي لعنه؛ لأنه قد يمن الله -تبارك وتعالىٰ- عليه بالتوبة فيكون -إن شاء الله- ممن لا يستحقون اللعنة، فتكون وضعت الشيء هذا في غير موضعه، فاللعن يكون كما قلنا بالصفات علىٰ وجه العموم، وأما بالتعيين فلا، حتىٰ لو كان كافرًا لا تلعنه.

* * *

(٣٨٠) سبق تخريجه برقم (٣٦٤).

المناهي اللفظية

* **السؤال**: سئل الشيخ عن حكم قول: (عليٌّ كرم الله وجهه)؟

[فتاوىٰ في العقيدة والمنهج (الحلقة الثانية)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ٥٤)]

* **الجواب**: (كرم الله وجهه) لا ينبغي أن يقولها السني، لا يخص عليًا بدعاء يختلف عن الدعاء للصحابة، يقال في علي كما يقال في أبي بكر وعمر وعثمان وغيرهم: رضي الله عنهم، لا نميزه عن غيره بأي صيغة من الصيغ، ولعل هذا من دس الروافض والشيعة ويخدع به أهل السنة.

كذلك قول: (علي عليه السلام)؛ هذا من الأخطاء، لماذا نميزه؟ أبو بكر وعمر وعثمان أفضل منه، لو كان هناك تمييز لميزنا هؤلاء، لكن نجعل الصيغة للصحابة جميعًا رضي الله عنهم، وهذا الذي درج عليه أهل السنة.

* * *

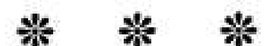
المجاهرة بالمعاصي

* السؤال: عندي مشكلة وهي أنني في يوم من الأيام وجدت رجلًا يزني...

[شريط بعنوان: وجوب الاعتصام بالكتاب والسنة]

* الجواب: أعوذ بالله، لن أقرأ هذا السؤال، اذهب واسأل أي شيخ بينك وبينه ما ينبغي أن يشاع مثل هذا ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النور:١٩].

ثم إن الزنا لا يثبت إلا بشهادة أربعة من العدول، فإن تكلمتَ بهذا وحدك وجب عليك الحد ثمانون جلدة.



النهي عن التصوير واقتناء الكلاب

* **السؤال: ما وجه التوفيق بين حديث النبيﷺ: «لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب أو صورة». وحديث: «من قرأ آية الكرسي جعل الله له ملكان يحفظانه حتىٰ يصبح» أو كما قالﷺ؟**

[فتاوىٰ فقهية متنوعة (الحلقة الأولىٰ)]

* **الجواب**: يمكن أن نقول: «**إن الذي في بيته كلب أو صورة لا تدخله الملائكة**»[٣٨١] ولا يُحفظ، يُحْرَم من هذه الفضيلة ومن هذه النعمة لأنه هو المتسبب في هذا! فليس هناك تعارض.

أنت إذا جنبت بيتك وهيأته لدخول الملائكة وجنبته الكلاب والصور فإن الملائكة تأتيك حتىٰ ولو لم تقرأ آية الكرسي، يمكن أن تدخل بيتك ما تهرب، ليس شرطًا أن تقرأ آية الكرسي لدخول الملائكة؛ يعني صلاتك وعبادتك وذكرك وكذا... وكذا... قراءة آية الكرسي تزيدك تحصينًا، فالملائكة يدخلون بيوت المؤمنين لا من أجل قراءة آية الكرسي فقط.

---

(٣٨١) أخرجه البخاري في بدء الخلق حديث (٣٠٥٣) من حديث أبي طلحة ﷺ، وحديث (٣٠٥٥) من حديث ابن عمر ﷺ، ومسلم في اللباس والزينة حديث (٢١٠٦) من حديث أبي طلحة ﷺ.

لا تدخل الملائكة هذا البيت من أجل وجود موانع وهي أن توجد فيه الكلاب أو الصور التي لعن الله من يصورها وتوعدهم أشد العذاب، فالملائكة لا تدخل بيتًا فيه كلب، ومن هنا حرم النبي ﷺ اقتناء الكلاب «**إلا لصاحب الماشية أو الزرع**»[٣٨٢]، لم يبح اقتناءها إلا في حالة الضرورة، وكذلك لا تدخل بيتًا فيه صورة.

وعن ميمونة ﵂: أَن رَسُولَ اللهِ ﷺ أَصْبَحَ يَوْمًا وَاجِمًا فقالت مَيْمُونَةُ: يا رَسُولَ اللهِ، لقد اسْتَنْكَرْتُ هَيْئَتَكَ مُنْذُ الْيَوْمِ؟ قال رسول الله ﷺ: «**إِن جِبْرِيلَ كان وَعَدَنِي أَنْ يَلْقَانِي اللَّيْلَةَ فلم يَلْقَنِي، أَمَا والله ما أخلفني**»، قال: فَظَلَ رسول الله ﷺ يَوْمَهُ ذلك علىٰ ذلك ثُم وَقَعَ في نَفْسِهِ جِرْوُ كَلْبٍ تَحْتَ فُسْطَاطٍ لنا فَأَمَرَ بِهِ فَأُخْرِجَ، ثُم أَخَذَ بيده مَاءً فَنَضَحَ مَكَانَهُ، فلما أَمْسَىٰ لَقِيَهُ جِبْرِيلُ فقال له: «**قد كُنْتَ وَعَدْتَنِي أَنْ تَلْقَانِي الْبَارِحَةَ؟ قال: أَجَلْ، وَلَكِنا لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فيه كَلْبٌ ولا صُورَةٌ...** » الحديث[٣٨٣].

هذا بيت النبي ﷺ إذا دخله كلب لا يأتيه جبريل، يهرب منه، فكيف ببيتك أنت يا مسكين؟!

كذلك تأخر عن موعده بسبب وجود صورة في بيته ﷺ فقال له جبريل: «إني

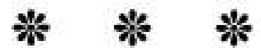
---

(٣٨٢) أخرجه البخاري في بدء الخلق حديث (٣٣٢٤)، وفي الذبائح والصيد حديث (٥٤٨٠، ٥٤٨١، ٥٤٨٢)، ومسلم في المساقاة حديث (١٥٧٤،١٥٧٥) من طرق، كلاهما من حديث ابن عمر وأبي هريرة ﵄، وأحمد (٢/ ٤، ٣٧، ٤٧، ٦٠) كلها من حديث ابن عمر ﵄، ومالك في الاستئذان حديث (١٧٤٠،١٧٤١) من حديث سفيان بن أبي زهير وابن عمر ﵄.

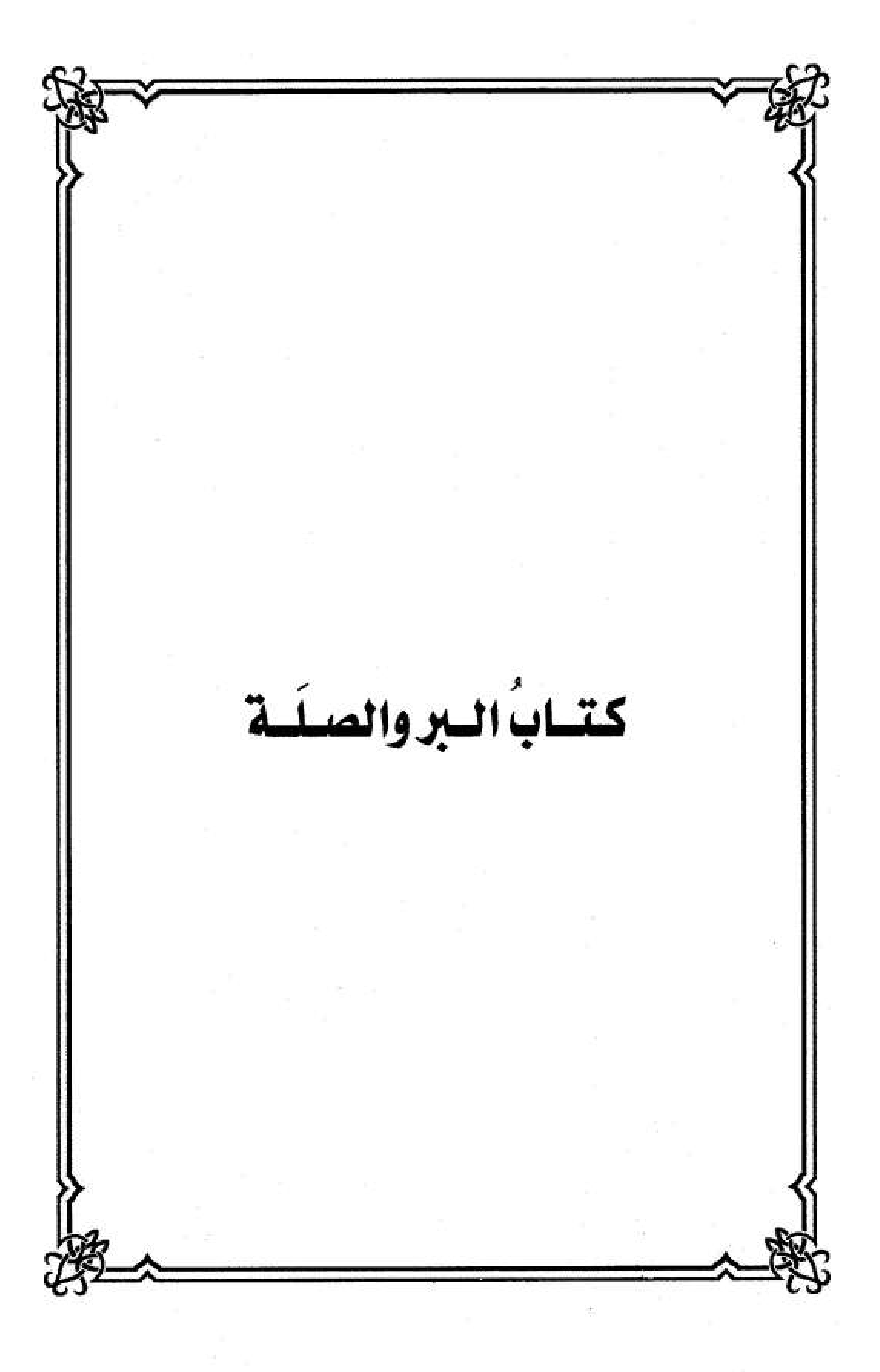
(٣٨٣) أخرجه مسلم في اللباس والزينة حديث (٢١٠٤،٢١٠٥)، وأبو داود في اللباس حديث (٤١٥٤)، والنسائي في الصيد حديث (٤٢٩٤)، وأحمد (٦/ ٣٣٠).

كنت أتيتك الليلة فلم يمنعني أن أدخل عليك البيت الذي أنت فيه إلا أنه كان في البيت تمثال رجل، وكان في البيت قرام ستر فيه تماثيل فَمُر برأس التمثال أن يقطع فيصير كهيئة الشجرة ومُر بالستر يقطع»(٣٨٤).

الشاهد: إن الملائكة حتىٰ ولو قرأت آية الكرسي وقرأت القرآن كله وفي بيتك كلب أو صورة لا تدخل لأن هذا مانع من الموانع، فإذا أردت أن يدخل الملائكة بيتك حتىٰ ولو لم تقرأ آية الكرسي فطهر بيتك من هذه الأقذار.



(٣٨٤) أخرجه أحمد (٢/ ٣٠٥، ٤٧٨)، وأبو داود (٤١٥٨)، والترمذي (٢/ ١٣٢)، وابن حبان (١٤٨٧)، وانظر الصحيحة للألباني (٣٥٦).



كتابُ البر والصلَة

بوزيد بلقاسم



بر الوالدين

* السؤال: أسلمت -ولله الحمد- ولي أبوان مشركان وأنا أحبهما، فهل علي حرج في حبهما؟

[شريط بعنوان: السنة بين الغلو والتقصير]

* الجواب: إن أبويك لهما عليك الحق، حق البر والطاعة وإن كانا كافرين، ولو جاهداك لتكفر فلا تطعهما، لكن الحب لا يجوز ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾ [المجادلة:٢٢].

فلا يجوز أن تحبهما؛ لأنهما مشركين، لكن تحب لهما الخير وأن يدخلا في الإسلام، فتدعوهما إلىٰ الله وتبرهما، ولعل هذا يكون سببًا في هدايتهما، البر والعطف واللطف، هذه قد تكون عوامل وأسبابًا في هدايتهما إلىٰ الله... لأن الله حرم حب المشركين وموادتهم.

هناك فرق بين بر الوالدين ولو كانا مشركين، أيضًا البر بالأقارب المشركين أو البر بالمشركين عمومًا، يعني البر بالمشركين إذا لم يظاهروا عليكم ولم يخرجوكم من دياركم كما قال الله -تبارك وتعالىٰ- في سورة الممتحنة: ﴿لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [الممتحنة:٨].

البر بالمشركين الذين لم يخرجونا من ديارنا ولم يظاهروا علينا أحدًا هذا لا يضر أبدًا، البر مطلوب، ولعل البر إليهم يكون سببًا في دخولهم في الإسلام، لكن الممنوع هو الموالاة والمودة والمحبة، لا توالهم ولا تنصرهم على باطلهم ولا تحبهم بل يجب أن تبغضهم، وتبغض شركهم، وتبغض ما هم عليه، وهذا البغض لا يمنعك من التعامل معهم، والبر إليهم، إلا إذا كانوا يقاتلون في الدين فلا يجوز هذا البر، إذا قاتلونا وأخرجونا من ديارنا فلا يجوز أن نبرهم أبدًا.

* * *

*** السؤال: يقول السائل: والدي من جماعة التبليغ وبعض الأحيان يأمرني بأن أذهب معه فماذا أفعل، جزاكم الله خيرًا؟**

[فتاوى في العقيدة والمنهج (الحلقة الأولى)]

[موقع الشيخ على الإنترنت (فتوى رقم: ٣٦)]

*** الجواب:** والدك يجب عليك أن تقوم ببره ومصاحبته بالمعروف كما أمرك الله -تبارك وتعالى-: ﴿ وَإِن جَـٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ ﴾ [لقمان:١٥].

أنت تبره وتطيعه في طاعة الله ﷻ، فيما ليس بمعصية، فإذا أمرك بمعصية أو ببدعة فـ «**لا طاعة في المعصية؛ إنما الطاعة في المعروف**»[٣٨٥] فلا تطعه في الخروج،

(٣٨٥) أخرجه البخاري في كتاب التمني (٧٢٥٧) والمغازي (٤٣٤٠) وفي الأحكام (٧١٤٥)، ومسلم في الإمارة حديث (١٨٤٠) من طرق، وأحمد (١/ ٨٢/ ٩٤/ ١٢٤)، وأبو داود في الجهاد حديث (٢٦٢٥) كلهم من حديث علي ﷺ، والنسائي في البيعة حديث (٤٢٠٥) من حديث علي وابن عمر ﷺ.

ولكن لا تقاومه وتتشدد عليه وإنما بالرفق وتسلل، وتذكر له أعذارًا حتىٰ تتخلص منه.

كن مثل الفتىٰ الذي أرسلوه ليتعلم السحر فلقي راهبًا فأعجبه الراهب، فجعل الغلام يسأل ذلك الراهب كلما مر به فلم يزل به حتىٰ أخبره فقال: إنما أعبد الله قال: فجعل الغلام يمكث عند الراهب ويبطئ عن الكاهن، فأرسل الكاهن إلىٰ أهل الغلام إنه لا يكاد يحضرني فأخبر الغلام الراهب بذلك، فقال له الراهب: إذا قال لك الكاهن: أين كنت؟ فقل: عند أهلي، وإذا قال لك أهلك: أين كنت؟ فأخبرهم أنك كنت عند الكاهن.... هذا معنىٰ الحديث[٣٨٦].

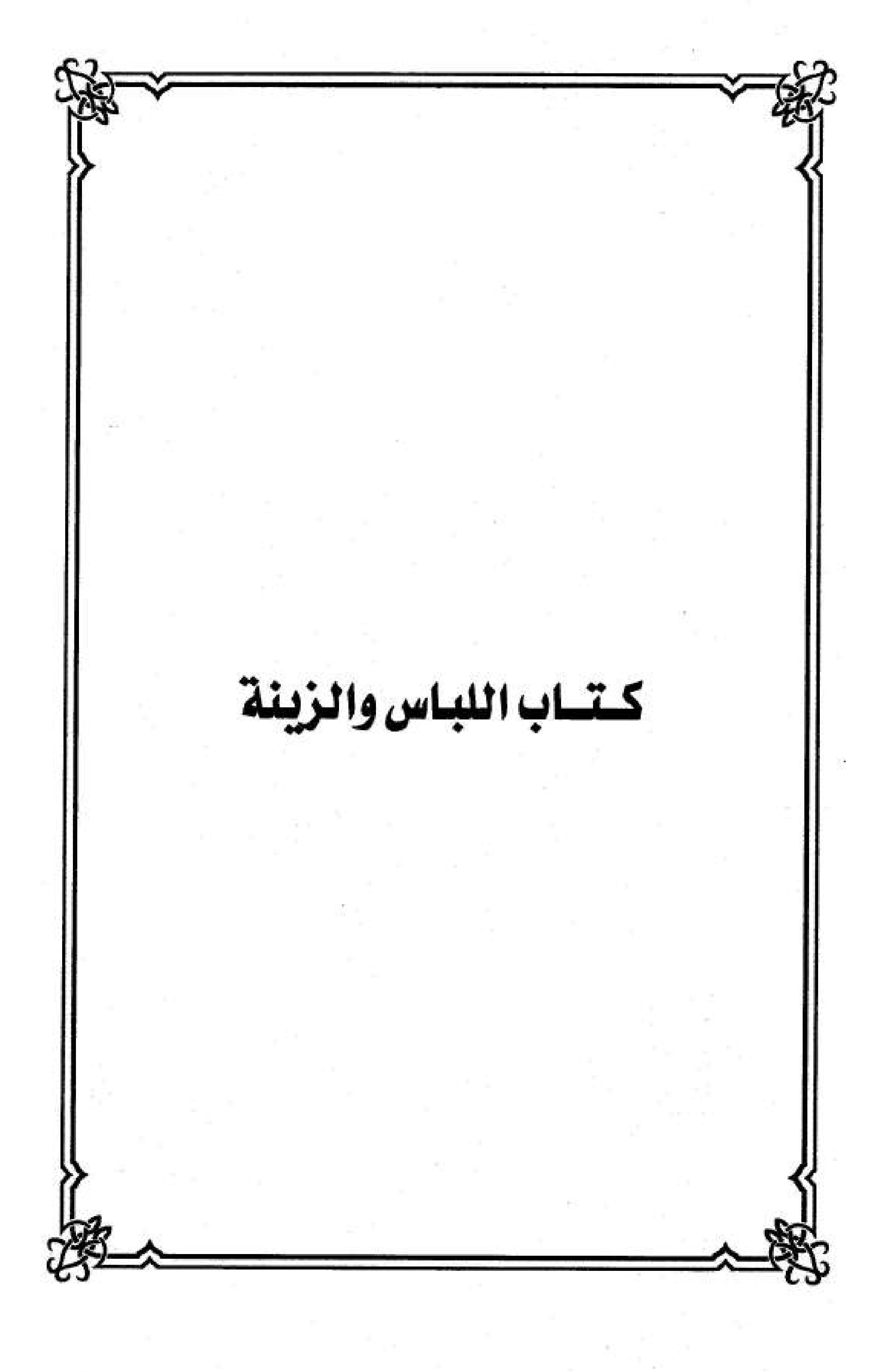
فأنت تأتي له بأعذار وبالتورية لا بالكذب الصريح؛ فالكنايات -بارك الله فيك- فيها مندوحة.

❋ ❋ ❋

(٣٨٦) أخرجه مسلم في الزهد والرقائق حديث (٣٠٠٥)، وأحمد (٦/ ١٦)، والترمذي في التفسير حديث (٣٣٤٠)، والنسائي (الكبرىٰ) في التفسير حديث (١١٦٦١) وغيرهم، كلهم من حديث صهيب الرومي ﷺ.

بوزيد بلقاسم

بوزيد بلقاسم
بوزيد بلقاسم
بوزيد بلقاسم
بوزيد بلقاسم



كتاب اللباس والزينة

بوزيد بلقاسم

لبس البنطلون

* السؤال: حذرتم -حفظكم الله- من التشبه بالكفار وذكرتم لبس البنطال، لهذا سأل كثير من الإخوة عن حكم البنطلون هل هو حرام؟

[شريط بعنوان: الاستقامة]

* الجواب: نعم البنطلون الذي يشبه بنطلون الكفار حرام «من تشبه بقوم فهو منهم»[٣٨٧] أنا رأيت في بعض البلدان العربية ترى المرأة لا تميز النصرانية من المسلمة في التهتك في اللباس، وترى المسلم والنصراني واليهودي والشيوعي ترى الواحد منهم حالقًا لحيته، كاشفًا رأسه، لابسًا كرفتا (ربطة عنق)، ويقول لك أنا مسلم!

والمرأة تلبس يعني متهتكة يمكن أكثر من اليهودية والنصرانية ولا تعرفهم حتى يُقال لك هذا مسلم وهذه مسلمة فقط! أما في شكلها وفي لباسها لا يمكن أن تعرفها، ماذا تقول في هذا حرام أم حلال؟

أنت في بلاد الإسلام وشعائرهم غير شعائر الكفار، والآن كثير من هذه القبعات، ورب السماء، الآن يربونهم على شراء هذه القبعات...

يجب أن تعتز بشعائر الإسلام وأحكام المسلمين، أنت في بلاد الإسلام وتلبس بنطلون، وتمشي كاشف الرأس، هذا من البلاء.

---

(٣٨٧) سبق تخريجه برقم (٢٧١).

* **السؤال: ما رأي فضيلتكم في لبس البنطال للرجال؟ أفتونا مأجورين.**

[شريط بعنوان: رفع الستار]

* **الجواب:** البنطال في لبسه تشبه بالكفار، و«**من تشبه بقوم فهو منهم**»[٣٨٨].

هذه من العادات التي وفدت من الغرب على المسلمين، وأصبح كثير منهم أذنابًا للغرب، قلدوهم في هذه اللبسة التي تذكرها، قلدوهم في انفتاح النساء وأصبح سفور المرأة وكشف رأسها ونحرها... إلخ عادة.

هل نُسَلم بأنها عادة وتمشي وتصير عذرًا للمسلمين فيه، في التهتك، كذلك أي شيء أخذناه من النصارى وأصبح لنا عادة مثل هذه العادة السيئة، ويجب أن نرجع إلى العادات الإسلامية، فعلى الأقل هؤلاء إذا كانوا يصرون على لبس البناطيل فليلبسوا البناطيل الفضفاضة الواسعة على شكل الأتراك، وعلى شكل بعض الأعاجم من المسلمين، تكون أهون إن شاء الله، وقد تكون جائزة إن شاء الله، أما على الطريقة الغربية التي تجسم إليات الرجال وتجسم أعضاءهم، فهذا فيه تشبه بالكفار، ومن تشبه بقوم فهو منهم، تشبه سواء بالبنطال أو الكرافتا (ربطة العنق)، وكشف الرءوس، يعني الفرق بين المسلم واليهودي، والمسلمون لما دخل النصارى واليهود في ذمتهم فرضوا عليهم شعارات تميزهم عن المسلمين وعادات في الركوب وفي اللباس وفي أشياء كثيرة، يكون المسلم متميزًا عن الكافر.

أما هذه الطريقة أن نأتي باليهودي والنصراني والشيوعي لا يتميز عنهم المسلم، فهذا من الهوان، ولهذا نهى رسول الله ﷺ عن التشبه بالمشركين وقال: «**من تشبه بقوم فهو منهم**».

---

(٣٨٨) تقدم تخريجه برقم (٢٧١).

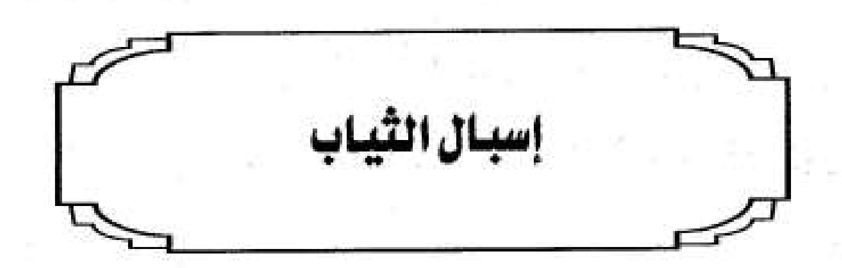
* **السؤال:** ما حكم الصلاة في البنطلون (الجينز)؟

[فتاوىٰ فقهية متنوعة (الحلقة الأولىٰ)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ٧٠)]

* **الجواب:** الصلاة -إن شاء الله- تصح، لا نقول: باطلة، لكن عليه ألا يتشبه باليهود والنصارىٰ، «**من تشبه بقوم فهو منهم**»، لكن إذا صلىٰ فيه لا نقول صلاته باطلة مثل الصلاة في الدار المغصوبة، طبعًا فيه خلاف منهم من يرىٰ بطلان الصلاة في الدار المغصوبة وكذا الثوب المغصوب، ومنهم من يرىٰ أن الجهة منفكة كما يقول الفقهاء فصلاته صحيحة وعليه الإثم بمخالفته هذه.

* * *



*** السؤال: ما حكم إسبال الثياب؟ وهل اللباس إلىٰ نصف الساق غلو وتنطع في السنة؟**

[شريط بعنوان: السنة بين الغلو والتقصير]

*** الجواب:** الغلو في مخالفة السنة، يعني إذا لبس الإنسان علىٰ السنة وكما أرشد إلىٰ ذلك الرسول -عليه الصلاة والسلام-، أرشد إرشادًا مطلقًا، وأرشد أشخاصًا معينين إلىٰ هذا -عليه الصلاة والسلام-، وقال: «**إِزرة المسلم إلىٰ نصف الساقين**»[389] -عليه الصلاة والسلام-.

ومر عبد الله بن عمر ﵁ وثوبه طويل، فقال له: «**يا عبد الله؛ ارفع ثوبك**» فرفعه، فقال: «**زد**»، فرفعه، فقال: إلىٰ أين؟ قال: «**إلىٰ أنصاف الساقين**».

وجاءنا من حديث أبي سعيد، وحديث ابن عباس، وحديث عدد كثير من الصحابة كلها في هذه الإرشادات التي تبين اهتمام الرسول بهذا الأمر... «**إزرة**

(٣٨٩) أخرجه أحمد (٣/ ٩٧)، وابن ماجه في اللباس حديث (٣٥٧٣)، وأبو داود في اللباس حديث (٤٠٩٣) كلهم من حديث أبي سعيد الخدري ﵁، والطبراني في الأوسط (١/ ١٣١) من حديث ابن عمر ﵄، والضياء في المختارة (٦/ ٣٨،٤٠) من حديث أنس ﵁، والنسائي (الكبرىٰ) في الزينة حديث (٩٧٠٩) من حديث أبي هريرة ﵁.

المؤمن إلىٰ نصف ساقيه»، «ما أسفل الكعبين فهو في النار»، «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَجُر إِزَارَهُ مِنْ الْخُيَلَاءِ خُسِفَ بِهِ فَهُوَ يَتَجَلْجَلُ فِي الْأَرْضِ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ»[٣٩٠]، «لا ينظر الله إلىٰ من جر ثوبه خيلاء»[٣٩١].

فإذا جر ثوبه خيلاء فهذا لا خلاف فيه بين العلماء أنه من الكبائر، إذا لبس إزاره وجره خيلاء ونزل تحت الكعبين فلا خلاف بين العلماء أنه مرتكب الكبيرة.

وإذا نزل ثوبه تحت الكعبين وليس ذلك بخيلاء في زعمه، فإن بعض العلماء يرىٰ أن هذا ليس من الخيلاء أو لا تنطبق عليه نصوص الوعيد، وأنه -وإن كان ثوبه يعني سابغًا ونزل تحت الكعبين- لا يصدق عليه هذا الوعيد إلا إذا جر ثوبه خيلاء.

ولكن المتأمل لهذه الأحاديث الواردة في هذا الباب يرىٰ أن ما نزل عن الكعبين فهو في النار ولو لم يكن خيلاء، لأن الرسول قال: **«ما نزل عن الكعبين»** فمجرد نزول الثوب أو إنزال الشخص ثوبه تحت الكعبين فإن فعله هذا من المخيلة.

والشاهد في هذا الباب: أن من يلبس إلىٰ أنصاف ساقيه فهذا ممتثل لسنة رسول الله -عليه الصلاة والسلام-، فلا ينكر علىٰ هذا ولا يلام، وإذا نزل عن نصف الساق إلىٰ ما فوق الكعبين إلىٰ قرابة الكعبين فإن هذا لا بأس به، ولا حرج

---

(٣٩٠) أخرجه البخاري في الأنبياء حديث (٣٤٨٥) وفي اللباس حديث (٥٧٩٠) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، ومسلم في اللباس والزينة حديث (٢٠٨٨) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣٩١) متفق عليه، أخرجه البخاري في اللباس (٥٤٤٦)، ومسلم في اللباس والزينة (٢٠٨٥) كلاهما من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

عليه، والذي يطالبه ويشدد عليه يكون مخطئًا.

فأرىٰ أن المسألة فيها يعني تفريط، لا أقول إفراط، أرىٰ فيها تفريطًا ممن يعترض علىٰ هذا الذي يطبق سنة رسول الله -عليه الصلاة والسلام-، هذا تفريط منه، فيلزمه هو وغيره أن يطبق سنة رسول الله ﷺ.

فالذي يلبس إلىٰ أنصاف الساقين لا يُعترض عليه.

ترىٰ بعض الناس يلبسون ثيابًا إلىٰ فوق الركبتين ولا يعترض هذا المعترض عليهم، بل يعترض علىٰ هؤلاء المتمسكين الذين طبقوا سنة رسول الله -عليه الصلاة والسلام- في لباسهم.

فيا أخي الخلاصة: أن لبس الإزار والثوب له ثلاث حالات:

إلىٰ نصف الساق سنة يثاب عليها.

وإلىٰ ما فوق الكعبين مباح، لا يثاب ولا يعاقب.

وإلىٰ ما تحت الكعبين فهو في النار، فإن كان خيلاء فهو كبيرة من الكبائر، وإن كان بغير خيلاء.

يعني أنا أستبعد الذي يتعمد تفصيل ثوبه تحت الكعبين ما أظنه يسلم من الخيلاء، خصوصًا إذا كان يعلم توجيهات الرسول الكريم -عليه الصلاة والسلام-.

وبهذه المناسبة كثير من الناس تراه إذا فصَّل بنطلونًا أو سروالًا يفصِّله تحت الكعبين، لماذا يا أخي، ألست مسلمًا، وتسمع توجيهات الرسول -عليه الصلاة والسلام- الكثيرة المِلحة علىٰ أن يكون ثوبك علىٰ الأقل فوق الكعبين؟

فأنت إذا كنت لا تريد ثوابًا ولا أجرًا في توجيهات الرسول -عليه الصلاة والسلام- فقم علىٰ الأقل بالعمل الذي تسلم به من الوعيد وتسلم فيه -والعياذ بالله-

من صفات المستكبرين الذين يستحقون النار والعياذ بالله.

فننصح إخواننا المسلمين: أن يلتزموا بسنة رسول الله ﷺ في أكلهم وشربهم ولباسهم؛ فلا يتشبهون بالمشركين ولا بالمستكبرين المختالين.

فإذا لبس بنطلونًا فلا يتشبه بأعداء الإسلام فهذا يزيده جرمًا آخر أنه يجره خيلاء، وغالبًا هذه البناطيل التي تُفصَّلُ علىٰ طريقة الأوربيين من صفاتها أن تكون تحت الكعبين، إذا كنت تقلد أعداء الإسلام فعلىٰ الأقل خفف عن نفسك وخل هذا الثوب علىٰ الأقل فوق الكعبين، بارك الله فيكم.

المهم: أن الذي يلبس إلىٰ نصف الساقين مريدًا بذلك وجه الله، ممتثلًا لأمر رسول الله -عليه الصلاة والسلام-، متجنبًا للوعيد الذي توعده رسول الله ﷺ علىٰ الإسبال أن هذا لا يجوز الاعتراض عليه، ولا يجوز أن يقال إنه يلبس لباس شهرة، ولا يجوز أن يقال إن هذا متنطع، ولا يجوز أن يقال إن هذا غال.

الغلو في مخالفة سنة رسول الله يا أخي، وهذا إذا اهتدىٰ للسنة وطبق سنة رسول الله -عليه الصلاة والسلام- فمن الباطل في النصح والتوجيه أن تقول له إنك غال، أنت المبطل في النصيحة، وما عَرَفتَ النصيحة، نسأل الله التوفيق.

حلق اللحية

* **السؤال:** أرجو منكم -حفظكم الله- بيان خطورة حلق اللحىٰ وإسبال الثياب والقزع؟

[شريط بعنوان: الاستقامة]

* **الجواب:** حلق اللحية حرام وكبيرة من الكبائر، والرسول قال: **«أعفوا اللحىٰ، وأحفوا الشوارب»**.

الآن يحلق لحيته ويوفر شاربه، هذا معاكس لتوجيهات الرسول -عليه الصلاة والسلام-، هذا متبع من؟ خطيرة جدًّا، يعني العقلية التي قامت عليها هذه العملية أخطر من نفس العملية.

حلق اللحية كبيرة من الكبائر، والحلق فيه تشبه بالنساء تشبه باليهود تشبه بالمجوس ماذا تريدون يا أخي؟! يعني هذا هو التقدم وتوفير اللحىٰ رجعية؟!!

الرجعية حلق اللحية، الذي يحلق اللحية ويتشبه بالكفار هو الرجعي، هو المتخلف، هو ضعيف العقل يا إخوة، أهل اللحىٰ فتحوا الدنيا وسادوها وحكموها، عرفتم، والحالقون هم الذين ضيعوا بلاد الإسلام والمسلمين هم المتخلفون الرجعيون.

وقد تقدم علىٰ الإسبال، وأما القزع؛ حلق بعض شعر الرأس وترك بعضه فقد نهىٰ عنه رسول الله ﷺ.

* **السؤال: هل يجوز الأخذ من اللحية؟**

[شريط بعنوان: إخلاص الدين لله]

* **الجواب:** لا، لا يجوز، بارك الله فيكم، **«وفروا اللحىٰ»**، **«أعفوا اللحىٰ»**، يجب أن تبقىٰ كلها هكذا، إلا أن بعض المتأخرين يرىٰ أنه يخفف، ويأخذ من فعل ابن عمر، لكن من غير ابن عمر هل نجد شيئًا؟

ما نجد شيئًا عن الصحابة رضي الله عنهم حتىٰ لو كان هناك آخرون غير ابن عمر رضي الله عنهم، لما وجدت ممكن تسعة وتسعين بالمائة لا يأخذون من لحاهم، وكثير منهم يتكل علىٰ أثر ابن عمر رضي الله عنهما ويقصرُون اللحَىٰ(٣٩٢).

* * *

* **السؤال: ما حكم حلق اللحية وتحديدها؟**

[شريط بعنوان: لقاء مع الشيخ في مسجد الخير]

* **الجواب:** حلق اللحية حرام، ورسول الله لم يحددها، وبعض الناس يرىٰ يعني عنده أقوال لعلماء بالتحديد، ونحن لا نرىٰ قولًا لأحد ولا رأيًا لأحد مع رسول الله ﷺ، فإذا كان للرسول قول وخالفه الناس جميعًا، فالقول ما قال رسول الله -عليه الصلاة والسلام-.

فرسول الله أمر بإعفائها في أحاديث كثيرة، وأمر بقص الشوارب في أحاديث كثيرة، وقال: خالفوا المجوس، خالفوا اليهود، خالفوا المشركين، وجاءت أوامر

---

(٣٩٢) علىٰ أنَّ ابن عمر رضي الله عنهما كان في الحج أو العمرة فقط يأخذ من لحيته ما زاد عن قبضة الكفِّ، وهؤلاء الذين يأخذون من لحاهم يخالفون حتىٰ ابن عمر رضي الله عنهما في الزمن وفي المقدار المأخوذ من اللحية! فهم مخالفون لما ورد عنه ﷺ.

وجاءت نواهٍ تتعلق باللحية، فيجب أن تبقىٰ -كما هو الراجح من أقوال العلماء في ضوء هذه الأدلة- طويلة ويعفيها المسلم، ولا يأخذ منها شيئًا.

وبعض الناس لهم اجتهادات يرون أنه يأخذ ما زاد عن القبضة، يأخذ هكذا وما زاد عن القبضة يأخذه، وهذا ورد عن عبد الله بن عمر إذا أدىٰ نسكًا فقط، فإذا اقتدىٰ به إنسان - وينبغي أن يكون قدوته رسول الله- لكن قد يعذر نوعًا ما، لكن في كل وقت يأخذ ويقصر من لحيته، فهذا ليس من قول الرسول ولا من فعله ولا من فعل الصحابة -رضوان الله عليهم-، والذي ورد عن ابن عمر في مناسبة خاصة وهي أداء نسك من المناسك.

والأخذ من اللحية أصله من فعل المجوس، يأخذون من لحاهم، بعضهم يحلق وبعضهم يأخذ منها، فلا نقلد أعداء الله لا مجوس ولا غيرهم، فنحافظ علىٰ سنة رسول الله -عليه الصلاة والسلام-، ولا نتابع بعض العلماء الذين يقولون بهذا، فإنه يؤخذ من كل أحد ويرد إلا رسول الله -عليه الصلاة والسلام-.

❋ ❋ ❋

*** السؤال: ما قولكم فيمن يقول بحلق اللحية ويقول: إن الله جميل يحب الجمال؟**

[شريط بعنوان: لقاء مع الشيخ في مسجد الخير]

*** الجواب:** هذا مناقض لشرع الله وأخشىٰ عليه الكفر، هذه جرأة خبيثة، هذه جرأة ومعاندة ومضادة لتشريع الله -تبارك وتعالىٰ-، فالعلماء أجمعوا علىٰ وجوب توفير اللحية، واختلفوا في أخذ شيء منها، أما حلقها ويرىٰ هذا هو الأفضل ويقول: إن الله جميل يحب الجمال، فهذا مناقض لشرع الله، وهذه فتوىٰ أنا أعتبرها مناقضة لتشريع الله -تبارك وتعالىٰ-.

فيجب أن يتوب إلىٰ الله من هذا الافتراء ومن هذه الجرأة، حلق اللحية من الكبائر، إذا درست الأحاديث ترىٰ أن نتيجتها تؤدي إلىٰ أنها كبيرة، حلقها من الكبائر، فيها مخالفة لأمر الله ﷻ، مخالفة لنهيه، تشبه باليهود، تشبه بالنصارىٰ، تشبه بالنساء، تشبه بالمخنثين... إلخ فيها جرائم كثيرة، وهي كبيرة جدًّا، وأكبر من حلقها هذه المقولة الجريئة.

❊ ❊ ❊

*** السؤال: وقع بيني وبين أحد الزملاء مشادة كلامية انتهت إلىٰ قوله: أن أصحاب اللحىٰ لو انفردوا أو تفردوا بالنبي ﷺ لسرقوا ماله! فما حكم هذا القول؟**

[فتاوىٰ فقهية متنوعة (الحلقة الأولىٰ)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ١٥٠)]

*** الجواب:** هذا مجرم؛ الذي يقول هذا الكلام مجرم كبير.

فإن كان يحتقر هذه السنة ويراها علامة علىٰ الضلال وأن أهلها بلغوا من الشر هذه الدرجة فهذا خبيث، وقد يكون كافرًا إذا كان يحتقر هذه السنة ويراها علامة من علامات الشر!

أنت لا تجعل اللحية من علامات الشر، اللحية من علامات الخير، واللباس علىٰ السنة من علامات الخير، لكن إذا رأيت انحرافًا في هذا المعين، هذا المعين الذي يوفر لحيته لا للسنة وإنما ليتحيل، لأنه صاحب لحية، ولكن لمكره وحيله، أما لأنه ملتحٍ ومتحل بسنة من سنن رسول الله وأنت تذمه من أجلها وتتهمه ويصل الاتهام به إلىٰ هذه الدرجة فهذا خطير جدًّا.

وإذا كان صاحب هذه المقولة محتقرًا لهذه السنة، ويجعلها علامة من علامات السوء فلا يبعد أن يكفر.

فتاوى متنوعة

* **السؤال: بعض الناس يقولون: أن النبيﷺ كان يطيل الشعر؛ لأن ذلك كان يليق بعصره، والآن فمن العيب، وأن ذلك من صفات النصارىٰ والمتخنثين، فما رأيكم في هذا القول؟**

[فتاوىٰ فقهية متنوعة (الحلقة الأولىٰ)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ١٣١)]

* **الجواب:** هذا عادة من العادات، كان العرب يرسلون شعورهم، ومنهم من يستخدم وفرة، ومنهم من يستخدم جُمة، ومنهم من يستخدم لمةً، هذا عادة من العادات، والرسولﷺ كان علىٰ عادة قومه في اللباس وفي الشعر، وجاء من سننه: نتف الإبط وقص الشارب وتوفير اللحية.

يعني هذه أشياء تدخلت الشريعة فيها وخالفت فيها العادات؛ عادات المشركين، وعادات اليهود وعادات النصارىٰ، والرسولﷺ وصف هذه الأشياء بأنها من الفطرة.

قد يُماشي ﷺ قومه في بعض الأشياء، وأحيانًا يُخالفهم مثل هذه التي ذكرناها «**خالفوا اليهود؛ فإنهم لا يصلون في نعالهم ولا خفافهم**»[٣٩٣].

---

(٣٩٣) سبق تخريجه برقم (٢٧٨).

«جزوا الشوارب وأرخوا اللحىٰ، خالفوا المجوس»، «خالفوا المشركين، وفروا اللحىٰ وأحفوا الشوارب»(٣٩٤).

وهكذا -عليه الصلاة والسلام-، فهناك بعض الأمور يقصدها -عليه الصلاة والسلام-، ويقصد فيها المخالفة بين المسلمين وبين غيرهم؛ حتىٰ قال اليهود: «ما يريد هذا الرجل أن يدع شيئًا من أمرنا إلا خالفنا فيه»، فيما يتعلق بعشرة النساء، فيما يتعلق بالمظهر، فيما يتعلق باللباس -عليه الصلاة والسلام-.

وبعض الأشياء تبقىٰ علىٰ ما عليه الناس؛ أمور مشتركة بين المسلم وبين الكافر.

الكافر إذا لبس ثوبًا لا نقول: نترك الثياب! إذا لبس عمة؛ لا نقول: نترك العمة.

بارك الله فيكم، أشياء عُهِد عليها رسول الله ﷺ وصحابته، نحافظ عليها ولو شاركنا الناس في ذلك.

لكن لا نطيل الشعر مثل النساء، بعض الخنافس يطيلونه مثل النساء ويتشبهون بالنساء، الرسول ﷺ نهىٰ عن التشبه بالنساء، والعرب كانوا يفعلون هذا ويفرقون بين شعر المرأة وشعر الرجل في الطول، فالمرأة تطيل شعرها وهذا من محاسنها، ومطلوب منها، والرجل ليس كذلك -بارك الله فيكم-.

ونحن إذا كان عندنا سنن لا نلغيها من أجل أن الناس أخذوا بها، إذا وفروا لحاهم مثلًا نقول: مخالفة لهم نحلقها، والله قالوها، قالها بعض السفهاء! قالوا: الآن اليهود يوفرون لحاهم فنحن نحلق لحانا ! انظروا إلىٰ هذا الكذب والتضليل.

---

(٣٩٤) أخرجه مسلم في الطهارة حديث (٢٥٩، ٢٦٠)، وأحمد (٢/ ٣٦٥)، وأبو عوانة في مسنده (١/ ١٨٨)، والبيهقي في المعرفة (١/ ٤٤٠) من حديث أبي هريرة ﷺ.

* **السؤال: يسأل السائل عن تغيير الشيب بالسواد وهل يجوز ذلك لأنه سمع من يقول بالجواز وقد فعل هذا في عهد الصحابة هل هذا صحيح؟**

[شريط بعنوان: جلسة في يوم الخميس]

* **الجواب:** لا، ليس بصحيح، الرسول ﷺ قال: «**غَيِّرُوا هذا وجنبوه السواد**» ووردت أحاديث صحيحة فيها وعيد شديد لمن يغير شعره بالسواد من حديث ابن عباس وغيره.

وما فعله بعض الصحابة أو بعض السلف فهم معذورون لعلهم لم يبلغهم النص عن النبي -عليه الصلاة والسلام-، ولو بلغهم لكانوا مقتدين وممتثلين لأوامر الرسول -عليه الصلاة والسلام-.

وعلىٰ كل حال، كل يؤخذ من قوله ويرد إلا رسول الله، فإذا ثبت عندنا حديث عن النبي -عليه الصلاة والسلام- وخالفه من خالفه من الصحابة حتىٰ لو كان أبا بكر وعمر، كما قال ابن عباس: «يوشك أن تنزل عليكم حجارة من السماء أقول قال رسول الله وتقولون قال أبو بكر وعمر».

* * *

* **السؤال: ما حكم تركيب الأسنان من ذهب أو فضة؟**

[فتاوىٰ فقهية متنوعة (الحلقة الأولىٰ)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ٧١)]

* **الجواب:** إذا كان هناك داعٍ لهذا فلا بأس؛ أجاز النبي ﷺ لبس الحرير للزبير وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما من الحِكة[٣٩٥] وهو من المحرمات، لكن

---

(٣٩٥) أخرجه البخاري في الجهاد والسير حديث (٢٩٢٠، ٢٩٢١، ٢٩٢٢)، ومسلم في =

للحاجة يجوز هذا.

كذلك من كان له حاجة كاتخاذ أنف من ذهب إذا خُربت أنفه، فالظاهر أنه أجازه العلماء ولهم مستندات منها ما رواه النسائي عن عرفجة بن أسعد ﷺ أنه أُصيب أنفه يوم الكلاب في الجاهلية فاتخذ أنفًا من وَرِقٍ فأنتن عليه فأمره النبي ﷺ أن يتخذ أنفًا من ذهبٍ[٣٩٦].

* * *

*** السؤال: هل يجوز لزوجتي أن تكشف وجهها أمام والدي علمًا بأنه كافر؟**

[فتاوىٰ فقهية منوعة (الحلقة الثانية)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ١٧٢)]

*** الجواب**: الكافر قد يكون أمينًا وقد يكون داعرًا، فإذا كان داعرًا فاسدًا مفسدًا ويزني فهذا تحتجب عنه، وإذا كان شريفًا عفيفًا وكان كافرًا فالظاهر أنها لا تحتجب عنه، فالقرآن أباح للمرأة أن ترىٰ زوجها وأباها وأبا زوجها وإخوانها وبني إخوانها وبني أخواتها، فأبو زوجها محرم لها، فإن كان لا يعتبر زانيًا فلا

=

اللباس والزينة حديث (٢٠٧٦)، وأحمد (٣/ ٢١٥)، والنسائي في الزينة حديث (٥٣١٠)، وابن ماجه في اللباس حديث (٣٥٩٢) كلهم من حديث أنس بن مالك ﷺ بلفظ: «أنَّ النبي ﷺ رخَّص لعبد الرحمن بن عوف والزبير في قميص من حرير من حِكَّةٍ كانت بهما».

(٣٩٦) أخرجه أبو داود في كتاب الخاتم حديث (٤٢٣٢)، والنسائي في الزينة حديث (٥١٦١، ٥١٦٢)، والترمذي في اللباس حديث (١٧٧٠)، وأحمد (٥/ ٢٣) كلهم من حديث عرفجة بن أسعد ﷺ وحسَّنه الترمذي ثمَّ الألباني.

يحول بينه وبينها.

ولا أذكر نصًا أو قولًا للعلماء أنه إن كان كافرًا لا يجوز أن يراها، يعني يُقال في هذا مثلًا: إذا كان ولد الزوج لا يؤمن علىٰ زوجة أبيه -أعني: فاسدًا- فتحتجب منه؛ لأن هذا لا يفرق بين الحلال والحرام، أما إذا كان مأمونًا فلا.

وكذا أبو زوجها إذا كان كافرًا زانيًا تُحجب عنه، وإلا فلا.

* * *

*** السؤال: ما معنىٰ النمص وما حكم إزالة شعر الوجه واليدين والرجلين بالنسبة للمرأة ما عدا الحاجب؟**

[شريط بعنوان: جلسة في يوم الخميس]

*** الجواب:** النمص يعني أخذ الشعر من الحاجب وتزيينه **«لعن الله الواشمة والمستوشمة، والنامصة والمتنمصة، والمتفلجة، المغيرات لخلق الله من أجل الحسن»**؛ فالنمص هو تحسين شعر الحاجب، الأخذ منه ونتفه.

ورأيت بعض العلماء يلحق أيضًا نتف شعر الوجه، يرىٰ أن هذا يدخل في النمص عنده، وأما الساق والأذرع هذه، فلا يبعد أن تلحق، لأن العلة التي علل بها الشارع الحاجب وهي الحسن، تغيير هذه الأشياء، تغيير خلق الله للحسن، قد يلحق بها الأعضاء المذكورة، ولم أر من تكلم في الذراع والساقين لكن رأيت من ألحق الوجه بالحاجب.

السائل: فيه من قال نمص الحاجبين، الإزالة، إزالة الحاجب بالكلية؟

الشيخ: لا، الإزالة تشويه، إذا أزالته كله هذا تشويه جدًا ما هو تزيين، لكنه تغيير لخلق الله.

علىٰ كل حال؛ هذا لا يجوز، لكن ليس هو المقصود من النمص؛ النمص: هو للزينة، وإزالة شعر الحاجبين تشويه، ولا يجوز أيضًا؛ لأنه تغيير لخلق الله.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: ما حكم مسخ الوجه للمرأة ما عدا الحاجبين لمن كان مذهبه كشف الوجه والكفين؟

[شريط بعنوان: الرد علىٰ أهل البدع جهاد]

❊ الجواب: الحديث ورد في لعن الواصلة والمستوصلة، والواشمة والمستوشمة، والنامصة والمتنمصة المغيرات لخلق الله للحسن، فإذا نظرنا إلىٰ العلة، فإذا كان قصد مسخ الوجه تغيير خلق الله للحسن فقد يلحق بالنمص وهو تزيين الحاجب، الشيطان يقول: ولآمرنهم فليغيرن خلق الله، فخلق الله لا يجوز تغييره ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ﴾ [الروم:٣٠]، إلا ما أذن فيه مثل قص الشارب وحلق العانة ونتف الإبط والختان وما عداها يبقىٰ علىٰ ما كان عليه.

❊ ❊ ❊

❊ السؤال: أُهديت لي ملابس لابنتي عليها بعض الصور ما حكم لباسها؟

[شريط بعنوان: الرد علىٰ أهل البدع جهاد]

❊ الجواب: الرسول شدد في أمر التصوير وقال: «**لعن الله المصورين**»[٣٩٧] -عليه الصلاة والسلام-.

---

(٣٩٧) تقدم تخريجه برقم (٣٦٤) وهو جزء من حديث: «لعن الله آكل الربا...» الحديث.

وقال: «أشد الناس عذابًا يوم القيامة المصورون»[٣٩٨].

وجعل عذابهم مثل عذاب فرعون ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓاْ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ﴾ [غافر:٤٦].

قال هنا في الحديث: «أشد الناس عذابًا يوم القيامة المصورون» الذين يضاهون بخلق الله !

والرسول -عليه الصلاة والسلام- جاء ليدخل بيته فرأىٰ قِرامًا -يعني: سترة- فيها تصاوير، فغضب وأمر بهتكها.

وفي الصحيحين من حديث عَائِشَةَ أُم الْمُؤْمِنِينَ رضي الله عنها أَنها اشْتَرَتْ نُمْرُقَةً فِيهَا تَصَاوِيرُ، فَلَما رَآهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ قَامَ عَلَىٰ الْبَابِ فَلَمْ يَدْخُلْهُ فَعَرَفْتُ فِي وَجْهِهِ الْكَرَاهِيَةَ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَتُوبُ إِلَىٰ اللهِ وَإِلَىٰ رَسُولِهِ ﷺ مَاذَا أَذْنَبْتُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا بَالُ هَذِهِ النمْرُقَةِ؟» قُلْتُ: اشْتَرَيْتُهَا لَكَ لِتَقْعُدَ عَلَيْهَا وَتَوَسدَهَا. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِن أَصْحَابَ هَذِهِ الصوَرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُعَذبُونَ فَيُقَالُ لَهُمْ: أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ، وَقَالَ: إِن الْبَيْتَ الذِي فِيهِ الصوَرُ لَا تَدْخُلُهُ الْمَلَائِكَةُ»[٣٩٩].

بعضهم استثنىٰ من الصور ما إذا كانت في وسادة أو فراش يطأ عليه أو ينام عليه فقالوا: لا بأس ! والصواب: لا.

الصواب: الصور كلها يجب الابتعاد عنها في اللباس وفي تزيين البيوت وفي

---

(٣٩٨) أخرجه البخاري في اللباس حديث (٥٩٥٠،٥٩٥٤)، ومسلم في اللباس حديث (٢١٠٧، ٢١٠٩) كلاهما من حديث ابن مسعود ثم عائشة رضي الله عنهما.

(٣٩٩) أخرجه في البخاري في البيوع حديث (٢١٠٥) وفي بدء الخلق حديث (٣٢٢٤)، ومسلم في اللباس حديث (٢١٠٧) كلاهما من حديث عائشة رضي الله عنها.

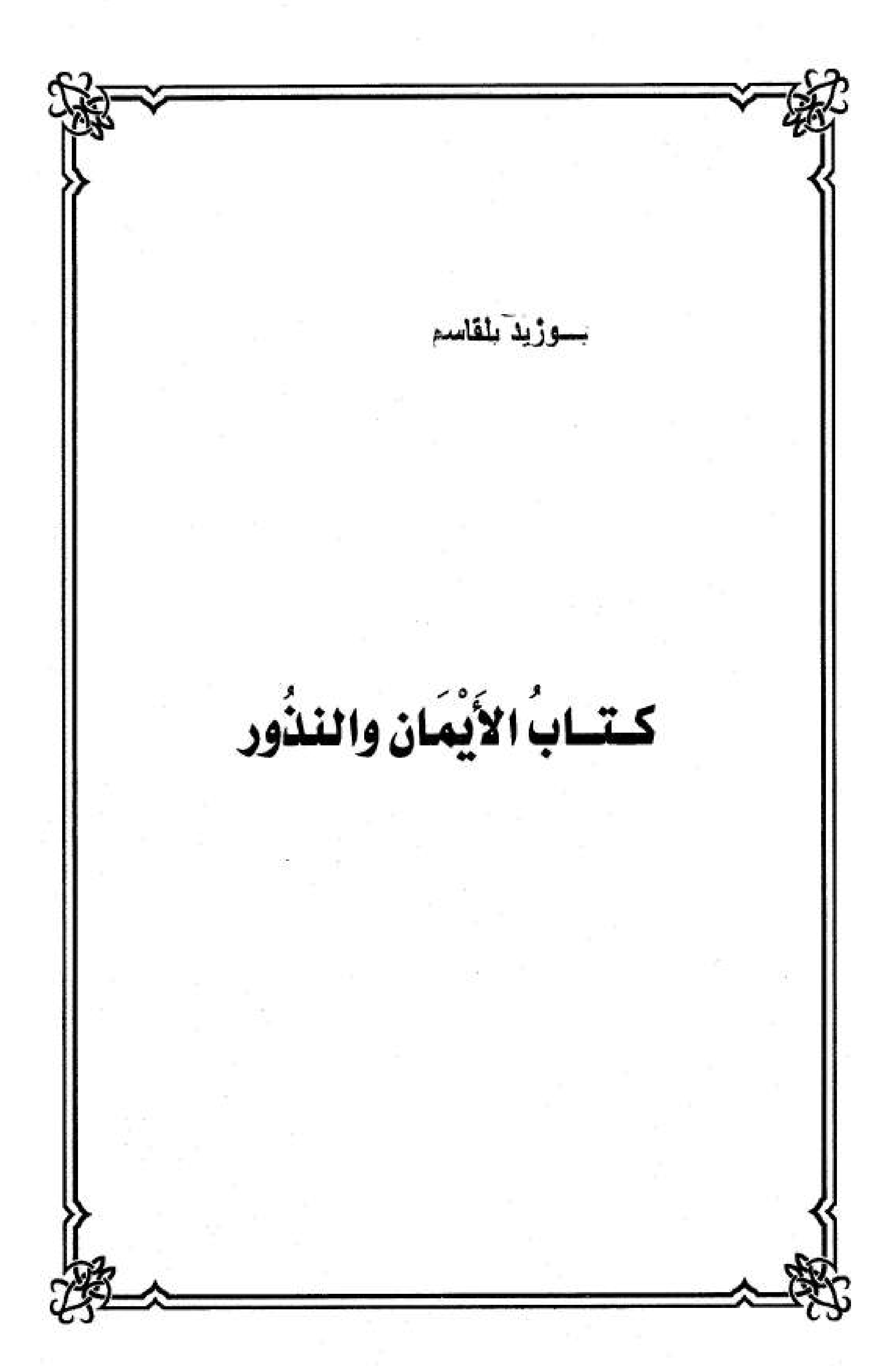
الفرش وفي غيرها، فإن: «الملائكة لا تدخل بيتًا فيه صورة أو فيه كلب».

كما يحصل من بعض الفتاوىٰ من الإخوان المسلمين الذين هم أشاعوا القول بجواز التصوير في هذه البلاد، فتاوىٰ فيها حيل وتلبيس، يقولون هذه الصور حبس ظل، ما هذا الكلام الفارغ؟! ويقولون ما هو عمل باليد، والواقع أنه لابد من تدخل اليد في التصوير الفوتوغرافي ولابد من التحميض باليد ولابد ولابد...

فهذه حيل ومغالطات، تجدهم يشددون في الربا كما يبدو من حالهم، وإن كانوا يقعون فيه، ويتساهلون في التصوير، وقد يكون أسوأ أثرًا علىٰ حياة المسلمين، والوعيد فيه مثل الوعيد في الربا وأشد، فكيف يتساهلون في هذا؟

وإذا كانت صور من غير ذوات الأرواح، مثل الأشجار، الجبال، السيارات، الطائرات، البيوت، وما شاكل ذلك، فالأمر سهل، إذا أردت أن ترسم فارسم غير ذوات الأرواح، أما إذا كانت ذوات أرواح فحرام، والحرمة شديدة جدًا، كما مر في النصوص النبوية.

* * *



بـوزيد بلقاسم

كتـابُ الأَيْمَان والنذُور

بوزيد بلقاسم
بوزيد بلقاسم

حكم الحلف بالمصحف

* **السؤال: يقول السائل: هل يجوز الحَلِف بالمصحف؟**

[فتاوىٰ في العقيدة والمنهج (الحلقة الأولىٰ)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ٣٤)]

* **الجواب: «من كان حالفًا فليحلف بالله أو ليصمت»** كما قال ﷺ، من أراد أن يحلف فليحلف بالله ﷻ؛ النبي ﷺ نهىٰ عن الحلف بالطواغيت وبالآباء وبغيرهما، وقال: **«من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك»**.

والقرآن كلام الله، إذا حلف به الإنسان، لا نقول: أشرك، ولكنه خالف هدي محمد ﷺ، الذي كان يقول في حلفه: **«لا والذي نفسي بيده»** ما كان ﷺ يحلف إلا بالله -عليه الصلاة والسلام-، لم يحلف بالقرآن ولا بغيره.

فالقرآن كلام الله ﷻ، وإذا حلف به مسلم لا نقول: أشرك، ولكن ينبغي أن نقتدي بالرسول -عليه الصلاة والسلام- ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب:٢١].

فمن أحب رسول الله -عليه الصلاة والسلام- وأحب هذا القرآن فعليه أن يتأسىٰ برسول الله -عليه الصلاة والسلام-.

المصحف متضمن للقرآن؛ وإن كان من ورق وحبر وما شاكل ذلك مما

يكتب به القرآن، وهو متضمن لكلام الله؛ كلام الله فيه، الكتابة غير المكتوب، القرآن يُحفظ في الصدور بارك الله فيكم والصدر غير القرآن الذي في الصدر، الحافظ غير المحفوظ والكتابة غير المكتوب.

لكن هو يحلف به لأنه تضمن كلام الله؛ يحلف بالمصحف لأنه تضمن كلام الله؛ هذا فهمه، لأن فيه القرآن.

ومن هنا لا يقال لمن حلف بالمصحف: إنه قد أشرك، ولكن نقول: إنه قد خالف قول النبي ﷺ وهديه.

* * *

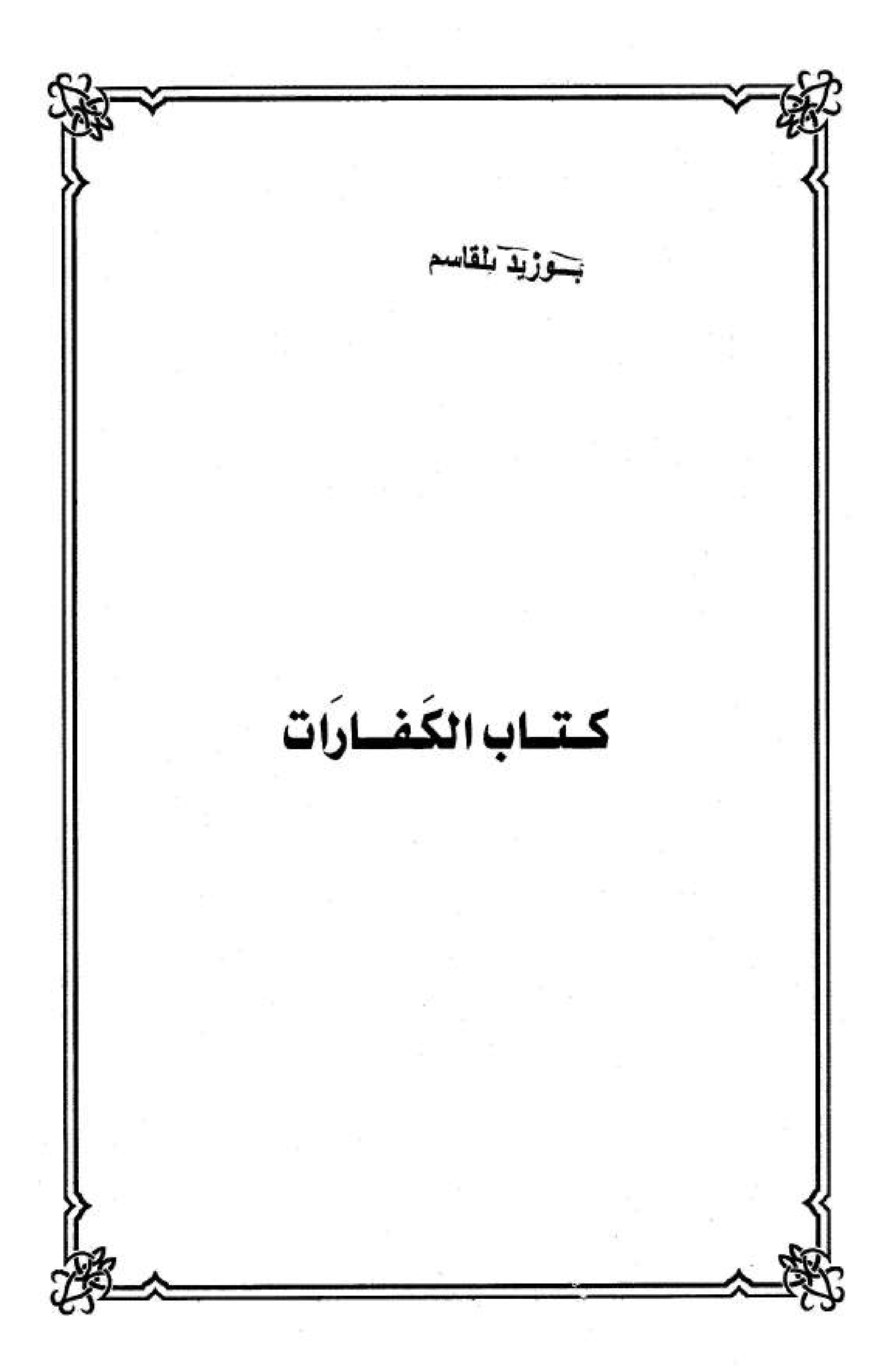
*** السؤال: امرأة نذرت أن تبني لله مسجدًا فأعطت المال لرجل هذا الأخير تماطل مدة طويلة ومات وترك وصية لابنه لكن هذا الأخير كذلك لم يقم بالبناء فسحبت منه المال لكنها لم تستطع بناء المسجد للفرق بين قيمة البناء، والآن لا يوجد عندها مال هل تكون برأت ذمتها من هذا النذر؟**

[شريط بعنوان: لقاء مع الشيخ فالح في موسم الحج]

*** الجواب**: تبني مسجدًا في حدود ما تستطيعه، تبني مسجدًا صغيرًا، حيث إنها قد نذرت ببناء مسجد، فإنه يجب عليها الوفاء بهذا النذر، وأجرها على الله إذا كان في ذهنها مسجد كبير، أجرها على الله، لأن الله لا يكلف نفسًا إلا وسعها، يصدق عليها أنها بنت مسجدًا، وخرجت من هذا النذر الذي أوجبته على نفسها، والله أعلم.

فإن لم تستطع بناء مسجد ولو كان صغيرًا فلتكفر عن نذرها كفارة يمين.

* * *



بوزيد بلقاسم

كتاب الكفارات

أولاد جلال
أولاد جلال
بوزيد بلقاسم
بوزيد بلقاسم

كفارة اليمين

* **السؤال: الذي عليه كفارة يمين هل يجوز له إخراجها قمحًا أو أرزًا أي طعامًا غير مطبوخ وهل يجوز إعطاؤها للأقارب الذين يأكل عندهم أحيانًا؟**

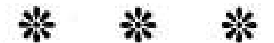
[فتاوىٰ فقهية منوعة (الحلقة الثانية)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ١٧٨)]

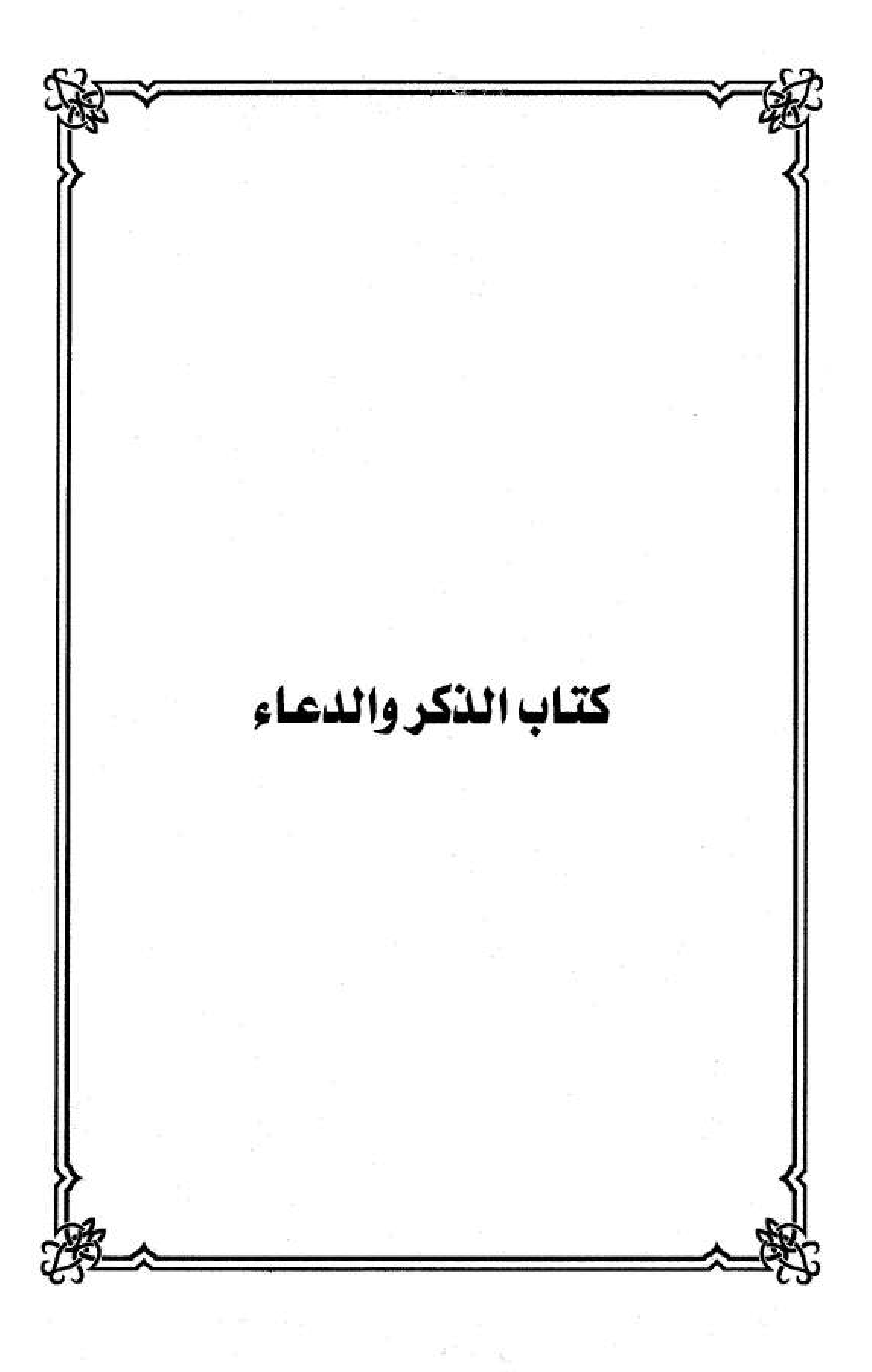
* **الجواب**: نعم، الذي عليه كفارة له أن يخرجها من الحبوب، وإن شاء جمع لأكلها عددًا من الفقراء في مناسبة واحدة فله ذلك، وله أن يعطيها أفرادًا.

وأما الأقارب؛ فإن كان ممن ينفق عليهم وممن تلزمه نفقتهم فلا يجوز أن يجعلها فيهم، وإنما يجعلها في الفقراء والمساكين الذين لا تلزمه نفقتهم.

والكفارة بالمناسبة كفارة اليمين، هي إطعام عشرة مساكين أو كسوتهم أو عتق رقبة أو صيام ثلاثة أيام، والصيام يكون في المرحلة الأخيرة إذا عجز عن الثلاثة الأولىٰ التي خُير بينها.



بوزيد بلقاسم
بوزيد بلقاسم
بوزيد بلقاسم
بوزيد بلقاسم



كتاب الذكر والدعاء

حكم استعمال المسبحة

* **السؤال:** كثر عند الناس استعمال المسبحة حتى صارت عند بعضهم من السنن فهل ورد دليل يبيح قطعها؟

[شريط بعنوان: هدم قواعد الملبسين]

* **الجواب:** يبيح قطعها؟! ما كانت موجودة في عهد الرسول، لكن وردت أحاديث في إنكار المنكر، لأن هذه من المنكرات ومن البدع والضلالات، لأنها من شعار الهنادك، ومن شعار النصارى، فالرهبان وعباد الهندوك هم الذين يستعملونها، وأخذها منهم الصوفية والروافض، كما أخذوا منهم الكثير من العقائد والمناهج الفاسدة، وأنا رأيت -يعني- هذا في النصارى، ورأيت هذا في عُباد الهنادك، فطبعًا أخذ أهل البدع منهم هذا البلاء.

الرسول ﷺ كان يعقد التسبيح بيمينه، وهو أسوة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرًا.

ويقول ﷺ: **«من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»**[(٤٠٠)].

ويقول ﷺ: **«كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار»**[(٤٠١)].

---

(٤٠٠) سبق تخريجه برقم (٤٢).

(٤٠١) سبق تخريجه برقم (٨٨).

فلا تسبح إلا بيمينك.

كيف تترك هذه اليد التي تشهد لك يوم القيامة، ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [النور:٢٤].

هذه تشهد لك أو تشهد عليك، فاجعلها تشهد لك، تسبح الله بها وتكبر وتهلل وتحمد الله، عُد بها والرسول ما أكثر من العدد، أقصاه مائة، كله تستطيعه بيدك، تعدها بيدك، ليس هناك داعٍ للسبحة إلا التقليد الأعمىٰ، فإذا رأيت إنسانًا يقبل منك النصيحة فانصحه بارك الله فيكم.

❋ ❋ ❋

❋ السؤال: هل من يرفع يديه بعد الصلاة يحكم عليه بالبدعة؟

[شريط بعنوان: لقاء مع الشيخ في مسجد الخير]

❋ الجواب: لا نستطيع أن نعد ذلك من البدع، رفع اليدين بعد الفراغ من الصلاة المكتوبة بالدعاء، لا نستطيع أن نحكم علىٰ صاحبه بالبدعة، لأنه عنده عمومات، بل عنده بعض الأحاديث، والغالب في الدعاء رفع اليدين، رفع اليدين بالدعاء ثابت بالتواتر عن النبيﷺ.

فإذا رفع الإنسان يديه يعني نعلمه أولًا فقط أنك لا ترفع يديك بالدعاء إثر المكتوبة لأن ذلك لم يثبت عن النبيﷺ، فإذا لم يقبل فما نستطيع أن نحكم عليه بالبدعة، لأنه كما قلنا هناك أدلة يعني وردت في كثير من المواطن، بل وصلت إلىٰ حد التواتر يرفع فيها رسول اللهﷺ يديه حينما يدعو.

❋ ❋ ❋

* السؤال: هل يجوز للمسلم أن يدعو على من كفر وفجر وطغى بمثل دعوة موسى عليه السلام على فرعون بألا يوفقه للإيمان حتى يرى العذاب؟

[شريط بعنوان: هدم قواعد الملبسين]

* الجواب: نعم، يجوز لعن الكفار والدعاء عليهم؛ فقد لعن رسول الله ﷺ أفرادًا منهم كشيبة وربيعة وعتبة، ولعن رسول الله ﷺ لحيان ورعل وذكوان قبائل من العرب[٤٠٢].

وللمسلم أن يدعو لهم بالهداية كما دعا رسول الله ﷺ لقبيلة دوس إذ جاء الطفيل بن عمرو الدوسي فقال: إن دوسًا قد هلكت وعصت وأبت فادع الله عليهم، فقال ﷺ: «اللهم اهدِ دوسًا وائتِ بهم»[٤٠٣].

* * *

* السؤال: في حديث شرب النبي ﷺ للبن «فسمى وحمِد الله وشرِب منه»، هل يُستفاد منه حمد الله تعالى قبل الشرب؟

[فتاوى فقهية متنوعة (الحلقة الأولى)]

[موقع الشيخ على الإنترنت (فتوى رقم: ١٣٣)]

* الجواب: في الحديث الآخر: «إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة

---

(٤٠٢) أخرجه البخاري في الوتر حديث (١٠٠٢، ١٠٠٣)، ومسلم في المساجد حديث (٦٧٧)، وأحمد في مسنده (٣/ ١٦٢، ٢٠٤، ٢١٦) كلهم من حديث أنس رضي الله عنه، وأبو داود في الصلاة حديث (١٤٤٣) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

(٤٠٣) أخرجه البخاري في المغازي حديث (٤٣٩٢)، ومسلم في فضائل الصحابة حديث (١٩٧)، وأحمد (٢/ ٢٤٣، ٤٤٨) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

فيحمده عليها، أو يشرب الشربة فيحمده عليها»[٤٠٤] هذا هو المعروف.

والعبد يحمد الله ﷻ في كل حال من الأحوال، ولكن السنة في الطعام والشراب المعروف أنه بعدما يأكل يقول: «الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي»[٤٠٥] هذا حمدٌ لله بعدما يأكل.

❋ ❋ ❋

❋ السؤال: هل الدعاء في القنوت على شخص معين مثل: (اللهم أهلك فلانًا) أو (اللهم العن فلانًا) منسوخ بقوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ [آل عمران:١٢٨] الآية؟

[شريط بعنوان: الاعتصام بالكتاب والسنة]

❋ الجواب: لم أر عالمًا -يعني- عد هذا من المنسوخ والله أعلم، كان في علم الله أن هؤلاء الذين عينهم رسول الله ﷺ في قنوته ودعائه مثل صفوان بن أمية والحارث بن هشام وأمثالهما من قريش الذين كان قد كتب الله -تبارك وتعالى- لهم في الأزل أن يسلموا؛ لأن الله قدر مقادير كل شيء قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة، فكان الله يعلم أن هؤلاء سيتوبون ويرجعون إلى الله -تبارك وتعالى-.

---

(٤٠٤) أخرجه مسلم في الذكر والدعاء حديث (٢٧٣٤)، وأحمد (٣/ ١٠٠، ١١٧)، وابن أبي شيبة في الدعاء (٩٦١٥)، والترمذي في الأطعمة حديث (١٨١٦)، والبغوي شرح السنَّة في الأطعمة حديث (٢٨٣١) كلهم من حديث أنس رضي الله عنه.

(٤٠٥) أخرجه مسلم في الذكر والدعاء (٢٧١٥)، والنسائي في الكبرى (٦/ ١٩٩)، وأبو داود في الأدب (٥٠٥٣)، والترمذي في الدعوات (٣٣٩٦) كلهم من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

فلهذا السبب -والله أعلم- نُهي رسول الله -عليه الصلاة والسلام- عن الدعاء على هؤلاء المعينين.

* * *

*** السؤال: نرجو بيان حكم الإكثار من قول: اللهم صل على محمد وعلى آله وسلم مع ذكر النبي في قراءة الأحاديث، هل الذكر هذا هنا مشروع؟**

[شريط بعنوان: جلسة في يوم الخميس]

*** الجواب:** مشروع، دائمًا، كلما ذُكِر النبي يصلى على النبي، صلى الله عليه وسلم وعلى آله.

يقول النبي ﷺ: **«البخيلُ مَنْ ذُكِرْتُ عنده فلم يُصَل علي»**[٤٠٦].

وفي الباب ما يشهد له من حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَل عَلَي، وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ دَخَلَ عَلَيْهِ رَمَضَانُ ثُم انْسَلَخَ قَبْلَ أَنْ يُغْفَرَ لَهُ، وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ أَدْرَكَ عِنْدَهُ أَبَوَاهُ الْكِبَرَ فَلَمْ يُدْخِلاَهُ الْجَنةَ»**[٤٠٧] والصلاة الإبراهيمية المعروفة هي أفضل الصلوات.

---

(٤٠٦) أخرجه الترمذي في الدعوات حديث (٣٥٤٦)، وأحمد في المسند (١/ ٢٠١)، وإسماعيل القاضي في فضل الصلاة على النبي ﷺ حديث (٣١، ٣٢)، وأبو يعلى حديث (٦٧٧٦)، وابن حبان حديث (٩٠٩)، والنسائي (الكبرى) حديث (٩٨٠٠، ٩٨٠١، ٩٨٠٢) من حديث الحسين بن علي رضي الله عنهما.

(٤٠٧) أخرجه الترمذي في الدعوات حديث (٣٥٤٥)، وابن حبان في الأدعية حديث (٩٠٨)، وله شاهد من حديث أنس ﷺ أخرجه البزَّار في مسنده، انظر مختصر زوائده للحافظ ابن حجر حديث (٢١٧٤)، وشاهد آخر من حديث أبي ذر ﷺ رواه إسماعيل بن إسحاق في فضل الصلاة على النبي ﷺ حديث (٣٧) وفي إسناده رجل لم يسم، وشاهد آخر عن

باب الأطعمة والأشربة

* السؤال: الجلوس علىٰ مائدة يدار فيها الخمر النهي فيها معروف لكن السؤال: لو كان مسلم في بلاد خارجية أو في بلاد توجد فيها خمور لكن ليست علىٰ المائدة أو بالأحرىٰ السفرة التي أمامك بينما يوجد في أطراف المكان خمور أو من يشرب الخمور، يعني المطعم واحد، لكن السفرة التي أنت عليها أو التي تضطر إلىٰ الجلوس عليها إن لم تجد غيرها هل يعتبر هذا المكان مما يدار فيه الخمر أو يعتبر مائدة يدار فيها الخمر؟

[شريط بعنوان: إزالة الإلباس عما اشتبه في أذهان الناس]

* الجواب: والله، الاستبراء، اتقاء الشبهات واستبراء العرض أمر مطلوب فقد قالﷺ في حديث النعمان بن بشير رضي الله عنهما: «الْحَلَالُ بَيِّنٌ وَالْحَرَامُ بَيِّنٌ وَبَيْنَهُمَا مُشَبهَاتٌ لَا يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ من الناس؛ فَمَنْ اتقىٰ الشُّبُهَات اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ في الشبُهَاتِ، كَرَاعٍ يَرْعَىٰ حَوْلَ الْحِمَىٰ يُوشِكُ أَنْ يُوَاقِعَهُ، ألا وَإِن لِكُل

=

الحسن مرسلًا ذكره في فضل الصلاة، وآخر من حديث كعب بن عجرة رضي الله عنه برقم (٣٨، ٣٩)، وله شواهد أخرىٰ من حديث عمار بن ياسر وابن مسعود وجابر وابن عباس وعبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي وجابر بن سمرة رضي الله عنهم، وفي أسانيدها كلام. انظر: مجمع الزوائد (١٠/ ١٦٤-١٦٧) لكنَّها تتعاضد فترتقي إلىٰ درجة الصحة.

مَلِكٍ حِمًى ألا إن حِمَى اللهِ في أَرْضِهِ مَحَارِمُهُ، ألا وَإن في الْجَسَدِ مُضْغَةً إذا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُهُ وإذا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُهُ ألا وَهِيَ الْقَلْبُ»[(٤٠٨)].

وتعرفون حديث الرسول -عليه الصلاة والسلام- في الصحيحين وغيرهما من حديث صَفِيةَ بِنْتِ حُيَي ﵂ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مُعْتَكِفًا فَأَتَيْتُهُ أَزُورُهُ لَيْلًا فَحَدثْتُهُ ثُم قُمْتُ فَانْقَلَبْتُ فَقَامَ مَعِي لِيَقْلِبَنِي، وَكَانَ مَسْكَنُهَا فِي دَارِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ فَمَر رَجُلَانِ مِنْ الْأَنْصَارِ فَلَما رَأَيَا النبِي ﷺ أَسْرَعَا فَقَالَ النبِي ﷺ: «عَلَىٰ رِسْلِكُمَا إِنها صَفِيةُ بِنْتُ حُيَي»؛ فَقَالَا: سُبْحَانَ اللهِ يَا رَسُولَ اللهِ! قَالَ: «إِن الشيْطَانَ يَجْرِي مِنْ الْإِنْسَانِ مَجْرَىٰ الدمِ وَإِني خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا سُوءًا -أَوْ قَالَ: شَيْئًا-»[(٤٠٩)].

فأنت حينما تدخل في مطعم يشرب فيه الخمر، قد تتهم -بارك الله فيك- أنك دخلت لشرب الخمر، هذه واحدة، وهناك أمور أخرىٰ من المفاسد.

وعلىٰ كل حال؛ أنا أرىٰ أني لا أدخل مطعمًا يشرب فيه الخمر أبدًا، أخرج أذهب إلىٰ الفندق إلىٰ السوق أشتري طعامي ثم آكلُ في الفندق، حيث لا أُتهم.

السائل: هناك طائرات تدار فيها الخمور وفيها طعام حلال ماذا أفعل؟

---

(٤٠٨) أخرجه البخاري في الإيمان حديث (٥٢)، وفي البيوع حديث (٢٠٥١)، ومسلم في المساقاة حديث (١٥٩٩)، وأبو داود في البيوع حديث (٣٣٢٩)، والنسائي في البيوع حديث (٤٤٥٣) كلهم من حديث النعمان بن بشير ﵄.

(٤٠٩) أخرجه البخاري في بدء الخلق حديث (٣٢٨١)، ومسلم في السلام حديث (٢١٧٥، ٢١٧٤)، وأبو داود في الصوم حديث (٢٤٧٠)، وفي الأدب حديث (٤٤٩٤)، وابن ماجه في الصوم حديث (١٧٧٩) كلهم من حديث صفية بنت حيي ﵂.

الجواب: هذه أنت تركب فيها ولا تدري ما فيها، وحصل ما حصل، إذا رأيت المسلمين يشربون الخمر انصحهم، إذا ركبت طائرة ورأيت الخمر فيها يوزع تنكر حسب استطاعتك «**من رأىٰ منكم منكرًا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان...**»(٤١٠) الحديث.

بارك الله فيكم ووفق الله الجميع لمرضاته.

❋ ❋ ❋

❋ السؤال: هل يجوز شرب الدم الخارج من الإنسان سواء من الجرح أو من الحجامة لأنه ثبت أن صحابيًّا شرب من دم الرسول ﷺ الخارج من الحجامة؟

[فتاوىٰ فقهية متنوعة (الحلقة الأولىٰ)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ١٢٦)]

❋ الجواب: قال الله ﷻ: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ﴾ [البقرة:١٧٣].

الدم حرام، وأنا أشك في ثبوت قصة شرب ابن الزبير من دمه ﷺ (٤١١)،

---

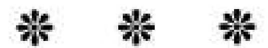
(٤١٠) سبق تخريجه برقم (٦٩).

(٤١١) أورد هذا الحديث الحافظ ابن حجر في التلخيص الحبير (١/ ٣٠-٣١) وعزاه إلىٰ مسند البزار والطبراني في الكبير والبيهقي في الخصائص من السنن وأبي نعيم في الحلية ثم قال: «في إسناده الهنيد بن القاسم لا بأس به، لكنه ليس بالمشهور بالعلم».

أقول: لم أقف للهنيد بن القاسم علىٰ ترجمة في كتب الرجال إلا في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٩/ ١٢١) حيث قال في ترجمته: «هنيد بن القاسم بن عبد الرحمن بن ماعز روىٰ عن العداء بن خالد والجعيد بن عبد الرحمن وعامر بن عبد الله بن الزبير والقاسم بن عبد الله روىٰ عنه موسىٰ بن إسماعيل سمعت أبي يقول ذلك».

أقول: فهو مجهول فالحديث ضعيف.

وسندرسه إن شاء الله تعالىٰ، ثم الرسول ﷺ له شأن غير الآخرين بارك الله فيكم، وأما الدم فحرام، ودم الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام- أشد حرمة.





باب الأقضية

* السؤال: يقول السائل: مُدعٍ لم يأت ببينة ولا شهود فحلف المُنكِر فقضىٰ القاضي للمُنكِر بيمينه ثم وجد المُدعي البينة أو الشهود فهل للقاضي أن ينقض الحكم الأول؟

[فتاوىٰ فقهية متنوعة (الحلقة الأولىٰ)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ١٢٧)]

* الجواب: إذا ثبت له عدالة الشهود فعليه أن ينقض حكمه؛ لأن القضاء إذا خالف الحق وخالف السنة أو القرآن يُنقَض.

* * *

بوزيد بلقاسم

باب السيرة

* **السؤال: يقول السائل: علىٰ ذكركم لعرق النبيﷺ هل بقي شيء ثابت من آثارهﷺ كشعره وإن وُجد شيء منها كيف سبيل التبرك به؟**

[فتاوىٰ في العقيدة والمنهج (الحلقة الأولىٰ)]

[موقع الشيخ علىٰ الإنترنت (فتوىٰ رقم: ٣٥)]

* **الجواب:** لا يوجد شيء الآن من آثاره -عليه الصلاة والسلام-، والذي يدعي بقاء شيء من هذا فهو كذاب مخرف!

ذهبنا إلىٰ الهند ووجدنا أناسًا يدعون أن عندهم من شعر النبي -عليه الصلاة والسلام-، وهم كذابون عندهم دجل، ورأينا أظن في باكستان أو بنغلاديش مسجدًا يقال: إن فيه قدم النبيﷺ!

وفي دهلي هناك مسجد إمامه بخاري له سمعة كبيرة، يجيء الأوربيون نساء ورجالًا شبه عراة يذهبون إلىٰ مكان في مسجد هذا البخاري، يقولون: إن فيه أثر النبي -عليه الصلاة والسلام- مبني عليه مثل القبة، فترىٰ النساء متهتكات والرجال مجتمعين يتفرجون علىٰ قدم النبي -عليه الصلاة والسلام- كما يزعمون.

فأنا رأيت هذا المنكر وجئت إلىٰ هذا الإمام أناصحه قلت له: أنتم تدعون أن النبي -عليه الصلاة والسلام- جاء إلىٰ هذا المكان وهذا أثره؟

قال لي: يقول الناس كذا وكذا.

قلت له: يا أخي قرأنا التاريخ وعرفنا أن الرسول ﷺ عُرِج به إلىٰ السماء -عليه الصلاة والسلام- وذهب من مكة إلىٰ المدينة وخرج إلىٰ الغزوات إلىٰ مناطق معروفة وذهب إلىٰ تبوك، لكن ما وجدنا في التاريخ أن الرسول ﷺ جاء إلىٰ دهلي ووقف في هذا المكان!! فما استطاع هذا الإمام أن يجيب بشيء مقنع.

ثم كلمتُ أباه لما جاء -وكان معي أخ سلفي يترجم- قال: هذه بجاحة.

ثم أخبرني هذا السلفي الذي كان معي قال: لما زار الملك سعود رَحِمَهُ ٱللَّهُ الهند وجاء إلىٰ بنارس وهي مركز الأصنام والأوثان -هي عندهم مثل مكة بنارس هذه- فيها أصنام كثيرة، فلما سمعوا بزيارته غطوا هذه الأصنام -غطوها والله- كيف؟! إنها هيبة التوحيد.

ثم جاء إلىٰ هذا المسجد يصلي فيه فقالوا له: هنا قدم النبي ﷺ فعرف أن هذا كذب فمشىٰ ولم يذهب إلىٰ هذا المكان.

الموحد عنده بصيرة، عنده إدراك، أهل البدع عندهم بلادة وغباوة أو خبث -بارك الله فيكم-، فالدعاوىٰ كثيرة؛ في تركيا يدعون أن شعره موجود، وبعضهم يدعي أن مصحف علي رضي الله عنه الذي كتبه بيده موجود إلىٰ آخره.. هذه أكاذيب.

سنة الله في هذه الأشياء أنها تفنىٰ وتنتهي سنها الله عَزَّ وَجَلَّ.

❊ ❊ ❊

باب الفضائل وما شوهها من البدع

* **السؤال**: تعلمون أن شهر رجب على الأبواب ويحدث في هذا الشهر بعض احتفالات مثل الاحتفال بليلة السابع والعشرين من رجب، نرجو من فضيلتكم إلقاء الضوء على مثل هذه الأمور.

[شريط بعنوان: وجوب الاعتصام بالكتاب والسنة]

* **الجواب**: على كل حال، الرسول -عليه الصلاة والسلام- لم يبين لنا في سنته ولا المؤرخون الصادقون حددوا لنا يعني أن الإسراء كان في ليلة سبع وعشرين من رجب، ما قالوا هذا ولم يثبت هذا، وأحاديث الإسراء في الصحيحين وفي غيرها[٤١٢] ما ذكرت شيئًا من هذا.

ولو كان هذا أمرًا عظيمًا من أمور الإسلام، والله لبينهُ رسول الله -عليه الصلاة

(٤١٢) انظر أحاديث الإسراء أخرجها: البخاري في الصلاة حديث (٣٤٩)، وفي الحج حديث (١٦٣٦)، وفي أحاديث الأنبياء حديث (٣٣٤٢)، ومسلم في الإيمان حديث (١٦٢، ١٦٣) كلاهما من حديث أنس وعن مالك بن صعصعة وعن أبي ذر ﭬ، وأحمد (٤/ ٢٠٧) و(٥/ ١٤٣) من حديث مالك بن صعصعة وأبي بن كعب ﭭ، والنسائي (الكبرى) في الصلاة حديث (٣١٣، ٣١٤، ٣١٦)، وأبو عوانة في الإيمان حديث (٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧) من حديث أبي ذر وأنس ﭭ، وأبو يعلى (٦/ ٢٩٦-ح٣٦١٦) من حديث أنس ﭬ.

والسلام- وحث عليه[٤١٣]، وحث عليه السلف الصالح، وقبلهم الخلفاء الراشدون.

فلما كان هذا أمر لم يحث عليه الرسول ولا فعله الصحابة ولا حثوا عليه، كان من شر المحدثات والضلالات التي قال فيها رسول الله -عليه الصلاة والسلام-: «**أما بعد، فإن خير الحديث كلام الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة**»[٤١٤].

وقال -عليه الصلاة والسلام-: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**»[٤١٥].

وفي رواية لمسلم: «**من عمل عملًا ليس عليه أمرنا فهو رد**»[٤١٦].

لو كان هذا الاحتفال خاليًا من البدع والشركيات لكان هو في ذاته بدعة وضلالة، كيف وقد رافقه من الشرك والخرافات والضلالات ما لا يعلمه إلا الله؟!

وأولو الألباب الذين يعرفون هذه الأشياء.

فنحن ننصح المسلمين أن يتركوا هذه الترهات وهذه الخرافات، وألا يتبعوا كل ناعق، بل عليهم أن يعتصموا بحبل الله ويتركوا كل عمل لم يشرعه الله في كتابه ولا في سنة الرسول -عليه الصلاة والسلام-.

وهذا المولد من شر البدع وأفظعها على الأمة الإسلامية، وهو من مخترعات

---

(٤١٣) إشارة إلى حديث: «**إنه لم يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي إلا كان حَقًّا عليه أَنْ يَدُلَّ أُمَّتَهُ على خَيْرِ ما يَعْلَمُهُ لهم وَيُنْذِرَهُمْ شَرَّ ما يَعْلَمُهُ لهم**». أخرجه مسلم في الإمارة حديث (١٨٤٤) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.

(٤١٤) سبق تخريجه برقم (٨٨).

(٤١٥) سبق تخريجه برقم (٤٢).

(٤١٦) سبق تخريجه برقم (٣٠٦).

الباطنية، لأن الباطنية حكموا مصر والشام والمغرب، وشرعوا لهذه الأمة من الشركيات والبدع والضلالات ما بقيت تتخبط فيه إلىٰ يومنا هذا، فهم أول من شاد القبور، وهم أول من دعا إلىٰ عبادة القبور، وهم أول من شرع هذه الموالد الضالة، فكفىٰ بأهل الموالد ضلالًا وخزيًا أن يكون أئمتهم في هذا الباب الباطنية الملاحدة، وليسوا هم من رسول الله في شيء.

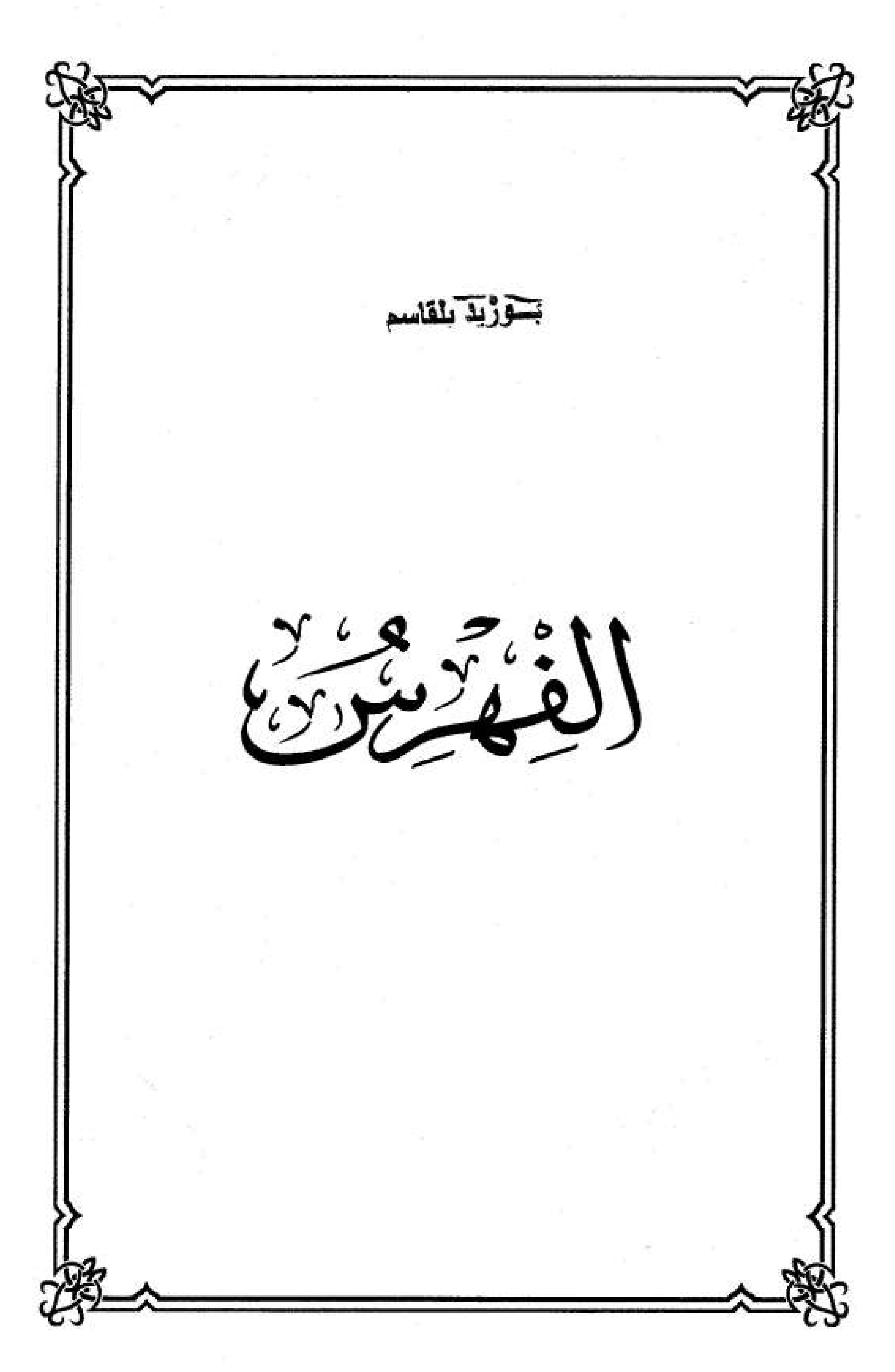
قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ ۚ إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ﴾ [الأنعام:١٥٩].

والله أعلم.

وصلىٰ الله علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

تمت بحمد الله ﷻ

بوزيد بلقاسم
بوزيد بلقاسم
بوزيد بلقاسم
بوزيد بلقاسم



بوزيد بلقاسم
الفهرس

بوزيد بلقاسم
بوزيد بلقاسم
بوزيد بلقاسم
بوزيد بلقاسم

فهرس الموضوعات

بوزيد بلقاسم

فتاوى الأحكام

